شرح ألفية العراقي

للسخاوي

كتاب شرح ألفية عراقي
عن أحاديث
النبوي صلى الله عليه
وسلم

مغلطاي بضم الميم وفتح الغين المعجمة
وسكون اللام كذا ضبطه الحافظ
ابن ناصر الدين في مواهب
... الشورى
مصري

من كتب الفقير
محمود ابن الشيخ عثمان
الموستاري

مرحوم ومغفور له جنت مكان فردوس آشيان استادم ... محمد افندی ... خط شريفلريدر

من كتب السير

قوله يقول راجي من اليه المهرب عبد الرحيم بن الحسين المذنب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي شرح الصدور ونظم شمل الاسلام بسيرة والعلا
والسلام على من شرفه الله بحسن الشمائل وخصه بجموع الفضائل
والفواضل على خليقته، واله وصحبه التابعين له على منهاجه
وطريقته وبعد فهذه عجالة سنية، على الفية السيرة
النبوية، الحاوية مع ذلك للمعجزات والخصائص المصطفوية،
نظم جدنا الاعلى من قبل الام شيخ الاسلام، حافظ مصر
والحرمين والشام، عبد الرحيم العراقي الشافعي رحمه الله تبين
مراده، وتتمم مفاده، مع الاختصار والاقتصار، والله اسال
ان ينفع بقبوله، ويحشرنا في زمرة رسوله امين قال الناظم رحمه الله

• يقول راجي من اليه المهرب • عبد الرحيم بن الحسين المذنب
• احمد ربي بالذي يحمد • والصلاة والسلام اهدي
• الى النبي وارجوا الله • في نجح ما سألته شفاها
• من نظم سيرة النبي الامجد • الفية حاوية للمقصد
• وليعلم الطالب ان السيرا • تجمع ما صح وما قد انكرا
• والقصد ذكر ما اتى اهل السير • به وان اسناده لم يعتبر
• فان يكن قد صح غير ما ذكر • ذكرت ما قد صح منه واستطر

ش ناظم هذه الالفية هو الشيخ الامام، الحبر الهمام، ابو الفضل
زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ الامام العابد الزاهد القدوة
المسلك حسين بدر الدين بن ابي بكر بن ابرهيم الكردي الرازياني
الاصل ثم المصري الشافعي المعروف بالعراقي نسبة الى عراق العرب

قال جدنا قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف المناوي
نسبه متصل بالفاروق رضي الله عنه لكن الشيخ كان لا يذكر
ذلك تورعا وكانت اقامة اسلافه ببلد يقال لها رازيان
من اعمال اربل ولهم هناك مناقب ومآثر مشهورة وكرامات
ماثورة ومنهم جماعات من العلما وجماعات من الصلحا
وسبب اتيان جده الى مصر ان عمته اخفقلاي في نوبة غازان
ملك التتار الى مصر فلما استقر بها ارسلا اليه فاحضراه الى مصر
وهو طفل فنشا بها على الاشتغال بالعلم والاقبال على شانه
فولد لها هذا الامام في الحادي والعشرين من جمادى الاول سنة
خمس وعشرين وسبعماية ونشا بها فحفظ القران وهو ابن ثمان وا للتنبيه
والالمام واكثر الحاوي وارى حفظه كله في شهر فل بعد اثني عشر يوما
وكان يحفظ كل يوم اربعماية سطر ثم اخذ الفقه واصوله عن ابن عدلان
والسبكي والاسنوي والعلاي وابن كثير وتوغل في القرات
فقال له العز بن جماعة انه علم كثير التعب قليل الجدوى وانت
متوقد الذهن فاصرف نفسك للحديث فاقبل عليه حتى مهر وبرع فيه
وفاق اهل عصره حتى وصفه مشايخه بانه حافظ الوقت ونقل عنه
شيخه في المهمات وغيرها وترجمه في طبقات الشافعية ولم
يذكر فيها احدا من الاحيا سواه وامتنع السبكي حين قدم القاهرة
من التحديث بحضرته وولع بتخريج احاديث الاحيا ووافق
الزيلعي الحنفي في تخريج احاديث الكشاف واحاديث الهداية فكانا
يتباريان كذا ذكره ابن شهبة وكان مفرط الذكا جدا بحيث يحفظ

به المثل في ذلك وتصدى للتخريج والتضعيف والتدريس فمن تصانيفه تخريج احاديث الاحيا في كبير ومتوسط يسمى المغني وهو المبتدا اول وخرج اربعين متباينة البلاد والالفية في علوم الحديث ثم شرحها والالفية السيرة هذه وتقريب الاسانيد واختصره وشرح منه قطعة وكمله ولده وشرح البخاري ولم يكمل ولو كمل لم يكن له نظير في بابه وشرح سنن ابي داود ولم يكمل وبعضها عندي بخطه وشرح مختصر ابن الصلاح وكمل عليه شرح الترمذي لابن سيد الناس فكتب منه عشر مجلدات بخو ثلثي الجامع ولم يكمله فكمله ولده وكمل تكملة السبكي لشرح المهذب ولم تكمل ونظم منهاج البيضاوي والاقتراح وذيل على الميزان للذهبي فاوعب ونظم غريب القران واستدرك على المهمات في الفقه كتابا سماه تتمات المهمات وعلى الوفيات ذيلا على ذيل ابي الحسين واملى اكثر من اربعماية مجلس من حفظه وله غير ذلك مما كمل وما لم يكمل وطار صيته وعلا ذكره وحج مرارا وولي قضا المدينة المشرفة وخطابتها وامامتها ثم عاد الى القاهرة فولي عدة تداريس ثم ترك الجميع وتقلل مع تواضع وعفاف وكفاف ومروة ونجوة وصدع بالحق لا يهاب سلطانا ولا غيره وصار المنظور اليه في فن الحديث من بين اهل عصره وانتفع به الاصاغر والاكابر وصاهره جدنا الهتاوي على ابنته بعد موته لما اخذ عن ولده شيخ الاسلام الولي العراقي فتزوج كل منهما اخت الاخر واتى منها باولاد وكان عالما باللغة والنحو والفقه والاصول

لكن غلب عليه فن الحديث وانفرد بمعرفته واخذ عنه علماء الديار المصرية وغيرهم قال الحافظ ابن حجر ولم ار في جميع مشايخي احسن صلاة منه وافرد ولده ترجمته في مؤلف حافل وفي هذا القدر كفاية مات في شعبان سنة ست وثمانماية عقب خروجه من الحمام ودفن في تربة خارج باب البرقية قال الحافظ بدر الدين الهيثمي رايت المصطفى في النوم وعيسى عليهما السلام عن يمينه والزين العراقي عن يساره وقوله احمدني باتم الحمد اي باكمله والحمد الثنا باللسان على الجميل الاختياري والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم والسلام التسليم من الافات المنافية للكمالات والاضافة في قوله نبيه للتشريف ومزيد التعظيم والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر فرسول ايضا او امر ولم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله فان كان فرسول ايضا قولان ثانيهما اعمي ولفظه بالهمز من النبا وهو الخبر لاخباره عن الله وبدونه من النبوة بالفتح الرفعة وقوله وارجو الله في نجح ما سالته الخ اي اوصلنيه في قضا حاجات التي سالتني ايها الطالب فيها وفي نظم السيرة النبوية في الف بيت وقوله حاوية للمقصد بكسر الصاد اي المقصود ثم انا ذات السير يذكر فيها من الاخبار ما صح سنده وما انكر ولا يعتبر اهله صحة الاسلام نجري في هذه الارجوزة على طريقتهم لكن زاد انه ان كان ورد من طريق صحيح او نحوه تمسك غير ما ذكروه نبه عليه فهذا هو المراد بقوله ذكرت ما قدمه

قدمه

اى سطر يعنى رقم فى الكتب وهذا حشو كمل به الوزن او علم ما تقرر انه اراد به ما صح بالدليل ولو ضعيفا فيما سكا وليس المراد الصحيح اصطلاحا كما هو بين لمن تامل

وَاستطر بالبناء للمجهول يقال سَطر وَاستطر كتب وَهَذه ارجوزة
من اساطير الاولين ما سطروا من اعاجيب احاديثهم وسطر علينا
فلان نص علينا من اساطيرهم وَالاساطير الاباطيل وَالالف
من قوله السير او اسطر للاطلاق اسماؤه الشريفة
اى هَذا باب ذكر اسما نبينا عليه الصلاة والسلام وَالاسما
جمع اسم وهو كلمة وضعت بازاء شيئ متى اطلقت فهم منها
من محمد ثم المقفى احمدا ۰ الحاشر العاقب وَالماحى الرَدا ۰
۰ وَهُوَ المسمى بنبى الرحمة ۰ نبى مَلحم وَبنبى التوبة ۰
ش له صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة ذكر الناظم منها ثلاثين
اسما ولا ينافيه حديث البخارى ان لى خمسة اسما لان مراده
خمسة اختصصت بها لم يتسم بها احد قبلى او معظمه او مشهورة
فى الامم الماضية او الكتب السالفة فليس المراد الحصر فيها
الاول محمد وَابتداء به لكونه اشهر اسمايه واشرفها لانبايه عن كمال
الحمد المنبئ عن كمال ذاته سمى به مع كونه لم يولف قبل اما الكثرة خصاله
الحميدة وَاما لانه تعالى وملايكته حمدوه حمدا كثيرا بالغا غاية
الكمال قال القاضى عياض وَقد حمى الله هَذا الاسم فلم يتسم
به احد ممن ادعى النبوة بعد الاسلام مع كثرتهم ولم يتسم احد
قبله وَانما سمت العرب محمدا قرب ميلاده لما اخبر الاحبار
وَالكهان ان نبيا يبعث فى ذلك الزمان يسمى محمدا فسموا
ابناءهم بذلك قال وَهم ستة وَاستدرك عليه الحافظ ابن حجر
نحو خمسة عشر الثانى المقفى بكسر الفا المشددة اى التابع

للانبيا

للانبيا فكان اخرهم وَقافية كل شيئ اخره او جعله الانبيا
عقبهم الثالث احمد وَاخره الناظم عن المقفى لضرورة الوزن
وَلا لحقه التقديم اذ محمد وَاحمد اعظم اسمايه وابلغها واليهما
ترجع ساير صفاته لانه صيغة المبالغة تؤذن بالتضعيف
وَالتكثير الى غير نهاية وَصيغة افعل تنبئ عن الوصول الى غاية
ليست وراها غاية اذ معناها احمد الحامدين لربه وَسببه ما فى
الصحيح انه يفتح عليه فى المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على احد
قبله وَيقال الانبيا حمادون وهو احمدهم اى اكثرهم
حمدا وَاعظمهم فى الحمد قال عياض كان المصطفى احمد قبل ان يكون
محمدا كما وقع فى الوجود لان تسميته احمد وقعت فى الكتب القديمة
وَتسميته محمدا وَقعت فى القران وَذلك انه لما حمد ربه قبل ان
يحمده ربه فيشفعه فيحمده الناس وَقد خص بسورة الحمد وَبلواء
الحمد وَبالمقام المحمود وَشرع له الحمد بعد الاكل وَالشرب وَالدعا وَالقدوم
من السفر فجمعت له معانى الحمد وَانواعه فلذلك كان احمد الرابع الحاشر
اى الذى يحشر الناس على قدمه اى على اثره زمن نبوته اذ لا نبى بعده
او على اثره فى الحشر لانه اول من تنشق عنه الارض الخامس العاقب
اى الذى خلف من قبله فى الخير او الذى لا نبى بعده اذ العاقب
هو الاخر وَهو عقب الانبيا اى اخرهم السادس الماحى وَلفظ
رواية البخارى انا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر اى اهله وَهو المشار
اليه بالردا بفتح الراء وَالدال المهملة فى عبارة الناظم وَهذا محمول
على الاغلب لان الكفر ما انمحى من جميع البلاد وانه سيمحى اولا فاولا

الى ان يضمحل بعد نزول عيسى فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام
او السيف وفي رواية نافع بن جبير وانا الماحي فان الله يمحو بي سيئات
من اتبعني قال الحافظ ابن حجر وهذا يشبه ان يكون من قول الراوي
السابع نبي الرحمة كما ورد تسميته به في صحيح مسلم وغيره اي نبي التراحم
بين الامة او مخبر عن رحمة الله او لرحمة دينه او جعل ذاته نفس
الرحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الثامن نبي التوبة كما في
حديث مسلم ايضا اي نبي مخبر عن الله بقبوله للتوبة اي بشروطها
او امر بها او كثير التوبة اي الرجوع الى الله تعالى ○ ص

• وفيه ايضا نبي الملحمة • وفي رواية نبي المرحمة

ش التاسع نبي الملحمة كما سمي به في حديث مسلم ايضا والملحمة الحرب
لاشتباك الناس فيها كاشتباك السدى باللحمة سمي به لحرصه
على الجهاد ومسارعته اليه وفي الحديث جعل رزقي تحت ظل رمحي
العاشر نبي المرحمة كما جاء في رواية اخرى ○ ص

• طه ويس مع الرسول • كذاك عبد الله في التنزيل •

ش الحادي عشر والثاني عشر طه ويس حكاهما مكي وغيره وقد
قيل في بعض تفاسير طه انه يا طاهر ويس يا سيد
حكاهما السلمي وغيره الثالث عشر الرسول اي رسول الرحمة هكذا
رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا ورسول الملاحم كما رواه عنه ايضا
الرابع عشر عبد الله ووصف العبودية اشرف الاوصاف وقد جاء
وصفه به بالتنزيل وانه لما قام عبد الله يدعوه وهو العبد المطلق
ولم يوصف به غيره فيه الا مضافا ○ ص

• والمتوكل النبي الامي • والرؤف الرحيم اي رحيم •

ش الخامس عشر المتوكل سماه به في التوراة اي الذي يكل امره الى الله
السادس عشر النبي الامي الذي لا يكتب ولا يقرأ وذلك في
حقه معجزة وفي حق غيره معجزة السابع عشر والثامن عشر
الرؤف الرحيم بشهادة حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
وكان بالمؤمنين رحيما والرأفة شدة الرحمة فهو شديد الرحمة
على المؤمنين كما اشار اليه بقوله اي رحيم بشد الياء المضمومة
وضم الراء وسكون الحاء المهملة ○ ص

• وشاهدا مبشرا نذيرا • كذا سراجا صله منيرا •

ش التاسع عشر الشاهد يوم القيمة للانبياء على اممهم بالتبليغ
والشاهد على امته قال تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ○
العشرون والحادي والعشرون المبشر لاهل الايمان بالرضوان
في هذه الدار وفي دار القرار والمنذر لاهل الكفر بالخذلان
والهوان في دار البوار الثاني والثالث والعشرون السراج
المنير قال تعالى وسراجا منيرا اذ به انجلت ظلمات الشرك
كما ينجلي ظلام الليل بالسراج واهتدت بنور نبوته البصاير
كما يهتدي بنور السراج الابصار ووصفه بالانارة لان من السرج
ما لا يكون منيرا وقوله صله به اي اجعله متصلا بما قبله
من الاسماء وفي نسخة سل به بالسين اي اسأل الله تعالى به يعني
اجعله وسيلتك وشفيعك اليه وكيف لا وهو لولاه لما كان الوجود

ص كذا به المزمل المدثر • وداعيا لله والمذكر •

ش الرابع والخامس والعشرون المزمل والمدثر كما في سورتيهما
السادس والعشرون الداعي الى الله كما في قوله وانه لما قام عبد الله
يدعوه وداعيا الى الله باذنه السابع والعشرون المذكر بفتح
الدال وكسر الكاف قال تعالى انما انت مذكر فقوله كذا به اى كذا
صل بما تقدم من الاسماء هذه الاسماء الاربعة وهو حشو كما به ما تقرر
ص ورحمة ونعمة وهادي • وغيرها يجل عن تعداد عنه •
ش الثامن والعشرون نبي الرحمة اى رحمة للعالمين فهو رحمة
حتى للكافر بتأخير العذاب عنه في الدنيا التاسع والعشرون
نعمة الله اذ هو نعمة على من آمن به في الدارين وعلى من صد عنه في
الدنيا كما ذكرنا الثلاثون الهادي الى الصراط المستقيم بواضح الحجج
وساطع البراهين حسبما نطق به قوله تعالى وانك لتهدي الاية
وله غير ذلك من الاسماء التي تجل بكسر الجيم اى تعظم عن العد لكثرتها
والتعداد بفتح التاء كما قال الحافظ ابن حجر ومن اسمائه المشهورة الحنّان
والمصطفى والشفيع والمشفع والصادق المصدوق وغير ذلك
ص وقد وعى ابن العربي ستينه • من بعد ستين وقيل تسعه
• من بعد تسعين ولابن دحية • القيصر يوفيها ثلاثمائة •
• وكونها ألفا فعن العارضة • ذكره عن بعض ذي الصوفية •
ش افاد الناظم ان القاضي ابا محمد بن العربي المالكي قد وعى اى جمع
في كتابه المسمى بالعارضة شرح الاحوذي في شرح الترمذي
للمصطفى سبعة وستين اسما قال واوصلها بعضهم الى التسعة
وتسعين موافقة لعدد الاسماء الحسنى واوصلها ابن دحية الى

قوله ابوه اى وابو عبد الله هو عبد المطلب مفتعل من الطلب وسبب تسميته به ان اباه تزوج امرأة من بني النجار تشترط ان لا تلد الا في اهلها فولدته فنشأ بالمدينة ثم خرج ابوه الى الشام فمات بغزة فاخذ المطلب من المدينة فرحل به مكة فرآه الناس وهو مردوفه فقالوا عبد المطلب فغلب عليه

ثلاثمائة وبعضهم الى اربعمائة وبعض الصوفية الى الف بل قال
ابن فارس هي ألفان وعشرون واكثرها من قبيل الصفات وقوله
دحية بكسر الدال المهملة ويوفيها بشد الفاء المكسورة تتمة
نقل الجلال السيوطي عن البارزي ان من خصائصه عليه الصلاة
والسلام ان اسماءه توقيفية كاسمائه تعالى وهو غريب
فائدة نقل الحافظ ابن حجر عن بعض شيوخه ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسماء وهي كثيرة لكن لا ينبغي ان ينادى
بشيء منها بل يقال يا رسول الله ثم اشار الى التوقف فيه

باب ذكر نسبه الزكي

الطيب الطاهر يقال نسبته الى ابيه نسبا عزوته اليه وانتسب
اليه اعتزى والاسم النسبة بالكسر ويجمع على نسب كسدرة وسدر
قاله ابن السكيت ويكون من قبيل الأب ومن قبيل الأم •
ص وهو ابن عبد الله عبد المطلب • ابوه وهو شيبة الحمد نسب
• ابوه عمرو هاشم وللجد • عبد مناف بن قصي زيد •
• ابن كلاب اى حكيم يا اخي • وهو ابن مرة بن كعب بن لؤي •
• وهو ابن غالب اى ابن فهر • وهو ابن مالك اى ابن النضر •
• وابنه كنانة ما ابركه • والده خزيمة ابن مدركة •
• وهو ابن الياس اى ابن مضر • ابن نزار بن معد لا مرا •
ش ذكر في هذه الابيات ما هو متفق عليه من نسبه فهو محمد
ابن عبد الله وابو عبد الله هو عبد المطلب ويسمى شيبة الحمد على الاصح
وقيل عامر فقول الناظم نسب اى سمي وقوله شيبة الحمد مفعول مقدم

وانما سمي به لانه ولد وفي رأسه شيبة اي شعرة بيضا وكانت
ترى في ذوابته وكنيته ابو الحارث وقيل ابو البطحا وفي نسخة
• وهو ابن عبد الله والاب انتسب • لشيبة الحمد اسم عبد المطلب •
وابو عبد المطلب اسمه عمرو ولقبه هاشم لانه اول من هشم
الثريد لقومه وهاشم ابن عبد مناف سمي به لطوله من قولهم
مناف منيف واسمه المغيرة ابن قصي مصغرا واسمه زيد وقيل مجمع
ابن كلاب بكسر الكاف مخففا لقب به لانه كان اكثر صيده بالكلاب
وكان مجمعا لذلك واسمه حكيم كما فسره الناظم بقوله اي حكيم وقيل
حكيمه وقيل عروه وقوله يا اخي بالتصغير حشو كمل به الوزن وكلاب
هو ابن مرة بضم الميم وشدة الراء ابن كعب ابن لوى بضم اللام وبالهمزة
وتسهل ابن غالب بن فهر بكسر فسكون واسمه قريش واليه نسبت
قريش فما فوقه كناني وهو ابن مالك بن النضر بفتح النون وسكون المعجمة
واسمه قيس لقب به لنضارة وجهه اي حسنه وابوه اسمه كنانة
سمي به لانه كان سترا على قومه كالكنانة اي الجعبة الساترة للسهام
وكان عظيم البركة عندهم يتبركون به كما اشار اليه الناظم بقوله وابه
كنانة ما ابركه وقوله ابه بضم الموحدة والها على لغة النقص كقوله
• بابه اقتدى عدي في الكرم • ويأتي له نظائر كثيرة في كلامه ۵
ووالده اسمه خزيمة مصغرا ابن مدركة بضم فسكون فكسر واسمه عمرو
وهو ابن الياس بكسر الهمزة او فتحها ولامه للتعريف وهمزته
للوصل عند الاكثر وهو ابن مضر بضم ففتح منعه ولعن ماضر واسمه
عمرو بن نزار بكسر النون والتخفيف وهو ابن معد بغير شك كما اشار

اليه الناظم بقوله لامراء اي لا شك وهو حشو كمل به الوزن
ومعد هو ابن عدنان كما في اول الابيات المذكورة بقوله
ص وهو ابن عدنان واهل النسب • قد اجمعوا الى هنا في النسب •
• وبعده خلف كثير جم • اصحه حواه هذا النظم •
ش يعني ان النسابين قد اجمعوا في كتبهم على انه لا تجاوز في نسبه
عدنان كما حكاه ابن دحية عنهم قال ابن قدامة هذا اما لم يختلف
فيه احد وبعد عدنان اي فوقه الى ادم خلف بضم الخاء المعجمة اي
خلاف كثير جم منتشر لكنه من كلام المورخين ولا ثقة
بقولهم ومن ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى ادم وقال من
اخبره به واخرج ابن سعد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان ثم
اصح هذا الخلاف على ضعفه ما جمعه الناظم في قوله ۵ •
ص عدنان في القول الاصح ابن ادد • وبعضهم زاد اد في العدد •
• بينهما واد ووالده • مقوم ناحور بعد جده •
• وهو ابن تيرح اذا ابن يعرب • وان يعرب هو ابن يشجب
ش عدنان هو ابن ادد بضم ففتح من الود اصله وود فابدل الهمزة الواو
همزة قال السهيلي وهو منصرف وزاد بعض علما النسب بينهما
اد بضم فتشديد نقله ابن عساكر وغيره واشار ابن عبد البر الى
تفرد قايله به واد ابن مقوم بفتح القاف والواو مشددا من
قومت الرمح اقومه فهو مقوم هذا ما جرى عليه الناظم تبعا للحافظ
عبد الغني وغيره واختار الدمياطي ان والد اد اليسع ومقوم

ابن ناحور بنون وحا مهملة هذا هو الصحيح وقول الناظم وبعد
جده بضم دال بعد اى وبعد ذلك فجداد الذكور هو ابن تيرح
بمثناة فوقية وراء فيعل من الترح الحزن كانه حزن على الاعدا
وتيرح هو ابن يعرب بضم الراء من اعرب فى كلامه افصح وابان
او من قولهم الثيب تعرب وتبين او غير ذلك وزاد الناظم
اى المفسر تكملة للوزن وقوله وان يعرب هو ابن يشجبا بفتح
همزة ان وشدة النون عطف على الاصح اى والاصح ان يعرب
هو ابن يشجب من غير تكرار يعرب ويشجب مرتين ومقابل الاصح
ما فى سيرة الحافظ عبد الغنى عن ابن اسحق من انه مكرر ويشجب
بشين معجمة وجيم مضمومة من شجب يشجب هلك والعرب تسمى
باللفظ المكروه تفاؤلا به للاعدا والف يعرب ويشجب للاطلاق

ص	وهو ابن نابت واسمعيل ٢٩	أب له وجده الخليل ٣٠	•
•	ابرهم بن تارخ اى آزر ٣١	وهو ابن ناحور وهذا آخر ٣٢	•
•	وهو ابن ساروح بن ارعوا ٣٣	أب له ابن عابر بن شالخ	•

ش اى ويشجب ابن نابت بنون من نبت الزرع نبتا ونابت ابن
اسمعيل على الصحيح ابن ابرهيم الخليل فعيل بمعنى مفعول من الخلة
بضم الخاء المعجمة الصداقة سمى به لما تخلل قلبه من حب الله فابرهيم
جد نابت وهو ابن تارخ بمثناة فوقية وراء مفتوحة وتارخ هو آزر على
ما جرى عليه الناظم تبعا للسهيلى وهو ابن ناحور بنون وراء وحا مهملتين
من النخر وناحور هذا الآخر غير ناحور المتقدم وناحور بن ساروح بمهملة
ويقال شاروخ بغين معجمة وهو ابن ارعوا بعين مهملة وقيل معجمة

كما ذكره النووى وبحاء مهملة فى الفتح ...

وهو ابن فالخ بفا ولام مفتوحة وخا معجمة وقيل فالغ بغين مهملة
او معجمة وقوله اب له الخ اى فالخ اب لارغوا وفالخ هو ابن عيبر بمهملة
مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فموحدة تحتية ويقال عابر وهو ابن
شالخ بمعجمتين بينهما الف ولام مفتوحة وقوله ابرهم بحذف الالف
والياء لغة فى ابرهيم وهو سريانى ومعناه بالعربية اب رحيم
سمى به لمزيد رحمته سيما بالاطفال ولذلك جاء فى حديث انه
هو وزوجته سارة كافلان من مات من اولاد المؤمنين طفلا
الى يوم القيمة ن

ص
• وهو ابن ارفخشذ ابوه سام ٣٩ • ابوه نوح ٤٠ صايم قوام •
• وهو ابن لامك بن متوشلخا ٤١ • ابن خنوخ ٤٢ وهو فيما ورخا •
• ادريس فيما زعموا ابرهم ٤٣ ابه • وهو ابن مهليل بن قينن ٤٥ •
• يانش شيث ابه ابن آدم ما • صلى عليه ربنا وسلما •

ش اى وشالخ هو ابن ارفخشذ بفتح الهمزة وراء ساكنة وفا مفتوحة
فخاء معجمة ساكنة فشين معجمة ذكره النووى وقيل غير ذلك
وتفسيره مصباح مضى وابو ارفخشذ هو سام ابو العرب بن نوح
صلى الله عليه وسلم وهو الصايم بالنهار القوام بالليل ونوح هو
ابن لامك بفتح الميم وكسرها ابن متوشلخا بميم مفتوحة ومثناة
فوقية مشددة وواو ساكنة فشين معجمة ولام مفتوحتين
وقيل غير ذلك وهو ابن خنوخ بخاء معجمة مفتوحة ونون مضمومة
وخاء معجمة وقيل مهملة وخنوخ هو ابن ادريس النبى عليه السلام ما ذكره
المؤرخون وقيل ادريس من عمود النسب بل هذا ادريس بن الياس

لقول ادريس في خبر الاسرا مرحبا بالاخ الصالح وتعقبه
النووي بانه قاله تلطفا والابا اخوة اذ المومنون اخوة برد ابه
بضم الهاء اي وادريس ابوه يرد بمثناة تحتية مفتوحة وزا
ساكنة ودال مهملة ومهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء ابن قينين
بفتح القاف وسكون المثناة تحت ونونين اولاهما مفتوحة
وتعقبه اي يتلوه في النسب يانش بمثناة تحتية ونون مفتوحة
وشين معجمة وقيل بكسر النون وقوله شيث ابن ادم اي
وشيث هو ابو يانش وشيث بن ادم صلى الله عليه وسلم من الادمة
او الاديم او غير ذلك خاتمة كره مالك رفع الانساب
الى ادم والاكثر على جوازه وفي حديث رواه ابو نعيم وغيره
عن ابي هريرة مرفوعا علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لكن
حمله الاكثر على التعمق فيه والاشتغال به عما هو اهم منه ○

ص اما قريش فالاصح فهر	جماعها والاكثرون النضر
وامه آمنة والدها	وهب يلي عبد مناف جدها
وهو ابن زهرة يلي كلاب	وفيه مع ابيه الانتساب

ش الاصح الذي عزاه البيهقي للجلة ان جماع قريش الذي يجمعها
كلها هو فهر بكسر الفاء ابن مالك فمن لم يلده فليس بقرشي
وقال الاكثر وجرى عليه الشيخان الرافعي والنووي انهم اولاد
النضر بن كنانة فمن لم يلده فليس من قريش واصل القرش الجمع
والتفرق سموا لتجمعهم وبه سميت قريش وقيل قريش دابة تسكن
البحر وبها سمي الرجل وينسب الى قريش بحذف اليا فيقال قرشي

وربما نسب اليه في الشعر من غير تغيير فيقال قريشي للضرورة وقوله
وامه اي ام النبي صلى الله عليه وسلم آمنة وصرفه للضرورة والدها
وهب ويلي وهب في النسب عبد مناف وجدها اي جد امنة
الرابع وهو جد ابيها زهرة وصرفه للضرورة ويلي زهرة في
النسب كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وقوله وفيه الخ اي
ويجتمع نسبه عليه الصلاة والسلام من امه مع نسب ابيه
في كلاب والقول بان زهرة اسم امرأة نسب اليها ولدها
دون الاب زيفوه وسكن الناظم عين مع للوزن باب
ذكر مولده وارضاعه وما وقع فيهما من العجائب والايات
الخوارق الغرائب ○ ص

وولد النبي عام الفيل	اذ في ربيع الاول الفضيل
ليوم الاثنين مباركا اتا	لليلتين من ربيع خلتا
وقيل بعد ذاك لثنتي عشرة	وقيل بعد الفيل ذا بفترة
باربعين او ثلاثين سنة	وردّ ذا الخلف وبعض وهنه

ش ولد صلى الله عليه وسلم بمكة داخل الزقاق المعروف بزقاق
المدكك بالدال المهملة في دار كانت بيد عقيل بن ابي طالب
ثم باعها ولده من اخي الحجاج ثم جعلتها الخيزران او زبيدة
حليلة الرشيد مسجدا وهو المشهور الان بمسجد المولد وقيل
ولد بالردم وقيل بالشعب وقيل بعسفان وهو شاذ وذلك
عام الفيل كما في المستدرك عن ابن عباس قال ابن عبد البر
ويحتمل ان يريد بعامه اليوم الذي حبس فيه الفيل عن الحرم وقال

مغلطاى ولد عند طلوع الفجر يوم ارسلت الطير الابابيل
ومن قال ولد ليلا اراد مجاز المجاورة وقصة الفيل مشهورة
وقوله اى فى ربيع الاول الفضيل يعنى وكان ذلك فى شهر ربيع
الاول الذى ورد الشرع بتفضيله لا فى صفر ولا فى ربيع الاخر
ولا رجب ولا رمضان ولا يوم عاشورا على الاصح والفضيل
بمعنى الفاضل او المفضل واللام فى قوله ليوم بمعنى فى كقوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله مباركا اتى اى من
بركة يوم الاثنين كون النبى اتى اى ولد فيه ولهذا جاء فى السنة
تفضيله وتفضيل الصوم فيه ففى المستدرك ان اعرابيا سال
المصطفى صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثنين فقال ذاك اليوم
الذى ولدت فيه وانزل على فيه وفيه عن الخبر ولد صلى الله عليه وسلم ونبئ
يوم الاثنين ومبتدئ يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين ودخل المد
يوم الاثنين ومات يوم الاثنين وكانت ولادته عند طلوع
الفجر كما تقرر لليلتين مضتا من ربيع الاول على الاصح عند الاكثر
ولم يذكر الحافظ عبد الغنى فى سيرته غيره وقيل بل ولد
لثنتى عشرة منه وهو الاشهر وعليه العمل لكن على الاصح عند الجمهور
الاول وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان
بقين منه وقيل ولد بعد عام الفيل بزمن طويل وهو مراد الناظم
بقوله وقيل بعد الفيل ذا بفترة اى وكان هذا البعد فترة طويلة
بين وقعة الفيل وبين مولده واختلف فى ذلك بعشر سنين وقيل
باربعين وقيل بثلاثين وقيل بخمسين وقيل بخمسة وخمسين يوما

وقيل

وقيل غير ذلك وقوله ورد بضم الراو شدة الدال وقوله
الخلف بضم الخاء المعجمة اى رد ابن الجزار على هذا الخلاف وحكى
الاجماع على انه ولد عام الفيل وقوله وبعض وهنه اى وبعض
العلما ضعف الخلاف جدا وقطع بانه عام الفيل تنبيه
لم يولد فى يوم جمعة ولا شهر حرام ولا رمضان دفعا لتوهم
تشرفه بذلك الزمن الفاضل ه ص

وَقَدْ رَأَتْ إِذْ وَضَعَتْهُ نُورَا	خَرَجَ مِنْهَا رَأَتِ الْقُصُورَا
قُصُورَ بُصْرَى قَدْ أَضَاءَتْ وَوُضِعْ	بَصَرُهُ إِلَى السَّمَاءِ مُرْتَفِعْ

ش وقع فى حال ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم خوارق منها
ان امه آمنة رات حين وضعته نورا خرج منها اضاء وانتشر
حتى رات القصور اى قصور بصرى بضم الموحدة التحتية وسكون
الصاد المهملة وفتح الراء المهملة مدينة بالشام وهى حوران
او قيسارية وقد اضاءت تلك القصور من ذلك النور كما ورد
فى عدة اخبار عند احمد وغيره ووقع فى بطن امه على الارض
شاخصا رافعا بصره الى السما لكونها اعلا الايات الباهرة
الدالة على وحدانيته تعالى ومهبط الوحى وتنزل الملايكة اخرج
ابن عساكر عن ابى الحسن التنوخى كان المولود اذا ولد فى قريش دفعوه
الى نسوة فيكفئن عليه برمة فلما ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم
فعلن به ذلك فلما اصبحن وجدن البرمة انفلقت عنه وهو مفتوح
العينين شاخص ببصره الى السماء وفى حديث مخزوم بن هانى
عن ابيه وكان قد اتت عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة

التي وُلد فيها انكسر ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة
وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة
ساوة ورأى المُوبذان ان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ما وقع فسأل
علماء مملكته عن ذلك فارسلا الى سطيح فذكر القصة بطولها
اخرجها ابن عساكر وغيره في معرفة الصحابة بسنده تنبيه
ذكر القيرواني المعبر في البستان ان عبد المطلب كان رأى في
منامه سلسلة فضة خرجت منه اضاء لها العالم لها طرف
بالسماء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم
عادت كانها شجرة على كل ورقة نور واهل المشرق والمغرب
متعلقون بها فعبرت له بمولود يتبعه اهل الارض ويحمده
اهل السماوات ابن حزم وغيره ولم يلد ابواه غيره ص

مات ابوه وله عامان	وثلث وقيل بالنقصان
عن قدر ذا الاصح كان حملا	وارضعته حين كان طفلا
مع عمه حمزة ليث القوم	ومع ابي سلمة المخزومي
ثويبة وهي لابي لهب	اعتقها وانه حين انقلب
اهلكا رئي نوما بشر حيبة	لكن سقي بعتقه ثويبة

ش مات والد المصطفى وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل
ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين والمصطفى صلى الله عليه وسلم
سنتان واربعة اشهر وقيل كان عمره اقل من ذلك فقيل ابن
سبعة اشهر وقيل ابن شهرين وقيل في المهد قاله السهيلي

قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه مورد الصادي في مولد الهادي قد صح ان ابا لهب يخفف عنه العذاب ... ثم انشد
اذا كان هذا كافرا جاء ذمه وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دائما يخفف عنه للسرور باحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره باحمد مسرورا ومات موحدا

والد ولابي وعليه الاكثر بل صحح عبد الحاكم في مستدركه
انه كان حملا وارضعته ثويبة بضم المثلثة مع عمه حمزة
وابي سلمة عبد الله المخزومي زوج ام سلمه وثويبة منسوبة
الى ابي لهب اي كانت رقيقة لابي لهب واعتقها لما بشرته
بولادته وقد عدها ابن منده في الصحابة ونوزع بانه لم يُر
لغيره ولما مات ابو لهب رئي في النوم بشر حالة لكنه سقي في
جهنم في مثل النقرة وهي ما بين السبابة والابهام جزاء بعتقه
ثويبة لما بشرته بولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو معنى
قول الناظم وانه الخ فقوله وانه بكسر الهمزة لانها بعد واو الحال وقوله
حين انقلب اي انتقل الى الله وهلكا بضم الهاء مصدر من الهلاك
الموت وربي مبني للمفعول ونوما اي في النوم وبشر حيبة بكسر الحاء
المهملة ومثناة تحتية ساكنة وبا موحدة اي في شر حاله والرائي
له العباس او غيره وسقي بالبناء للمجهول وهذا الماء الذي يسقاه
ليس ماء الجنة لحرمة شرابها على الكافرين ص

وبعدها حليمة السعدية	فظفرت بالدرة السنية
نالت به خيرا واي خير	من سعة ورشد ومير
اقام في سعد بن بكر عندها	اربعة الاعوام يغني سعدها

ش وارضعته بعد ثويبة حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية
نسبة الى جدها سعد بن بكر ففازت حين ارضعته بالدرة
السنية اي المضيئة المرتفعة القيمة شبهه بها لاشراق لونه
وضياء جسمه وعلو منصبه وقد جاء في وصفه انه ازهر اللون في

صفاً الفضة كما يأتي فقالت برضاعته خيراً كثيراً واي خير من
سعة الرزق ورغد العيش وكثرة المبرة روى ذلك ابن حبان
والحاكم في قصة رضاعه عليه السلام باسنادهما الى حليمة في حديث
طويل وفيه من العلامات كثرة اللبن في ثديها ووجود اللبن في
شارفها بعد الهزال الشديد وسرعة مشي حمارها وكثرة الدر في
شياهها وخصب ارضها وغير ذلك واقام في بلاد سعد بن بكر
عند حليمة اربعة اعوام على الصحيح تجتني سعدها اي عزها وشرفها
وستعرف من الله الخير والبركة وقول الناظم واي خير منصب
اي المشددة صفة لخير النكرة وهي الدالة على معنى الكمال فالمعنى هنا
نالت حليمة به كمال الخير وقوله سعة بفتح السين ورغد بفتح الغين
المعجمة والرغد العيش الهني والمبرة الطعام الذي يجلب من البدو
الى الحضر والعام الحول والنسبة اليه على لفظه ولم يفرق العوام
بين السنة والعام بل جعلوهما بمعنى قاله ابن الجواليقي وهو غلط
بل السنة من اي وقت عددته الى مثله والعام لا يكون
الا شتاء وصيفا وفي التهذيب نحوه ق ص

وحين شق صدره جبريل ••• خافت عليه حدثاً يؤول
ردته سالماً الى آمنة ••• وخرجت به الى المدينة
تزور اخوالاً له ثم ثبت ••• راجعة قد دفنت وقبضت
هناك بالابواء وهو عمره ••• ست سنين مع شيء يقدره
ضابطه بمائة اياما ••• وقيل بل اربعة اعواما

شراي ولما اقام في بني سعد اربع سنين جاءه جبريل وميكائيل وعليهما

ثياب بيض فاخذاه واضجعاه وشق جبريل صدره الشريف
واستخرج قلبه فشقه واخرج منه علقة سوداء فطرحها ثم غسله
بثلج حتى انقاه والتام كما كان قال السبكي وتلك العلقة خلقت
في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه
لم يبق فيه محل قابل لان يلقي الشيطان فلما علمت حليمة بشق
صدره خافت ان يكون ذلك حدثاً يؤول الى شيء يصاب به فاعادته
الى امه آمنة سالماً ولما بلغ عمره ست سنين خرجت به امه
ومعها ام ايمن المدعوة بركة الى المدينة الشريفة تزور به
اخواله من بني النجار فاقامت به عندهم شهراً ثم رجعت
فمرضت به في الطريق فماتت حال كونها راجعة به الى مكة ودفنت
بالابواء بفتح وسكون ومد موضع معروف بين الحرمين وهو
الى المدينة اقرب وعمره حينئذ ست سنين ومائة يوم وقيل
كان عمره سبع سنين وقيل ثمان وقيل اربع وهذا معنى
قول الناظم وهو عمره ست سنين الى اخره وقوله مع شيء اي
من الايام زائد عليها وقوله يقدره بفتح اليا وسكون القاف
وضم الدال وقوله ضابطه بمائة اياما اي وهذا القدر ضبطه بمائة من الايام

ص
وحين ماتت حملته بركة ••• لجده بمكة المباركة
كفله الى تمام عمره ••• ثمانياً ثم مضى لقبره

ش لما دفنت امه رجعت به ام ايمن بركة الى جده عبد المطلب
بمكة فكفله الى ان صار عمره ثمان سنين ثم هلك عبد المطلب
عن سن عالية يختلف في قدرها ومضى به اهله الى قبره فدفنوه

قوله بل اربعة عطف على ست سنين ... وقيل كان عمره سبع سنين وقيل ثمان سنين اجهوري

وَلما احتضر وكان ضنينا به ضمه الى عمه ابي طالب واكد

الوصية به

باب ذكر كفالة ابي طالب له

ومتعلقات ذلك والكفالة القيام بامر الطفل وتربيته ص

اوصى به جده عبد المطلب . الى ابي طالب الحامي الحدث .
وكفله بعد فكانت نشاته . طاهرة مامونة غائلته .

ش لما احتضر عبد المطلب اوصى بالمصطفى صلى الله عليه وسلم الى عمه ابي طالب لانه كان شقيق ابيه فصار ابو طالب هو الحامي له من اعدائه الحدب بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين اي الشفوق عليه حتى انه كان اذا اراد ان يعشي اولاده يقول مكانكم حتى يأتي ابني محمد وكان ابو طالب فقيرا فاثرى وكثر ماله ببركة كفالته للمصطفى صلى الله عليه وسلم وكانت نشاته طاهرة مطهرة من دنس الجاهلية . وجميع العيوب والاخلاق الرديه . والنقائص الحسية والمعنوية . مامونة غائلته اي خديعته ومكره . وقول الناظم وكفله بعد بالضم لحذف المضاف اليه اي بعد ذلك وقوله طاهرة بالنصب خبر كان . ص

انه كان يدعى بالامين ورحل .	مع عمه بالشام حتى اذ وصل .
بصرى راه منه بحيرا الراهب .	ما دل انه النبي العاقب .
محمد نبي هذه الامة .	فرده خوفا من ثمة .
من ان يرى بعض اليهود امره .	وعمره اذ ذاك اثنا عشره .

ش كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعى في قومه بالامين لما شاهدوا من امانته وصدق حديثه . ولما بلغ من العمر

اثنى عشرة في قول ابن سعد وثلاث عشرة في قول ابن عبد البر وتسع سنين في قول الماوردي رحل عليه الصلاة والسلام مع عمه ابي طالب في ركب الى الشام في تجارة فسار حتى وصل الى بصرى وكان بها راهب يسمى بحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وزيادة الف بعد الراء وكان قد انتهى اليه علم النصرانية فتأمله فراى من اياته ما دل على انه النبي العاقب الهادي نبي هذه الامة وذلك لانه راى غمامة تظله من بين القوم وهو راكب فلما نزل تحت شجرة تهصرت اغصانها عليه حتى اظلته فصنع بحيرا للقوم طعاما واضافهم وقال لعمه ابي طالب ارجع بابن اخيك واحذر عليه اليهود ان راوا بعض صفاته فيعرفون انه النبي المبعوث من العرب فربما تحيلوا على اغتياله فانه كائن له شان عظيم فرده عمه من ثمة بفتح الثاء وشدة الميم وهاء السكت اي من هناك خوفا عليه فاسرع به الى مكة وما في جامع الترمذي من ان عمه والصديق بعثا معه بلالا وزوده بحيرا الكعك والزيت فقالوا انه متن منكر لان بلالا لم يكن لابي بكر حينئذ ولان ابا بكر كان سنه اذ ذاك دون العشر فانه اصغر من المصطفى صلى الله عليه وسلم والمصطفى كان سنه اذ ذاك اثنى عشرة على ما تقدم والراهب عابد النصارى من رهب رهبا خاف فهو راهب من الله والله مرهوب والامر مرهوب عقابه والجمع رهبان وترهب الراهب انقطع للعبادة

ص ثم مضى للشام مع ميسرة . في متجر والمال من خديجة

من قبل تزوج بها فبلغا ⁂ بصرى فباع وتقاضى ما ابتغى

شرح ثم لما بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة مضى مرة ثانية إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في متجر والمال الذي يتجر فيه من مال خديجة وذلك أن عمه قال له أنا لا مال لي وخديجة ترسل من يتجر لها فيصيبون منافع فلو جئتها لأسرعت إليك فبلغها فأرسلت إليه فقالت أعطيك ضعف ما أعطي غيرك لأمانتك فأجاب وخرج مع غلامها ميسرة وذلك من قبل تزوجه بها حتى بلغا بصرى لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الفيل فنزل في ظل شجرة بقرب صومعة راهب يسمى نسطورا فاطلع فقال لميسرة من هذا قال رجل من قريش فقال ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي فوعاها ميسرة ثم حضرا سوق بصرى فباع النبي صلى الله عليه وسلم المتاع وتقاضى أي طالب بثمنه وقبضه واشترى ما ابتغى بموحدة أي طلب يقال بغيته أبغيه طلبته والاسم البغا وزان غراب ص

وقد رأى ميسرة العجائبا ⁂ منه وما خص به مواهبا
وحدث السيدة الجليلة ⁂ خديجة الكبرى فأخصت قيله
ورغبت فخطبت محمدا ⁂ فيا لها من خطبة ما أسعدا
وكان إذ زوجها ابن خمس ⁂ من بعد عشرين بغير لبس

شرح ثم لما باع عليه السلام واشترى رجع وقد رآه ميسرة منه العجائب الكثيرة منها أنه اختلف مع رجل في بيع فقال له الرجل احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما قط ولا أفعل

قوله بغير لبس بفتح اللام بخط الناظم أي بغير شك وهذا في الأعوام الكاملة وأما الشهور فكان بعدها شهران وعشرة أيام من الفيل كما ذكره ابن عبد البر قال ابن الهائم في الغرر وهذا هو الصحيح وقيل إحدى وعشرين وقيل تسعا وعشرين وقيل ثلثين وقيل سبعا وثلثين وكان عمرها أربعين وقيل خمسا وأربعين وقيل ثلثين وقيل ثمانية وعشرين قال في الغرر الأصح الأول مناوي كم

فما زال الرجل وصدقه ورأى ميسرة أيضا ما خص به من الآيات والمعجزات وذلك كله مواهب لا بطريق الكسب ولا من جهة الاستعداد ومن ذلك أن الغمام كانت تظله فحدث ميسرة السيدة الجليلة خديجة الكبرى وفي نسخة الفضلى بضم الفاء كالحبلى بقول ذلك الراهب وبما أبصره من الخوارق والعجائب التي من تباشير النبوة وآياتها فأحصت أي ضبطت خديجة قيله بكسر القاف وسكون التحتية أي قول ميسرة ثم رأت ربح التجارة ضعف ما كان يربحه غيره فرغبت في نكاحه فخطبته فيا لها من خطبة بكسر الخاء ما أسعدها وأبركها فزوجها منه أبوها وقيل إنه كان مات وإنما زوجها منه عمها وقيل أخوها وكان إذ أي حين زوجها بالبناء للمفعول ابن خمس وعشرين سنة بغير لبس أي شك واشتباه أي بالنسبة للسنين الكاملة أما الشهور فكان بعدها شهران وعشرة أيام من يوم الفيل على ما ذكره ابن عبد البر ونفي الناظم الشك في ذلك يوهم أنه لا خلاف فيه والأمر بخلافه بل وراء ذلك أقوال أخر فقيل كان سنه يومئذ ثلاثين وقيل إحدى وعشرين وعليه الزهري نعم ما جرى عليه الناظم هو الأصح وكان عمرها هي نحو أربعين سنة وتزوجت برجلين قبله وأتت بولدين وألف العجائبا ومواهبا للإطلاق وزوجها مبني للمجهول وابن بالنصب خبر كان ولام لبس بالفتح بضبط الناظم والرؤية معاينة الشيء بحاسة البصر والرغبة إرادة الشيء والحرص على تحصيله والخطبة بكسر الخاء

اسم من خطب الى القوم اذا طلب ان يتزوج منهم باب
قصة بناء الكعبة الشريفة اى البيت الحرام
سمى بذلك لتكعبه اى تربعه والقصة بكسر القاف الشان
والامر يقال ما قصتك اى ما شانك والجمع قصص كسدرة وسدر

ص وإذ بنت قريش البيت اختلف • ملاهم تنازعا حتى وقف
أمرهم فيمن يكون يضع • الحجر الاسود حيث توضع
اذ جاء قالوا كلهم رضينا • لو نتبعه محمد الامينا
فحطه في ثوب وقال يرفع • كل قبيل طرفا فرفعوا
ثمت اودع الامين الحجرا • مكانه وقد رضوا بما جرى

ش لما اجتمعت قريش لبناء الكعبة خشية ان يهدمها السيل
بنا كل فرقة جانبا فلما وصلوا الى محل الحجر الاسود اختلف ملاهم
اى اشرافهم فيمن يضع الحجر موضعه وكل قبيلة تريد رفعه دون
الاخرى وتنازعوا تنازعا كثيرا حتى وقف امرهم اى فى ذلك الشان
واستمروا على ذلك نحو خمس ليال واعتدوا للقتال وتعاهدوا
على الموت فقال اسنهم ابو امية بن المغيرة حكموا بينكم اول
داخل الى المسجد ففعلوا فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا هذا الامين رضينا به يحكم بينهم فقال هلم ثوبا فاتوه
به فحطه اى وضع الحجر فيه ثم قال لترفع كل قبيلة منكم طرفا فرفعوه
جميعا ثم لما بلغوا به محله اخذه بيده فوضعه مكانه وبنى عليه
فرضوا كلهم بما جرى من حكمه بذلك وكان ذلك يوم الاثنين
عام خمس وثلاثين من مولده الشريف وقوله فحطه بالبناء للمفعول

بضبط الناظم اى وضع والواضع له المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقوله ثمت بزيادة تاء التانيث على ثم العاطفة قال التميلى
وكان ارتفاع الكعبة تسعة اذرع وهى بلا سقف فزادتها قريش
تسعة ورفعوا بابها عن الارض بحيث لا يصعد اليها الا بدرج
وزادها ابن الزبير تسعة فصارت سبعا وعشرين والصق بابها
بالارض وجعل لها بابا من ورائها وادخل الحجر فيها ووقع بناؤها
خمس مرات الاولى بناء شيث الثانية ابرهيم الثالثة قريش
الرابعة ابن الزبير حتى احترقت بشرارة طارت من ابى قبيس
فهدمها حتى انتهى الى قواعد ابرهيم فرأوا نارا واهوالا افزعتهم
فامرهم ان يقروا القواعد وان يبنوا من ثم الخامسة عبد الملك
ابن مروان وذلك انه لما قدم مكة قال لسنا من تخليط ابى خبيب
فى شيئ فهدمها وردها الى ما كانت عليه فى عهد المصطفى صلى الله عليه
وسلم فلما فرغ حدثه جمع بحديث عايشة الصحيح لولا ان
قومك حديثوا عهد بالجاهلية الحديث فندم ولما حج الرشيد
سال مالكا عن هدمها وردها الى بناء ابن زبير للخبر المذكور
فقال مالك انشدك الله يا امير المومنين لا تجعل هذا البيت
ملعبة للملوك فتذهب هيبته من القلوب فامسك فهذا
ما كان من بناء الكعبة وما نقل عن جزهم انما كان اصلاحا

باب كيف كان بدء الوحي اى الارسال

اليه صلى الله عليه وسلم واول ما بدئ به الرويا الصالحة فكان لا يرى
رويا الا جاءت كفلق الصبح وحبب اليه الخلاء والانفراد عن الناس

قوله في يوم الاثنين نهارًا لما في مسلم لما سئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وفيه بعثت او قال انزل علي فيه مناوي
وهذا انما يتم ان ثبت بتوقيف صحيح كما اشار اليه الناظم بقوله ان ثبت اي ان ثبت له ذلك دليل وقيل كان في اول ربيع مناوي

والوحي اصله القاء المعنى في النفس في خفاء ثم قيل للكلام الالهي الذي يلقى الى الانبيا وحي وذلك اما برسول مشاهد يرى ذاته ويسمع كلامه واما بسماع كلام بغير معاينة واما بالقاء في الروع

ص

حتى اذا ما بلغ الرسول	الاربعين جاءه جبريل
وهو بغار في حرا يختلي	فجاءه بالوحي من عند العلي
في يوم الاثنين وكان قد خلت	من شهر مولد ثمان ان ثبت
وقيل في سابع عشري رجب	وقيل بل في رمضان الطيب
قال له اقرأ وهو في المرار	يجيب نطقا ما انا بقاري
فغطه ثلاثة حتى بلغ	الجهد فاشتد لذاك وانصبغ

ش لما بلغ سن المصطفى صلى الله عليه وسلم اربعين سنة تحديدًا او ويومًا او وعشرة ايام او وعشرين او واربعين او وستين يومًا او ونصف سنة او الا نصفها او تسعًا وثلاثين او ثنتين واربعين عامًا او غير ذلك اتاه جبريل عليه السلام وهو مختل بغار حراء بالكسر والمد ويجوز صرفه وعدمه جبل على ثلاثة اميال من مكة وهو اول موضع نزل فيه القران وذلك انه كان يخلو فيه في كل عام شهرًا يتحنث اي يتعبد فيه ويطعم من جاءه من الفقرا فاذا قضى جواره بنفيس فيطوف ثم يذهب الى بيته فلما اراد الله اكرامه بالارسال جاءه جبريل بالوحي من عند الله العلي شانه في يوم الاثنين لخبر مسلم وانزل علي فيه قال ابن عبد البر وكان قد خلت من شهر ربيع الاول وهو شهر مولده ثمانية ايام سنة احدى واربعين منذ الفيل واعترضه الناظم بانه انما يتم ان ثبت بتوقيف

صح

قوله فاشتد اي قوي واضمحلت بشريته لذلك اي للوحي او للقراءة اي لتلقي ذلك به
اجهوري

صحيح واتفق به وقيل اول ربيع وقيل في سابع عشري رجب وقيل بل في رمضان الطيب ذكره العسطر عبيره ونشره العظيمة بركته وسره سابع عشرة او ثامن عشرة او تاسع عشرة قال ابن الشحنة وكونه في رمضان هو الذي عليه الاكثر فقال له جبريل اقرأ وكرره ثلاث مرات وهو في المرار الثلاث يجيب جبريل نطقا باللسان بقوله ما انا بقارئ اي ما احسن القراة فغطه اي عصره ثلاث مرات في كل مرة منها يقول له اقرا فيقول ما انا بقاري حتى بلغ منه الجهد وانصبغ اي اكتسى جلدًا وقوة على مخالطة الروحانيات والتلقف منها واضمحلت بشريته شبهه بالثوب المصبوغ قال الزمخشري ومن المجاز صبغ يده بالعمل ومن العلم ومن احسن من الله صبغة وتصبغ فلان في الدين اذا حسن دينه وتمكن منه وكرر الغط ليستفرغ تمام قوته فيتم توجهه لما سيلقى اليه وعليه ثم فتر الوحي ثلاث سنين ليذهب عنه ما وجده من الروع وليزيد تشوقه الى العود وفي هذه المدة كان ينزل عليه اسرافيل بتعليمه الكلمة والشيء ولم ينزل القران على لسانه وما في قول الناظم ما بلغ زايده للتاكيد والمرار بكسر الميم والبا في بقاري مزيدة لتاكيد النفي وغطه بغين معجمة وطا مشددة والجهد بالنصب وفتح الجيم تنبيه قال في سفر السعادة في سياق هذا الباب كان المصطفى صلى الله عليه وسلم في ابتدا امره بعيدًا جدًا من المخالطات حتى من الاهل والمال والعيال بالكلية واستغرق في بحر الاذكار القلبية فانقطع عن الامداد فاستتم حصول

المراد وظهر له الانس والخلوة. فتذكر من اجل ذلك الجلوة ..
ولم يزل في ذلك الانس ومرآة الوحي تزداد من الصفا والصقال
حتى بلغ اقصى درجات الكمال فظهرت بشاير صبح الوحي واشرقت
وانتشرت بروق السعادة وتالقت فكان لا يمر بحجر ولا شجر
الا قال بلسان فصيح ونطق صحيح السلام عليك يا رسول الله
فينظر يمينا وشمالا ولا يرى شيأ فبينما هو ذات يوم قايم على
جبل حراء ظهر له شخص بين السماء والارض وقال ابشر يا محمد
انا جبريل وانت رسول الله الى هذه الامة ثم اخرج له قطعة
نمط مرصعة بجوهر ووضعها في يده وقال اقراه قال ما انا
بقارى ولا ادرى في هذه الرسالة كتابة فضمه وغطه حتى بلغ
منه الجهد ثم اطلقه وقال اقرا فقال لست بقارى ففعل
ذلك ثلاثا ثم قال اقرا باسم ربك ثم نزل عن الجبل الى قرار الارض
فاجلسه على درنوك ابيض وعليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله
الارض فنبعت عين ما فتوضا جبريل وامر النبي ان يفعل كفعله
فلما تم وضوءه اخذ جبريل كفا من ماء فرشه وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قام وصلى ركعتين والرسول مقتد به
ثم قال الصلاة هكذا وغاب عنه فجاء الرسول صلى الله عليه
وسلم الى مكة وقص على خديجة القصة ففعلت ما سياتي ذكره

نبيه نزل

اقرأه جبريل اول العلق	قرآه كما له نبيه نطق
وكون ذا الاول هو الاشهر	وقيل بل يا ايها المدثر
وقيل بل فاتحة الكتاب	والاول الاقرب للصواب

اي ان اول ما انزل لعلم

الذي عليه الاكثر وحكمة خصوصيته بالاولية اشتماله على
اطوار الادمي من الخلق والتعليم والانعام وفي كلامه
ادخال الفاء على الخبر للضرورة

ش روى الشيخان ان اول ما نزل به جبريل واقراه اياه
سورة العلق اقرا باسم ربك الى قوله ما لم يعلم فاقراه قراءة
حصل لها كماله حين نطق اي بالمقروء ثم حفر جبريل بعقبه فنبع
ماء فتوضا وعلمه الوضوء وصلى ركعتين روى احمد والدارقطني
والحاكم مرفوعا انه عليه الصلاة والسلام قال اتاني جبريل في
اول ما اوحي الي فعلمني الوضوء والصلاة فلما فرغ اخذ غرفة
من الماء فنضح بها فرجه وكون هذا هو الاول مما انزل من القران
هو القول الاشهر الذي عليه الاكثر وحكمة خصوص هذه الايات
بالاولية تضمنها اطوار الادمي من الخلق والتعليم والانعام
فناسب تقديمه رعاية للتقديم الطبيعي وقيل بل اول ما نزل
سورة المدثر روي من حديث جابر مرفوعا جاورت بحراء فلما
قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيأ
فنظرت عن يساري فلم ار شيأ فنظرت من خلفي فلم ار شيأ فرفعت
راسي فاذا الملك بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت
دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت هذه الاية يا ايها المدثر
قم فانذر رواه مسلم وقيل اول ما نزل الفاتحة روى البيهقي
مرسلا ان خديجة قالت لابي بكر يا عتيق اذهب بمحمد الى ورقة
ابن نوفل فذهب به فقال له اذا خلوت وحدي سمعت نداء
خلفي يا محمد فانطلق هاربا فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى
تسمع ثم ايتني فاخبرني فلما ناداه ثبت فقال له قل بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها قل لا اله الا الله فاتى

ورقة فاخبره فقال ابشر فانا اشهد بانك الذى بشر به
ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وعيسى وانك نبى مرسل
وانك تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركت ذلك لاجاهدن
معك انتهى قالوا وفيه غرابة والاول اقرب الى الصواب بل قال
النووى القول بانه اقرا باسم ربك الذى خلق باطل

ص

جاء الى خديجة الامينة	يشكو لها ما قد رآه حينه
فثبتته انها موفقة	اول من قد آمنت مصدقة

ش ولما اقرأه جبريل ما ذكر جاء الى زوجته خديجة بنت خويلد الامينة على وحى الله امر رسوله لانها كانت صاحبة سره لانها وصدقها تشكو اليها ما قد رآه من نزول الملك عليه وغطه اياه بشدة وما قاله له وقت مجيئه ذلك وهو بكسر الحاء زمن بلوغ الشىء وحصوله والمراد به هنا زمن الغط وقال لها والله لقد خشيت على نفسى فثبتته بان قالت له ابشر يا ابن عم واثبت انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق وفى رواية انها قالت له اتستطيع ان تخبرنى بصاحبك اذا جاءك فجاءه جبريل فقال رسول الله هذا جبريل قالت ثم فاجلس على فخذى اليسرى فجلس قالت هل تراه قال نعم قالت تحول فاقعد على فخذى اليمنى فقعد فقالت هل تراه قال نعم قالت تحول فاجلس فى حجرى ففعل فقالت هل تراه قال نعم فالقت خمارها ورسول الله جالس فى حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت اثبت وابشر والله انه ملك ما هذا

بشيطان

بشيطان انتهى وانها كانت موفقة بتوفيق الله تعالى وهى اول من آمن بالله ورسوله من النساء حالة كونها مصدقة له فيما جاء به وهذه الاولية مذكورة فى عدة اخبار وصرح بها اهل الآثار

ص

ثم اتت به لتوء ورقة	فقص عليه ما رأى فصدقه
فهو الذى آمن بعد ثانيا	وكان بالاصار قام مواتيا
والصادق المصدوق قال انه	رآه له تخضخضا فى الجنة

ش ثم ان خديجة اتت به لتوء اى تقصد به ورقة ابن نوفل ابن عمها وكان تنصر فى الجاهلية وقرأ الكتب العبرانية فقالت خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقص عليه ما رآه فصدقه وقال هذا الناموس الذى انزل على موسى يا ليتنى فيها جذعا ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال او مخرجى هم قال نعم لم يأت رجل بما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزرا فورقة هو الذى آمن بعد اى بعد خديجة كما جرى عليه الناظم فقول الناظم بعد بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه وقوله ثانيا اى هو ثانى من آمن به فقد ورد فى رواية انه قال اشهد انك الذى بشر به ابن مريم وانك نبى مرسل كما مر وقوله وكان بالاصار بفتح الموحدة اى طابعا لله وقوله صادقا اى مصدقا لما اخبره وقوله مواتيا اى مترفعا متلطفا وقد اخبر الصادق المصدوق فى رسول الله انه رآه له تخضخضا اى تحركا واضطرابا فى الجنة حتى اطلع عليها وورد فى حديث النهى عن سبه وفى اخر

انه رأى له في الجنة درجتين وفي اخرى انه رآه فيها وعليه
لباس اخضر وقد ترك ابن كثير له بين الترحم والترضي وجزم
باسلامه قال ابن الشحنة وهو الراجح عند جهابذة ائمة
الاسلام انتهى لكن جزم جمع بأن الاصح انه مات بعد النبوة
وقبل الرسالة وقد مر ما يعلم منه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان يرى اولاً في النوم ثم صار يسمع الصوت والتسليم عليه
بالنبوة وكان لا يرى احداً ثم استعلن له جبريل في حرا ثم
ظهر له على صورته بين السماء والارض وقال له انا جبريل وانت
رسول الله وهذا التعليق لا يليق به ايراد اكثر من هذا
فائدة ذكر شيخنا الشعراوي ان رجلا اتاه براس خروف
مشوية فاكل جلدها فراه فيها مكتوبا بالخط الالهي فوق
الحاجبين والانف لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحق يهدي به من يشاء من عباده قال وهذا علم من اعلام
النبوة ولو لم يكن دليل على صحة شرع المصطفى الا هذا لكفا
لكفى باب ذكر قدر اقامته عليه الصلاة والسلام
بمكة بعد البعثة اي الارسال ص

• اقام في مكة بعد البعثة • ثلاث عشرة بغير مرية
• وقيل عشراً او خمس عشرة • قولان وهنوهما بمرة

ش اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة ثلاث
عشرة سنة على الاصح كما اشار اليه الناظم بقوله بغير مرية يعني
هذا هو الاصح بغير شك لخبر البخاري في كتاب البعثة عن ابن عباس

بذلك وقيل عشراً لخبره ايضاً في المغازي وفضائل القرآن
به وقيل خمس عشرة لحديث ابن سعد بذلك وهذان القولان
وهنوهما اي ضعفهما المحدثون واهل السير بمرة كذا قاله الناظم
وليس بجيد فقد حملا على ما يوافق الاول للجمع بأن القول الاول
اراد قائله انه مكث بها ثلاث عشرة ثلاث نبي وعشر رسول
والثاني اراد قائله الرسالة فحسب والثالث حسب معها السنتين
اللتين كان يرى فيهما الضوء والنور ويسمع الصوت ويرى الرؤيا
فتجيء كفلق الصبح وبذلك يحصل الجمع بين الاقوال ويزول التناقض
بلا اشكال واذا امكن تنزيل الكلام على محل صحيح فالعدول الى تزييفه
من ضيق العطن كما لا يخفى على اهل الفطن ص

• وكان في صلاته يستقبل • بمكة القدس ولكن يجعل
• البيت من بين يديه ايضاً • فيما اتى تطوعاً او فرضاً
• وبعد هجرة كذا للقدس • عاماً وثلثاً او ونصف سدس
• وحولت من بعد ذاك القبلة • للكعبة آية ونعم الجهة

ش كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل مدة اقامته بمكة
القدس وهو بيت المقدس ومع ذلك لا يستدبر الكعبة بل
يجعل البيت الحرام بين يديه تلقاء وجهه ايضاً ويستقبله
في كل ما اتى به اي فعله من الصلوات تطوعاً كان ذلك او فرضاً
والقول بأنه كان خلف الكعبة خلف ظهره رأي مهجور وكان
بعد هجرته من مكة الى المدينة كذلك يستقبل في صلاته
بيت المقدس لكن لا يتيسر له مع ذلك استقبال الكعبة فكان

لذلك يحب ان يستقبل الكعبة فكانت مدة صلاته لبيت
المقدس عاما وثلثا او عاما وثلثا ونصف سدس ايضا يعني ستة
عشر او سبعة عشر شهرا كذا هو في البخاري على الشك وزعم الاول
بوروده في صحيح ابي عوانة وغيره بغير شك ثم حولت بعد ذلك
القبلة الى الكعبة في الركوع الثاني من ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان
فاستدار الى الكعبة حال الركوع واستدارت الصفوف خلفه
فصلى بهم بمسجد القبلتين ركعتين للقدس وركعتين للكعبة وقوله
وبغير الجهة برفع التاء لا هاء ساكنة اى بغير جهة الكعبة لانها
قبلة ابرهيم والانبيا على الاصح ٥

باب

ذكر السابقين للاسلام اى الذين دخلوا في هذا الدين في ابتدا الدعوة

ص من الرجال ابن ابي قحافة ٠ قال حسان في القصيدة
وعدة من الصحابة الاولى ٠ وقوا وتابعوهم من تلى

ش اختلف في اول من اسلم واقرب ما قيل فيه ان الاول من الرجال
البالغين الاحرار الصديق الاكبر عتيق او عبد الله بن ابي قحافة
ابن عامر كما قال بذلك حسان بن ثابت الانصاري في قصيدته بقوله

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ٠ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ٠ بعد النبي واوفاها بما حملا
والتالي الثاني المحمود مشهده ٠ واول الناس منهم صدق الرسلا

ولما اسلم اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله من وثق به من
قومه وممن يغشاه وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول ما دعوت
احدا الى الاسلام الا كانت عنده فيه كبوة الا ما كان من ابي بكر ما

عكم

عكم بالتحريك اى ما تحبس ولا انتظر ولا عدل عنه حين
ذكرته له ثم تتابع الناس في الدخول في الاسلام ارسالا فاسلم
بعده عدة من الاكابر الاولين الذين وقوا اى علوا بادعائهم
اليه ابو بكر من الايمان بالله ورسوله منهم عثمان وغيره ممن ياتي
واسلم باسلامهم اتباعهم وهو مراد الناظم بقوله تابعوهم وهو
بكسر الموحدة بعد الالف وقوله الاولى بسنة الهمزة المقصورة
اى الاولين وقوا بالتشديد بدبضبطه وقوله من تلى اى ممن تبع
ابا بكر في الاسلام وكان اسلام ابي بكر اعظمهم عنا ونفعا للاسلام
فانه كان صدرا رئيسا في قريش ذا مال تحببا بذله في نصرة الدين
داعيا اليه من قدر عليه ٥

ص خديجة اذكر اول النسوان ٠ عليا اعدد اول الصبيان
وعمره ثمان او عشر ٠ او ست او خمس وقيل اكثر
من الموالي زيد بن حارثة ٠ كان بحاله تحادثه

ش اى اذكر خديجة بنت خويلد زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم
في اول من اسلم من النسوان الكاملين الاحرار على ما تقرر فيما
سلف واعدد عليا عبد مناف او المغيرة بن ابي طالب ابن عم
الرسول وزوج البتول امير المومنين اول من اسلم من الصبيان
وعمره اذ ذاك ثمان او ست او سبع سنين وقيل كان عمره اكثر
من ذلك فقيل ثنتي عشرة وقيل خمس عشرة قال ابن عبد البر
وغيره وهو اول من اسلم مطلقا واما اول من اسلم من الموالي
فزيد بن حارثة سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام وهبه

ابن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي

لسمته خديجة فوهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم فلما بلغ اباه وعمه مكانه اتيا رسول الله فقالا يا بن عبد المطلب
يا سيد قومه جئناك في ولدنا فامنن علينا فانا ندفع لك الفدا
قال وما ذاك قالوا زيد بن حارثة قال او غير ذلك ادعوه فخيروه
فان اختاركم فلكم والا فما انا بالذي اختار على من اختارني فدا
قالوا زدتنا على النصف فدعاه فقال اتعرفهما قال ابي وعمي قال انا
من علمت وقد رايت صحبتي لك فاخترني او هما فقال ما اختار عليك
احدا انت مني مكان الاب والعم قالا اتختار العبودية على الحرية
قال رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا فلما راى
ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم اخرجه الى الحجر فقال اشهدوا انه
ابني ارثه ويرثني فصار يدعى يا بن محمد حتى نزلت ادعوهم لآبائهم
وكان مجالسا محادثا ملازما له لا ينفك عنه

عثمن والزبير وابن عوف	طلحة سعد امنوا من خوف
اذ آمنوا بدعوة الصديق	كذا ابن مظعون بذا الطريق
ثم ابو عبيدة والارقم	كذا ابو سلمة المكرم
وابن سعيد خالد قد اسلما	وقيل كان قبلهم تقدما
كذا ابن زيد اي سعيد لا مرا	وزوجه فاطمة اخت عمرا
كذاك عبد الله مع قدامة	هما لمظعون سعيد العامة
وحاطب حطاب ابنا الحارث	اسما عائش وهي غير طامث
كذا ابن يحيى بذاك انفردا	ولم تكن عائش حتى ولدا

ذكر الناظم من اسلم من السابقين الاولين سبعا وخمسين انسانا

ما بين رجل وامراة احدهم عثمن بن عفان بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس امير المؤمنين ذو النورين هاجر الهجرتين وتزوج
الابنتين رقية وام كلثوم قتل شهيدا بداره يوم الجمعة سنة
خمس وثلاثين عن نيف وثمانين سنة الثاني الزبير بن العوام
بشدة الواو القرشي الاسدي حواري رسول الله وابن عمته اسلم
وعمره خمس عشرة او اثنتي عشرة او ثمان او ست وهاجر الهجرتين
وهو اول من شهر سيفا في سبيل الله عذبه عمه بالدخان ليترك
الاسلام فلم يفعل الثالث عبد الرحمن بن عوف من بني زهرة
يلتقي مع رسول الله في كلاب بن مرة وهو احد العشرة المبشرة
ومن الستة اصحاب الشورى شهد المشاهد كلها الرابع طلحة
ابن عبيد الله يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في مرة وهو احد
العشرة والستة اصحاب الشورى وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنه راض وسماه طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود
وهو من الاعلام الشامخين والشجعان المشهورين وابلى
يوم احد بلاء عظيما وكان الصديق اذا ذكر احدا قال ذاك اليوم
كله لطلحة ووقى المصطفى بمهجته وشلت يده بسببه قتل
يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن اربع وستين سنة
رماه مروان بن الحكم بسهم قطع رجله فنزف حتى مات
الخامس سعد بن ابي وقاص بفتح الواو وشدة القاف من الوقص
الكسر مالك بن وهيب الزهري يلتقي مع المصطفى صلى الله عليه وسلم
في كلاب اسلم وهو ابن تسع عشرة سنة وهو احد العشرة

والسّنة اسلم بعد اربعة او ستة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله
وهاجر المدينة قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم وشهد المشاهد كلها
وكان مجاب الدعوة وقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم احد
ارم فداك ابي وامي فما جمع ابويه لاحد الا له ولما احتضر دعا بجبة
صوف فقال كفنوني فيها فاني لقيت المشركين فيها مات بالعقيق فحمل
الى المدينة فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين على الاشهر عن بضع
وسبعين سنة وهو اخر العشرة موتا وهؤلاء الخمسة قد امنوا اي امن
الخوف حين امنوا بالله ورسوله بدعوة الصديق لان قومهم كانوا
يالفونه ويأتونه فدعاهم الى الاسلام فاجابوه فقول الناظم
أمنوا بفتح الهمزة وكسر الميم مقصورا او قوله اذا امنوا بالمد وفتح الميم
السادس عثمن بن مظعون بفتح فسكون الجمحي بضم الجيم وفتح الميم
وكسر المهملة المكي يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي
اسلم بعد ثلاثة عشر وهاجر الهجرتين وقبّله المصطفى صلى الله
عليه وسلم بعد موته ودموعه تجري على خده وقال يوم ماتت
ابنته الحقي بسلفنا الصالح عثمن بن مظعون وقوله به اي
الطريق اي ان ابن مظعون اسلم مع السابقين الاولين بهذا
الطريق يعني بدعاء الصديق له واما قول البعض اراد بهذا الطريق
الاسلام لقومه او اشارته لكونه اول من مات من المهاجرين
بالمدينة وراح الى رحمة الله فسابق للشوق كما لا يخفى على اهل الذوق
السابع ابو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح الفهري القرشي امين هذه
الامة واحد العشرة يلتقي مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في فهر شهد

بدرا

بدرا وما بعدها واثنى عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم بالامانة
في غير ما حديث وكان شديدا في الاسلام بحيث قتل اباه كافرا
غضبا لله ورسوله وثبت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم احد
مات بالشام سنة ثمان وماية الثامن الارقم بن ابي الارقم المخزومي
اسلم سابع سبعة او بعد عشرة التاسع ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد
المخزومي اسلم بعد عشرة وهو اول من هاجر الى الحبشة واخو المصطفى
من الرضاع وهو المكرم عنده العاشر خالد بن سعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاص بن امية الاموي اسلم بعد هؤلاء وقيل
بل قبلهم فقيل ثالثا وقيل رابعا هاجر الى الحبشة وقدم على
المصطفى صلى الله عليه وسلم في حنين وبعثه على صدقات اليمن
فمات المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو باليمن له ذكر بلا رواية الحادي
عشر سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي بن عم عمر بن الخطاب
وكان اسلامه قبل اسلام عمر شهد المشاهد كلها الا بدرا وكانت اخته
عاتكة تحت عمر واخت عمر تحته وكان مجاب الدعوة مات بالمدينة
سنة احدى وخمسين وقيل بالعقيق عن بضع وسبعين سنة وهذا
كله لا مراء لا شك فيه بل ثبت من طرق صحيحة الثاني عشر فاطمة
بنت الخطاب اخت عمر اسلمت مع زوجها سعيد بن زيد قبيله
او بعيده الثالث والرابع عشر عبد الله مع اخيه قدامة وهما ابنا
مظعون الجمحي وقدامة بضم اوله وفتح المهملة ومظعون بفتح الميم
وسكون المعجمة الخامس عشر حاطب بحا وطا مهملتين السادس عشر
اخوه حطاب بحا مهملة وقيل معجمة وهما ابنا الحارث الجمحي وهاجر الحبشة

السابع عشر اسما بفتح الهمزة بنت الصديق زوجة الزبير وام ولده
عبد الله وتسمى ذات النطاقين اسلمت بمكة وتزوجها الزبير ثم طلقها
قيل وقفت بنه عبد الله بالباب فجاء ابوه ليدخل فمنعه فقال
طلق امي فابا فقال مثلي لا يكون لها مر توطا فطلقها وبقيت عند
ابنها الى ان قتل وماتت بعده بقليل وكانت من اعبر الناس للرؤيا
الثامن عشر اختها عايشة وهي صغيرة لم تبلغ كذا قاله ابن اسحق
ورده الناظم بانه من تفرده بل باطل اذ هي لم تكن ولدت وانما ولدت
بعد البعثة بخمسة اعوام وقول الناظم اخت بوصل الهمزة للوزن
وقوله سعيد الهامة بنصب سعيد مع الف التثنية والهامة
القامة واشار به الى شجاعتهما وقوله عايش مرخم بحذف الهاء
وقوله وهي غير طامث اي لم تبلغ سن الحيض ٥ ص

فاطمة فكيهة الزوجان	تلك لذاك عدد والثاني
عبيدة بن حارث خباب	ابن الارت كلهم اجابوا
كذا سليط وهو ابن عمرو	وابن حذافة خنيس بدري
وابن ربيعة اسمه مسعود	ومعمر بن حارث مفيد
وولدا جحش هما عبد الله	كذا ابو احمد عبد اواه

التاسع عشر فاطمة بنت المجلل القرشية اسلمت قديما وهاجرت
الحبشة مع زوجها العشرون فكيهة بنت يسار وهما ان الزوجان
فاطمة وفكيهة تلك اي فاطمة زوجة لذاك الاول وهو حاطب
وهذه اي فكيهة زوجة للثاني وهو حطاب اخو حاطب الحاري
والعشرون عبيدة مصغرا ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف اسلم
قديما قبل دخول المصطفى صلى الله عليه وسلم دار الارقم الثاني والعشرون
خباب بفتح الخاء المعجمة وشدة الموحدة ابن الارت بفتح الهمزة وشدة
المثناة الفوقية بدري سبي في الجاهلية فاشترته امراة خزاعية
فاعتقته وهو من السابقين الاولين المعذبين في الله مات
سنة سبع وثلاثين وقوله كلهم اجابوا دعوة الصديق لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلموا الثالث والعشرون سليط بفتح فكسر وهو ابن
عمرو بن عبد شمس القرشي العامري هاجر الهجرتين وشهد جميع المشاهد
الرابع والعشرون ابن حذافة بضم المهملة وذال معجمة خفيفة واسمه خنيس
بضم الخاء المعجمة ونون خفيفة مفتوحة وسين مهملة مصغرا القرشي
السهمي زوج حفصة بنت عمر قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو
بدري قديم الخامس والعشرون ابن ربيعة واسمه مسعود من بني
عبد العزى اسلم قبل دخول دار الارقم وشهد بدرا السادس والعشرون
معمر بن الحارث الجمحي اخو حاطب وحطاب شهد بدرا وكل شهد
فهذا معدود من السابقين السابع والثامن والعشرون ولدا جحش وهما
عبد الله وابو احمد ابنا جحش بن رياب اسلما قديما وهاجر الهجرتين
واسم ابي احمد عبد وكان اعمى ص

كذا ابنه المصطفى اي جعفر	اسما زوجه الحليف عامر
عياش اعني ابن ابي ربيعة	وزوجه اسما الى سلامة
نعيم النحام ايضا حاطب	وهو ابن عمرو وكذاك الثاني
اي ابن عثمن بن مظعون اذكره	اباه والمطلب بن ازهر
وزوجه رملة مع امينة	بنت خلف لخالد قرينة

مَعْنَى اسْمُهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ... وَابْنُ فُهَيْرَةَ اسْمُهُ بِعَامِرٍ
أَبُو حُذَيْفَةَ صُهَيْبٌ جُنْدُبُ ... وَهُوَ أَبُو ذَرٍّ صَدُوقٌ طَيِّبُ
وَقَالَ إِنِّي رَابِعٌ لِأَرْبَعَةٍ ... مِمَّنْ تَابَعَ النَّبِيَّ أَسْلَمُوا مَعَهْ

من التاسع والعشرون شبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم في الخلق والخلق جعفر بن ابى طالب قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي اسلم وهاجر الحبشة وقدم في فتح خيبر فلاقاه المصطفى وقام اليه واعتنقه وقبل سموته وراه المصطفى في الجنة يطير بجناحين الثلاثون اسماء بنت عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسين مهملة الخثعمية زوجته اسلمت وهاجرت معه الى الحبشة وولدت له بها محمدا وغيره وتزوجها بعده ابو بكر ثم علي الحادي والثلاثون عامر حليف آل الخطاب وهو ابن ربيعة بفتح الراء العنزي بفتح المهملة وسكون النون وبالزاي مات سنة ثلاث وثلاثين وقد شهد بدرا وغيرها من المشاهد الثاني والثالث والثلاثون عياش بعين مهملة ومثناة تحتية مشددة وشين معجمة يعني ابن ابي ربيعة المخزومي وزوج اسما المنسوبة الى والدها سلامة بالفتح والتخفيف ويقال سلمة الدارهية التميمية هاجرت مع زوجها الى الحبشة الرابع والثلاثون نعيم بضم النون بن عبد الله العدوي النحام بشدة الحاء المهملة سمي به لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت نحمة نعيم فيها اي النحمة السعلة او النحنحة اسلم قبل عمر وكتم اسلامه ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة لكونه كان يمون ارامل بني عدي وايتامهم فقالوا أقم على اي دين شئت الخامس والثلاثون حاطب بمهملتين بينهما الف

وهو

وهو ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سليط هاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها السادس والثلاثون السايب بن عثمن ابن مظعون وقد ذكر ابو انه شهد بدرا وجميع المشاهد السابع والثلاثون المطلب بن ازهر الزهري اسلم قديما وهاجر الحبشة وتمامات الثامن والثلاثون رملة بنت ابي عوف زوجة المطلب فقول النظم وزوجها وزوج المطلب اسلمت وهاجرت مع زوجها الحبشة التاسع والثلاثون امينه بضم الهمزة وفتح الميم ومثناة تحتية ثم نون على ما ذكره بعضهم وتبعه الناظم لكن ادعى بعضهم انه مصحف وانما هو بميم بدل النون وهي بنت خلف بن اسعد الخزاعية وهي زوجة خالد بن سعيد وهو مراد الناظم بقوله لخالد قرينه وقد مضى اسمه ونسبه الاربعون عمار بن ياسر بتحتية ومهملة العنسي بمهملة ونون المذحجي ابو اليقظان مولى بني مخزوم هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وشهد كل مشهد وهو اول من بنى مسجدا وقتل في وقعة صفين وهو ابن اربع وستين سنة الحادي والاربعون ابن فهيرة بضم الفاء مصغرا واسمه عامر مولى ابي بكر عبد اسود واشتراه من الطفيل فاسلم فاعتقه وهو رفيق المصطفى صلى الله عليه وسلم والصديق في الهجرة وشهد بدرا وقتل في بئر معونة الثاني والاربعون ابو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي من فضلاء الصحابة واشرافهم صلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين مع امراته سهلة وولدت له بالحبشة محمدا وشهد كل مشهد وقتل يوم اليمامة الثالث والاربعون صهيب بن سنان الكعبي ويعرف بالرومي

لانه اخذ لسان الرومى حين سبوه وهو طفل اسلم هو وعمار
ابن ياسر فى يوم والمصطفى صلى الله عليه وسلم فى دار الارقم
بعد بضع وثلاثين رجلا الرابع والاربعون جندب وهو ابو ذر الغفارى
كان راسا فى العلم والزهد صدوق اللهجة طيب السيرة والسر
قال انه اسلم رابع اربعة من تابعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول
النظم اعنى بوصل الهمزة للوزن وقوله وزوجه اسما بالقصر
للضرورة وقوله ابن ازهر بالوقف وقوله خلف بسكون الفا
للوزن وقوله ابن قصير واسمه بهمزة وصل وكسر الميم ص

كذا انيس اخه قد اسلما	وتمت بعد اسلمت امهما
كذا ابن عبد الله وهو واقد	كذا اياس عاقل وخالد
وعامر اربعة بنو البكير	وابن ابى وقاص اسمه عمير
كذاك بنت اسد فاطمة	كذاك بنت عامر ضباعة
عمرو ابو نجيح فيهم معدود	عتبة عبد الله نجلا مسعود

الخامس والاربعون انيس بضم الهمزة وقول النظم اخه بالقصر للوزن اى
وكان انيس اخا لابى ذر قد اسلم بعد اخيه وقوله تمت اصله ثم
زيد فيه تا التانيث المفتوحة فى الوصل السادس والاربعون امهما رملة
وقول النظم بعد بالبنا على الضم لحذف المضاف اليه اى ثم بعد ذلك
اسلمت امهما رملة بنت الوقيعة الغفارية السابع والاربعون واقد
بالفاء وقيل بالقاف ابن عبد الله بن عبد مناف حليف الخطاب بن
نفيل اسلم قبل دار الارقم وشهد بدرا وما بعدها مات فى خلافة
الفاروق الثامن والتاسع والاربعون والخمسون والحادى والخمسون اياس

بكسر الهمزة فمثناة تحتية واخوه عاقل بعين مهملة وقاف واخوهما خا
واخوهم عامر واربعتهم بنو البكير بن ابى البكير بن عبد ياليل من بنى
عبد مناف اسلموا فى دار الارقم وشهد واكل مشهد قتل خالد يوم
الرجيع وعامر يوم اليمامة وعاقل ببدر الثانى والخمسون عمير بن ابى وقاص
واسم ابى وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن عبد مناف
ابن زهرة واسم ابنه عمير مصغرا وهو اخو سعد قريشى زهرى قتل
ببدر وعمره ست عشرة سنة الثالث والخمسون فاطمة بنت اسد
بفتح الهمزة وسين مهملة بن هاشم بن عبد مناف ام على بن ابى طالب
وهى اول هاشمية ولدت لهاشمى هاجرت المدينة وبها ماتت
فى حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم والبسها قميصه واضطجع
معها فى قبرها وقال لم يكن احد بعد ابى طالب ابر لى منها الرابع
والخمسون بنت عامر العامرية واسمها ضباعة بضم الضاد المعجمة
وموحدة تحتية وعين مهملة اسلمت بمكة وهى القايلة •
• اليوم يبدو بعضه او كله • وما بدا منه فلا احله •
الخامس والخمسون عمرو بن عبسة ابو نجيح وقول النظم وهو فيهم
اى السابقين معدود حشو كمل به الوزن السادس والسابع والخمسون
عتبة بضم المهملة ومثناة فوقية ساكنة واخوه عبد الله وهما ولدا مسعود
ابن غافل الهذلى هاجرا الى الحبشة الثانية وشهدا احدا وما بعدها
قال الزهرى ما كان عبد الله بافقه ولا اقدم صحبة من عتبة لكنه مات
سريعا باب اسلام عبد الله بن مسعود المذكور افرده
بباب لان اسلامه قد ترتب على هذه المعجزة العظيمة الاتية

قوله غُنَيمة تصغير غنمة وقوله يُسيمها بضم اوله قال تعالى فيه

جاءَ لَهُ النبيُّ وهو يَرْعى … غُنَيمةً يُسيمُها في المَرْعى
قالَ لهُ شاؤُكَ فيها لَبَنُ … قالَ نَعَم لكنَّني مُؤتَمَنُ
قالَ فَهَلْ فيها إذاً مِنْ شاةِ … ما مَسَّها الفَحْلُ إذاً فتاتي
فمَسَّ الضَّرعَ وهو يَدعو … فامتَدَّ ضَرعُها ودَرَّ الضَّرعُ
فاحتَلَبَ الشاةَ وأسقى مَعَهُ … في شُربِهِ قالَ لهُ اقلُص فقلَص
قالَ تُعَلِّمُني لعَلِّي اعلَمُ … قالَ لهُ غُلَيِّمٌ مُعَلَّمُ

ش قوله غنيمة تصغير غنمة وقوله يُسيمها بضم اوله قال تعالى فيه تُسيمون اى تَرعَون مواشيكم من السمة العلامة لانها تؤثر فى الارض علامات فى الرعى وقوله شاؤك بالضم جمع شاه ويجمع على شياه وجوز اللام ... واصل ذلك ما فى المعجم الصغير عن ابن مسعود كنت فى غنم لآل عقبة بن ابى مُعَيط فجاء رسول الله ومعه ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن قلت نعم لكنى مُؤتمن عليها اى امين قال فهل عندك شاة لم ينزُ عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة فمسح النبى صلى الله عليه وسلم الضرع بيده وهو يدعو وما كان لها ضرع فاذا ضرع حافل مملوء لبنا فاتيت النبى بصخرة منقعرة فاحلبت الشاة فسقى ابا بكر ثم سقانى ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان فلما رايت هذا قلت يا رسول الله علمنى نصح راسى وقال بارك الله فيك فانك غلام معلم انتهى وقول الناظم واسقى لغة فى سقى وقوله ومعه فى شربه مزيد على هذه الرواية اما لاطلاع الناظم عليه فى رواية اخرى لم نقف عليها او لان الاستقراء قاض بانه كان يمص

فى شربه ابدا وقوله اقلص بفتح الهمزة واللام اى انزو وانضم فقلص بسكون الصاد فى النظم وقوله فانك غُليم بالضم والتشديد مصغر او لفظ الحديث غلام ٥

باب اجتماع المسلمين بدار الارقم

واتخذ النبى دار الارقم … للصحب مستخفين عن قومهم
وقيل كانوا يخرجون سترا … الى الشعاب للصلاة سترا
حتى مضت ثلاثة سنينا … واظهر الرحمن بعد الدينا
وصدع النبى جهرا معلنا … اذ نزلت فاصدع بما ومنا
وانذر العشاير التى ذكره … بجمعهم اذ نزلت وانذر

ش لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ودخل فى الدين جماعة قليلة خافوا من المشركين فاتخذ النبى دار الارقم للصحب ليجتمعوا فيها مستخفين اى فى خفية عن قومهم وقيل كانوا يخرجون من وقت الصلاة سترا اى يتبع بعضهم بعضا غير متواصلين خوفا من ... الى الشعاب لاجل الصلاة فيها سرا لئلا يشعروا بهم واستمروا على ذلك حتى تكاملوا اربعين نفسا اخرهم عمر ومضت عليهم وهم بها ثلاث من السنين وكان رسول الله فى تلك الثلاث يدعوا الناس الى الاسلام سرا ثم اظهر الرحمن سبحانه الدين ٥ فصدع بالدعوة اى اظهرها معلنا بعد ما كان مستترا لما نزل فاصدع بما تؤمر فبادر بجد وعزم وما ونا اى ما ضعف ولا تراخى عما امر به فدعا الناس كافة الى الاسلام وصدع بالدعوة كما امر وانذر العشاير جمع عشيرة وهى القبيلة لا واحد لها من لفظها

والقرآن اللفظ المنزل عليه صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا شاوي

قوله برهانا حال من آية حق أو من ضميرها ... أجهوري

التي ذكرهن في كتابه بجمعهم أي باجمعهم حين نزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين فصنع طعاما وجمع بني عبد المطلب حتى انذرهم ومن حينئذ اشتد الأمر بينه وبين أهله فمنهم من اتبعه ومنهم من أعرض واستهزأ به ومنهم من إذا أخذه الله أخذ عزيز مقتدر والشعاب جمع شعب وهو الطريق في الجبل وقوله ثلاث بالتنوين للوزن وبعد مبني على الضم ٥

باب ذكر تأييده عليه الصلاة والسلام بالقرآن

وجعل الله له القرآنا ... آية حق أعجزت برهانا

أقام فيهم فوق عشر يطلب ... إتيانهم بمثله فغلبوا

ثم بعشر سور بسورة ... فلم يطيقوها ولو قصيرة

وهم لعمري الفصحاء اللسن ... فانقلبوا وهم حيارى لكن

وأسمعوا التوبيخ والتقريعا ... لدى الملا مفترقا مجموعا

فلم يفه منهم فصيح بشفة ... معارضا بالإله صرفه

ش قد جعل الله لنبيه القرآن أعظم معجزاته وكان آية حق قد أعجزت فصحاء العرب العرباء برهانا أي ببرهانه وقوة بلاغته فأقام في قومه بمكة فوق عشر سنين ينذرهم ويجاهدهم ويتلو عليهم القرآن فيكذبونه ويجحدونه فيطلب منهم إتيانهم بمثله وهم أهل الفصاحة والبلاغة قال لهم ائتوا بعشر سور مثله مفتريات فعجزوا فقال فأتوا بسورة واحدة مثله في الفصاحة والبلاغة فعجزوا قال لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فلم يطيقوا سورة واحدة أي الإتيان بها ولو قصيرة كسورة الكوثر

وغيرها وهم والله كلهم لعمري الفصحاء البلغاء اللسن بضم اللام الثانية وسكون السين جمع ألسن أي الآخذين من عوارضهم بألسنتهم السلاطة فانقلبوا مع ذلك وهم حيارى فيما جاءهم به من الحق لكن بضم اللام وسكون الكاف جمع ألكن واللكنة العي وثقل اللسان وقول الناظم وأسمعوا بالبناء للمفعول أي وأسمعهم الله تعالى فيما أنزل من محكم كتابه التوبيخ البالغ والتقريع الفاحش لدى الملا أي بين يدي الجم الغفير مفترقا ومجموعا أي حال افتراقهم عن الناس إذا خلوا وحال اجتماعهم في المحافل فلم يفه بفتح الياء التحتية وضم الفاء أي ينطق منهم فصيح بشفة أي بكلمة واحدة معارضا له بما أنزل القادر الإله القادر الميسر المعسر فهم عن ذلك دلالة على الإعجاز وإظهارا لمعجزة بينة وهذا الختام من الناظم يؤذن بميله إلى القول بالصرفة وهو رأي مرجوح أبطله المحققون في تقرير رده ٥

فقائل يقول هذا سحر ... وقائل في أذني وقر

وقائل يقول كن قد طغوا ... لا تسمعوا له وفيه فالغوا

وهم إذا بعض ببعض قد خلا ... اعترفوا بأنه حقا بما قد تلا

وأنه ليس كلام البشر ... وأنه ليس له بمفترى

اعترف الوليد ثم النضر ... وعتبة بذا كذا واستعفوا

وابن شريق بأخو الأخنس ... كذا أبو جهل وذكر السوار

ش لما عجزوا عن معارضته وتحيروا في أمرهم شرعوا يختلقون عليه فقائل منهم يقول هذا الذي يقول سحر قائله الوليد بن المغيرة وهو من أعظمهم قدرا قد رأينا السحرة فما هو بنفثهم وقائل يقول أنا في أذني

بتشديد المثناة التحتية تثنية اذن وقراى صمم فلا اسمع ما
يقوله وقايل يقول وهو ابو جهل وحزبه وكانوا قد طغوا وتمردوا
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون اى لا تسمعوه
وعارضوه باللغو والباطل واذا خلا بعضهم ببعض اعترفوا واذعنوا
واقروا بان ما جاء به هو الحق وصدقوا جميع ما تلاه من القران
وقالوا انه ليس هذا هو الذى اعجزنا به ونحن افصح البلغاء من كلام
البشر وانما هو كلام الله انزله على رسوله فممن اعترف بصدقه
الوليد بن المغيرة حين اجتمع به نفر من قريش وكان راس عالية
فيهم فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اصله لعذق
وان فرعه لجناة ثم النضر بن الحارث وكان من رؤس بنى عبد الدار وعتبة
ابن ربيعة وكان من اشراف بنى عبد شمس اعترفوا بذلك ايضا ولكن طمس
الله على قلوبهم وطبع عليها فاستمروا على ضلالهم واما ابن شريق الثقفى
واسمه الاخنس فقد باء اى رجع عن معارضته وكذا ابو جهل كلهم
قد علموا انه الحق من ربهم لكنهم استمروا على طغيانهم فابلسوا اى سكتوا حزنا وحيرة

ص وكيف لا وهو كلام الله	منزه عن خلة اشباه
يهدى الى التى هى اقوم	به يطاع وبه يعتصم
وهو لدينا حبله المتين	نعبده به ونستعين
وهو الذى لا تنقضى عجائبه	ولا يضل ابدا مصاحبه
معجزة باقية على المدا	حتى الى الوقت الذى قد وعدا

ش وكيف لا يعترفون ويذعنون ويعجزون عن الاتيان بمثل شى
منه وهو كلام الله المنزه عن نحلة مثله اى عن الاتيان بشبهه

اى عن احتمال اشتباه اى متشابه اى مماثل للقران او لبعضه فنحلة بمعنى احتمال اى احتمال [illegible] والاشتباه بمعنى متشابه [illegible] الاشتباه الجمهور

قوله فقد كفاه شره اذ يسلم اى كفا الحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم شره اى شر الحكم اى شر نفسه فاعل كفى هو الحكم وشره مفعول [illegible] ما صدر به فى قوله وكفى المستهزئين [illegible] شر الحكم وما ذكره بعضهم من جعل الضمير المضاف اليه شر راجعا للرسول [illegible]

او بشبه سورة او بعض سورة منه وقد جعل الله القران فى هذه
الامة رحمة يهدى من اقتدى به الى الصراط المستقيم والمنهج القويم
والطريق السليم التى هى اهدى واقوم الطرق الموصلة الى الله تعالى
فان به يطاع الله وبه يعتصم بالبنا للمفعول اذ هو العروة الوثقى
لمن تمسك به وعمل بما فيه وهو لدينا اى عندنا فى اعتقادنا انه كلام
الله القديم وهو حبله المتين نعبده به اى بتلاوته والعمل بما فيه
وبه نستعين على قضاء مهمات الدارين وهو الذى لا تنقضى عجائبه
اى لا تنتهى ولا تنقطع على طول المدا الى ان ياتى امر الله ولا يضل
عن الهدى والطريق المستقيم ابدا مصاحبه الذى حفظه وعمل بما فيه
ووقف عند حدوده قال تعالى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وقول
الناظم معجزة بالنصب اى حال كونه معجزة ويجوز رفعه بدلا من الذى
او خبر مبتدا محذوف اى هو معجزة باقية على طول المدا بفتحتين الغاية
فلا يزال كذلك حتى ياتى الوعد الذى قد وعدا اى وعد الله ان يرتفع فيه القران

باب كفاية الله تعالى نبيه المستهزئين به من كفار قريش ومن تبعهم

ص وقد كفى المستهزئين العدا	الله ربنا فباؤا بالردا
فمنهم الاسود ثم الاسود	الاخر استسقى واردته اليد
كذا اشار للوليد فانتقض	الجرح والعاصى كذاك فعرض
لرجله الشوكة حتى ازهقا	والحارث اجتيح بقيح بزقا
وعقبة فى يوم بدر قتلا	ابو لهب باء سريعا بالبلا
ثم منهم اسلم وهو الحكم	فقد كفاه شره اذ يسلم

شُرٌ وَقد كفى الله تعالى نبيّه اى حفظه من اذى اعدايه المستهزئين به الساخرين به ورووسهم ثمانية وهم النبذاء من رحمة الله نبأ واى رجعوا وانقلبوا ابا لرّدى اى بالهلاك بضروب من البلا فالاول الاسود بن المطلب بن الحارث دعى عليه رسول الله بالعمى فعمى الثانى الاسود الاخر وهو ابن عبد يغوث استسقى من بالمصطفى وجبريل عنده فقال جبريل قد كفيته واشار لبطنه باصبعه فاستسقى فى الحال وارديته اى اهلكته اليد اى يد جبريل عليه السلام الثالث الوليد بن المغيرة اشار جبريل الى ساقه وكان قد اصابه شظية نبل فمنعه الكبر والتيه ان ينزعها حالا فانتقض عليه الجرح وتالم منها الرابع العاص ابن وايل السهمى اشار الى اخمصيه فخرج على راحلته فنزل فى شعب فمرض لرجله شوكة فى اخمصه فصارت كعنق البعير حتى ارهق بهم فكنه اى لحقه الموت وغشيته الهلاك الخامس الحارث بن العيطلة السهمى اوما اليه جبريل فاحتيج اى اصابته جايحة حالا فابتلى بقيح مختلط من انفه وبزق قيحا حتى مات السادس عقبة بن ابى معيط قتل يوم بدر كافرا شر قتله السابع ابو لهب باء سريعا بالبلا القوى اى رجع قتيلا بسرعة رماه الله بالعدسة داء معروف وذلك بعد وقعة بدر بسبع ليال فمات واقام ثلاثة ايام لم يدفن واما ثامنهم وهو الحكم بن ابى العاص فانه اسلم يوم الفتح وقد كفاه رسول الله شره حيث اسلم والا كان اصيب بعاهة وانقلب وقول النظم ارهق بالبنا للمفعول والالف فى قتلا للاطلاق باب

مشى كفار قريش اى رؤسا وهم ووجوههم فى امره اى النبى الى عمه

ابى طالب بن عبد المطلب

• ثم مشت قريش الاعداء • الى ابى طالب اذ يساؤا
• من ابنه محمد فى سبهم • وسب دينهم وذكر عيبهم
• فى مرة ومرة ومرة • وهو يذب ويقوى امره
• فى آخر المرات قالوا اعطنا • محمدا وخذ عمارة ابننا
• بدله فاك ارد ثم الفكر • ابنكم واسلم ابنى يقتل

لما صدع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امره به من التبليغ لم يتبعد قومه كل البعد ولم يردوا عليه ولم يتعرض له كفار قريش بالاذى حتى عاب الهتهم وذمها فحينيئذ اجمعوا على عداوته واذوه اذى كثيرا الا من عصم الله منهم بالاسلام وقليل ما هم وحدب بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين ثم موحدة اى عطف عليه عمه ابو طالب وقام دونه وحماه لمعى على ان الله لا يرده عنه شىء فمشت اشراف قريش الى ابى طالب من اجل انهم يساؤا اى يحصل لهم السوء من ابن اخيه وسماه فى النظم ابنه لانه كان بمنزلة الابن عنده فقالوا انه يسبنا ويسب ديننا ويضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلى بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه وتكرر قولهم له فى ذلك فى مرة اولى ومرة ثانية ومرة ثالثة وهو يردهم ردا جميلا ويقول لهم قولا رفيقا ويذب عنه ويقوى امره ويشد ازره ويعضده ويسدده فلما كان فى اخر المرات تنكروا وندا موا بذال المعجمة ومشوا الى ابى طالب وقالوا ان لك سنا وشرفا فينا وانا استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه وانا لا نصبر على شتم اباينا

فلما ولى هاربا عطف عليه عمه وناداه اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك ابدا ثم قال
والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد في التراب دفينا
فامضي لامرك ما عليك غضاضة • وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي • فلقد صدقت وكنت ثم امينا

وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا فاما ان تكفه او تنازله واياك
حتى يهلك احد الفريقين فعظم على ابي طالب عداوة قومه وفراقهم
ومحاربتهم ولم تطب نفسه باسلام المصطفى اليهم فكلمه ابو طالب
في ذلك فظن انه بدا له وانه خاذله فقال يا عم والله لو وضعوا
الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره
الله او اهلك دونه ما تركته ثم بكى وولى فناداه عمه يا ابن اخي
قل ما احببت فلا اسلمك ابدا فلما رات قريش انه ابى اخذ لا نهم
جاؤه وقالوا له هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة انهد فتى في
قريش واجملهم اعطنا ابن اخيك محمدا الذي خالف دينك ودين
ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم وعاب الهتهم فنقتله
وخذ عمارة بدله فاتخذه ولدا فلك عقله ونصره فقال بئسما
تسومونني اكفل لكم ولدكم واسلم لكم ابني لتقتلوه هذا لا يكون ابدا
فقال المطعم بن عدي يا ابا طالب قد انصفك قومك وجهدوا
على التخلص مما تكرهه فقال ما انصفوني لكنك اجمعت على خذلاني
ومظاهرة القوم علي فافعل ما بدا لك ثم تذامروا على من في القبائل
منهم ممن اسلم مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فوثبت كل قبيلة على
من فيهم من المسلمين يفتنونهم عن دينهم ويعذبونهم فضرب ابو بكر
ضربا شديدا حتى ما يعرف انفه من وجهه وحمل الى منزله في
ثوب فافاق بعد لا يتكلم ولا يتحرك حتى ظنوا انه يموت وفعلوا غير ذلك من
الافاعيل كما ياتي تفصيله وقول الناظم واسلم بضم الهمزة وتخفيف اللام المكسورة

ص ثم مضى يجهر بالتوحيد • ولا يخاف سطوة العبيد

وأجمعت قريش اذ يقولوا • ساحر احذروا عنه وميلوا
وقعدوا في زمن المواسم • يحذرون منه كل قادم
وافتتن الناس فشاع امره • بين القبائل وسار ذكره

ش ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حالته يجهر بكلمة التوحيد
ويدعو الى الاسلام الخاص والعام ولا يخاف سطوة العبيد التي
فكان يطوف على الناس في منازلهم وفي المجامع والمحافل ويقول ان الله
يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا قولوا لا اله الا الله ووراءه عمه ابو
لهب وهو يقول هذا يامركم ان تتركوا دينكم ودين ابائكم فلا تفعلوا ثم
ان الوليد بن المغيرة اجتمعت اليه قريش وقد حضر الموسم فقال يا معشر
قريش انه وفود العرب ستقدم عليكم فاجمعوا في صاحبكم رايا ولا تختلفوا
فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت فقل قال بل انتم فقولوا اسمع
قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن قد راينا الكهان فما هو
بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون رأينا
الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا
شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه
ومبسوطه قالوا ساحر قال ما هو بساحر قد راينا السحار وسحرهم فما هو
بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله
لعذق بسكون الذال المعجمة استعارة من النخلة التي ثبت اصلها وروا
ابن هشام بفتح العين المعجمة وكسر الذال المهملة من الغدق وهو الماء
الكثير وان فرعه لجناة بالجيم والنون اي فيه تمر يجنى وما انتم
بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل واقرب ما يقال انه

تقولوا ساحر يفرق بين المرء وابيه واخيه وزوجه فاخذوا
بخبره وميلوا واعدلوا عنه فتفرقوا على ذلك وجعلوا يقعدون
بالسبل في زمن المواسم يحذرون منه كل وافد وقادم فكل
من مر بهم وصفوه له وحذروه منه فانتشر في الناس بخبره
وصدرت العرب من ذلك الموسم يتحدثون في شانه فشاع امره
وسار اي انتشر في الافاق ذكره باب ذكر وفد نجران
بفتح النون وسكون الجيم بلدة من بلاد همدان من اليمن سميت باسم
بانيها نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان والوفد بسكون
الفا الجماعة الواردون على نحو امير او وزير او ملك بنحو رسالة او تعرف خبر

ص	وجا من نجران قوم اسلموا	عدتهم عشرون لما علموا
•	بصدقه جاء ابو جهل فسب	واقذع القول لهم بلا سبب
•	فاعرضوا او قولهم سلام	ليس لنا مع جاهل كلام

ثم قال ابن اسحق جاء من نصارى نجران عشرون رجلا الى رسول الله
وهو بمكة حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه بالمسجد فقعدوا اليه
وكلموه وسالوه عن اشيا فدعاهم الى الله وتلا عليهم القران ففاضت
اعينهم من الدمع مما عرفوا من الحق واستجابوا له واسلموا لما علموا بصدقه
وعرفوه بوصفه في كتبهم وكان رجال من قريش حول الكعبة ينظرون
فجاء ابو جهل فسب الوفد وقال خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم
من اهل دينكم لتاتوهم بخبر الرجل فلم يطمئن مجلسكم عنده حتى فارقتم
دينكم وقول الناظم واقذع بسكون القاف وفتح الدال المهملة اي افحش ابو جهل
القول لهم بالشتم بغير سبب موجب لذلك فاعرضوا عنه وكان قولهم

بل لكونهم امنوا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

لهم سلام

له سلام عليكم لا نجاهلكم ليس لنا مع من هو جاهل كلام لنا ما نحن عليه
ولكم ما انتم عليه قيل وفيهم نزل سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
باب قدوم ضماد بن ثعلبة عليه ويقال ضمام وكان
في سنة خمس او تسع من النبوة

ص	ثم اتى ضماد وهو الازدي	ليستبين امره بالنقد
•	ماهو الا ان محمد اخطب	اسلم للوقت بصدق كذب

ش ثم اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضماد بن ثعلبة وهو الازدي لا
نسبة الى الازد واسمه ابن الغوث ويقال بالسين وكان ضماد صاحبا
للنبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يتطبب ويرقي ويطلب العلم فقدم
مكة ليستبين امره بالنقد وذلك انه سمع من سفهاء مكة يقولون محمد
مجنون فقال لو لقيته لعل الله يشفيه على يدي فلقيه فقال يا محمد
ارقيك لعل الله يشفيك فما هو الا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خطب
فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله اما بعد فقال اعد فاعاد ثلاثا فاسلم للوقت بصدق واخلاص وذهب الى قومه
باب ذكر اذى قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
والمستضعفين الذين اتبعوه

ص	واوذي النبي ما لم يؤذا	من قبله من النبيين وذا
•	مما يضاعف له الاجورا	ولو يشا دمروا اندميرا
•	لكنهم اذا اضمروا الضغائنا	ما مكنوا فاستضعفوا من امنا
•	عمارا الطيب امه ابه	ام بلال وبلالا عذبه

اي واستضعفوا ايه بالنقص وهو ياسر بن عامر الصابر واخا عمار

عن ام هانئ رضي الله عنها ان عمار بن ياسر واباه ياسر واخاه عبد الله بن ياسر

أمية ومنهم جارية	ومنهم زنيرة الرومية
كذاك أم عنبس وابنها	وابن فهيرة فذي سبعتها
أعتقها الصديق ثم أعتق	جميعهم لله بر وصدق

(الشرح)

ش لقد أوذي المتقي من كفار قريش بما لم يؤذ به أحد من النبيين وذلك
مما يضاعف الله به الأجور ويضاعف به العذاب على أهل الفجور ولو
يشاء الله دمر وأبا لنا المنزول تدميرا أو أهلكوا إهلاكا كأنهم لم يكونوا فقد
بعث الله له ملك الجبال فقال له إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين
فقال بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبده وقد كانوا يعمرون
لقصر الصفاين في قلوبهم لكنهم لم يمكنوا من إيقاع ما أضمروه واستضعفوا
من آمن بالله وبرسوله وقول الناظم عمارا بنصبه بدل مما قبله أي ومن أوذي
من المستضعفين عمار بن ياسر فعذبوه حتى تكسرت بعض أضلاعه
وهو ثابت على دين الإسلام لا يتزلزل ومن ثم وصفه الناظم باللبيب
بالتشديد وعذبوا أمه بنت خاطب وطعنها أبو جهل بحربة في قبلها
فماتت فكانت أول شهداء الإسلام وعذبوا أباه بالقصر وأصله
أباه وهو ياسر بن عامر الصابر ومر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يعذبون فقال اصبروا آل ياسر فإن موعدكم الجنة وممن عذب في الله
أيضا سبعة فالأول والثاني منهم أم بلال وابنها بلال بن رباح
المؤذن عتيق الصديق واسم أمه حمامة وهذان عذبهما أمية
ابن خلف وبالغ في تعذيبهما وبلال مع ذلك يقول أحد أحد فقول الناظم
أم بلال وبلال بالنصب والثالث منهم جارية أم عمرو من بني المؤمل من
بني عدي والرابع منهم زنيرة بزاي ونون ساكنة فياء موحدة وراء مهملة

واسمها لبينة ... بكسر الزاي وشدة النون وراء مهملة

روى البخاري وغيره عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل أبي قبيس وفرقة
دونه فقال عليه السلام اشهدوا وروى هذا الحديث عن ابن عباس
وأنس وابن عمر وعدة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

تنبيه ما يقال إنه دخل القمر في كم النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من الكم الآخر فلا أصل له

الرومية كانت لبني عبد الدار فلما أسلمت عميت فقال الكفار
أعمتها اللات والعزى فرد الله عليها بصرها الخامس أم عنبس بنون
فسكون بضبط الناظم فتاة لبني تيم بن مرة أسلمت فعذبت
السادس ابنها السابع عامر بن فهيرة عبد الطفيل فهؤلاء السبعة
ابتاعها الصديق ثم أعتقهم جميعهم لله وتدبر وصدق في كونه
فعل ذلك لله بار

ذكر انشقاق القمر

ص وإذ بغت منه قريش أن يري	آيا أراهم انشقاق القمر
وصار فرقتين فرقة علت	وفرقة للطود منه نزلت
وذاك مرتين بالإجماع	والنص والتواتر السماعي
زاد الذين آمنوا إيمانا	ولأبي جهل به طغيانا
وقال ذا يسحرنا السحر به	كلمة مصدق مقتدر

ش ولما بغت أي طلبت قريش من النبي أن يريهم آية أي علامة
على صدقه في دعواه النبوة أراهم انشقاق القمر ليلة أربع عشرة
فصار فرقتين فرقة فوق جبل أبي قبيس وفرقة دونه وهو مراد
الناظم بقوله فرقة علت وفرقة للطود منه نزلت والطود الجبل
ووقع انشقاقه مرتين كما رواه الترمذي وغيره وهذا أمر
بالإجماع لا نزاع فيه لثبوته بنص القرآن والسنة وبلغ حد
التواتر وحصل به العلم اليقيني السماعي أي بالسماع من الجم الغفير
ولا التفات لطعن الزنادقة فيه بأنه لو كان للزم مشاركة أهل
الأرض في إدراكه إذ لا يلزم من ذلك إلا لو استوى أهل الأرض في
مطلع واحد على أن زمنه لم يطل حتى تتوفر الدواعي إلى النظر إليه

زاد انشقاق القمر الذين امنوا ايمانا وحصل به لابى جهل ومن معه به طغيانا وقالوا هذا سحر فابعثوا الى الافاق لتنظروا ارادوا ذلك ام لا فاخبروا انهم راوه كذلك وجا السفر بسكون الفاء اى المسافرون من الافاق كل منهم مصدق مقر بانشقاقه فقالوا رايناه عيانا تنبيه ما جرى عليه الناظم هنا من انشقاق القمر مرتين وحكايته فيه الاجماع تعقبه فيه تلميذه الحافظ ابن حجر بانه لا يعرف من جزم من علما الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولم يتعرض لذلك احد من شراح الصحيح لكن خرجه مسلم من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين وهكذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق واكثر الروايات فرقتين او فلقتين بالراء او اللام وقد اول ابن القيم رواية مرتين بان المراد بها الافعال تارة والاعيان اخرى والاول اكثر قال ومن الثانى انشق القمر مرتين وقد خفى هذا على بعض الناس فادعى ان انشقاقه وقع مرتين وذلك مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة انتهى قال ابن كثير فى رواية مرتين لعل قايلها اراد فرقتين قال الحافظ ابن حجر وعبارة النظم تحتمل التاويل فانه جمع بين مرتين وفرقتين فيمكن ان يتعلق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان فى نقل الاجماع فى نفس الانشقاق نظرا

باب ذكر الهجرتين الى

النجاشى ملك الحبشة واسمه اصحمة والنجاشى لقب لكل من ملك الحبشة وذكر حصر الكفار لبنى هاشم فى الشعب اى شعب ابى طالب

ص لما فشى الاسلام واشتد على … من اسلم البلا هاجروا الى

الا لما كثر الاسلام وفشا اى ظهر وانتشر شاع

اصحمة

اصحمة فى رجب من سنة … خمس مضت لهم من النبوة

خمس من النسا واثنى عشر … من الرجال كلهم قد هاجرا

عثمن مع زوجته رقية … اسبقهم للهجرة المرضية

مصعب والزبير وابن عوف … وحاطب فامنوا من خوف

كذا ابن مظعون ابن مسعود ابو … سلمة وزوجه تصاحب

ابو حذيفة ابوه عتبة … وزوجه بنت سهيل سهلة

وابن عمير هاشم وعامر … ابن ربيعة الحليف الناصر

وزوجه ليلى ابو سبرة مع … زوجته اى ام كلثوم جمع

ش لما فشا الاسلام اى ظهر وانتشر اشتد على من اسلم البلا والتعذيب فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم تفرقوا فى الارض فسيجمعكم الله قالوا الى اين نذهب قال هاجروا الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهى ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا فخرج عند ذلك المسلمون فرارا بدينهم الى الله وهى اول هجرة كانت فى الاسلام فمنهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه فقدموا على اصحمة بمهملات وهو النجاشى فى شهر رجب سنة خمس من النبوة وعدتهم سبعة عشر خمس من النساء واثنا عشر من الرجال وما ذكر من ان النسا خمس هو ما جرى عليه ابن سيد الناس مستدركا على ابن اسحق فى قوله اربعة وذكر القطب الحلبى فى شرح سيرة عبد الغنى اربعة باسقاط ام كلثوم واول من هاجر اليها عثمن ومعه زوجه رقية بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم وممن هاجر بنفسه مصعب بن عمير والزبير ابن العوام وعبد الرحمن بن عوف وحاطب بن عمرو فامنوا بالقصر بجرتهم من الخوف وكذا عدد ممن هاجر بنفسه عثمن بن مظعون وعبد الله بن مسعود

وهاجر ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي ومعه زوجته ام سلمة هند
بنت ابي امية المعروف بزاد الراكب وقول الناظم صاحب حشو لابه
الوزن وممن هاجر بنفسه واهله ابو حذيفة واسمه مهشم او هشيم او هاشم
وابو عتبة ومعه زوجته وهي بنت سهيل مصغرا بن عمرو واسمها سهلة
ومنهم منصور بن عمير مصغرا بن عبد مناف وعامر بن ربيعة حليف الخطاب
ابن نوفل الناصر لدين الله وآسم زوجة عامر ليلا بنت خيثمة العدوية
وابو سبرة بفتح فسكون بن عبد العزى العامري ومعه زوجته ام كلثوم
بنت سهيل بن عمرو وقول الناظم جمع بضم الجيم وفتح الميم اي جميع من الذكور
من رجال ونساء هاجروا الهجرة الاولى الحبشة وهو حشو لابه الوزن والا
في قوله واثني عشر اللاء طلاق ۞ ص

وخرجت قريش في الاثار	لم يصلوا منهم لاخذ الثار
فجاوروه في اتم حال	ثم اتوا مكة في شوال
من عامهم اذ قيل اهل مكة	قد اسلموا ولم يكن بالثبت
فاستقبلوهم بالاذى والشدة	فرجعوا للهجرة الثانية
في مائة عد الرجال منهم	اثنان من بعد الثمانين هم
نزلوا عند النجاشي بلا	اتم حال وتغيظ الملا

ش وخرجت كفار قريش في اثار المهاجرين فلم يدركوهم ولم يصلوا اليهم
لاخذ الثار وتلقاهم النجاشي بالاكرام فجاوروه على اتم حال وعبدوا الله
جهرا وهم في امان ثم ان رسول الله في رمضان تلك السنة قرا والنجم
حتى بلغ ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على اللسان تلك الغرانيق
العلا وان شفاعتهن لترتجى ثم قرا السورة وسجد وسجد القوم وقالوا

عرفنا

عرفنا ان الله يحيي ويميت لكن الهتنا تشفع لنا عنده فاذ جعلت لها
نصيبا فنحن معك فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما امسى اتاه
جبريل فعرض عليه السورة فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا
اليك ففشت تلك السجدة في الناس حتى بلغت الحبشة فرجع المهاجرون
حتى اتوا الى قرب مكة في شوال فانهم خرجوا في رجب وعادوا في شوال
من عامهم الذي ذهبوا فيه اذ لقوا ركبا من كنانة فقالوا لهم قيل ان اهل
مكة اسلموا فقال الركب ذكر محمد الهتهم بخير فتابعه الملا ثم ارتد
عنها وعادوا له بالشر ولم يكن اسلامهم بالثبت بفتح الموحدة اي لم
يثبت فائتمر القوم بالرجوع ثم دخلوا كل منهم بجوار الا ابن مسعود
فاستقبلهم قريش بالاذى والشدة فرجعوا الى الحبشة الهجرة الثانية
وعدتهم مائة نفس اثنان وثمانون رجلا وثمانية عشر امراة وقيل اكثر
وقيل اقل فنزلوا عند النجاشي على اتم حال فلما علمت ذلك قريش بعثت
عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة قبل وعمارة بن الوليد
بهدية الى النجاشي وبطارقته وسالوهم ردهم اليهما وابتدرا
النجاشي فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وقالا ايها الملك
انه صبا الى بلادنا منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه وقد بعثنا اليك اشراف قومهم من
ابائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم عليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما
عابوا منهم وما بنوهم به فغضب النجاشي وقال لاها الله لا اسلمهم اليكما
حتى ادعوهم فاسالهم فان كانوا كما تقولون رددتهم الى قومهم والا
منعتهم منكم واحسنت جوارهم فدعاهم فلما جاءوهم رسوا ابتدرا فيهما

يقولون له فقالوا نقول ما علمناه وكما امرنا به نبينا كاينا في ذلك ما هو
كاين فسألهم وقد دعا اساقفته ونشروا مصاحفهم حوله وكان
الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال ايها الملك كنا اهل جاهلية نعبد
الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار
ويأكل القوي الضعيف حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه
وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونخلع ما كان
يعبد اباؤنا من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء
الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدما
ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات
وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وبالصلاة والزكاة والصيام
وعدد امور الاسلام فآمنا به واتبعناه فعدا علينا قومنا فعذبونا
وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان واستحلال الخبائث
فلما قهرونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا اليك واخترناك
من سواك ورجونا ان لا نظلم عندك فقال النجاشي هل معك مما
جاء به عن الله شيء قال نعم فقرأ صدرا من كهيعص فبكى النجاشي وبكت
اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال النجاشي والله ان هذا
والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فلا اسلمهم ابدا
فلما خرج قال عمرو لأبينّته غدا بما استأصل به خضراءهم ثم غدا
عليه فقال انهم يقولون في عيسى قولا عظيما فارسل اليهم فسألهم فقال
جعفر نقول الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
القاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي يده الى الارض واخذ

منها عودا ثم قال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود فتناخرت
بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم اذهبوا فانتم
شيوم بارضي اي آمنون فما احب ان لي دبرا من ذهب واني
اذيت رجلا منكم ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فما اخذ الله
مني الرشوة حين رد علي ملكي وما اطاع الناس فيّ فاطيعهم فيه
ثم قال مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما
ما جاءا به واقام المسلمون عنده بخير دار مع خير جار واستمروا حتى
قدموا على المصطفى صلى الله عليه وسلم بخيبر وقولي وتغيظ الملا الابيات شرح ما بعده

ص
على النبي وعلى اصحابه ... وكتب البغيض في كتابه
على بني هاشم الصحيفة ... وعلقت بالكعبة الشريفة
ان لا يبايعوهم ولا ولا ... وحصروا في الشعب حين اقبلا
اول عام سبعة للبعث ... فقاسوا جهدا بشر مكث
وسمعت اصوات صبيانهم ... فساءت بعض اقاربهم
واطلع الرسول ان الارضة ... اكلت الصحيفة المبغضة
ما كان من جور وظلم ذهبا ... وبقي الذكر كما قد كتبا
فوجدوا ذاك كما قال وقد ... شلت يد البغيض واشتد العمد
فلبسوا السلاح ثم خرجوا ... من شعبهم وكان ذاك المخرج
في عام عشرة بغير مين ... وتلك كان مكثهم [illegible]

شرح وتغيظ الملا من قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه رضي الله عنهم
في هلال محرم سنة سبع من البعثة لما بلغهم اكرام النجاشي لاصحابه ورد
هديتهم عليهم وكتبوا كتابا على بني هاشم وبني المطلب في الكعبة وكان كاتب

الصحيفة البغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف وكان ما كتب
ان قريشا لا ينا كحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم الا ان يسلموا
محمدا ليقتل فابا بنو هاشم وظاهر بنو المطلب واجمع المشركون على
اخراجهم من مكة الى شعب ابي طالب لحضور ابن هاشم والمطلب فيه
مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية وكان دخولهم فيه حين
ابتداء اهل هلال المحرم عام سبع من البعثة وخرج ابو لهب الى قريش
فظاهرهم على اهله وقطعوا عنهم الميرة والمادة ومنعوا عنهم الاسواق
وامتروا على ان لا يقبلوا منهم صلحا ابدا ما لم يسلموا محمدا ليقتل وصار
المحصورون لا يخرجون الا من الموسم الى الموسم فقاسوا بذلك جهدا
اي مشقة وبلاء ومكثوا فيه ثلاث سنين من ضيق العيش والجوع
والاذى وقول الناظم وسمعت بالبناء للمجهول اي وسمعت كفار قريش
اصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب من شدة الجوع فساءه
ذلك بعضهم وتلاوم قوم من قصي ممن ولدته بنو هاشم ومن سواهم
فمشى ابو البختري العاص بن هشام والمطعم بن عدي وهشام بن عمرو
العامري وزهير بن امية في نقض ذلك فلبسوا السلاح واخرجوهم
من الشعب مرغمين لمن خالفهم في ذلك هذا ما حكاه بعض اهل السير وساق
ابو الفتح بن سيد الناس القصة على وجه اخر وهو انه لما اشتد عليهم
البلاء اطلع الله رسوله على ان الارضة اكلت جميع ما في الصحيفة
من ظلم وشرك وقطيعة رحم ونقصان فلم يبق منه شيء وبقي ما فيها
من ذكر الله ورسوله كما قد كتب لم يتغير منه شيء فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
بذلك عمه ابا طالب فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبني فانطلق

في عصابة من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد فظنت قريش انهم
خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله اليهم ليقتل فقال ابو طالب
يا معشر قريش قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها فاتوا بالصحيفة التي
فيها مواثيقكم فلعل ان يكون بيننا وبينكم صلح فاتوا بها معجبين لا يشكون
ان محمدا يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد آن لكم
ان ترجعوا فقال انما اتيتكم في امر هو نصف بيننا وبينكم اخبرني
ابن اخي ان هذه الصحيفة بعث الله عليها دابة فلم تترك فيها الا
ذكر الله ورسوله فان كان كما قال فلا والله لا نسلمه حتى نموت
من عند اخرنا وان كان باطلا دفعناه اليكم فقتلتم او استحييتم قالوا
رضينا ففتحوها فوجدوا الصادق المصدوق اخبر بخبرها قبل فتحها
فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم بغيا وعدوانا ولابي طالب
في قصة الشعب اشعار منها .

الا ابلغا عني ذات بيننا	لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا	نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة	ولا خير ممن خصه الله بالحب

وهي طويلة ولما وقع ذلك شلت يد البغيض كاتب الصحيفة وكان ذلك
المخرج بفتح الميم والراء اي خروجهم في عام عشرة مضت من البعثة بغير
مين بفتح الميم اي كذب او ريب وقيل كان مكثهم فيه عامين فقط والاول
الاول وقول الناظم لا ينا كحوهم بضم الميم للوزن وقوله وحصروا
وسمعت واطلع بالبناء للمفعول وقوله المبغضة بفتح الغين المعجمة المشددة
اي الى بني هاشم وهو حشو لا به الوزن وكذا قوله ذهبت وقوله قسم

باب وفاة أبي طالب وخديجة بنت خويلد زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك في عام واحد

بعد خروجهم بثلثي عام ... وثلثي شهر ويوم طامي
سبق أبو طالب للحمام ... ثم تلي ثلاثة الأيام
موت خديجة الرضى فأسهمن ... على الرسول فقد حزن وحزن

ثم مات أبو طالب بعد خروجهم من الشعب بثلثي عام وهو ثمانية شهر وثلثي شهر ويوم وهي أحد وعشرون يومًا كذا ذكره الناظم والموجود في السير أحد عشر يومًا وكان آخر كلامه هو على ملة عبد المطلب وفي الصحيح ما يدل على موته كافرًا وقد روت له وصية قال من جملتها وإني أوصيكم بمحمد خيرًا فإنه الأمين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله كأني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل البر في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها أربابا وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه وأبعدهم منه أحظاهم عنده وقد محضته العرب ودادها وأعطته قيادها دونكم يا معشر قريش والله لا يسلك أحد منهم سبيله إلا رشد ولا يأخذ بهديه إلا سعد ولو كان لنفسي مدة ولأجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي ومن نظمه

ودعوتني وعلمت أنك صادق ... ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا
والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر بذاك وقر منه عيونا ومنها
لولا الملامة أو حذار مسبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

فلما مات نالت قريش من المصطفى صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تناله ولا تطمع فيه فبلغ ذلك أبا لهب فقال له يا محمد امض لما أردت وما كنت صانعا إذ لو كان أبو طالب حيا فاصنعه لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت فمكث كذلك أيامًا لا يتعرض له أحد هيبة لأبي لهب فجاءه عقبة بن أبي معيط وأبو جهل فأحالوه عليه لقوله إن من سلف من قريش في النار فقال والله لا برحت لك إلا عدوا واشتد أبو لهب وجميع قريش عليه حتى قال أبو جهل أعاهد الله لأجلسن له غدا بحجر ما أطيق حمله فإذا سجد في صلاته رضخت به رأسه فأسلموني عند ذلك أو امنعوني فليصنع بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا لا نسلمك أبدا فامض لما تريد فلما أصبح أخذ حجرا كما وصف ثم قعد ينتظره وغدا رسول الله كما كان يغدو فلما جلس احتمل أبو جهل الحجر حتى إذا دنا منه رجع منهزما منتقعا بالبنا للمفعول لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذفه من يده وقامت إليه رجال قريش فقالوا ما لك يا أبا الحكم قال قمت إليه لأفعل ما قلت فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل ما رأيت مثل هامته قط فهم بي أن يأكلني فقال المصطفى ذاك جبريل لو دنا لأخذه ثم انضم إلى ذلك موت خديجة الكبرى أم المؤمنين فإنه يلي موت أبي طالب بثلاثة أيام وهي الرضى أي المرضية عند المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد كانت وزير صدق على الإسلام وكان المصطفى يشكو إليها وقيل ماتت بعده بخمسة أيام وقيل قبله

خمسة وثلاثين يوما وقيل غير ذلك وقول الناظم بعض الفاكر
وبعد المناة التحتية قبلها المناسبة اي عسر على رسول الله فقد
هذين الشفوقين المساعدين القايمين معه ونالت قريش منه
من الاذى ما لم تطمع فيه من قبل وحزن لموتهما حزنا شديدا وسمي ذلك
العام عام الحزن لتوالي هاتين المصيبتين عليه فيه واقل الخروج ولزم
بيته ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثه فقط يلتمس النصرة
والمنعه من ثقيف فاقام بالطايف عشرة ايام وقيل شهرا فما ترك احدا من اشرافهم
حتى اجتمع به فلم يجيبوه وسلطوا اسفهاءهم وصبيانهم فقعدوا له
بالطريق صفين يرجمونه بالحجارة في رجليه حتى ادموهما وزيد يقيه بنفسه
حتى شج في راسه فلما خلص عمد الى حايط فاستظل في ظل حبلة بتحريك
المهملة والموحدة وقد تسكن شجرة عنب وكان فيه عتبة وشيبة
ابنا ربيعة فكره مكانهما لما يعلم من عداوتهما له فقال اللهم اليك اشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت
رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى عدو يتجهمني ام الى عدو
ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك هي
اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر
الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى
حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فارسل الله اليه جبريل ومعه ملك
الجبال فقال ان شيت اطبقت عليهم الاخشبين فقال بل ارجو ان
يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله فلما راه ابنا ربيعة ما لقي تحركت
له رحمهما فبعثا قطفا من عنب مع غلام لهما نصراني اسمه عداس فلما

وضعه بين يديه قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم
قال ان هذا الكلام لا يقوله اهل هذه البلاد فقال له المصطفى
صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت قال نصراني من اهل نينوى
قال امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس
قال ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس عليه فقبل راسه
ويديه وقدميه فلما جاءهما قالا له ما لك تقبل راسه ويديه
قال ما في الارض خير منه قد اعلمني بامر لا يعلمه الا نبي قالا ويلك
لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم انصرف من الطايف
وصار الى حراء وبعث الى الاخنس بن شريق ليجيره فابى فبعث الى
سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى المطعم
ابن عدي فاجابه ثم تسلح واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث
الى رسول الله ان ادخل فدخل فطاف ثم انصرف الى منزله ۝

باب ذكر وفد الجن من جن نصيبين ص

وبعد ان مضت له خمسونا ... وربع عام جاءه يسعونا
جن نصيبين له وكانا ... يقرا في صلاته قرآنا
بنخلة فاستمعوا واسلموا ... ورجعوا فانذروا قومهم

ش لما انصرف المصطفى صلى الله عليه وسلم من الطايف راجعا الى مكة نزل
نخلة فقام يصلي من الليل وكان اذ ذاك سنه من عمره خمسون سنة
وربع عام وهو ثلاثة اشهر جاءه يسعون جن نصيبين الجزيره هكذا
في مسلم وفي تفسير عبد بن حميد من نينوى بنخله وهم تسعة
وكان يصلي فاستمعوا القراته فلما فرغ اسلموا وولوا الى قومهم منذرين

فانزل الله وَاذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية وروى من حديث
المُملا عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الهجرة الى نواحي مكة فخط لى خطا وقال لا تحدثن شيا حتى اتيك
ثم قال لا يروعنك او لا يهولنك شيء تراه ثم جلس فاذا رجال
سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله كادوا يكونون عليه لبدا
فاردت ان اقوم فاذب عنه بالغا ما بلغت ثم ذكرت عهده فمكثت
ثم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله شقتنا بعيدة ونحن
منطلقون فزودنا الحديث وكبر فلما ولوا قلت من هولاء قال جن
نصيبين واختلف في تسميتهم على اقوال كثيرة وقول الناظم قرانا حسنو
كمل به الوزن ونخلة غير منصرف لانه اسم موضع بقرب مكة

باب ذكر قصة الاسرا بمد الهمزة

ص

وبعد عام مع نصف اسريا	به الى السماء حتى حظيا
من مكة الغرا الى القدس على	ظهر البراق راكبا ثم علا
الى السما معه جبريل	فاستفتح الباب له يقول
مجيبا اذ قيل له من ذا معك	محمد نعم فرحب الملك
ثم تلاقى مع الانبياء	وكل واحد لدى سماء
ثم علا لمستوى قد سمعا	صريف الاقلام بما قد وقعا
ثم دنا حتى راى الالها	بعينه مخاطبا شفاها
اوحى له سبحانه ما اوحى	فلا تسل عما جرى تصريحا
وفرض الصلاة خمسين على	امته حتى لخمس نزلا
والاجر خمسون كما قد كانا	وزاده من فضله احسانا

ش اختلف في المعراج والاسرا هل كانا في ليلة او ليلتين وايهما
كان قبل وهل يقظة او مناما بجسده او بروحه مرة او اكثر على اقوال
لا تكاد تحصى واختلف فيه متى كان فقيل في ربيع الاول وقيل في
الاخر وقيل في رجب وقيل في رمضان وروى البيهقي عن الزهري
انه كان قبل خروجه الى المدينة بسنة وكذا رواه ابن لهيعة فيكون في
ربيع الاول وروى الحاكم عن السدي انه قبل الهجرة بسنة عشر شهرا فيكون
في القعدة والذي جرى عليه الناظم انه كان بعد ما بلغ رسول الله احدى وخمسين
سنة ونصف سنة فاسرى بجسده لا بروحه فقط على الاصح الى السماء
حتى حظيا بفتح الحا المهملة والف الاطلاق اي حظي عند ربه بالمنزلة
الرفيعة واختلف في الموضع الذي اسري به منه فقيل من شعب ابي طالب
وقيل من بيت ام هاني وقيل من الحجر بالمسجد الحرام من مكة الغرا
اي المضيئة المشرق نورها الى بيت المقدس راكبا على ظهر البراق
وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى بصره
فركبه حتى اتى بيت المقدس فربطه بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخل
المسجد فصلى ركعتين ثم عرج وعلا الى السما ومعه جبريل فاستفتح
له جبريل الباب فقال له خازن السما من ذا معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال نعم فرحب بشد الحاء المهملة الملك بفتح اللام اي خازن السما
الما فتح له قد دخل وقول الناظم ثم تلاقى مع الانبيا بوصل الهمزة وغربلت
اللام للوزن اي لقي ادم وادريس وموسى ويحيى وعيسى ويوسف وابراهيم
وكل منهم رحب به ودعا له وقوله وكل واحد لدى سماء اي وكل واحد منهم
في سما ثم خرق الطباق السبع ومعه جبريل وعلا لمستوى اي مصعد يسمع

عليه وسلم فيه صريف الاقلام اي تصويتها حال الكتابة بما قد وقع
اي بما كان وما يكون ثم دنا فتدلى حتى رأى الاله سبحانه بعين
رأسه وقيل بعين قلبه وقيل رأى نورًا قال بعض المحققين
والمختار انه رآه على اكمل ما يكون من الرؤية فرآه حال كونه مخاطبًا
له شفاهًا اي مشافهة من غير واسطة فأوحى له سبحانه فلا تسل
عما جرى بينهما من المخاطبة والمشاهدة تصريحًا بالكلام وقوله
ولا تسل بفتح السين المهملة وحذف الهمزة للوزن وفرض الله من
جملة ما اوحى اليه خمسين صلاة كل يوم وليلة عليه وعلى امته فلم
يزل يراجع ربه باشارة موسى ويخفف عنه حتى نزل بعد الخمسين
الى خمس صلوات وجعل اجر الخمس اجر الخمسين كما كان فلم ينقص منه
والصحيح ان فرض الصلاة كان ليلة المعراج كما تقرر وقول الناظم
وزاده من فضله احسانا اي له ولامته هذا تقرير كلام الناظم
قال عياض وفي هذا احاديث كثيرة منتشرة يزيد بعضها على بعض
واكملها حديث مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت
بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي
يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال لي جبريل
اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي

ودعوا

ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فذكر مثل الاول ففتح
لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة فذكر مثله فاذا انا بادريس
فرحب بي ودعا لي بخير قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا
الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة واذا انا بابراهيم مسندًا
ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه الى يوم القيمة ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت
فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما
اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال
ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني بلوت بني اسرائيل و
خبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني
خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون
ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فلم ازل ارجع بين ربي تعالى
وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة
عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا وان
عملها كتبت واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال

ارجع الى ربك فاسأله التخفيف ففعلت قد رجعت الى ربي حتى
استحييت منه وفي حديث ابن شهاب ان كل نبي قال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح الا آدم وابرهيم قالا له الابن الصالح وفي حديث
ابن عباس ثم ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث
مالك بن صعصعة فلما جاوزت موسى بكى فنودي ما يبكيك قال
رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي
وفي حديث ابي وقد رايتني في جماعة من الانبيا فحانت الصلاة
فاممتهم قال قايل منهم يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت
فبداني بالسلام وفي حديث ابي هريرة ان الملايكة قالوا ابيت القدس
حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة وانهم لقوا ارواح
الانبيا فاثنوا على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابرهيم وموسى
وعيسى وداود وسليمان وذكر كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال
وان محمدا اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانا اثني على ربي الحمد لله
الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي
القران فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة وجعل امتي امة وسطا
هم الاولون وهم الاخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري
ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابرهيم بهذا فضلكم محمد
وفي طريق الربيع بن انس انه يخرج من اصل سدرة المنتهى انهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة منها مظلة
الخلق فقال تبارك وتعالى له سل فقال انك اتخذت ابرهيم خليلا
واعطيته

واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى واعطيت داود ملكا عظيما والنت
له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما سخرت له
الانس والجن والشياطين والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص واعذته
وامه من الشيطان فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك خليلا
حبيبا فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس
كافة وجعلت امتك هم الاولون والاخرون وجعلت امتك لا تجوز
لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين
خلقا واخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك
وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك وخواتيم
~~سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك~~ وجعلتك فاتحا
وخاتما وذكر ابن النقيب المفسر ان خواتيم سورة البقرة تلقاها ليلة
المعراج المصطفى صلى الله عليه وسلم بغير واسطة وفي بعض طرقه ان
البراق استصعب عليه فقال جبريل امحمد تفعل هذا فما ركبك احد
اكرم على الله منه فارفض عرقا عليه ص

فصدق الصديق ذو الوفاء	وكذب الكفار بالاسراء
وسألوه عن صفات القدس	ورفعه اليه روح القدس
جبريل حتى حقق الاوصافا	له فما طاقوا له خلافا
لكنهم قد كذبوا وجحدوا	فاهلكوا الى العذاب خلدوا

شر لما اصبح المصطفى صلى الله عليه وسلم غدا على قريش فانتهى الى نفر منهم في
الحطيم منهم المطعم بن عدي والوليد بن المغيرة فقال صليت الليلة في هذا

المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس
ثم عرج بي وذكر القصة فاعظموا ذلك وقالوا هذا والله الامر
البين ان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة فيذهب
ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة فارتد كثير ممن كان اسلم وقال
المطعم كل امرك قبل اليوم كان امما غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب
وكان للمطعم حوض على زمزم فهدمه واقسم باللات لا يسقى منه قطرة ابدا
وذهب الناس الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه جاء في
هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ثم رجع الى مكة فقال انكم تكذبون
عليه قالوا ها هو ذاك بالمسجد يحدث به الناس قال والله ان كان قال
لقد صدقكم فما يعجبكم فوالله انه ليخبرني ان الخبر يأتيه من السما الى الارض
في ساعة فاصدقه وانا اشهد انه صادق فلذلك سمي الصديق وهو ذو الوفا
بما يقول ويفعل وسألوه عن صفات بيت المقدس فرفعه اليه روح
القدس جبريل او صوره له في جناحه حتى حقق لهم اوصافه فجعل يصفه
بابا بابا وموضعا موضعا وابو بكر يقول صدقت صدقت فما قدروا على
معارضته ولا اطاقوا له خلافا لكنهم كذبوه عنادا وجحدوا وانما وضح
لهم فما هلكوا في الدنيا وفي العذاب الاليم في الاخرة خلدوا وفي
النظم ظاقوا بحذف الهمزة للضرورة وفي حديث ام هانئ انهم قالوا له
ما آية ذلك فانا لم نسمع بمثل هذا قط قال آيته اني مررت بعير بني فلان
بوادي كذا فانفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه وانا
متوجه الى القدس ثم اقبلت حتى مررت بعير بني فلان فوجدت
القوم نياما ولهم اناء فيه ما قد غطوا عليه بشيء فكشفته وشربت ما فيه

ثم غطيت عليه كما كان وآية ذلك ان عيرهم الآن يصوب من البيضا
ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احداهما سودا فابتدر
القوم الثنية فلم يلقهم اول من الجمل كما وصف لهم وسألوهم عن الاناء
فاخبروا انهم وضعوه مملوا ماء ثم غطوه وهبوا فوجدوه مغطى لا ما فيه وفي
بعض الطرق انه عين لقدوم العير يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا
حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله فحبسها حتى قدموا كما وصف قال ولم
تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع قال بعضهم وفي حديث رد الشمس لعلي
كلام طويل محصله انها حبست للنبي مرتين ولموسى وليوشع ولداود وسليمان
ولعلي عليهم السلام وعليه الرضوان واعلم انه اختلف في المعراج كالاسرى فقيل
انه قبل الاسرا وقيل ليلته وقيل كان من مكة وقيل تعدد وروى ابن سعد
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت
ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا
وهو نائم في بيته ظهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ما سألت
الله فانطلقا به الى بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن
شيء منظرة وفي بعض الطرق انه الذي يمد الميت بصره اليه فعرجا
به الى السموات سماء سماء وقال انه لم يسمع في السابعة الا صريف الاقلام
وانه فرضت عليه الخمس ونزل جبريل فصلى به الصلوات في مواقيتها ركعتين
ركعتين وقال ابن كثير لما فرغ من امر بيت المقدس نصب له المعراج
ولم يكن صعوده على البراق كما توهمه بعضهم وقال ابن العربي ان ذلك
كله كان مرتين مرة في المنام توطئة واخرى في اليقظة وفي ذلك
كله كلام منتشر وخلاف طويل يخرجنا ذكره عن المقصود ۞

باب ذكر عرض النبي نفسه على القبايل من العرب
وبيعة الانصار لما هداهم الله الى الاسلام والقبايل جمع قبيلة
وهم بنوا اب واحد والبيعة بفتح البا بذل الطاعة للايمان
واللام للعهد اى انصار الرسول سماهم به اخذا من قوله سبحانه
والذين اووا ونصروا فصار علما بالغلبة وهم وان كانوا الوفا
لكن استعمل فيهم جمع القلة لان اللام للعموم

وعرض النبي نفسه على	قبيلة قبيلة ليحصلا
ايواه من بعضهم يبلغ	رسالة الله فكل ينزغ
اليهم الشيطان حتى يعرضوا	عن قوله وينهروا ويرفضوا
حتى اتاح الله للانصار	فاستبقوا للخير باختيار
فيسلم الواحد منهم يسلم	به جميع اهله فرحموا
لعى ستا او ثمانيا لدى	عقبة دعاهم الى الهدى
فامنوا بالله ثم رجعوا	لقومهم بسد عونهم فسمعوا
حتى فشا الاسلام ثم قدما	في قابل منهم ومن اسلما
لبيعة ضعف الذين سلفوا	كبيعة النسا ثم انصرفوا
ثم اتانا من قابل سبعونا	وبيف فبايعوا يحفونا
سيعتهم ليلا ونعم البيعة	جزاء من بايع فيها الجنة

ش قد عرض النبي نفسه على قبايل العرب في موقف عرفة قبيلة
بعد قبيلة عدة سنين ويقول الا رجل يعرض على قومه فان قريشا
منعوني ان ابلغ رسالة ربي ليحصل لهم ايواه اى لينضم الى قبيلة
تؤويه وتحميه فكل منهم ينزغ بفتح الزاي بضبط الناظم اليهم الشيطان

حتى يعرضوا عن قوله لهم من القران والمواعظ فيولوا عنه وهم
ينهروا اى يستهزئوا به ويرفضوا اى يرموا مقالته ويترفعوا عن مجالسته
وابو لهب وراءه يكذبه وينهاهم عن اتباعه ولم يزل الشان على ما ذكر
حتى اراد الله اظهار دينه ونصر نبيه فاتاح اى قيض له الانصار
وهم الاوس والخزرج لما قدره لهم من السعادة الازلية فانتهى الى نفر
منهم وهم يحلقون فقعد اليهم فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران
فاستبقوا للخير واستجابوا لله ورسوله واووا ونصروا فلذلك سموا
الانصار وهو لقب اسلامي وكانوا قبل ذلك يعرفون ببني قيلة وبالاوس
وبالخزرج وذلك كله باختيار منه تعالى وكان يسلم الواحد منهم وينذهب
الى قومه فيعرض عليهم الاسلام فيسلم جميع قومه فرحموا باجابتهم
واسلامهم وكانوا ستة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث ورافع بن مالك
وقطبة بن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله ومنهم من
جعل عبادة بن الصامت مكان جابر وقيل كانوا ثمانيا بزيادة
ابي الهيثم بن التيهان ومعاذ بن عفرا فلما عرفوه بصفاته التي
كانوا يسمعونها من اليهود اهل الكتاب ودعاهم الى [redacted] لهدى
اجابوه فامنوا بالله ثم انصرفوا من عنده ورجعوا الى بلادهم حتى اتوا
قومهم فاعلموهم بما كان ودعوهم الى الاسلام فسمعوا واطاعوا حتى
فشى الاسلام فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله
وذكر ابن الجوزي بسنده ان الاوس بن حارثة لما احتضر قالوا له
كنا نامرك بالتزوج فتابى وهذا اخوك الخزرج له خمس بنين وليس لك
الا مالك قال لن يهلك هالك ترك مثل مالك والشد

الميات قوى ان لله دعوة	يفوز بها اهل السعادة والبر
اذا ابعث المبعوث من آل غالب	بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصرة ببلادكم	بني عامر ان السعادة في النصر

ثم قدم منهم مكة في العام القابل ممن اسلم اولا خمسة اسعد بن زرارة وعوف ورافع وقطبة وعقبة ومن غيرهم من الانصار سبعة ذكوان بن عبد قيس وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة والعباس بن عبادة ومعاذ بن عفرا وابو الهيثم ملك بن التيهان وعويم بن ساعدة فكا نوا ضعف السنة اي اثنى عشر بيعة الاسلام فاسلموا وبايعوا وكانت بيعتهم كبيعة النساء اي على بيعة النسا فتلا عليهم اية النسا وهي على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادهم ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يعصون في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيا فاصبتم بحد في الدنيا فهو كفارة له في الدنيا وان سترتم عليه فامركم الى الله ان شا عذب وان شا غفر وذلك قبل ان يفرض الحرب ثم انصرفوا الى المدينة وكتبوا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم ابعث لنا من يقرينا القرآن ويفقهنا فبعث لهم مصعب بن عمير فنزل على اسعد بن زرارة فكان يدعى المقرى والقارى وهو اول من سمي بذلك واسلم على يده أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وذلك ان ابن معاذ بلغه اجتماع مصعب مع رجال ممن اسلم بحايط من الحوايط فبعث اسيد بن حضير ليزجرهم حيا من خاله اسعد بن زرارة فلما جا ستما واخذ في كلام يزجر به قال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته

كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس فكلمه مصعب بالاسلام وقرا القران فقال ما احسن هذا كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين قال تغتسل وتطهر ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام ففعل ثم قال اري رجلا ان اتبعكم لم يتخلف احد وسارسله الآن سعد بن معاذ ثم انصرف فلما راه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاكم بغير الوجه الذي ذهب به فقال له سعد ما فعلت فذكر القصة وحاصلها ان سعد بن معاذ اسلم ثم عاد الى قومه فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا قال كلام رجالكم ونسايكم علي حرام حتى تومنوا فما امسى فيهم رجل ولا امراة الا مسلما او مسلمة وفي تاريخ البخاري الاوسط ان اهل مكة سمعوا هاتفا قبل اسلام سعد يقول

• فان يسلم السعدان يصبح محمد • بمكة لا يخشى خلاف المخالف

وظنوا انه يريد التسنين سعد هم وسعد بن زيد مناة فقال

• فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا • ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف •

• اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا • على الله في الفردوس منية عارف •

• فان ثواب الله للطالب الهدى • جنان من الفردوس ذات رفارف •

ثم اتى من العام القابل في ايام التشريق من الانصار سبعون رجلا ونيف بشدة اليا اي ورجلا او رجلان وامراتان وهي العقبة الثانية فسلموا على المصطفى صلى الله عليه وسلم بمكة فواعدهم ليلة النفر الاول اذا هدات الرجال ان يوافوه في الشعب الايمن اذا انحدروا من منى باسفل العقبة حيث المسجد الآن وامرهم ان لا ينبهوا نايما ولا ينتظروا غايبا

فخرج القوم يتسللون وسبقهم النبي لذلك الموضع ومعه العباس
فقط فاول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج انكم دعوتم محمدا
الى ما دعوتموه اليه ومحمد من اعز الناس في عشيرته يمنعه من كان على قوله
ومن لم يكن على قوله منعه الشرف والحسب وقد ابا الا الانقطاع اليكم
فان كنتم ترون انكم تفون له وانكم اهل جلد وقوة وبصر بالحرب واستقلال
بعداوة العرب قاطبة ترميكم عن قوس واحدة فارتووا رايكم وايتمروا
ولا تفرقوا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه فقال البراء بن معرور
سمعنا ما قلت ولو كان في انفسنا غير ما ننطق به قلناه ولكنا نريد
الوفا وبذل المهج دونه ثم قرا عليهم القران ورغبهم في الاسلام فاجابه
البراء بالايمان والتصديق وهو اول من بايع وقيل اسعد بن زرارة وقيل
ابو الهيثم بن التيهان فبايعوا كلهم وهم يحلفون على بيعتهم واخرج لهم
اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وفي حديث
ابن سعد فقال رسول الله ان موسى اخذ من بني اسرايل اثني عشر نقيبا
فلا يجدن احد منه في نفسه ان يوخذ غيره فانما يختار لي جبريل وكانت
بيعتهم ليلا ونعم البيعة جزا من بايع فيها الجنة اي دخولها لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اشترط عليهم شروطا وجعل لهم على الوفا بها الجنة فلما بايع
القوم وكملوا صاح الشيطان على العقبة يا اهل الاخاشب هل لكم في محمد
والصباة معه اجمعوا على حربكم فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى
رحالكم فقال العباس بن عبادة والذي بعثك بالحق لين احببت لنميلن
على اهل منى باسيافنا فما احد عليه سيف تلك الليلة غيره قال لم
او مر بذلك فتفرقوا الى رحالهم فلما اصبحوا اغدت جلة قريش واشرافهم
حتى

حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا يا معشر الخزرج بلغنا انكم لقيتم
صاحبنا ووعدتموه ان تبايعوه على حربنا وايم الله ما حي من العرب
ابغض الينا من ان ينشب الحرب بيننا وبينه منكم فانبعث من كان
ثم من الخزرج من المشركين يحلفون ما كان هذا وما علمنا ثم رحلوا
وطابت بذلك نفس المصطفى اذ جعل الله منعه وقوما اهل حرب ونجدة

باب ذكر الهجرة من مكة الى المدينة

وإذ فشا الاسلام بالمدينة ... هاجر من يحفظ فيها دينه
وعزم الصديق أن يهاجرا ... فرده النبي حتى هاجرا
ثم اليهما فترافقا الى ... غار بثور بعد ثم ارتحلا
ومعهما عامر مولى الصديق ... وابن اريقط دليلا للطريق
فاخذوا نحو طريق الساحل ... والحق للعدو وخير شاغل
تبعهم سراقة بن مالك ... يريد نيلا وهو غير قائل
لما دعا عليه ساخت الفرس ... ناداه بالامان اذ غنه خنس

شرح وحين فشا الاسلام اي ظهر وانتشر بالمدينة شكى اصحاب رسول
الله ما وجدوه من اذى المشركين واستاذنوه في الهجرة الى المدينة فاذن فهاجر
اليها كل من يحفظ على دينه فخرجوا ارسالا اي قبلا واولهم ابو سلمة اخو النبي
من الرضاعة وحبست عنه زوجته بمكة خمسة اي سنة ثم اذن لها بنو المغيرة
فهاجرت وقيل مصعب بن عمير فاوا الانصار وواسوهم ولم يبق
بمكة الا المصطفى صلى الله عليه وسلم والصديق والمرتضى او محبوس او مريض
وعزم الصديق على المهاجرة فقال له النبي لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا
فلم يزل يرده عن المسير حتى هاجرا معا وسبب هجرته ان قريشا لما رات

خروج من أسلم الى المدينة بالذراري والاطفال خافت خروج
المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلمت انه قد صار للمسلمين منعة وقوة
فاجتمعوا للتشاور في امره وحضرهم ابليس في صورة شيخ نجدي
فاشار كل برأي وابليس يرده الى ان قال ابو جهل ناخذ من كل قبيلة
من قريش غلاما بسيف فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه
في القبايل فلا يمكن بنو عبد مناف حرب الكل فيرضوا بالعقل فقال
النجدي هذا هو الراي فتفرقوا عليه واخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فلم ينم في مضجعه تلك الليلة واجتمعوا ببابه يرصدونه
لينام فيثبون عليه فقال لعلي نم على فراشي وتسج ببردي فلن يخلص
اليك شيء تكرهه واخذ حفنة تراب وخرج عليهم فلم يروه فوضع
التراب على رؤسهم وهو يتلو يس الى قوله تعالى فاغشيناهم فهم
لا يبصرون ثم انصرف فاتاهم آت فقال خرج محمد وما منكم الا من
وضع على راسه ترابا فوضع كل منهم يده على راسه فوجد التراب
ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله
فيقولون هذا هو نايم على فراشه فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا
وقام علي من الفراش وجاء المصطفى صلى الله عليه وسلم الى بيت الصديق
ظهرا فقال ان الله اذن لي في الهجرة فقال الصحبة عندي اعطيك احد
وقال بالثمن فجهزا قالت عايشة وصنعنا لهما سفرة في جراب
فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به فم فسميت
ذات النطاقين فخرجا من خوخة لابي بكر ليلا فترافقا الى الغار
وهو بثور جبل بقرب مكة فدخلاه ونسج العنكبوت على بابه

قوله مما حوصة بحاء بين مهملتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير من حاشية المواهب

ودخت حمامة وطلبت قريش المصطفى اشد الطلب وجعلت
لمن دل عليه مائة ناقة واتوا الى الغار فوجدوه كذلك حتى
قال ابو بكر يا رسول الله لو نظر احدهم الى رجله لرآنا فقال اسكت
ما ظنك باثنين الله ثالثهما فتقدم جمع منهم فنظروا الحمامتين
والعنكبوت فقالوا ليس في الغار شيء وكان عامر بن فهيرة يأتيهم
ليلا ثم يسرح مع الناس ومكثا ثلاث ليال يأتيهما عبد الله بن ابي بكر
يخبرهما بما يسمع من القوم وبعد ثلاث ارتحلا ومعهما عامر بن فهيرة
يخدمهما واستاجرا عبد الله بن اريقط من بني عبد بن عدي يدلهما
على الطريق وكان كافرا اذ ذاك ولم يعرف له اسلام فاخذوا نحو طريق
الساحل اسفل من عسفان والحق سبحانه شاغل لعدوهم عن اتباع
آثارهم من تلك الجهة وبلغ سراقة بن مالك المدلجي ان سوادا استتر
بالساحل فركب فرسه منتهزا للفرصة خفية من قومه يريد برسول الله
فتكا اي قتلا ليحصل على ما جعلت قريش لمن رده او قتله وهو غير قاتل
به لان الله حماه وعصمه فجد في الطلب حتى ادركهما فصرع عن فرسه
فاخرج الازلام فاستقسم بها فخرج ما يكره فركب وجد في الطلب
فصار ابو بكر يكثر التلفت والمصطفى يقرأ ولا يلتفت فلما قرب منهما
قال اللهم اكفناه بما شئت وكيف شئت ودعا عليه فساخت يدا فرسه
الى بطنها في ارض جلد وخر عنها فناداه بالامان لحبسه عن نجوته
له فدعا له فانطلق فرسه ووقف المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى جاء فاخبر
ما يريد به قومه وانهم قد جعلوا فيه الدية فقال اخف علينا فرجع فوجدهم
يلتمسونه فقال ارجعوا فقد استبرأت لكم ما ههنا فقال فخرجت وانا

الناس في تحصيلها ورجعت وانا اجيبهم في ان لا يعلم بها احد وفي ذلك يقول مخاطبًا لابي جهل

ابا حكم لو كنت والله شاهدا ... لامر جوادي اذ تسيخ قوايمه
علمت ولم تشكك بان محمدًا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فانني ... ارى امره يومًا ستبدو معالمه
بامر يود الناس باسرهم ... بان جميع الناس طرًا تسالمه

ويقال ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا بالامان في عظم او اداوة واتاه به يوم الفتح فرحب به وامنه ووقع لسراقة هذا علم من اعلام النبوة وهو قول المصطفى كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلبسهما ايام

باب ذكر مروره صلى الله عليه وسلم بام معبد بفتح الميم واسمها عاتكة بنت خالد الخزاعية وتعرف ذلك الموضع الان بخيمة ام معبد

مروا على خيمة ام معبد ... وهي على طريقهم بمرصد
وعندها شاة اضر الجهد ... بها وما بها قوى تشتد
فمسح النبي منها الضرعا ... فحلبت ما قد كفاهم وسعا
وحلبت بعد اناء آخرا ... تركت ذاك عندها وسافرا

ثم مروا على خيمة ام معبد وهي على طريقهم محتبية بفناء خيمتها تسقي المارة من الما واللبن بمرصد بفتح الميم والمرصد الموضع الذي يرصد فيه اي تقعد فيه لترصد من يمر عليه في الطريق ونظر النبي عندها شاة قال ما هذه قالت شاة اضر الجهد بها وما بها قوى بضم القاف جمع قوة اي ليس لها قوة تشتد بها حتى تلحق الغنم ترعى معهم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك فمسح النبي منها ظهرها والضرع وسمى

ودعى فحلبت ما قد كفاهم وسعا بضم الواو اي ما يحمله طاقتهم من الري وحلب النبي بعد ذلك انا آخر ثانيا وترك ذاك الاناء عندها مملوا وسافر بعد ان بايعها على الاسلام واستمرت تلك البركة فيها ثم لما دخلوا جاء زوجها اكثم بن الجون يسوق اعنزا عجافا فلما راى اللبن عجب وقال من اين ولا حلوب في البيت قالت مر بنا رجل مبارك من حاله كذا قال صفيه قالت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم يعبه نجله ولم تزر به صعله وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي صوته صحل وفي لحيته كثاثة احور اكحل اقرن شديد سواد الشعر ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البها اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واجمله من قريب حلو المنطق فصل لا هذر ولا نزر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا باس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقا يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره وقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت لذلك سبيلا واصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يرون صاحبه يقول

جزى الله رب الناس خير جزايه ... رفيقين حلا خيمة ام معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمومنين بمرصد

سلوا اخاكم عن شاتها وانا بها . فانكم ان تسألوا الشاة تشهد .
دعاها بشاة حائل فتحلبت . له بصريح صرة الشاة مزبد .
قالت اسما فلما سمعناه عرفنا حيث وجه رسول الله وان وجهه الى المدينة

باب ذكر وصوله رسول الله الى قبا موضع بير على ثلاثة اميال من المدينة ثم وصوله الى المدينة الشريفة . ص

حتى اذا اتى الى قباء	نزلها بالسعد والهناء
في يوم الاثنين لثنتي عشرة	من شهر مولد فنعم الهجرة
اقام اربعا لديهم وطلع	في يوم جمعة فصلى وجمع
في مسجد الجمعة وهي اول	ما جمع النبي فيما نقلوا
وقيل كل اثام اربع عشرة	فيهم وهم يختلفون ذكره
وهو الذي اخرجه الشيخان	لكن بما مر من الاتيان
لمسجد الجمعة يوم جمعة	لا يستقيم مع هذه المدة
الا على القول بكون القدمة	الى قبا كانت بيوم الجمعة
بناها مسجده وارتحلا	لطيبة الفيحا طابت نزلا

ثم كان المهاجرون والانصار يغدون الى قبا ينتظرون قدومه في اول النهار فاذا احرقتهم الشمس رجعوا فلما كان يوم قدومه غدوا كعادتهم فلما احرقتهم الشمس رجعوا فاذا بيهودي يصيح على اطم يا بني قيلة هذا صاحبكم فلبسوا السلاح وتلقوه فقدم حتى حل الى موضع قبا نزلها بالسعد والهنا في يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من شهر مولده وهو ربيع الاول سنة سبعماية وثلاث وثلاثين من ذي القرنين فنعم تلك الهجرة كانت وجاء المسلمون يسلمون

عليه

عليه وهو جالس في ظل نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنه واكثرهم لم يكن راى المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركبه الناس ما يعرفونه من ابي بكر حتى زال الظل عنه فقام ابو بكر يظله بردائه فعرفوه وجعل الصبيان والنساء يقلن .

. اقبل البدر علينا من ثنيات الوداع . وجب الشكر علينا ما دعا لله داع .

فنزل رسول الله على كلثوم بن هدم وقيل على سعد بن خيثمة وجمع بينهما بانه كان اذا خرج من بيت كلثوم جلس في بيت سعد لانه كان عزبا وكان يقال لبيته بيت العزاب وكان منزل المهاجرين منهم ونزل ابو بكر على حبيب بن اساف بالسنح وقيل على خارجة بن زيد واقام المصطفى بقبا في بني عمرو بن عوف اربعا الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس واسس المسجد الذي اسس على التقوى ثم طلع من بين اظهرهم يوم الجمعة وركب راحلته ومشوا حولها لا يزال احدهم ينازع صاحبه زمامها شحا على كرامته فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن وادي رانونا بفتح المهملة وبعد الالف نون مضمومة وبعد الالف لواو ونون مفتوحة والف مقصورة فكانت اول جمعة صلاها في المدينة بمن معه من المسلمين وهم مائة في مسجد الجمعة وخطبهم وهي اول خطبة خطبها فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قدموا لانفسكم تعلمن والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم ياتك رسولي فبلغك واتيتك مالا وافضلت عليك فما قدمت لنفسك فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم ينظر قدامه

فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يتق وجهه النار ولو بشق تمرة
فليفعل فان لم يجد فبكلمة طيبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وما ذكر من انه اقام في بني عوف اربعة ايام هو ما وقع لجمع من اهل السير
وقيل انه اقام فيهم اربع عشرة ليلة وقول الناظم وهو ينتحلون نحا نحلة
اي واهل العلم بالسير يجنحون الى هذا القول ويميلون اليه وهو الاكثر
في كلامهم وهو الذي اخرجه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين
من حديث انس لكن يعارضه ما مر اولا من كون الاتيان لمسجد الجمعة
انما كان يوم الجمعة اذ لا يستقيم حسابه مع القول بانه اقام في بني عمرو
ابن عوف اربعة عشر لانه القول بكون قدومه الى قبا كان يوم الجمعة
لا الاثنين وبناء اسس رسول الله بقبا مسجده ولحقه علي بن ابي طالب
به وكان تاخر ثلاث ليال لرد الودايع التي كانت عند المصطفى صلى الله عليه وسلم
لاهلها ثم ارتحل لطيبة وهو اسم للمدينة الشريفة سميت به
لطيبها ووصفها بقوله الفيحا من فاح الطيب اذا تضوع وقول
الناظم لكن بتشديد النون للوزن والقدمة بفتح القاف وسكون الدال
مصدر قدم من سفره وقبا بالمد والقصر والباقي في قوله بيوم زايدة
وقوله طابت بنزول النبي ما تهياه للضيف قبل وصوله

فبركت ناقته المأمورة	بموضع المسجد في الظهيرة
فنزل في دار ابي ايوبا	حتى ابتنى مسجده الرحيبا
وحوله منازلا لاهله	وحوله اصحابه في ظله

ش لما ارتحل المصطفى صلى الله عليه وسلم قاصدا المدينة اتاه عتبان
ابن مالك في رجال من بني سالم فاخذوا بخطام ناقته فقالوا اقم
عندنا

عندنا في العدد والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها مامورة
فخلوها حتى اذا مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة
في رجال فقالوا كالاول واعاد مثله حتى اذا وازت دار بني الحرث
ابن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة في رجال
فقالوا مثله واعاد مثله حتى اذا مرت بدار عدي بن النجار وهم
اخواله اعترضه سليط بن قيس في رجال منهم فقالوا هلم الى
اخوالك الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها
مامورة حتى دانت دار بني مالك بن النجار بركت ناقته المامورة
اي التي امرها الله تعالى ان تبرك بموضع المسجد اي مسجده عليه السلام
وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني مالك بن النجار في حجر
معاذ بن عفرا فلما بركت وهو عليها لم ينزل وثبت فسارت غير
بعيد والمصطفى واضع لها زمامها لا يثنيها ثم التفتت خلفها فرجعت
الى مبركها الاول فبركت به ثم تحلحلت ووضعت جرانها فنزل عنها وذلك
في وقت الظهيرة اي الهاجرة فاحتمل ابو ايوب خالد بن زيد من بني
النجار رحله وادخله داره ونزل عنده لكونه من اخوال عبد المطلب
ولما سالوه النزول عليهم قال المرء مع رحله وخرجت جوار من بني
النجار يضربن بالدفوف ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
فخرج اليهم رسول الله فقال اتحبونني قالوا اي والله قال وانا والله احبكم
ثلاثا قال زيد بن ثابت واول هدية دخلت لها انا قصعة مثرود فيها
خبز وسمن ولبن فقلت ارسلت بها امي فقال بارك الله فيك ودعا
صحبه فاكلوا فلم ارم الباب حتى جاءت قصعة سعد بن عبادة ثريد

دعران وما كان من ليلة الا وعلى باب المصطفى صلى الله عليه وسلم
الثلاثة والاربعة يحملون طعاما كثيرا ثم صار سعد بن عبادة
يرسل اليه كل يوم قصعة فاقام بدار ابي ايوب حتى ابتنى مسجده
الرحيب اى الواسع بعد شرايه ارضه من قيم مالكيه وذلك ان
المصطفى سال عن المربد لمن هو فقال معاذ بن عفرا سهل وسهيل
ابني عمرو يتيمان لي وارضيهما فيه وقال الدمياطي ان المصطفى ساومهما
فيه ليتخذه مسجدا فقال نعطيه لك فابا حتى ابتاعه بعشرة دنانير
وامر ابا بكر ان يعطيهما اياها ثم امر بالنخل الذى فيه والغرقد فقطع
وباللبن فضرب وكان فيه قبور جاهلية فنبشت وغيبت العظام وسو
الحفر واسس المسجد وجعل طوله مما يلي القبلة الى موخره ماية ذراع
وفي ذينك الجانبين مثل ذلك فهو مربع وقيل كان اقل من ماية
وجعل الاساس نحو ثلاثة اذرع على الارض بالحجارة ثم بنوه باللبن
وجعل رسول الله ينقل معهم الحجارة بنفسه ويقول اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وقال قايل لئن قعدنا
والنبي يعمل لذاك منا عمل مضلل وقال عمار بن ياسر قتلوني يا رسول الله
حملوا فوق ما يحملون فقال انما يقتلك الفئة الباغية فقتل بصفين
وجعل قبلته لبيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب بابا في موخره وبابا
يقال له باب الرحمة وهو الذى يسمى باب عاتكة والباب الثالث الذى
يدخل منه المصطفى وهو الذى يلي العثمان وجعل عمده الجذوع وسقفه
الجريد وبنى بيوته بجنبه باللبن ومن الفوايد الحسنة ما ذكره مغلطاي
ان موضع المسجد كان ابتاعه منه المصطفى قبل مبعثه بالف سنة وانه لم

يزل

يزل على ملكه من ذلك العهد ثم انه بنى حوله منازل اى مساكنا
لاهله اى نساءه ومواليه ومن يليه وبعث زيد بن حارثة وابا رافع
الى مكة فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم ابنتيه وسودة زوجته
واسامة بن زيد وامه ام ايمن وحبس ابو العاص بن الربيع امرأته
زينب وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر وفيهم عايشة
فقدموا المدينة فانزلهم في بيت حارثة بن النعمان كل ذلك وهو
في بيت ابي ايوب وقول الناظم وحوله اصحابه اى كان اصحابه من
المهاجرين والانصار يبنون مساكنهم حواليه في ظله اى في كنفه
حتى ان من الانصار من ترك مسكنه البعيد وسكن بقربه

طَابَتْ بِهِ طَيْبَةُ مِنْ بَعْدِ الرَّدَا	أَشْرَقَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهَا اسْوَدَا
كَانَتْ لَمِنْ أَوْبَاءِ أَرْضِ اللهِ	فَزَالَ دَاؤُهَا بِهَذَا الْجَاهِ
وَنَقَلَ اللهُ بِفَضْلِ رَحْمَةٍ	مَا كَانَ مِنْ حُمَّاهَا لِلْجُحْفَةِ
وَلَيْسَ دَجَّالٌ وَلَا طَاعُونُ	يَدْخُلُهَا لِحِرْزِهَا حَصِينُ

شرح لما هاجر المصطفى صلى الله عليه وسلم طابت به طيبة بعد الردا اى
صارت طيبة بعد ما كانت ردية واشرق اى اضاء كلما كان منها
اسود منذ دخلها فانها كانت لمن اوباء ارض الله فزال عنها داؤها
ببركة هذا النبي العظيم الجاه اى القدر والمنزلة عند الله ونقل الله عنها
بفضل منه ورحمة عامة ما كان بها من الحمى للجحفة قرية على طريق
المدينة من مكة سميت به لان السيل اجحفها ولا يدخلها الدجال
ولا الطاعون فلها منهما حرز حصين

وَأَقَامَ شَهْرًا ثُمَّ بَعْدُ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إِتْمَامُ الصَّلَاةِ أُكْمِلَتْ

أقام من شهر ربيع لصفره … يبني له مسجده والمستقر
وادع اليهود في كتابه … ما بينهم وبين ما اصحابه
وكان بدء الامر بالاذان … رؤيا ابي زيد اول عام ثان

ثم اقام رسول الله في بيت ابي ايوب شهرا ثم بعد ان نزل عليه اتمام
الصلاة فانه لما قدم المدينة كان يصلي هو والناس ركعتين فاكملت
الفريضة اربعا للمقيم واقرت صلاة المسافر وتركت صلاة الفجر لطول
القراءة والمغرب لانها وتر النهار وحديث عايشة في ذلك ثابت
في الصحيح فقال المصطفى ايها الناس اقبلوا فريضة ربكم وذلك
لاثنتي عشرة من ربيع الاخر واقام بالمدينة اذ قدمها في دار ابي ايوب
من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة يبني له فيها مسجده
والمساكن التي سيقر فيها حول المسجد وفي السنة الاولى وادع
اليهود ودا مالهم وعاهدهم واقرهم على دينهم وشرط لهم واشترط
عليهم في كتابه الذي كتبه فيما بينهم وبين اصحابه من المهاجرين
والانصار وما في قول الناظم وما اصحابه زايدة وصورة الكتاب
هذا كتاب من محمد رسول الله بين المومنين من قريش ويثرب ومن
تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس وان
من تبعنا من اليهود كان له النصرة والاسوة غير مظلومين وانه
لا يحل لمومن اقر بما في هذه الصحيفة ان ينصر محدثا ولا يأويه وانكم
مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله والى رسوله وفيها آخا
ابرين المومنين والمهاجرين والانصار وهي المواخاة الاولى
وكانوا يتوارثون بها ولا شعر المواخاة الثانية لنبذ بدر واخذ بيد

على فقال هذا اخي وتكلم بعض الحفاظ في هذا الحديث وفي المواخاة
والحق ان المواخاة ثبتت ومواخاة على وردت من طرق كثيرة بعضها
يرتقي عن درجة الحسن وفيها كان بدء الامر بالاذان وسببه رؤيا
عبد الله بن زيد المشهورة وذلك انه لما اجتمع امر الانصار واستحكم
شان الاسلام وقامت الصلاة وانما كان يجتمع الناس في مواقيتها
بغير دعوة فاهتم رسول الله فيما يعلم به الوقت فذكرت الراية
والبوق فلم يعجبه وذكر الناقوس فامر به فنحت ليضرب به فبينما كذلك
راى عبد الله بن زيد انه مر به رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا فقال
يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال ندعو به للصلاة
قال افلا ادلك على خير منه قال وما هو قال تقول الله اكبر الى اخر الفاظ
الاذان ثم استاخر غير بعيد ثم قال تقول اذا قمت الى الصلاة الله اكبر
الى اخر الفاظ الاقامة فاخبر بها رسول الله فقال انها رؤيا حق ان شاء الله
قم مع بلال فانه اندى منك صوتا ففعل فلما سمعها عمر وهو في بيته خرج
وهو يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل ما راى فقال
المصطفى فلله الحمد وفي هذه السنة اسلم عبد الله بن سلام وكان اسمه
الحصين فسماه المصطفى عبد الله وفيها شرع القتال وانزل الله اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقال المصطفى امرت ان اقاتل الناس
الحديث وقوله لعام ثان ياتي شرحه مع ما بعده ص

وقيل فرض الصوم والزكاة … للفطر والعيدين بالصلاة
بخطبتين بعد والاضحية … كذا زكاة ماله والقبلة
للمسجد الحرام والبناء … بعايشة كذا الزهراء

ش) وفي العام الثاني من الهجرة كان فرض الصوم بالإضافة اي صوم رمضان
والزكاة التي للفطر وذلك قبل فرض زكاة المال وفيها نزل العيد
اي الامر الندبي بالصلاة لها على الكيفية المعروفة وفيها نزل الامر
بالاضحية في الاضحى وكذا فرض زكاة مالهم وفيها تحولت القبلة من
بيت المقدس الى المسجد الحرام يوم الثلاثاء نصف شعبان او رجب وفيها
كان البنا بما يشير اي اعراسه بعايش ترخيم عايشة بنت الصديق
وعمرها تسع سنين في شوال ومكثت عنده تسع سنين وخمسة اشهر
ولم يتزوج بكرا غيرها وقال عليه السلام في شانها فضل عايشة على النسا
كفضل الثريد على ساير الطعام وحوت علما جمّا ومناقبها كثيرة جدا
ومات المصطفى في يومها وراسه في حجرها ودفن في بيتها بالمدينة
في رمضان سنة ست او سبع او ثمان وخمسين عن نحو سبع وستين سنة
وما ذكر من ان البنا بها كان في العام الثاني هو ما وقع للناظم
وقال غيره في الاول على راس ثمانية اشهر او تسعة من الهجرة وكذا
كان بناء علي رضي الله عنه على فاطمة الزهرا سميت به لانها زهرة
رسول الله وهي اصغر بناته وفيها غزوة بدر الكبرى فهذا كله في
السنة الثانية من الهجرة ○

وبدر الكبرى وفي الثالثة	دخوله بحفصة القانتة
والزينبين وبنى ابن عفان	بأم كلثوم وثنيا الجمعات
التقيا باحد والرابعة	بئر معونة بتلك الفاجعة
وغزوة بني النضير وجلوا	ذات الرقاع بعدها كما حكوا

ش) وفي السنة الثالثة كان دخول المصطفى بحفصة بنت عمر القانتة

الصوامة القوامة وفيها كان دخوله بالزينبين زينب بنت خزيمة
الحارثية دخل بها في رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة
وزينب بنت جحش التي قص امر خبرها في القران وفيها بنى عثمان بن عفان
بام كلثوم بنت المصطفى وفيها اي هذا العام التقا الجمعان باحد وكان
من امرهما ما كان نعم انما وقع في الثالثة وفي الرابعة كانت سرية
المنذر بن عمرو الى بئر معونة ماء لبني عامر بن صعصعة في صفر
ومعهم القرا وهم سبعون وباؤا بتلك الفاجعة اي الرزية
المؤلمة وهي ان عامر بن الطفيل خرج بقومه فقتل القرا جميعا
الا كعب بن زيد الضمري ودعا النبي عليهم في صلاته شهرا وفيها
كانت غزوة بني النضير في ربيع الاول فتحصنوا فحاصرهم وخرب
بيوتهم وحرق نخلهم فسألوه الجلاء اي اذن وجعل لهم ما حملت
الابل الا الحلقة فجلوا اي خرجوا الى خيبر واخذوا من اموالهم ما استقلت
به الابل وفيها كانت غزوة ذات الرقاع وكانت بعدها اي بعد
بني النضير في المحرم وذكرها البخاري بعد خيبر كما حكوا اي اهل
السير وغيرهم ○ ص

وقايل بها الصلاة قصرت	والخمر حرمها وفي التي خلت
وقيل فيها آية التيمم	كذا صلاة الخوف مع خلف هما
وقيل في الخمس وفيها نزلت	آي الحجاب والخسوف صليت
القصر وفيها غزوة الخندق	مع قريظة مع المصطلق
على الصحيح وبها جويرية	بنى بها والافك اوفي الآتية

ش) قال قايل وهو ابن الجوزي ان فيها ايضا الصلاة الرباعية قصرت

الى ركعتين وفى الرابعة نزل تحريم الخمر وقال بعضهم انما حرم بالمفعول اذ شربها فى الثالثة فى ربيع الاول ورجحه الدمياطى واشار اليه الناظم بقوله او فى التى خلت وهى الثالثة وقيل فيها سقط عقد عايشة فنزلت اية التيمم وقيل نزل فيها ايضا صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع مع خلف فى هذين اى اية التيمم وصلاة الخوف نمى اى روى عن جمع وقيل انما كانت صلاة الخوف فى سنة خمس وذكرها البخارى بعد خيبر هذا ما وقع فى السنة الرابعة وفى العام الخامس نزلت اى الجاء جمع اية وفيه كان الخسوف فقول الناظم وصليت بالبنا للمفعول اى وصلى النبى لخسوف القمر صلاته على الكيفية المشهورة وفيه كان غزو الخندق وتسمى غزوة الاحزاب وكانت فى ذى القعدة مع غزوة بنى قريظة فانه لما انصرف من الخندق ووضع السلاح فجاءه جبريل فقال ان الملايكة لم تضع السلاح وان الله يامرك ان تنزل الى بنى قريظة وقول الناظم مع بنى المصطلق مع ما قبلها فى عامها على الصحيح وهم حى من خزاعة وهى المريسيع وقوله ونطها الخ اى وفى هذه السنة بنى بجويرية بنت الحرث وكانت من بنى المصطلق جاءته لتستعين به على كتابتها فادى عنها وبنى بها وجعل عتقها صداقها واما الافك اى قصته فقيل كان فى هذه السنة وقيل فى السنة الاتية وهى سنة ست هذا ما وقع فى السنة الخامسة

ص

فى الست كانت عمرة الحديبية ... وبيعة الرضوان تلك الزاكية
وفيه فرض الحج او ما خلت ... او فى الثمان او ففى التاسعة
خلف وقيل كان قبل الهجرة ... وجوبه حكاه فى النهاية
وفيه قد سابق بين الخيل ... واية الظهار فى ابن خولى

ش وفى السنة السادسة كانت عمرة الحديبية قرية على سبعة اميال من مكة وبيعة الرضوان وهم العشرة بالعمو تحت الشجرة وتلك هى البيعة الزاكية اى المباركة المرضية التى ذكرها الله فى سورة الفتح وفيه كان فرض الحج او انما فرض فى التى خلت وهى السنة الخامسة فما فى النظم موصولة او انه انما فرض فى الثمان او فى السنة التاسعة فهذا خلف مشهور واقوال معروفة اختار القرطبى منها الاخير وقيل فرض قبل الهجرة حكاه امام الحرمين فى النهاية فهذه خمسة اقوال وفى سنة ست سابق المصطفى بين الرواحل فسبق فعود لاعرابى ناقة رسول الله القصوى فشق على المسلمين فقال حقا على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه وفيها سابق بين الخيل فسبق فرس ابى بكر وفيها اخبرته خولة ان زوجها اوس بن الصامت ظاهر منها فنزلت اية الظهار فكان سبب نزولها فى ابن خولى

ص

فى السبع خيبر وعمرة القضا ... وقدمت ام حبيبة الرضا
بنى بها وبعدها ميمونة ... كذاك فيها قبلها صفية
وفيه منع الحمر الاهلية ... ومتعة النسا ثم حلت
يوم حنين ثم قد حرمتها ... مؤبدا ليس لذلك انتها

ش وفى السبع اى العام السابع كانت غزوة خيبر فى جمادى الاولى فى الاصح وفيها كانت عمرة القضا وتسمى عمرة الصلح فى هلال القعدة وفيها قدمت ام حبيبة رملة بنت ابى سفيان من الحبشة وكان تزوجها وهى هناك فبنى بها اى دخل عليها وتزوج بعدها ميمونة بنت الحارث الهلالية بمكة فى عمرة القضا وكذا ايضا فى السابعة قبلها بعد ام حبيبة

وقيل ميمونة صفية بنت حيي وفيه حرم اكل الحمر الاهلية ونهى عن اكل كل ذى ناب من السباع وفيه منع متعة النساء اى حرم نكاح المتعة ثم حلت اى حللها بعد ذلك يوم وقعة حنين سنة ثمان ثم حرمها بعد ذلك مؤبدا وقول النظم الرمى وصف لامر وهو مصدر يستوى فيه المذكر والمؤنث وقوله ليس لذلك اى التحريم ابتها حشو لاجل الوزن ⊙ ص

وفى الثمان وقعة بموتة • والفتح مع حنين فى ذى السنة
واخذ جزية مجوس هجرا • واتخذ النبى فيها المنبرا

ش وفى عام الثمان كانت وقعة مؤتة بضم الميم وبهمز ودونه من عمل البلقا بالشام فى جمادى الاولى وفيها كان اعظم الغزوات الفتح فتح مكة فى رمضان لنقض قريش العهد مع غزوة حنين وهى بعد الفتح بايام قليلة فكانتا فى ذى السنة الثامنة اتفاقا واخذ الجزية من مجوس هجر مدينة باليمن قاعدة البحرين وقول النظم اخذ برفعه عطفا على وقعة وبجره عطفا على حنين وفيها اتخذ النبى المنبر ليخطب عليه وكان قبل يخطب الى جذع فلما فارقه حن اليه وان فاحتضنه فسكت كالصبى ⊙ ص

فى التسع غزوة تبوك بعد ان • صلى على اصحمة غايبا فسن
وفيه تدالى من النسوان • شهرا وفيه قصة اللعان
وحجة الصديق ثم ارسلا • له عليا بعده على الولا
ان لا يحج مشرك بعد ولا • يطوف عريان كفعل الجهلا
وسميت بسنة الوفود • لكثرة القادم من وفود

ش وفى سنة تسع كانت غزوة تبوك وتعرف بغزوة العسرة وبالفاضحة بينها وبين المدينة نحو اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة والاشهر عدم صرفه للتانيث والعلمية وفيها صلى على اصحمة بترخيم اصحمه وهو النجاشى ملك الحبشة بعد ما اخبرهم النبى بموته وكان غايبا بالحبشة فسن النبى بذلك الصلاة على الغايب وفيها آلى رسول الله من نسايه يقال انه ذبح ذبحا فقسمته عايشة بين ازواجه فارسلت لزينب نصيبها فردته فقال زيديها فردته ثلاثا فحلف لا يدخل عليهن شهرا وفيها كانت قصة اللعان فى شعبان بين عويمر العجلانى وامراته وفيها كان حج الصديق بالناس فخرج بالمدينة ثم ارسل النبى له فى اثره على بن ابى طالب على الولا فادركه بالعرج فقال بعثنى النبى انادى ان لا يحج مشرك بعد هذا العام ولا يطوف بالبيت عريان كما كانت تفعل الجاهلية واقرا على الناس سورة براءة وسميت هذه السنة وهى التاسعة سنة الوفود لكثرة الوفود القادم فيها على النبى من جميع الجهات فانهم كانوا منتظرين ما يقع له مع قومه فلما حصل الفتح دخل الناس فى دين الله افواجا ⊙ ص

فى العشر كانت حجة الوداع • لا تحصر الوافون بالاطلاع
فقيل كانوا اربعين الفا • او ضعفها وزد عليه ضعفا
وارتد فيها وادعى النبوة • الاسود العنسى حتى موته
لبعض قومه بجمع صنعه • فقتل الشقى مع من تبعه
ثمانيها وهى احدى عشره • وهى التى اثر فيها عمره

عاشر ثلاثاً بعد ستين على | أصحها والخلف في هذا اخلا

ش وفي العام العاشر لخمس بقين من ذي القعدة حج المصطفى صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع ولم يحج بعد الهجرة غيرها ولم يثبت كم حج قبلها وحج معه
خلق لا يحصى عددهم الواو ن اي اهل العلم المتمكنون باطلاعهم
عددهم وقد ذكر البعض عددهم فقيل كانوا اربعين الفا وقيل ثمانين
الفا وهو مراد الناظم بضعفها وقيل كانوا مائة الف وعشرين الفا وهو
مراد الناظم بقوله وزد عليه ضعفا ويجوز ان يكون مراده وزد على الثمانين
ضعفها فتكون مائة وستين الفا لكن يبعده ان اكثر ما قيل في عدد الصحابة
الذين مات عنهم مائة الف واربعة عشر الفا وبالجملة العدد بعيد اذ
هو كالمتعذر مع تفرق الصحب في الاقطار والبوادي والبراري والقفار
والقرى والامصار والتعبير المستقيم ان يقال يزيدون على مائة
الف وفي السنة العاشرة ايضا ارتد الاسود العنسي وادعى النبوة
وكان بصنعاء اليمن وطغى وافترى حتى انه موه اي لبس وزخرف
لقومه بسجع صنعه لهم يزعم انه اوحي اليه فقتل الشقي مع من به
من اتباعه وفي السنة التي تليها وهي احدى عشرة من الهجرة قضى اجل
تم نبي الله فيها عمره فانه قام بالمدينة عشر سنين فكان جملة ما عاش
ثلاثا وستين على اصح الاقوال وقيل اكثر وقيل اقل والخلف في هذا خلا سبق

باب ذكر صفته صلى الله عليه وسلم اي اوصافه الظاهرة

ص وربعة كان من الرجال | لا من قصارهم ولا الطوال
بعيد بين المنكبين شعره | يبلغ شحمة الاذن اما يوفره
مرة اخرى فيكون وفره | يضرب منكبيه يعلو ظهره

يحلق رأسه لاجل النسك | وربما قصره في نسك
وقد رووا لا توضع النواصي | الا لاجل النسك الخاص

ش كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ربعة بفتح فسكون من الرجال اي مربوع
الخلق معتدله لا من قصار الرجال ولا من الطوال بكسر الطاء لكنه
كان الى الطول اقرب كما في الزهريات عن ابي هريرة بسند حسن
وكان بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلا الظهر والصدر وهو دليل
النجابة والمنكب مجمع العضد والكتف وفي الصحيح من طريق البراء بن عازب
ان شعره كان يبلغ شحمة اذنه اي اذا اخذ منه وفي رواية يوفره مرة اخرى
فيكون وفرة بسكون الفاء وهو الشعر الذي يصل شحمة الاذن وفي رواية وكان
شعره يبلغ شحمة اذنه كان يضرب منكبيه تارة ومرة يطول حتى يعلو الظهر
قال عياض والجمع بين هذه الروايات ان ما يلي الاذن هو الذي يبلغ
شحمة اذنيه والذي بين اذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه
وقيل بل لاختلاف باختلاف الاوقات فاذا لم يقصره بلغ المنكب واذا قصره
كان الى انصاف اذنيه وكان يفرق شعره ولا يحلق رأسه الا لاجل النسك
وقد رووا اي المحدثون في بعض الاخبار لا توضع النواصي اي جمع ناصية
وهي شعر مقدم الرأس الا لاجل النسك الخاص اي المحصص للذنوب وهو الحج

ص ابيض قد شرب حمرة تلت | وفي الصحيح ازهر اللون ثبت
وفي الصحيح اشكل العينين | اي حمرة لدى بياض العين
ولعلي ادعج وفسرا | بشدة السواد في العين يرى
وفي الصحيح انه جعد الشعر | لا سبط ولا بجعد الخبر
وعن علي سبط لم يثبت | اسناده وكان كث اللحية

شرح كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ابيض اللون مشرب بحمرة وهو مراد
النظم بقوله قد شرب حمرة علت والاشراب خلط لون بلون كان احد
اللونين سقي بالاخر وفي صحيح البخاري عن انس كان ازهر اللون اي
ابيض مشرب بحمرة قال ابن حجر وقد وقع ذلك صريحا في حديث انس
من وجه اخر عند مسلم وغيره وثبت ذلك في طرق اخرى وفي صحيح
مسلم كان اشكل العينين اي يخالط بياض عينيه حمرة وهو محمود
مطلوب وترك سماك اي طويل شق العين وهذا فيه عياض والاشكله
احدى علامات النبوة فقول النظم لدى يمني في وفي بعض الروايات لعلي
ابن ابي طالب اي عند في صفته انه ادعج العين ونشر عبد الغني وغيره
الدعج بشدة سواد العين وقيل هو شدة سواد العين مع شدة بياضها
وفي الصحيح عن انس انه جعد الشعر ومراده انه ليس بسبط بفتح المهملة
وكسر الموحدة وهو المنبسط المسترسل الذي لا تكسر فيه ولا جعد
وهو ما يفيده بل كان بين ذلك كما جاء في الخبر الاخر واما ما رواه ابن عساكر
عن علي كرم الله وجهه انه كان سبط الشعر فهو غير ثابت من طريقيه
لان في احدهما مجهول وفي الاخرى ضعيف وكان كث اللحية اي
كثير شعرها غليظه زاد في رواية قد ملأت من ههنا الى ههنا
وامر يديه على عارضيه ٥ ص

من سرة حتى يحاذي لبته	واشعر الصدر رقيق المسربة
وهو الغليظ قوة يستلزم	وكان شثنا كفه والقدم

شرح كان اشعر الصدر اي كثير الشعر على صدره رقيق المسربة بفتح فسكون
فضم ونشر بانه الشعر المستدق من السرة الى محاذاة اللبة شعر

يجري

يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره غيره وكان شثن الكفين
والقدمين اي غليظهما من غير قصر ولا خشونة فالمراد غلظ العضو
في الخلقة لا خشونة الجلد وذلك يستلزم قوة في القبض والمشي
وهو محمود في الرجال دون النساء وقوله تبق روي بدال وبراء والشثن
معجمة مفتوحة ومثلثة وقيل سناه ساكنه من شثن بالضم والرفع
غلظ والكفين تثنية كف وهي الراحة مع الاصابع سميت به لانها
تكف الاذى عن البدن وهي موسئة على الثواب والقدمين تثنية
قدم وهي معروفة ومؤنثة وتصغيرها قديمه ٥ ص

من صبب من صعد ينحط	اذا مشى كانما ينحط
من صخر اي قوي مشي مسرعا	اذا امشا كانما تقلعا
وليس يلوي عنقا تلفتا	يلتفت كله اذا ما التفتا

شرح كان اذا مشى كانما ينحط من صبب اي ينحدر من مكان عال وهو مراد
الناظم بقوله من صعد ينحط اي ينحط من مكان عال وصعد بضمتين
جمع صعيد وهو خلاف الهبوط وكان اذا مشى كانما تقلعا اي يتقلع اي
يخرج قدميه من صخر اي قوي المشي كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا
مسرعا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه وكان يقبل بكله اي بكل
جسمه اذا التفت فلا يسارق النظر ولا يلوي عنقه وقوله تلفتا
اي في حال تلفته نافي ذلك فعل الطايش الخفيف فكان يقبل جميعا
ويدبر جميعا اي بجميع اجزاء بدنه فاذا توجه الى شيء توجه بكليته ولا
يخالف ببعض جسده ببعضا لئلا يخالف بدنه قلبه وقصده مقصده لما
في ذلك من التلون وامارة الخفة وعدم التصون وما في قول النظم

ما التقفا زائدة ه ص

كأنما عرقه كاللؤلؤ	أي في البياض والصفا إذا رُئي
يجمعه أم سليم تجعله	في طيبها فهو لعمري أفضله
يقول من ينعته ما قبله	أو بعده رأت قط مثله

شرح كان عرقه اى رشح جسده الشريف كاللولو هكذا ورد في خبر وفسره الناظم بانه مثله في البياض والصفا وال فيهما عوض من الضمير اى في بياضه وصفائه اذا رئي اى اذا انظر اليه الرآئ وكان ريح عرقه اطيب من المسك ومن ثم كانت تجمعه ام سليم سهلة او رملة او الرميصا في قارورة وتجعله في طيبها كما رواه مسلم وغيره وفي بعض طرقه وهو اطيب الطيب فهو لعمري والله اطيب طيب وافضله وفي حديث وايل ابن حجر عند الطبراني والبيهقي قد كنت اصافح رسول الله او يمس جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي وانه لا طيب رايحة من المسك وفي حديثه عند احمد اتى رسول الله بدلو من ما فشرب منه ثم مج فيه ثم في البير ففاح منها ريح المسك وروى ابو يعلى والبزار بسند صحيح عن انس كان اذا مر في الطريق من طرق المدينة وجد منه رايحة المسك فيقال مر رسول الله يقول من ينعته اى يصفه ما رايت قبله ولا بعده قط احدا مثله روى الشيخان عن البرا ما رايت شيا احسن منه وروى ابن سفيان في مسنده عن ابى اسحق الهمداني قلت لامراة حجت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم شبهيه لي فقالت كالقمر ليلة البدر ولم ار قبله ولا بعده مثله وروى الدارمي قال ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر للربيع بنت معوذ صفي رسول الله قالت لو رايته لقلت الشمس طالعة اى

لرايت

لرايت شمسا طالعة جردت من نفسه الشريفة نفسا وهي نحو قوله لين لقيته لتلقين منه اسدا وروى احمد وغيره عن ابى هريرة ما رايت احسن من رسول الله كان الشمس تجري وفي لفظ تخرج من وجهه واخرج الترمذي عن قتادة والدارقطني عن انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا واحسنهم وجها باب ذكر وصف ام معبد الخزاعية له وقد تقدم ذكر اسمها ن ص

تقول فيه بلسان ناعت	أبلج وجه ظاهر الوضاءة
الخلق منه لم تعبه ثجلة	كلا ولم تزر به من صعلة
أدعج والأهداب فيها وطف	من طولها أو غطف أو عطف
وكجيد فيه سطع وسيم	والصوت فيه صحل تسيم

شرح لما هاجر المصطفى الى المدينة ومر على ام معبد وكان من امرها ما تقدم جاء زوجها وراى اللبن فسالها عنه فاخبرته بما مر فقال لها صفيه لي فبدات تقول فيه بلسان ناعت بتنوين لسان اى تنعته لزوجها هو رجل ابلج الوجه اى مشرقه نيره ظاهر الوضاءة اى ظاهر الوضاءة والبهجة والجمال قال البرا بن عازب ما رايت من ذي لمة في حلة حمرا احسن منه رواه مسلم وابو داود وقال ابو هريرة كان احسن الناس صفة واجملها رواه الحسن بن الضحاك في شمايله وقال ابن عباس لم يقم مع شمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج قط الا غلب ضوءه ضوء السراج رواه ابن الجوزي وقال انس كل شي حسن فقد رايت فما رايت احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواه ابن عساكر وقال ابو ترصا فه كان حسن الوجه ولم يكن
بالفارغ الجسم وقال نفطويه فى قوله تعالى يكاد زيتها يضئ الاية
هذا مثل ضربه الله لنبيه يقول يكاد نظره يدل على نبوته وان لم يتل
قرانا كما قال ابن رواحة •

• لو لم يكن فيه ايات مبينة • كانت بداهته تنبيك بالخبر •

والخلق فى قول الناظم الخلق منه لم يعبه نجلة بفتح الخاء وسكون اللام
وتعبه بفتح الفوقية وكسر العين اى لم يوجد فى بدنه شئ يعاب
نجلة ولا غيرها والثجلة بفتح المثلثة وسكون الجيم عظم البطن
مع استرخاء اسفله وروى بفتح النون وسكون المهملة اى لم يعبه
دقة وهزال وضعف تركيب من قولهم نحل جسمه نحولا وقوله كلا
ردع لمن عابه وهو من كلام الناظم وقوله ولم تزر به بضم اوله وسكون
الزاى والازرا الاحتقار والاستخفاف بالشئ اى لم يحتقر ولم
يستخف به وقوله صعلة بفتح الصاد وسكون العين المهملتين صغر
الراس وهو ايضا الدقة والنحول فى البدن وفى حديث الاحنف
انه كان صعل الراس وروى بقاف وهى دقة ونحول وروى بسين مهملة
بدل الصاد والاهداب منه فيها وطف من طولها او غطف واو
فيه بمعنى الواو اى فى رواية وطف وفى رواية غطف بغين معجمة
وهى اشهر وارجح وهما بمعنى وهو ان يطول شعر الاجفان ثم ينعطف
وفى رواية عطف بعين مهملة اى طال وانعطف وقوله والجيد
لفظ الرواية المشهورة والعنق اى عنقه فيه سطع بفتح السين
والطا المهملتين وهو طول العنق وارتفاعه وقوله وسيم اى ومن

صفاته الوسم وهو الحسن والوضاءة فانه صار الحسن له علامة
وقوله والصوت منه فيه صحل بفتح الصاد والحا المهملتين وهو غلظ
فى الصوت وفى رواية صهل بالهاء وهو قريب منه لان الصهل صوت
الفرس وقوله قسيم اى ومن صفاته انه قسيم والقسامة الحسن ورجل
مقسم الوجه اى جميل كله •

ص

• كيف لحيته ازج اقرن • احلاه من قرب له واحسن •
• اجمله من بعد وابهى • يعلوه اذ ما يتكلم البها •
• كذاك يعلوه الوقار صمت • منطقه كخرز تحدرت •
• فصل الكلام ليس فيه هذر • حلو المقال ما عراه نزر •

ش وما وصفته به ام معبد انه كث اللحية كذا فى النظم ولفظها
فى لحيته كثاثة ازج اى مقوس الحاجبين اى طويلهما ودقيقهما ممتدهما
الى موخر العين اقرن اى متصلا احد الحاجبين بالاخر كذا فى وصف
ام معبد وفى رواية ابن هالة الاتية سوابغ فى غير قرن بالتحريك
وجمع بينهما بانه كان بحسب ما يبدو للناظر من بعد او بغير تامل
اقرن واما القريب المتامل فيبصر بين حاجبيه فاصلا لطيفا
فهو ابلج فى الواقع اقرن بحسب الناظر من بعد او بغير تامل والقول
بان القرن حدث بعد سنه بعد قال الانطاكى وغيره والعرب
تستملح البلج والعجم تستحسن القرن ونظر العرب ادق وطبعهم
ارق وقوله واحسن اجمله من بعد لفظ ام معبد اجمل الناس وابهاه
من بعيد واحسنه واحلاه من قريب اى من رآه من بعد رآه اجمل
من كل احد وابهى والبها حسن الهيئة وقوله يعلوه اذ ما يتكلم البها

مقصود واصله المد ولفظ ام معبد ان تكلم سما وعلاه البها اى
على بكلامه على من حوله من جلسائه وقوله كذاك يعلوه الوقار
ان صمت لفظ ام معبد ان صمت فعليه الوقار اى الحكم والرزانة
وفى رواية اذا صمت فعليه البها واذا نطق فعليه الوقار وقوله
منطقه كخرز تحدرت لفظ ام معبد كان منطقه خرزات نظم
يتحدرن اى منطقه يشبه خرزات اللولو المنظوم واذا تحدرت
من فيه وتساقطت وقوله فصل الكلام اى كلامه بين ظاهر
يفصل بين الحق والباطل وقوله ليس فيه هذر اى ليس فى كلامه
تكثير يمل سامعه وقوله حلو المقال لفظ ام معبد حلو المنطق لا نزر
ولا هذر اى ليس كلامه بقليل لا يفهم ولا بكثير يمل وقوله ما عراه بمهملة
اى لم تغشه ولم يكن كلامه نزرا اى ليس بقليل يدل على عجز المتكلم به

ص

لا بائن طولا ولا يقتحم	من قصر فهو عليهم يعظم
بنضرة المنظر والقدار	تحفه الرفقة بايتمار
ان امروا اتبا دروا ائتمارا	او قال قولا انصتوا اجلالا
فهو لدى اصحابه محفود	اى يسرعون طاعة محشود
ليس بعابس ولا مفند	بذاك عرفته ام معبد

ش كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
وقوله ولا يقتحم بالبنا للمفعول ولفظ ام معبد ولا تقتحمه عين من
قصر اى لا يزدريه من ينظره لقصره ولا يحتقره فيتجاوزه عنه الى
رؤية غيره بل يهابه ويعظمه وهو معنى قول الناظم وهو عليهم يعظم
وقوله بنضرة المنظر بفتح نون نضرة وسكون الضاد المعجمة اى الحسن

منظره وعظم قدره ولفظ ام معبد فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم
قدرا وقوله تحفه الرفقة اى تطوف رفقته به ويدورون حوله
وقوله بايتمار افتعال كون البا بمعنى مع اى مع اهتمامهم بشانه وقوله
ان امروا بضم الهمزة مبنى للمفعول اى اذا امرهم بشيء تبادروا له
ائتمارا لامره وان قال قولا انصتوا له اجلالا واعظاما فهو عند
اصحابه محفود بمهملة اى مخدوم يسرعون طاعة له وقوله محشود
المحشود الذى يجتمع الناس حوله ليتمثلوا قوله ويقتدوا بافعاله وقوله
ليس بعابس اى الكريه الملتقى وقوله ولا مفند بفتح الفا وكسر النون
المشددة وهو الذى لا فايدة لكلامه لعلة عقله فبهذه الاوصاف
كلها عرفته ام معبد لزوجها فقال هذا والله صاحب قريش ولقد
هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا

باب

ذكر وصف هند بن ابى هالة له وهند هو التميمى الاسدى ربيب
المصطفى امه خديجة زوجته وكان وصافا اى يحسن وصف
صفات النبى ويستحضرها والوصاف العارف للصفة ٥ ص

وابن ابى هالة زاد لما	وصفه مفخما وفخما
لوجهه تلألؤ كالبدر	معتدل الخلق عريض الصدر
عظيم هام واسع الجبين	فم سليم اقنى العرنين
يعلوه نور من راه اذ ما	لم يتامل ظنه اشما
مفلج الاسنان سهل الخد	اشنب بادن طويل الزند
عنقه يرى كجيد دمية	مع صفا لونه كالفضة
ازج فى غير قرن اذ ما	بينهما عرق يدره الغضب

وسايل الاطراف رحب الراحة . فخم الكراديس ربع المشيه
شرقد بالغ هند بن ابى هالة وزاد على غيره فى اوصافه فقال
كان مفخما اى معظما فى صدور الصدور وعيون العيون فخما اى عظيما
فى نفسه يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر اى يشرق وجهه
ويستنير كاستنارة القمر ليلة ولايته وهى ليلة اربعة عشر معتدل
الخلق بفتح فسكون فى جميع صفات ذاته او معتدل الصورة الظاهرة
بمعنى ان اعضاءه متناسبة عريض الصدر عظيم الراس وهو مراد
الناظم بقوله عظيم الهام ترخيم هامة او هو جمع هامة واسع
الجبين اى ممتده طوله عرضه وذلك محبوب محمود ضليع الفم
اى عظيمه وواسعه والعرب تتمدح به وتذم ضيقه وكان يفتتح
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه وهو دليل على قوة الفصاحة وقوله
اقنى العرنين اى مرتفع اعلا الانف محدودب الوسط منه فقوله
اقنى بقاف ونون مخففة من القنا وهو ارتفاع اعلا الانف واحديداب
وسطه كما تقرر وهذا معنى قول ابن الاثير هو السايل الانف المرتفع
وسطه وقيل هو نتو فى وسط القصبة والاول ادخل فى المدح ه
والعرنين بكسر المهملة وسكون الراء وكسر النون الاولى ما صلب من عظم
الانف او كله او ما تحت مجتمع الحاجبين او اوله حيث يكون الشم
وجمعه عرانين وعرانين الناس اشرافهم ووجوههم ويكنى به عن العزيز
المحسود فى قومه وقول الناظم يعلوه نور من راه الخ لفظ الحديث له نور
يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم اى يعلو اول انفه وطول قصبته
نور ساطع واذا لم يتامله الناظر ظنه اشم الانف والشمم ارتفاع قصبة
الانف

الانف وطولها مع استوا اعلاها واشراف الارنبة قليلا وقوله
مفلج الاسنان بفا وجيم اى منفرج ما بين الثنايا والرباعيات
والفلج المدح فى الفصاحة لان اللسان يتسع فيها بخلاف الارص سهل
الخدين اى سايلهما غير مرتفع الوجنتين وهى بمعنى خبر البيهقى وغيره
كان اسيل الخدين وذلك اعلا واحلا عند العرب اشنب اى ابيض
الاسنان بادن عظيم البدن لكن لا مطلقا بل بالنسبة لما ذكره من
كونه شثن الكفين والقدمين جليل المشاش ومع ذلك كان متماسكا
اى يمسك بعض اجزايه بعضا من غير ترجرج ولا استرخا فى اللحم ليس بسمين
ولا ناحل فهو معتدل الخلق بفتح الخا وسكون اللام لانه تعالى حماه
خلقا وخلقا من الافراط والتفريط وكان طويل الزندين تثنية زند
كفلس قال الزمخشرى وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع وفى الصحاح هو مثل
طرف الذراع من الكف وقوله عنقه يرى كجيد دمية بضم نون عنقه
للاتباع فى لغة الحجاز وبنا يرى للمفعول اى يراه الراى كجيد دمية كجمه
بمهملة ومثناة صورة مصورة بيضا مشربة بحمرة قد بولغ فى تحسينها
دمية بضم فسكون وقوله مع صفا لونه اى مع صفا لون عنقه يعنى
وكان عنقه مع ذلك كالفضة الصافية فشبه عنقه بالدمية فى الاعتدال
وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال وكالفضة فى اللمعان والضيا
والاشراق والجمال وكان ازج الحواجب فى غير قرن كان سر وكان
بين حاجبيه عرق يدره الغضب اى يحركه ويظهره ويهيجه بما
مافيه من الدم وليس المعنى انه لم يكن وان الغضب يثيره بل هو موجود
والغضب يظهره باثارة ما فيه من الدم كما تقرر وكونه دليلا على كمال قوته

الذهبية التي عليها مدار حماية الديار وقمع الاشرار وكان الوقار
وتمكنه من الغضب للجبار القهار اذا انتهكت شيء من محارمه وكان
سايل الاطراف اي طويل الاصابع ممتدها بلا احديدابات ولا انعقاد
ولا انقباض ولا تكسر جلد ولا تشنج وسايل بسين مهملة ولام وروي
شايل بشين معجمة اي مرتفعها من قولهم شالت الميزان اي ارتفعت احدى
كفتيه وروي ساين بسين مهملة ونون وهو بمعنى سايل فان اللام
تبدل من النون وروي سايرا بالراء من السير والمقصود بجميع الروايات
انها غير متعددة كما قاله الزركشي وقوله رحب الراحة اي واسع الكف
حسا ومعنى ومن قصره على حقيقة التركيب او جعله كناية عن
الجود فحسب فغير مصيب والراحة بطن الكف واصله من الروح
وهو الاتساع ضخم الكراديس اي عظيم روس العظام وغليظها ذريع
المشية بكسر الميم اي سريع هيئة المشي واسع الخطوة فهو مع كون مشيه
بسكينة كان يمد خطوته حتى كان الارض تطوى له قاله في المصباح الذريع
كالسريع وزنا ومعنى وفي المفردات هو الواسع باب
ذكر اخلاقه الشريفة جمع خلق بضمتين صورته الباطنة وهي
نفسه واوصافها ومعانيها ه

ص

أكرم به خلقه القرآن	فهو لدى غضبه غضبان
يرضى بما يرضاه ليس ينتصب	لنفسه الا اذا ترتكب
محارم الله اذاه فينتقم	فاحذ لذاك اسلاما لم يقم
بعثه الرحمن بالارفاق	كيما يتمم صالح الاخلاق
اشجعهم في موطن وانجدا	واجود الناس بنانا ويدا

الى الاصابع

من مفعول بعثه النفس على الحالية بدليل والجدا

ش قوله اكرم به اي ما اكرمه على الله اذ جعل خلقه القران اي ما دل عليه
من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده وقوله فهو لدى غضبه غضبان
اي كلما كان جاء فيه غضب الله فهو غضبان لاجله يرضى بما يرضاه القران
ويتادب بادابه ويتخلق باخلاقه ويلتزم اوامره ولا يغضب
لنفسه الا اذا ارتكبت محارم الله فانه حينئذ ينتقم من مرتكبها او له
فاحذ لذاك اسلاما لم يقم فيه تقديم وتاخير ولفظ رواية البغوي واذا
غضب لله لم يقم لغضبه احد اي لشدة انتقامه وفي رواية الطبراني
فاذا انتهكت حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله اي فينتقم من
مرتكب ذلك كما هو شان اكابر المرسلين وقد بعثه الله الرحمن بالارفاق في
اي رفقا بهذه الامة لكي يتمم مكارم الاخلاق وكان اشجع الناس له اقوام
قلبا واكثرهم جراءة للاقاة العدو وقوله في موطن اي في مكان القتال
وطال ما استنجد الخايف عند خوفه فانجده اي اعانه ونصره وقوله
اجود الناس بنانا ويدا البنان الاصابع واحدها بنانة وفي رواية
الترمذي كان اسخى الناس كفا ه

ص

ما سيل قط حاجة فقال لا	وليس ياوي منزلا ان فضلا
فما اتى من درهم او دينار	حتى تريح منهما الاقدار
اصدق لهجة واوفى ذمة	الينهم عريكة في الائمة
اكرمهم في عشرة لا يحسب	جليسه ان سواه اقرب
حياؤه يربو على العذراء	في خدرها لشدة الحياء

ش ما سيل رسول الله شيئا قط يعني حاجة من متاع الدنيا يباح
اعطاؤها فقال لا بل اما يعطيه او يقول له ميسورا من القول فيعده او

يدعواله وقول النظم وليس يادى منزلا اى الى منزله ان فضل اى بقى مما
اتى اى من الذى ياتيه من نحو غنيمة درهما او دينارا حتى يوجه منهما
اى من هذا الدينار والدرهم الا قدار فيفرقه على مستحقيه وكان اصدق
الناس لهجة اى لسانا يعنى كلاما والمعنى كلامه اصدق الكلام فلسانه
اصدق الالسنة وقوله واوفا الناس ذمة اى عهدا او امانا اليهم وكرمهم عشرة
اى احسنهم معاشرة فكان على الغاية من التواضع وقلة النفور وا
هكذا كان حاله مع جميع الامة اى اقامة الاجابة وكان اكرمهم فى عشرة
اى فى حسن صحبة من يصاحبه ويعاشره لا يحسب جليسه اى من يجالسه
ان سواه اقرب اليه منه لعظم اكرامه له وكان اشد حياء من العذراء فى خدرها
وهو المراد بقول الناظم حياوه يربو اى يزيد على العذرا فى خذرها وقوله
لشدة الحيا حشو لاجل الوزن ن

نظره للارض منه اكثر	الى السماء خافض اذ ينظر

ش كان نظره الى الارض اكثر من نظره الى السما كما فى خبر الترمذى
يعنى نظره الى الارض حال السكوت وعدم التحدث اطول من
نظره الى السما والنظر كما فى الصحاح بفتحتين تامل الشيء بالعين والار
الجرم المقابل للسما وانما كان نظره الى الارض اطول لانه اجمع للفكر واوسع
للاعتبار او لانه كان اكثر الناس حيا وادبا مع ربه او لانه بعث لتربية
اهل الارض لا لتربية اهل السما اما فى حال التحدث فكان يكثر ان
يرفع طرفه الى السما فلا تعارض بين حديث الترمذى هذا وبين حديث
ابى داود كان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السما وقوله خافض
الطرف اذ ينظر اى كان لا يثبت بصره فى وجه احد لشدة حيايه ذكره

الناظم

الناظم تبعا لقول عياض انه روى كذلك وقيل كان المراد اذا نظر
الى شيء ما خفض نظره الا الله هذا شان المتواضع وهو متواضع بسليقته
وشان المتامل المتفكر وهو مشغول بالتفكر فى الآء ربه وقيل هو
كناية عن لين جانبه ومزيد تواضعه او عن عدم كثرة سؤاله وا ستقصائه
الا فى واجب والطرف العين وهو فى الاصل تحريك الاجفان عند
النظر فوضع موضع النظر ن

اكثرهم تواضعا يجيب	داعيه ببعيد او قريب
من عبد او حر فقير او غنى	وارحم الناس بكل مؤمن
وطايف يتروه حتى الهرة	يصغى لها الانا غير مرة

ش كان اكثر الناس تواضعا كيف وقد خير بين ان يكون نبيا ملكا او
نبيا عبدا فاختار الثانى وقوله يجيب داعيه اى من دعاه وقوله
ببعيد اصله النصب على الحال من ضمير المفعول ورفع هنا خبر مبتدا
محذوف اى يجيب كل من دعاه من بعيد او قريب من عبد او حر
او فقيرا او غنى دنيا او شريف وكان ارحم الناس بكل مومن وبكل
طايف فلا يختص برحمته من يعقل بل يعم رحمته جميع الخلايق
حتى من لا يعقل كالوحش والطير وكان كل طايف يتروه اى يقصده
حتى الهرة فكانت تاتيه فيصغى لها الانا لتشرب يفعل ذلك غير
مرة بل كلما هرة اتته يفعل بها ذلك ن

كان اعف الناس ليس تمسك	ايدى من ليس لهن يملك
يبايع النساء لا يصافح	ايديهن بل كلام صالح

ش كان اعف الناس اى انزههم عما لا يليق ومن عفته انه ليس تمسك

ايدى نسآ من ليس لهن يملك من رق ونكاح ولفظ الحديث ما مست يده يد امراة قط لا يملك رقها ولو قال الناظم •

• كان اعف الناس ما مسك • قط يداً ليس لرقها ملك •

كان اقرب للفظ الحديث لكن فيما عبر به شمول لما ملك بالزوجية دون هذه • وكان يبايع النسا ويستغفر لهن امتثالا لقوله تعالى فبايعهن واستغفر لهن الله لكن لا يصافح ايديهن بل مبايعته لهن كلاما صالحا يعنى يبايعهن بالكلام لا بالمصافحة في اليد عند المبايعة

ص	اشدهم لصحبه اكراما	ليس يمد رجله احتراما
	بينهم ولم يكن يقدم	ركبته على الجليس يكرم
	بديهة راه هابه	طبعا ومن خالطه احبه

ش كان اشد الناس لاصحابه اكراما لهم ومن ذلك انه كان لا يمد رجله بين جلسايه احتراما لهم وفي رواية كان اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيا من اطرافه اكراما واحتراما لهم ولم يكن يقدم ركبته على جليسه بل كان يكرمه يتجنب ذلك تواضعا وايناسا ومن راه بديهة اى رؤية بديهة فهو مفعول مطلق يعنى فجاة من غير مخالطته ومعرفة اخلاقه او قبل النظر فى اخلاقه العلية واحواله السنية هابه لعظمه وخافه طبعا اى بالطبع وان لم يره قبل ذلك لما علاه من صفة الجلال ونعوت الكمال ومن خالطه وعاشره احبه لما يشاهده من محاسن اخلاقه ومزيد شفقته وتواضعه وباهر عظيم تالفه واخذه بالقلوب فكانت تحن اليه الافيدة وتقربه العيون وتانس به القلوب فكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور وعلمه

نور

رجل ارمل وامراة ارملة محتاجة او مسكينة قاموس

٦٣

الارملة المراة التى لا زوج لها وقد ارملت ورجال ارامل ونساء ارامل مختار الصحاح

ذي استكبار

نوران سكت علاه الوقار وان نطق اخذ بالقلوب والبصاير والابصار

ص	يمشي مع المسكين والارملة	في حاجة من غير ما انفة
	يخصف نعله ويخيط ثوبه	يحلب شاته ولم يعبه

ش كان يمشي مع المسكين والارملة اذا اتياه في حاجة لهما يفعلها من غير انفة بفتح الهمزة والنون وزيادة ما يقال انف من الشي اذا شرفت نفسه عنه وتنزه عنه وكان يخصف نعله اى يخرزها ويخيط ثوبه اى يرقعه ويعمل في بيته كما يعمل الاحاد وكان يحلب شاته ويخدم نفسه اى يتعاطا خدمة نفسه بنفسه ولا يعيبه ذلك ص

يخدم في مهنة اهله كما	يقطع بالسكين لحما قدما
يردف خلفه على الحمار	على اكاف غير ذي استكبار
يمشي بلا نعل ولا خف الى	عيادة المريض حوله الملا

ش وكان يخدم في مهنة اهله بفتح الميم اى خدمتهم يعنى يتعاطى ذلك معهم وربما تحمله عنهم جملة وذلك مثل تقطيع اللحم الذى يقدم اليه للاكل بالسكين فانه كان يتولى ذلك بنفسه ولا يانف منه وكان يردف خلفه عبده او خادمه او قريبه يفعل ذلك على الحمار فغيره من نحو ناقة او بغلة اولى وكان يركب على اكاف بكسر الهمزة وهو للحمار كالسرج للفرس يفعل ذلك من غير تكبر وكان يمشي حافيا بلا نعل ولا خف الى عيادة المريض وحوله الملا من اشراف قومه واصحابه سموا ملا لان رؤيتهم تملا العين ص

يجالس الفقير والمسكينا	ويكرم الكرام اذ ياتونا

ش وكان يجالس الفقرا والمساكين والعبيد والاما ويعودهم ويزورهم

وَيتفقد خاطرهم ويشهد جنايزهم ويكرم اهل الفضل والكرام حين ياتون
اليه وربما بسط لبعضهم رداءه ويقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه فكان
يحافظ على تألف اهل الشرف ترغيبا لهم ولقومهم في الاسلام . ص

• لَيْسَ مُوَاجِهًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ • جَلِيسَهُ بَلْ بِالرِّضَى يُوَاجِهُهُ •

ش كان لا يواجه احدا من الناس بشيء يكرهه لاسيما جليسه بل يواجهه
بالرضى ويقول اذا بلغه عن احد ما يكرهه ما بال اقوام يصنعون كذا وكذا ولا
يقول ما بال فلان يفعل كذا وفي نسخة يشانهه بدل يواجهه وكان يقبل
بوجهه وحديثه على اشر القوم ٥ ص

• يَمْزَحُ لَا يَقُولُ اِلَّا حَقَّا • يَجْلِسُ فِي الْاَكْلِ مَعَ الْاَرِقَّاءِ •

ش وكان يمزح مع اصحابه مؤانسة لهم وتألفا لما كانوا عليه من شدة
هيبته له فكان يمازحهم تخفيفا عليهم لكنه لا يقول الا حقا لانه معصوم
عن الكذب فالمزاح لا ينافي الكمال حيث لم يخرج عن القوانين الشرعية
وكان يجلس في الاكل مع العبيد الارقاء ويتشبه بهم في الجلوس للاكل
فلا يترفع عليهم ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد

ص • يَاْتِي اِلَى بَسَاتِنِ الْاِخْوَانِ • يُكْرِمُهُمْ بِذَلِكَ الْاِتْيَانِ •

ش اي كان يذهب الى بساتين اصحابه يقصد بذهابه اليهم اكرامهم
وتألفهم وقد ذهب الى بستان ابي الهيثم وغيره واصل بساتن بساتين
جمع بستان نحذف الياء للوزن والبستان فعلان قال الفراء عربي وقال بعضهم رومي معرب

ص • قِيلَ لَهُ ادْعُ عَلَى الْكُفَّارِ • دَوْسٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ •
• فَقَالَ اِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةْ • وَلَيْسَ لَعَّانًا نَبِيُّ الرَّحْمَةْ •
• بَلْ سَأَلَ اللّٰهُمَّ فَاهْدِ دَوْسَا • وَأْتِ بِهِمْ فَاَصْبَحُوا دُوْسَا •

ش كان من شدة رحمة المصطفى بالخلق انه قيل له قد دعا نوح على قومه
فلو دعوت على من وطئ ظهرك وادمى وجهك وكسر رباعيتك ولو دعوت
على دوس وغيرهم من الكفار فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث لعانا وهو
مراد الناظم بقوله وليس لعانا نبي الرحمة فلم يجب من سأله الدعاء عليهم
بل دعا لهم فقال اللهم اهد دوسا وأت بهم مسلمين فاصبحوا دوسا
في الاسلام وفي حديث البخاري جاء الطفيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا
وأت بهم فاسلموا ودوس قبيلة من اليمن من الازد وهو في النظم بالجر
بدل من الكفار وقوله وغيرهم عطف على المجرور ص

• لَمْ يَكُ فَحَّاشًا وَلَا لَعَّانَا • وَلَا بَخِيلًا لَا وَلَا جَبَانَا •
• يَخْتَارُ اَيْسَرَ الْاُمُورِ اِذْ مَا • خُيِّرَ اِلَّا اَنْ يَكُونَ اِثْمَا • ص

ش لم يك اصله يكن حذفت النون تخفيفا اي لم يكن المصطفى بالفاحش
في كلامه وفعاله وقوله فحاشا ولا لعانا من ابنية المبالغة لكن
صيغة المبالغة فيهما غير مرادة بل المراد نفي اصل الفعل ولم يكن
بخيلا ولا جبانا اي ضعيف القلب عن القتال ونحوه وكان يختار
ايسر الامور اي اذا خير بين امرين او امور اختار ايسرها الا ان
يكون اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه ٥ ص

• لَمْ يُرَ ضَاحِكًا بِمِلْءِ فِيهِ • ضِحْكُهُ تَبَسُّمٌ بِشِدْقِيهِ •

ش قوله لم ير مبني للمفعول اي كان لا يراه احد وهو يضحك بملء فيه
بل كان ضحكه تبسما يبديه اي يظهره وفي خبر الترمذي ما كان ضحكه
الا تبسما قالوا اطلق النفي مع ثبوت انه ضحك حتى بدت نواجذه لما

للقليل بالعدم فالمراد انه لغلب احواله انه كان جل ضحكه التبسم

ص
يعجب مما يعجب الجليس ، منه فما بوجهه عبوس
اصحابه اذ ما بدا يشدونا ، بينهم الاشعار يضحكونا
ويذكرون جاهلية فما ، يزيد ان بشرهم تبسما

ش كان المصطفى يعجب بفتح اوله مما يعجب جليسه منه وفي خبر الترمذي عن علي يعجب مما يعجبون ويضحك مما يضحكون فما كان يرى بوجهه عبوس بضم العين عبوس يقال عبس عبوسا قطب وجهه فهو عابس وعبس اشتد فهو عبوس كرسول وكان اصحابه حين يتناشدون فيما بينهم الاشعار بحضرته يضحكون ويذكرون اشيا من امور الجاهلية فما يزيدهم على ان يبشرهم تبسما في وجوههم تلطفا بهم وايناسا لهم فقوله يعجب بفتح اوله وثالثه والتعجب استحسان الشيء والاخبار عما يرضاه وقوله يبشرهم بفتح اوله وثالثه ۞

ص
قد وسع الناس ببسط الخلق ، فهم سواء عنده في الحق
ما انتهر الخادم قط فيما ، ياتيه او يتركه ملوما
في صنعه للشيء لم صنعته ، وتركه للشيء لم تركته
يقول لو قدر شيء كانا ، سبحان من كمله سبحانا

ش قد وسع حلم المصطفى جميع الناس في معاشرتهم ببسط الخلق فهم عنده في الحق سوا ما انتهر خادما قط فيما فعله او تركه وما قال له في شيء صنعه لم صنعته ولا في شيء تركه لم تركته بل يقول لو قدر شيء اي لو قدر الله فعل هذا الامر او الشيء لكان فسبحان من كمل اوصافه الجميلة الجليلة وقوله النظم وسع بكسر السين وقوله الخلق بسكون اللام وقوله ملوما

بفتح الميم الاولى اسم مفعول من لامه يلومه عذله وهو نصب على الحال اي ما انتهره حال لومه وتكرير سبحان للتاكيد والمضاف اليه محذوف تقديره سبحانه ۞

ص
وفي الجلوس يحتبي تواضعا ، ومرة كالقرفصا خاضعا
مجلسه حلم وصبر وحيا ، يبدا بالسلام من تلقيا
ويؤثر الداخل بالوسادة ، او يبسط الثوب له زيادة

ش كان المصطفى يحتبي في الجلوس ففي خبر ابي داود وغيره انه كان اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكان يفعل ذلك تواضعا لله وكان يجلس مرة القرفصا بضم القاف والفا كما في خبر الشمائل وكان ابدا خاضعا خاشعا مجلسه مجلس حلم وصبر وحيا كما في خبر الشمائل ايضا يبدا من لقيه بالسلام ويؤثر الداخل عليه بالوسادة كما في خبر احمد او يبسط له ثوبا زيادة في اكرامه كما فعله مع جرير حين دخل عليه وورد ذلك من طرق

ص
ليس يقول في الرضى والغضب ، قطعا سوى الحق لذا فاكتب
يعظ بالجد اذا ما ذكرا ، كانه منذر جيش حذرا
ويستنير وجهه ان سرا ، تخاله من السرور بدرا

ش كان المصطفى لا يقول في حال الرضى والغضب الا الحق قطعا لعصمته وقوله لذا ضميره مصدر المضارع الذي هو يقول اي فاقبل قوله كله على اي حالة كان فهو حق واكتب عنه كل ما يقوله في الرضى او الغضب فانه معصوم لا ينطق الا بالحق وكان يعظ الناس اي يخطبهم بالجد والاجتهاد اذا ذكرهم بايات الله وخوفهم من عقابه فكان اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش اي قوم يصبحهم عدوهم وا

مُسلم وَغيره وَقوله حذرا اى خوفهم من النار ليس له كبير فايدة هنا
وَكان اذا اسْتر استنار وَجهه حتى تخاله اى تحسبه وَجهه من السهر
بدرًا اى قمرًا كاملا وفى خبر الشيخين كان اذا سُر استنار وجهه كانه قطعة قمر

ص يمنع ان يمشى خلفه احدٌ ·	بل خلفه ملايك الله الاحد ·
وليس يجزى سيئا بمثله ·	لكن بعفو وبصفح فضله ·

ش كان يمنع ان يمشى خلفه احد بل يمشى خلفه ملايكة الله الواحد الاحد
وَفى خبر ابى نعيم امشوا امامى وخلوا ظهرى للملايكة وَقوله وليس يجزى
بفتح اوله وَبضم وسيا بفتح المهملة وشد التحتية اى لا يجازى الكلام
او الفعل القبيح بمثله وَفى الصحيح ولا يجزى بالسيئة مثلها وَقوله
لكن بعفو مجرور بالبا الموحدة اى لكن يقابل بالعفو وَقوله وبصفح مثله
وَقوله فضله بالجر بدل اشتمال من عفواه يعفو عنه تفضلا عليه مع القدرة
فمن ذلك عفوه عن اليهودية التى سمته وعن اليهودى الذى تقاضاه دينه
فاغلظ وعمن جذبه بردايه حتى اثر حاشيته فى عنقه وَقال هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله الى غير ذلك مما لا يسعه بطون الدفاتر ○

ص كان يحب الفال من ذكره ·	وكان يكره اتباع الطيره ·

ش كان يحب الفال وهو ان يسمع كلاما حسنا فيتيمن به ممن ذكره لغوا
وَقد سمع رجلا يقول يا خضرة حال خروجه لخيبر اخرجوا بنا الى خضرة
اخذنا فالك من فيك فما سل فيها سيف وَكان يكره اتباع الطيره وهى التشاؤم
بالشئ بيمينه او يراه وَقوله اتباع بتشديد فوقية مشددة والطيرة بكسر ففتح وسكنتهما

باب ذكر خلقه بضمتين فى الطعام والشراب

ص ولم يعب قط طعاما بحضره ·	ياكله ان يشتهى او يذره
ولم يكن جلوسه متكئا ·	فى حالة الاكل ولكن مقعيا ·

ش كان المصطفى لا يعيب طعاما يحضر اليه قط بل ان اشتهاه اكله او تركه
وَفى الصحيحين ما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وَلم
يكن جلوسه متكيا اى معتمدا على احد شقيه او على وطاء تحته حال
الاكل لانه فعل الشره والنهم وَلكنه ياكل مقعيا بان يجلس على وركيه
مستوفزا غير متمكن ○

ص يعجبه الذراع والدبا ·	والعسل المحبوب والحلوا ·
وياكل البطيخ والقثا ·	برطب ينفى به الداء ·
يقول يطفى برد ذين حر ذا ·	وكل ارشاده فسنة اخذا ·

ش وَكان يعجبه الذراع وَفى الصحيحين انه كان احب الشاة اليه والدبا
اى القرع وَفى الصحيحين انه كان يتتبعه من حوالى القصعة ويعجبه العسل
والحلوا وَفى الصحيحين كان يحب الحلوا والعسل قال الازهرى والحلوا
اسم لما يوكل من الطعام المعالج بحلاوة وَكان ياكل البطيخ بكسر البا والقثا
بضمها وهو خطا والمراد انه كان ياكل البطيخ بالرطب والقثا بالرطب
يعنى بالجمع بينهما الدوا الجمعه بين حار وبارد ويقول يطفى برد ذين اى
البطيخ والقثا حر ذا اى الرطب رواه الترمذى وَغيره ○

ص ياكل بالاصابع الثلاثة ·	يلعقها لقصد نيل البركة ·
يبدا بسم الله ثم يختم ·	بالحمد فى شرب واكل يطعم ·
يشرب فى ثلاثة انفاسا ·	يمص فهو اهنا لا اختلاسا ·
لم يتنفس فى الاناء اذ يشرب ·	يبينه عن فيه فهو اطيب ·

ش كان ياكل بالاصابع اى باصابعه قال فيه بدلا من الضمير الثلاثة ويستعين

بالرابعة كما في حديث عامر بن ربيعة وكان يلعقها اي الاصابع وا
واحدة كما جا هكذا في رواية مسلم ويقول لا ادري في اي الاصابع
البركة ويصح كون الضمير في يلعقها لغير مذكور لكونه معلوما على حد
حتى توارت بالحجاب وتقديره يلعق الصحفة كما يشير اليه خبر
البيهقي في الشعب ولا يرفع القصعة حتى يلعقها او يلعقها فان اخر الطعام
فيه البركة واليه اشار الناظم بقوله لقصد ذي البركه اي بقصد تحصيلها
وكان يبدا بسم الله ثم يختم بالحمد اي بحمد الله في وقت شرب والاكل وفي
الصحيح عن ابي امامة كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا
واوانا غير مكفي ولا مكفور وكان يشرب في ثلاثة انفاس كما رواه الطبراني
وزاد له فيها ثلاث تسميات وفي اخرها ثلاث تحميدات وقول النظم
انفاسا بالنصب على التمييز وكان يمص الماء مصا ولا يعبه عبا فهو هنا
اختلاسا او الاختلاس اخذ الشيء بسرعة وكان لا يتنفس حين يشرب
بل يبينه اي يبعده عن فيه اذا اراد التنفس فهو اطيب من النبت نفسا واحدا

ص
يشرب قاعدا او من قيام	لعارض كزمزم الحرام
وشربه من قربة معلقة	دل به للرخصة المحققة

ش كان يشرب قاعدا في اكثر احواله ويشرب من قيام لعارض كشربه من
بير زمزم التي بالمسجد الحرام فانه كان للزحام وقول النظم وشربه بالجر
عطف على زمزم او بالرفع مبتدا خبره دل الخ اي وشربه من قربة معلقة
الذي رواه ابن ماجة وغيره كان لعارض وقوله دل به اي بشربه قايما
بيانا لقوله للرخصة المحققة ٥
ص

يناول الايمن قبل الايسر	الا باذنه لحق الاكبر

كان

ش كان اذا شرب لبنا او غيره وحوله جماعة يمنا ول سوره من على
جانبه الايمن قبل الايسر كما في البخاري وغيره عن انس فكان يقدم
الايمن فلا يقدم الايسر عليه الا باذنه اي الايمن لخبر مسلم انه
اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ
فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي هولاء فقال لا اوثر بنصيبي منك احدا
وانما استاذنه لحق الاكبر اي لرعاية حق الاكبر على الاصغر ص

والبارد الحلو يحب شربه	واللبن استزاد اذ احبه
يقول زدنا منه فهو يجزي	عن الشراب والطعام المجزي

ش وكان البارد من الحلو مشرب وما كل يحب شربه واكله لخبر الطبراني
وغيره ابردوا بالطعام فان الحار غير ذي بركة ولخبر وايضا كان احب
الشراب اليه الحلو البارد وقول النظم واللبن مفعول مقدم لقوله استزاد
تقديره واستزاد النبي من حب اللبن وقوله اذ للتعليل اي لانه احبه
والسين في استزاد للطلب وكان اذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه كما رواه الترمذي وفي خبر ليس شيء يجزي مكان الطعام والشراب
الا اللبن والفاء في قوله فهو سببية او للتعليل اي لانه يجزي بضم اليا
من الاجزاء وقوله المجزي بضم الميم

باب

ذكر خلقه في اللباس اي ما يلبس ٥

ص

يلبس ما من الثياب وجدا	من الازار والقميص والردا
وبردة وشملة وحبره	وجبة او قفطا خضره
لبس ايضا حلة حمراء	نزادها بحسنه بهاء
وربما ارتدى الكسا وحده	ليس عليه غيره يعقده

وربما كان الازار وحده
ليس عليه غيره يعقده

وربما كان عليه مرط	مرحل يقنع لا يشتط
وربما صلى بثوب واحد	ملتحفا به بغير زائد

شر كان يلبس من الثياب ما وجده من ازار وقميص ورداء وبردة وشملة
وحبرة بكسر ففتح ثوب اخضر مخطط من برود اليمن وجبة من صوف
وقباء بالمد عربي من قبوت الشيء ضممته وقول الناظم حضره اي يلبس
ما حضره من ذلك كما كان يأكل ما حضر ولبس ايضا حلة حمرا وهي
ثوبان من جنس واحد فلما لبس الحلة الحمرا ازدادت حسنه بها الى بهائها
وقوله وربما ارتدى الكسا اي بالكسا فحذف حرف الجر نحو تمرون
الديار اي بالديار وحده ليس عليه شيء غيره ولم يعده بسكون العين
اي لم يجاوز الكسا الى غيره وربما كان يلبس الازار وحده ليس عليه غيره
وقوله بعقدة حرف جر وعقده بضم العين مجرور اي بربطة يعقدها
يعقدها وربما كان عليه مرط بكسر الميم كسا من صوف او خز مرحل بحاء
مهملة مكسورة مشددة اي نقش فيه تصاوير وفي ابي داود خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرحل من شعر اسود وكان
وكان يقنع بذلك ولا يشتط اي لا يفرط بل يراعي الوسط المعتدل
في خشونة الثياب ولينها ويستعمل ما حضر من غير تكلف وربما صلى
بثوب واحد اي فيه ملتحفا به اي مشتملا به بغير زايد عليه وفي البخاري عن
الزهري الملتحف المتوشح وهو المخالف بين طرفيه على عاتقيه ص

لا يسبل القميص ولا الازار	بل فوق كعبيه هما اقتصارا
بل ربما كان لنصف الساق	تواضعا لربه الخلاق

شر كان لا يسبل القميص ولا الازار اي لا يرسلهما الى الارض اذا مشى

لان

لان ذلك فعل المتكبرين بل يجعل الازار والقميص فوق كعبيه وقوله
هما اقتصارا اي مقتصرا على ذلك لا يزيد عليه وفي خبر ما جاوز
الكعبين ففي النار بل ربما كان ازاره وقميصه لنصف الساق
يفعل ذلك تواضعا لربه الخلاق سبحانه وتعالى ص

يلبس ثوبه من الميامن	ونزعه بالعكس للتيامن

شر كان اذا لبس ثوبه لبسه من ميامنه كما في الترمذي عن ابي هريرة
واذا نزعه نزعه بالعكس اي ينزعه من مياسره وانما كان يفعل ذلك
رعاية للتيامن فانه كان يحب التيامن في شانه كله اي ما هو من قبيل
التكريم والتياسر في ضد ذلك وفي خبر ابي الشيخ وغيره كان
اذا لبس بدا بالايمن واذا نزع بدا بالايسر ص

كانت له ملحفة مصبوغة	بزعفران او بورس بدت

شر كانت له ملحفة بكسر الميم مصبوغة بزعفران او بورس وقوله بدت
بالبنا للمفعول اي هو نبت يزرع باليمن وفي ابي داود كانت له ملحفة
مصبوغة بزعفران او ورس يشتمل بها ص

يقول عند اللبس بالكساء	الحمد لله الذي كساني
ما يستر العورة من لباس	مع التجمل به في الناس

شر كان اذا لبس ثوبا جديدا يقول عند لبسه بلسانه الحمد لله
الذي كساني ما يستر عورتي من اللباس مع التجمل به في الناس
وفي خبر الترمذي من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني
ما اوارى به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي خلق
فتصدق به كان في حفظ الله وفي سبيل الله حيا وميتا ص

وَيَصْعَدُ الْمِنْبَرَ إِذْ يَشَاءُ ... بِرَأْسِهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ

ش كان يصعد المنبر اذ يشا اى اى وقت شا على اى حالة تيسر فربما صعده وبراسه اى عليها عصابة دسما اى لونها لون الدسم يعني سودا وهذا مروي في البخاري وغيره والمنبر بكسر الميم

ص
وَنَعْلُهُ الْكَرِيمَةُ الْمَصُونَهْ ... طُوبَى لِمَنْ مَسَّ بِهَا جَبِينَهْ
لَهَا قِبَالاَنِ بِسَيْرٍ وَهُمَا ... سِبْتِيَّتَانِ سَبَتُوا شَعْرَهُمَا
وَطُولُهَا شِبْرٌ وَإِصْبَعَانِ ... وَعَرْضُهَا مِمَّا يَلِي الْكَعْبَانِ
سَبْعُ أَصَابِعَ وَبَطْنُ الْقَدَمِ ... خَمْسٌ وَفَوْقَ ذَا فَسِتٌّ فَاعْلَمِ
وَرَأْسُهَا مُحَدَّدٌ وَعَرْضُ مَا ... بَيْنَ الْقِبَالَيْنِ أُصْبُعَانِ اضْبِطْهُمَا
وَهَذِهِ تِمْثَالُ تِلْكَ النَّعْلِ ... وَدَوْرُهَا أَكْرِمْ بِهَا مِنْ نَعْلِ

ش واما صفة نعله الكريمة المصونه عن الادناس وهي التي تسمى الناسومة طوبى لمن مس بها جبينه وكان لنعليه قبالان كما في البخاري وغيره وهما تثنية قبال بقاف مكسورة وهو الزمام الذي بين الاصبع الوسطى والتي تليها والباء في قول النظم بسير بمعنى من اى القبال من اى القبال من سير وهما اى النعلان سبتيتان مخصوفتان اى سبتوا شعرها وقيل كانت صفرا والسبتية بالكسر جلود البقر المدبوغة سميت به لان شعرها سبت اى حلق وازيل او لانها انسبتت بالدباغ اى لانت وكان طولها شبرا واصبعان وعرضها من جهة الكعبين سبع اصابع مستوية وبطن القدم منها خمس اصابع وفوق بطن القدم ست اصابع فاعلم هذه الحدود وراسها اى راس النعل محدد وقال السهيلي جاء في صفة نعله انها كانت معقبة مخصرة ملسنة

محترمة

محترمة والمحترمة هي التي لها تحديد في مقدمها وكان عرض ما بين القبالين اصبعان ملتصقتا وقوله اضبطهما حشو كمل به الوزن وكذا قوله قبله فاعلم وهذه الصفة التي ذكرها الناظم هي صفة تمثال تلك النعل الشريفة وتحديد دورها فاكرم لها من نعل مباركة شريفة

باب ذكر صفة خاتمه نفعنا الله بذكرها الكريم

ص
لِخَاتَمِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَفَصُّهُ ... مِنْهُ وَنَقْشُهُ عَلَيْهِ نَصُّهُ
مُحَمَّدٌ سَطْرٌ رَسُولٌ سَطْرُ ... اللهُ سَطْرٌ لَيْسَ فِيهِ كَسْرُ
وَفَصُّهُ لِبَاطِنٍ يَخْتِمُ بِهْ ... وَقَالَ لاَ يُنْقَشُ عَلَيْهِ يَشْتَبِهْ

ش كان خاتمه من فضة كله وفصه منه كما في خبر ابي داود وكان نقشه عليه محمد رسول الله محمد سطر ورسول سطر والله سطر قال الاسنوي شيخ الناظم وفي حفظي انها كانت تقرا من اسفل ليكون اسم الله فوق الكل وقوله ليس فيه كسر اي كان كل سطر حروفه كاملة وهو حشو كمل به الوزن وكان اذا لبسه جعل فصه لباطن كفه وكان يختم به على الكتب وفي الشمايل وغيرها عن ابن عمر اتخذ خاتما من فضة فكان يختم به ولا يلبسه وقوله وقال لا ينقش عليه بالبنا للمفعول اي نهى ان ينقش عليه احد لئلا يشتبه خاتمه بخاتم غيره

ص
يَلْبَسُهُ كَمَا رَوَى الْبُخَارِي ... فِي خِنْصِرٍ يَمِينٍ أَوْ يَسَارِ
كِلاَهُمَا فِي مُسْلِمٍ وَيُجْمَعُ ... بِأَنَّ ذَا فِي حَالَتَيْنِ يَقَعُ
أَوْ خَاتِمَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ بِيَدْ ... كَمَا بِفَصٍّ حَبَشِيٍّ قَدْ وَرَدْ

ش وكان يلبس خاتمه كما رواه البخاري في صحيحه في خنصر يمينه او يساره اي يده اليمنى او اليسرى وكلاهما اي التختم في اليمين واليسرى

جاء في صحيح ايضا ويجمع بين الحديثين بان هذا كان في حالتين في حالة يختم في يمينه وفي حالة في يساره بيانا للجواز وانه تختم في يمينه ثم حوله الى يساره قال البخاري حديث التختم في اليمين اصح شيء في الباب او يجمع بانه كان له خاتمان في كل واحد اي كل خاتم بيد كما انه كان يتختم بخاتم بفضة اي له فص حبشي كما ورد في مسلم وتارة يتختم بخاتم فصه منه

باب ـــــــ ذكر فراشه اي كيفيته وهو بكسر الفاء وشين معجمة المتاع يوضع تحت الانسان لينام عليه يقي عنه البرد واذى الحر

ص فِرَاشُهُ مِنْ أَدَمٍ وَحَشْوُهُ	لِيفٌ فَلَا يُلْهِي بِعُجْبٍ زَهْوُهُ
وَرُبَّمَا نَامَ عَلَى الْعَبَاءَةِ	بِثِنْيَتَيْنِ عِنْدَ بَعْضِ النِّسْوَةِ
وَرُبَّمَا نَامَ عَلَى الْحَصِيرِ	مَا تَحْتَهُ شَيْءٌ سِوَى السَّرِيرِ

ش كان فراشه من ادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ وحشوه ليف رواه الشيخان وقوله فلا يلهي بضم اوله وكسر ثالثه بعجب بالتنوين زهوه اي حسن منظره اي لا يؤدي بنظره الحسن الى عجب وكبر بل يؤدي الى التواضع وربما نام على العباءة بثنية ثنيتين عند بعض نسائه اي تفرش له العباءة اذا نام طاقين تحته وفي الترمذي عن حفصة كان فراشه مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته باربع ثنيات كان اوطا له فثنيناه باربع فلما اصبح امر برده لحالته الاولى وربما نام على الحصير ما تحته شيء غيره سوى السرير الذي ينام عليه كما جاء نومه على الحصير في الصحيحين وغيرهما باب ـــــــ

ذكر طيبه الذي كان يتطيب به وكحله ن ص

اَلطِّيبُ وَالنِّسَاءُ حُبِّبَا لَهُ	وَيَكْرَهُ الرِّيحَ الْكَرِيهَ كُلَّهُ

وطيبه

وَطِيبُهُ غَالِيَةٌ وَمِسْكُ	وَالْمِسْكُ وَحْدَهُ كَذَاكَ الثُّلُثُ
بَخُورُهُ الْكَافُورُ وَالْعُودُ النَّدُّ	وَعَيْنَهُ يَكْحُلُهَا بِالْإِثْمِدِ
ثَلَاثَةً فِي الْيُمْنَى لِلْإِيثَارِ	وَرُوِيَ اثْنَتَيْنِ فِي الْيَسَارِ

ش قوله الطيب والنسا مبتدا خبره قوله حببا له روى النسائي وغيره خبر حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وكان يكره كلما له ريح كريه وكان طيبه الذي يتطيب به الغالية وهي مركبة من مسك وعنبر وعود وكافور وكان يتطيب ايضا بالمسك وحده وكذا السك بضم المهملة وشد الكاف وهو طيب معروف ويضاف اليه غيره من الطيب وفي خبر الترمذي كان له سكة يتطيب منها وكان بخوره الكافور والعود الند بفتح النون واصله التشديد لكن خفف للوزن والعود الند هو ما يتبخر به وكان يكحل عينيه بالاثمد الكحل الاسود المعروف وقول النظم ثلاثة بالنصب بدل وقوله في العين اي كل عين لاجل الايثار المحبوب المطلوب وروي انه كان يكتحل ثلاثا في اليمنى وثنتين في اليسرى ليحصل الوتر في العينين معا

باب ـــــــ ذكر شيء من معجزاته جمع معجزة وهي امر خارق للعادة المقرون بالتحدي وهو صلى الله عليه وسلم اكثر الانبيا معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوى القران فان فيه ستين الف معجزة تقريبا قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى اخر وهو انه ليس في معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا خاصة وقد جمع له كلما اوتيه الانبيا من معجزات وخصايص وفضايل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع ن ص

وهو انه

أعظمُ معجزةِ القرآنِ • تبقى على تعاقبِ الأزمانِ
كذا انشقاقُ البدرِ حتى افترقا • بفرقتينِ رأيَ عينٍ حُقِّقا

شرح ذكر الناظم للمصطفى صلى الله عليه وسلم معجزات الاولى وهي اعظمها القران الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فانما تبقى على تمام الزمان فان القران معجزة باقية على تعاقب السنين فهو معجزة باقية الى يوم القيمة ومعجزات سائر الانبيا انقرضت لوقتها الثانية انشقاق القمر ليلة البدر حتى افترق فرقتين كما قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وهذه الثالثة من معجزاته فهو من خصائصه ايضا وقوله رأى عين اى وكان انشقاقه رأى العين المحقق حققه الجم الغفير والعدد الكثير شاهدوه منشقا فلقتين ه ص

وقد زوى له الالهُ حقا • الارضَ مغربًا لها وشرقا
وقال ما زواه لي سيبلغُ • اليه مُلكُ امتي فبلغوا

شرح الثالث ان الله زوى اى جمع له الارض كلها وضم بعضها لبعض حتى راها وشاهد مغاربها ومشارقها قال وان ملك امته سيبلغ ما زوى له منها وخص المشرق والمغرب اشارة الى ان ملك امته فيهما بخلاف الجهة الجنوبية والشمالية لم يبلغ ملك الامة الاسلامية فيهما مبلغه من المغرب والمشرق ه ص

وحنّ جذعُ النخلِ لمّا فارقه • لمنبرٍ اليه حتى اعتنقه
ونبعُ الماءِ بجاشَ كثرَه • من بين اصبعيه غيرَ مرّة
وسبّح الحصى بكفه حقق • كذا الطعامُ عنده به نطق
وشجرٌ وحجرٌ قد سلّما • عليه نطقًا والذراعُ كلّما

وقد شكى له البعيرُ اذ جُهِدْ • وبالنبوةِ الذيبُ له شَهِدْ

شرح الرابعة حنين الجذع اليه لما فارقه الى المنبر فصار يخطب على المنبر بعد ما كان يخطب اليه ولم يسكن حتى اتى له فضمه واعتنقه لما فى البخارى كان فى مسجد النبى جذع فى قبلته يقوم اليه فلما وضع المنبر سمعنا للجذع مثل اصوات العشار اى النوق الحوامل وفيه فنزل عليه فاحتضنه وساره بشيئ وفى رواية للترمذى فالتزمه فسكن الخامسة نبع الماء من بين اصابعه ففى البخارى وضع النبى يده فى ركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا وقول الناظم بجاش اى ارتفع وفار كثيرا من بين اصابعه ووقع ذلك غير مرة ففى قصة الحديبية ايضا مثل ما مر قال ابن عبد السلام وهذه كالتى قبلها لم يثبت لاحد من الانبيا مثلها فهما من خصائصه السادسة تسبيح الحصى بكفه رواه ابن عساكر من حديث ابى ذر وغيره السابعة تسبيح الطعام حين وضع عنده اى بين يديه فنطق كما فى البخارى عن ابن مسعود الثامنة تسليم الحجر والشجر عليه بالنطق ففى دلائل النبوة لابى نعيم عن برة لما اراد الله كرامة نبيه كان يمضى الى الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله التاسعة تكليم الذراع له ففى البخارى لما اهدت زينب بنت الحارث له شاة مسمومة تخبره فاكل ناس من اصحابه منها منهم بشر فتناول النبى الكتف فقال انه تخبرنى انه مسموم فلم يعص لبشر من مكانه حتى تغير لونه فمات العاشرة ان البعير شكا اليه الجهد اى المشقة فقول الناظم اذ جهد بضم الجيم مبنى للمفعول والجهد المشقة ففى سنن ابى داود وغيرها

عن جعفر انه اردفه النبي خلفه فدخل حائطا لرجل من الانصار فوجد
بعيرا فلما راه حن واغرورقت عيناه فمسح عليه فسكت فنادى صاحبه
انه شكى الي انك تجيعه وتدئبه الحادي عشر شهادة الذئب له بالنبوة
روى الطبراني وابو نعيم بينما راع يرعى اذ انتهز الذئب شاة فتبعه الراعي
فحال بينه وبينها فقال له الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه
الله لي قال الراعي العجب من ذئب مقع على ذنبه يكلمني فقال الذئب
اعجب من هذا رسول الله بين الحرتين يدعو الناس الى انباء ما قد سبق
تنبيه عد الجلال السيوطي وغيره من معجزاته احياء الموتى وكلام
وكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة وغير ذلك ص

وجاءته وصفا الحاجة	ولم تجد شيئا سوى اشاة
ومثلها ولكن هما بعدتا	امر كلا منهما فكتتا
تخد الارض وذي حتى قضى	حاجته امر كلا فسعى

ش الثانية عشر انه جاء مرة الى فضا ولم يجد شيئا يستتر به سوى
اشاة بفتح الهمزة وشين معجمة والمد نخلة صغيرة وقول الناظم
ومثلها بالجر اي واشاة مثلها ولكن هما اي الاشاتين بعدتا اي
بعدت كل منهما عن الاخرى فامر كلا من الاشاتين فاتتا اليه
تخد اي تشق الارض والمخدة حديدة يشق بها الارض ذه الاشاة
وذي الاشاة فستر النبي حتى قضا حاجته امر كلا منهما بالمضي الى
مكانه فمضى رواه الامام والطبراني والبيهقي من عدة طرق ص

وازدلفت اليه ست بدن	للنحر كل سابق للطعن

ش الثالثة عشر انه ازدلفت اليه اي قربت منه ست بدن جمع بدنة

وهي

اخرى ثم

وهي البعير للنحر كل واحدة منه تسبق للطعن اي للذبح روى ابو داود
والنسائي قرب لرسول الله بدنات خمس او ست او سبع لينحرها يوم
عيد فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا ص

وندرت عين قتادة فرد	تلك فكانت من صحيح احده

ش الرابعة عشر ان عين قتادة بن النعمان الانصاري ندرت
بفتح النون اي سقطت يوم احد فردها فكانت المردودة احد من العين
الصحيحة اي اشد حدة واقوى نظرا من السالمة رواه الحاكم وغيره
من عدة طرق وقال السهيلي كانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى

ص وبرات عين علي اذ تفل	فيها لوقته وما عاد خضل

ش الخامسة عشر ان عين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه برات من الرمد
حين تفل اي بصق فيها لوقته وما عاد الرمد بعد ذلك ابدا ففي الصحيح
ان عليا كان يوم خيبر ارمد فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله
على يديه فدعا عليا وكان ارمد فتفل في عينيه الحديث ص

وابن عتيك رجله اصيبت	فمن مسحه سريعا برئت

ش السادسة عشر ان عبد الله بن عتيك الانصاري اصيبت رجله
حين نزل من درج ابي رافع بن ابي الحقيق لما قتله فمسحها بيده
الشريفة فبرات كما في البخاري عنه وقول الناظم فمن مسحه جار ومجرور اي بمسح يده عليها

ص وقال اقتل ابي بن خلف	خدشه خدشا يسيرا فاختفى

ش السابعة عشر ان ابي بن خلف كان يلقى المصطفى صلى الله عليه وسلم
فيقول ان عندي قعودا اعلفه كل يوم اقتلك عليه فيقول بل انا اقتلك

ان شاء الله فطعنه يوم احد في عنقه فخدشه غير كبير فقال قتلني
محمد فقالوا له ليس بك باس قال انه قال انا اقتلك فلو بصق علي
لقتلني فمات بسرف وقول الناظم فاجعف انفصل من حقيقة اهله اذا اماته

ص كذا امية بن خلف قتل كافرا ببدر فوفى
وعد في بدر لهم مصارعا كلا على اسم له قد صرعا

شرح الثامنة عشر انه اخبر امية بن خلف انه يقتله فقتل كافرا يوم بدر
كما في البخاري عن ابن مسعود عن سعد بن معاذ وقول الناظم فوفى بضم
الواو حشو كمل به الوزن التاسعة عشرة انه عد لاصحابه في بدر
مصارع الكفار فقال هذا مصرع فلان غدا ويضع يده على الارض وهذا
وهذا فكان كما عد وما تجاوز احد منهم عن موضع يده كما في خبر ابي داود
وقول الناظم وعد بفتح العين وشد الدال وقوله كلا باسمي بفتح السين
وشد الميم اي في الموضع الذي سمى النبي انه يصرع فيه وقوله صرعا مبني للمفعول

ص وقال عن قوم سيركبونا ثبج هذا البحر اذ يغزونا
ومنهم ام حرام ركبت البحر ثم في رجوعهم قضت

شرح العشرون انه قال اذ اخبر عن طوائف من امته انهم سيركبون ثبج
اي وسط البحر اذ يغزون في البحر كالملوك على الاسرة ومنهم ام حرام
الغميصاء او الرميصاء بنت ملحان اخت ام سليم ام انس وكان كما اخبر
فانها خرجت مع زوجها عبادة بن الصامت اول ما ركب المسلمون
البحر فلما قفلوا من غزوهم نزلوا الى الشام فقدمت اليها دابة لتركب
فصرعتها فماتت ودفنت بجزيرة قبرس وكان امير الجيش معاوية
رواه البخاري وغيره وقوله ثبج بمثلثة وموحدة وجيم مفتوحات اذ وسط

البحر ومعجمه وقوله يغزونا بفتح اوله والف يركبون ويغزون للاطلاق
وقوله ومنهم بضم الميم وام حرام بفتح المهملة وقضت ماتت

ص وقال في الحسن سبط نسبه يوما لعل الله ان يصلح به
ما كان بين فئتين وهما عظيمتان الكل من اسلما
فكان ذا وقال في عثمانا تصيبه البلوى فحقا كانا

شرح الحادي والعشرون انه قال في الحسن بن علي سبطه ان ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان
كما قال فانه لما توفي ابوه بايعه اربعون الفا على الموت فنزل عن الخلافة
لمعاوية لا من قلة ولا من ذلة بل حقنا لدماء المسلمين كما رواه البخاري
وغيره الثانية والعشرون انه اخبر في شان عثمان انه ستصيبه
بلوى شديدة بعد قتله ففي البخاري من حديث ابي موسى فجاء عثمان
فاستاذن فقال ابو موسى فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فكان كما قال

ص ومقتل الاسود في صنعا اليمن ذكره ليلة قتله ومن
قتله كذاك كسرى اخبرا بقتله فكان ذا بلا امترا

شرح الثالثة والعشرون انه اخبر بمقتل الاسود العنسي واسمه عبهلة
في صنعاء اليمن ذكر ذلك في الليلة التي قتل بها في المدينة فجاء الخبر كما
اخبر به كما ذكره ابن اسحق وغيره وقصة كيفيته مشهورة وقول
الناظم في صنعا بالقصر للوزن اذ اصله المد الرابع والعشرون
انه اخبر بقتل كسرى كذلك في ليلة مقتله فجاء الخبر كما ذكر واسمه
ابرويز بن هرمز وفي الصحيح انه لما جاءه كتاب المصطفى مزقه
وسير لعامله باليمن ان يرسل المصطفى من يحضره له فارسل اليه فاخبرهما

ان الله قتل كسرى تلك ثم اخبر بان ولده قتله فيما بينهما ص

وقاد اخبارا عن الشيماء •	قد رفعت في بغلة شهباء •
خمارها اسود في اخذ •	عهد ابي بكر كما قد وصفت •

ش الخامسة والعشرون انه اخبر عن الشيما بفتح الشين المعجمة بنت الحرث السعدية اخت رسول الله من الرضاعة انها قد رفعت بضم الراء وكسر الفاء في خمار اسود على بغلة شهباء اي غلب بياضها سوادها فكان كذلك فانها أخذت في عهد الصديق كما وصف روى ابو نعيم عن خريم بن اوس قال قدمت على النبي منصرفه من تبوك فسمعته يقول هذه الحيرة رفعت الي وهذه الشيماء الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت ان دخلنا الحيرة فوجدناها كما تصف فهي لي فقال هي لك فلما دخلناها كانت اول من تلقانا وقول النظم اخبارا بكسر الهمزة وقوله خمارها مبتدأ وقوله عهد منصوب بحذف حرف الجر اي في عهد ٥ ص

وقد دعا المولى للخطاب •	بعزة الدين به او بابي •
جهل اصابت عمرا فاسلما •	عزبه من كان اضحى مسلما •

ش السادسة والعشرون انه دعا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بان الله تعالى يعز به الاسلام او بابي جهل بن هشام فاصابت دعوته عمر فاصبح مسلما فعز باسلامه كل من كان اضحى مسلما ففي الترمذي خبر اللهم أعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر وصرف الناظم عمر للوزن ٥ ص

ولعلي بذهاب الحر •	والبرد لم يكن بذين يدري •

ش السابعة والعشرون انه دعا لعلي كرم الله وجهه بذهاب الحر والبرد عنه فكان علي يجد حرا ولا بردا وكان يلبس في الحر الشديد القبا المحشو الثخين وفي البرد الشديد ثوبين خفيفين رواه البيهقي

ص ولابن عباس بفقه الدين ثم • علم بتأويل فبحرا اشتهر •

ش الثامنة والعشرون انه دعا لابن عباس بفقه الدين وعلم التاويل فقال كما في الصحيح وغيره اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فصار بحرا زخارا واسعا في العلم فصار يسمى البحر والحبر وترجمان القران

ص

وثابت بعيشة سعيدا •	حياته وموته شهيدا •
وكان ذا وانس بكثرة •	المال والولد وطول المدة •
في عمره فعاش نحو المائة •	وكان يؤتي نخله في السنة •
حملين والولد لصلب مائة •	من بعد عشرين ذكورا •

ش التاسعة والعشرون انه دعا لثابت بن قيس بن شماس بانه يعيش سعيدا ويقتل شهيدا هكذا رواه ابن عبد البر وكان كذلك عاش سعيدا وقتل يوم اليمامة شهيدا وقول الناظم وثابت بالجر اي دعا لثابت وقوله حياته اي في حياته وقوله موته بالجر عطف على عيشة وقوله وكان قتله

كان احسن الثلاثون انه دعا لانس بن مالك خادمه بكثرة المال والولد بضم الواو وسكون اللام لغة في الولد بفتحتين وبطول المدة في عمره فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك فيه فعاش نحو المائة سنة الا سنة وكان له نخل يحمل في كل سنة حملين كما رواه ابو العالية وكان ولده لصلبه مائة وعشرين ولدا ذكورا وقول الناظم الولد بضم الواو وسكون اللام لغة في الولد بفتحتين وعمره بسكون الميم تخفيفا وقوله يؤتي بضم التحتية وكسر الفوقية

تبدا الواو وقوله تخلّه فاعل الحملين وقوله أُثبتوا بضم الهمزة وكسر الموحدة حشو كمّل به الوزن ۞

ص

وَقالَ نبي إذ ادّعى الإسلاما • وقد غزا معه العداء وحاما

مع شدة القتال للكفار • معه بانه من اهل النار

فصدق الله مقال السيد • بنحره لنفسه عمد اليد

شرح الحادية والثلاثون انه قال في رجل ادعى الاسلام وغزا معه وقاتل الكفار مع المسلمين انه من اهل النار فصدق الله مقاله فانه اصابته جراحة فقتل نفسه بيده عمدا كما في الصحيحين وقاتل نفسه في النار وقول الناظم معه بسكون العين والعدا بكسر العين الكفار وقوله وحاما اى احتفل وانتصر له وقوله عمد اليد بنصب عمد اى قتل نفسه بيده عمدا

ص

وكان بن عتيبة بن ابي لهب • اذى له فدعا عليه فوجب

يسلط الله عليه كلبا • فقتله الاسد تلاعبا

شرح الثانية والثلاثون كان بينه وبين عتيبة مصغرا ابن ابي لهب اذى وذلك انه بصق عليه فدعا عليه فوجب ما دعا به عليه وذلك انه سأل الله ان يسلط عليه كلبا من كلابه فقتله الاسد تلاعبا بالزرقا من ارض اليمامة كما روى قصته ابو نعيم وغيره ۞

ص

وقد شكى له قحوط المطر • سائل اتاه وهو فوق المنبر

فرفع اليدين لله وما • قزعة ولا سحاب في السما

وطلعت سحابة وانتشرت • فامطرا جمعة تواترت

حتى شكى له انقطاع السبل • فاقلعت لما دعا الله العلي

شرح الثالثة والثلاثون انه شكى اليه سائل قحوط المطر اى حبسه وانقطاعه وهو فوق المنبر في خطبة الجمعة فرفع يديه الى الله ودعا وما في السما قزعة بفتح الزاي اى قطعة من الغيم ولا سحاب فطلعت سحابة من ورائه مثل الترس حتى توسطت السما فانتشرت وانتشرت فامطرت واجمعة من الجمعة الى الجمعة وتواترت بفتح المثناتين والراء اى الامطار حتى شكى الناس اليه انقطاع السبل فدعا الله وقال اللهم حوالينا ولا علينا فاقلعت اى كفت وانقطعت رواه الشيخان وغيرهما وقول الناظم قحوط مفعول مقدم وقوله شكى بالبناء للمفعول وقوله انقطاع برفعه نائب الفاعل والسبل بضم الموحدة جمع سبيل ۞

ص

واطعم الالف زمان الخندق • من دون صاع وبهيمة بقي

بعد انصرافهم عن الطعام • اكثر مما كان من طعام

كذاك قد اطعمهم من تمر • اتت به جارية في صغر

شرح الرابعة والثلاثون انه اطعم الالف الذين كانوا معه في حفر الخندق من صاع شعير او دون صاع وبهيمة بضم الموحدة تصغير بهمة وهي ولد الضأن فاكلوا وشبعوا وانصرفوا وبقي بعد انصرافهم عن الطعام اكثر مما كان من الطعام كما في الصحيحين عن جابر وقول الناظم وبقي بسكون الياء للوزن

شرح الخامسة والثلاثون انه اطعم اهل الخندق ايضا من تمر يسير جدا اتت به جارية وهي بنت بشير بن سعد اخت النعمان بن بشير كما رواه عنه ابو نعيم وقال انهم شبعوا منه جميعا وكانوا ثلاثة الاف وقول الناظم في صغر الجارية صغيرة السن وهو انما حشو وبين به ان التمر في غاية القلة بحيث نقلته بنت صغيرة جدا ۞

ص

وامر الفاروق ان يزودا • ميتين اربعا او افزودا

التمر كان كالفصيل الرابض ۰ كانه ما مسه من قابض

ش السادسة والثلاثون انه امر عمر الفاروق رضي الله عنه ان يزود اربعمائة راكب اتوا اليه من تمر كان عنده فزودهم منه والتمر كان مقداره كالفصيل الرابض اي الجالس اي ان الجراب الذي فيه التمر بمقدار الفصيل اذا جلس فزودهم جميعهم وكانه ما مسه قابض اي ما قبض احد منه قبضة بيد كما رواه احمد وغيره عن دكين بن سعيد الخثعمي وقال فيه كانه لم ينقص منه تمرة واحدة

ص
كذاك اقراص شعير جعلت ۰ من تحت ابط انس فاكلت
جماعة منها ثمانون وهم ۰ قد شبعوا وهو كما اتى لهم
واطعم الجيش فكل اشبعا ۰ من مزود وما بقي فيه دعا
لصاحب المزود فيه فاكل ۰ منه حياته الى حين قتل
عثمان ضاع وزووا ان حملا ۰ خمسين وسقا لله عملا

ش السابعة والثلاثون انه اطعم جماعة من اقراص شعير قليلة بحيث جعلها انس تحت ابطه لقلتها فاكل منها ثمانون رجلا وشبعوا كلهم وهو كما اتى لهم كانه لم يمسه احد كما جاء في الصحيحين عن انس وقول النظم اكلت بفتح الهمزة مبني للفاعل وجماعة فاعل اكلت الثامنة والثلاثون انه اطعم الجيش حتى وصلوا الى حد الشبع من مزود وهو وعاء التمر ورد ما بقي فيه لصاحبه ابي هريرة ودعا له بالبركة فاكل منه حياته اي حياة النبي وابي بكر وعمر وعثمان الى حين قتل عثمان وضاع المزود ولما نهب بيت ابي هريرة التاسعة والثلاثون روى اهل السير من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة انه يعني ابا هريرة حمل من ذلك المزود خمسين وسقا في سبيل الله من رجل اخرج البيهقي عنه قال اصبت بثلاث مصائب في الاسلام موت النبي وقتل عثمان

عثمان والمزود قيل وما المزود فذكر نحو ما تقدم وقول النظم المزود بكسر الميم وقوله بقي بكسر القاف وسكن اليا الضرورة والف حملا للاطلاق

ص
وفي بنائه بزينب اطعما ۰ خلقا كثيرا من طعام قدما
اهدت له ام سليم رفعا ۰ من بينهم وهو كما قد وضعا

ش الاربعون انه حين بنائه بزينب بنت جحش اطعم خلقا كثيرا من الطعام قدم اليه في قصعة اهدتها اليه ام سليم سهلة بنت ملحان ام انس ثم رفع الطعام من بينهم وقد شبعوا وهو كما وضع او اكثر كما رواه ابو نعيم عن انس والالف في قول النظم اطعما وقدما للاطلاق

ص
والجيش في يوم حنين اذ رموا ۰ منه بقبضة ترابا هزموا
وانزل الله به كتابا ۰ وامتلات اعينهم ترابا

ش الحادية والاربعون انه في يوم غزوة حنين رمى الكفار بقبضة من تراب وقال شاهت الوجوه فامتلات اعينهم كلهم ترابا وهزموا عن اخرهم وانزل الله تعالى في ذلك كتابا اي قرانا فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كما رواه مسلم وغيره وقول النظم والجيش مبتدا وقوله هزموا خبره وقوله ترابا نصب على التمييز او على حذف حرف الجر اي بقبضة من تراب

ص
كذا التراب في رؤوس القوم قد ۰ وضعه ولم يره منهم احد
وكم له من معجزات بينة ۰ تضيق عنها الكتب المدونة

ش الثانية والاربعون انه لما اجتمعت صناديد قريش في دار الندوة واجمعوا على قتله وجاءوا الى بابه ينتظرون خروجه فيضربونه بالسيوف ضربة رجل واحد خرج عليهم ووضع التراب على راس كل واحد منهم ولم يره منهم احد كما مر وكم له من معجزات بينة ظاهرة كظهور الشمس في رابعة النهار

على النبي اختص بها وهي كثيرة وفيها مؤلفات مستقلة شهيرة وذكرها جائز بل مندوب بل في الروضة لا يبعد وجوبه لئلا يرى جاهل بعضها ... فيعمل به اخذا باصل التاسي فوجب بيانها لتعرف واي فائدة اعظم من هذا وما يقع في ضمنها مما لا فائدة فيه الان قليل لا يخلو عن فائدة فبطل القول بمنع الكلام فيها مطلقا لكونه شيء مضى وانقضى

ووقع الاقتصار على هذا المقدار لما انه تضيق عنها الكتب المدونة اي المجموعة **باب** ذكر خصايصه وهي كثيرة وفيها مؤلفات غزيرة شهيرة وذكرها جايز بل مندوب بل قيل يجب ثم هي اربعة اضرب الاول الواجبات لزيادة ثوابها على مثلها نفلا درجة واليها اشار الناظم بقوله ۞

ص

خص النبي لوجوب بعدة	الوتر والسواك والاضحية
كذا للضحى لو صح والمصابرة	على العدو وكذا المشاورة
والشافعي عن الوجوب صرفه	حكاه عنه البيهقي في المعرفة

ش خص النبي لوجوب عدة امور فهي عليه فرض وفي حق امته نفل وحكمته زيادة الزلفى والدرجات الاول الوتر الثاني السواك لكل صلاة الثالث الاضحية الرابع الضحى لو صح ما جزموا به من وجوبها عليه لكنه لم يصح قال البلقيني لم يثبت ان الضحى واجبة عليه كما جزموا به الخامس المصابرة على قتال العدو وان كثروا وزادوا على الضعف السادس وجوب المشاورة للعقلاء عند المهم لاية وشاورهم في الامر لكن الشافعي صرفه اي صرف الامر بالمشاورة للندب فقال هو كقوله البكر تستامر حكاه عنه البيهقي في كتاب المعرفة وهل في الحروب ومكايد العدو فقط او في امر الدنيا او في امر الدين وجوه حكاها الماوردي ۞

ص

كذا التهجد ولكن خففا	نسخا وقيل الوتر ذا وضعفا

ش السابع التهجد وهو صلاة الليل فرض عليه وعلى امته حولا كاملا لكن خفف ذلك عنه وعن امته ونسخ وجوبه بما في اخر المزمل وقيل ان الوتر هو التهجد وضعف هذا القول والاصح انه غيره وان الوتر واجب عليه ولم ينسخ ص

كذا قضاء دين من مات ولم	يترك وفاء قيل لا هذا كرم

الثامن

ش الثامن قضاء دين من مات وعليه دين ولم يخلف وفاء اي ان زاد ما على مصالح الاحيا وقيل لا انما كان الذي يقضيه كرم منه لا وجوبا عليه وعلى الاول الاصح فلا يجب على الامام بعده قضاؤه من المصالح ومن الواجبات عليه ايضا ان يمون عيال من مات معسرا ويودي الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذا الكفارات ونحو ذلك ۞ ص

كذاك تخيير النساء اللاتي	معه واما من المحرمات

ش التاسع تخيير نسايه اي زوجاته اللاتي كن معه في عصمته بين مفارقته والمقام معه ولا يشترط الجواب فورا وفي جوازه قبل مشاورة ابويها وجهان ثم من اختارت المقام معه فله طلاقها ومن اختارت فراقه ولو مختارا لزمه طلاقها ومن الواجبات عليه ايضا راتبة الصبح لخبر في المستدرك وغيره وتغيير المنكر مطلقا وان ظن ان فاعله يزيد فيه عنادا خلافا للغزالي قيل وغسل الجمعة لخبر فيه لكن رواه وابرع عند الزوال والوضوء لكل صلاة ثم نسخ والوضوء كلما احدث فلا يكلم احدا ولا يرد سلامه حتى يتوضا ثم نسخ ووجوب الوفاء بعهده بوعده بخلاف ساير الامة ذكره الجوزي وغيره والصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك الغلظة والابلاغ كلما انزل اليه وخطاب الناس بما يعقلون والدعا لمن ادى صدقته ما له ذكره ابن رزين وغيره وقوله فاما الخ ياتي شرحه مع ما بعده

ص

فانما ابيح لسواه حرما	عليه فهي مد عينيه لما
قد متع الناس به من زهرة	دنياهم كذاك من خائنة
الاعين اعداده وتزعما	ليس من لامة حرب حرما
حتى يلاقي العدا فينزعا	والصدقة اهنزاد لو تطوعا

ش الضرب الثاني من المحرمات اي ما ابيح فعله لغيره وحرم عليه هو خاصة وهو امور الاول مد عينيه الى ما متع الناس به من زهرة الحياة الدنيا الثاني خائنة الاعين بان يومي الى مباح من ضرب او قتل على خلاف ما يظهره وقيل له خائنة لانه يشبه الخيانة من حيث انه يخفي ومثله في ذلك الانبيا قال ابن القاص ومثل ذلك ان يخدع في الحرب وخالفه الجمهور الثالث نزعه لما لبسه من لامته اي درعه وسلاحه عند دعا الحاجة لذلك حتى يلاقي العدو فيقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك جميع الانبيا قال ابو سعد وابن سراقة وكان لا يرجع اذا خرج الى الحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر الرابع الصدقة فيحرم عليه قبولها ولو تطوعا وقول النظم حرما بضم الحاء وشد الراء المكسورة وقوله متع بضم الميم وكسر التاء المشددة وزهرة بضم الزاي وقوله اعداه حشو كمل به الوزن وقوله لما لبس اي لبسه من لامه بهمزة ساكنة بعد اللام وتخفف وقوله حرم بضم الحاء وكسر الراء وا بكسر العين وقوله صدقة فامنع في نسخة لصدقة امنع وهو مفعول مقدم تقديره احل الاكل الصدقة

ص

والشعر والخط وقيل يمنع	ثوم ونحوه واكل يقع
مع اتكا والنكاح للامة	مع الكتابية غير المسلمة
كذاك امساك التي قد كرهته	نكاحه والخلف في هذا ثبت

ش الخامس الشعر اي انشاؤه قال الماوردي وكذا روايته والقراءة في الكتاب السادس الخط اي تعلمه قال البغوي في التهذيب قيل كان يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنهما لكن

كان يميز بين ردي الشعر وجيده انتهى السابع الاكل مما له ريح كريه كثوم وبصل فانه قيل انه يمتنع عليه اكله الثامن الاتكا عند الاكل فانه قيل بحرمته عليه ايضا لكن الاصح في الروضة كراهتهما وروى البيهقي وغيره انه لما خيره الله فاختار ان يكون نبيا عبدا لم يأكل بعد ذلك متكيا حتى لقي ربه وقول النظم يمنع مبني للمفعول والثوم بضم المثلثة التاسع نكاح الامة المسلمة لانه انما اجيز لامته بشروط منها خوف العنت وهو معصوم منه العاشر نكاح الكتابية ولو حرة لاخباره بان زوجاته في الدنيا زوجاته في الجنة والجنة حرام على الكفار وقول النظم والنكاح بالنصب عطف على الخط والشعر والصدقة اي وامنعه النكاح وقوله غير المسلمة حشو كمل به الوزن الحادي عشر امساك المراة التي كرهت نكاحه وقد تزوج ابنة الضحاك فلما هوى اليها ليقبلها قالت اعوذ بالله منك قال قد استعذت بعظيم الحقي باهلك وقول النظم والخلف في هذا ثبت اي ان هذا ليس مقطوعا به بل ثبت فيه خلاف محقق فقيل انما فارقها تكرما لا وجوبا والاصح الاول بل تحرم مؤبدا في احد الوجهين

ص

وقد اباح ربه الوصالا	لهم وفي ساعة القتال لا
بمكة كذا بلا احرام	دخولها وليس بالمنام
مضطجعا ننتقض وصوبه حصل	كذا اصطفا ما له الله احل
من قبل قسمة كذاك يقضي	لنفسه وولده فيمضي

ش الضرب الثالث المباحات له دون غيره وهي امور الاول الوصال فانه نهى عنه فقيل له انك تواصل فقال اني لست كاحدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ويباح له ايضا القبلة في الصوم مع قوة شهوته

الثاني القتال بمكة ساعة من نهار لقوله في الصحيح أُحلّت لي ساعة من نهار وانها لا تحل لاحد من بعدي ولا حمل السلاح فيها والقتال بها والقتال بعد الا مان الثالث دخول مكة بغير احرام لخبر مسلم انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام ويباح له استمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية الرابع ان وضوءه لا ينتقض بالنوم مضطجعا لانه تنام عينه ولا ينام قلبه الخامس اصطفا اي اختيار ما اختاره الله له من الغنيمة من جارية وغيرها قبل القسمة وكذا من الفيء ذكره ابن لجي في التجريد وكان له الانفال يفعل فيها ما يشاء السادس ان يقضي لنفسه ويحكم لنفسه ولولده فيمضي حكمه بذلك وقول الناظم وولده بعض فنكون على وزن ما تر وقوله يقضي بفتح اليا

ص كذا الشهادة كذاك يقبل ، من شهد له كذاك يفصل
في حكمه بعلمه للعصمة ، واختلفوا في غيره للريبة

ش السابع ان له ان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة من شهد له ولو الثامن جواز الشهادة له بما ادعاه كما في قصة خزيمة ذكره في روضة الحكام التاسع ان له ان يقضي ويحكم بعلمه لنفسه ولولده ولغيره ولو في الحدود مطلقا بغير شرط لعصمته واما غيره ففيه خلاف فمنعه بعضهم للريبة اي التهمة والشك وجوزه له شرط بشروطها وقول الناظم يفصل بفتح اوله وكسر الثه تنبيه له ايضا قبول الهدية مطلقا خلاف غيره من الحكام وله قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة وليس ذلك لغيره ذكره ابن دحية وله لعن من يشاء بلا سبب وقتل من سبه او هجاه ذكره ابن سبع واقطاع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها وافتى حجة الاسلام بكفر من عارض اولاد تميم الداري فيما اقطعهم وقال كان يقطع الارض الجنة فالدنيا اولى

ص

79

كذا له ان يحمي الموات ، لنفسه ويأخذ الاقواتا
وغيرها من الطعام بهما ، احتاج والبذل فواجب حتما
الآ من بذلك وان يكن محتاجا ، لكن ليفعل هذا ما جاء

ش الثاني عشر ان له ان يحمي الموات لنفسه ولا يحمي غيره من الائمة لنفسه للمصالح العامة ولا ينتقض ما حماه ومن اخذ شيئا مما حماه ضمن قيمته في الاصح بخلاف ما حماه غيره من الائمة الحادي عشر ان له ان ياخذ الاقوات وغيرها من نحو طعام وشراب متى احتاج لذلك قال ابن رزين واللباس كالقوت وقول الناظم والبذل بالنصب اي وعلى المالك البذل لما احتاج اليه وان كان مالكه محتاجا بل وان هلك ويفدي مهجته مهجة رسول الله لكن ما جاء عنه اي النبي انه فعل هذا المباح ولا معظم المباحات بل كان يوثر على نفسه

ص

او الخلف في النقض بلمس المراة ، والمكث في المسجد مع جنابة

ش الثاني عشر انه لا ينتقض طهره بلمس المراة بل يصلي بذلك الطهر واحد وجهين قال الجلال السيوطي في الخصائص انه الاصح وليس كما قال الثالث عشر انه يحل له المكث في المسجد جنبا كما في التلخيص لخبر فيه لكن قيد اننا مثله ولم يقولوا به قيل وخص ايضا بحل استقبال القبلة واستدبارها حال قضا الحاجة حكاه القشيري في شرح العمدة

ص

وجائز نكاحه لتسعة ، وزوجها وعقده بالهبة
فان فلا بالعقد حتم مهره ، ولا له الدخول بخلاف غيره

ش الرابع عشر انه يباح له نكاح تسع من النسوة وما فوق التسع بغير حصر قال الجلال في الخصائص وكذا الانبيا الخامس عشر انه ينعقد

قوله فان اي فان عقد بلفظ الهبة فلا اي فلا يجب عليه بعقد النكاح مهر ساو... ان لا يحصل آه

قوله وان يكن محتاجا اي وان يكن مالكه محتاجا بل وان هلك ويفدي بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اولى بالمؤمنين من انفسهم

نكاحه بلفظ الهبة وبلا مهر ابتدا او انتهاء وبصداق مجهول ذكره فى
البحر فان عقد بلفظ الهبة لم يجب عليه بالعقد ولا بالدخول مهر بخلاف
غيره فانه اذا عقد بلا مهر ثم وطى لزمه مهر مثل وقول النظم فلا يجب
بالعقد حتم مهره اى لا يتحتم عليه مهر بعقد النكاح ن ص

كذا بلا ولى او شهود او	فى حال احرام خلف قد حكوا
ومن يرم نكاحها لزمها	اجابة وحرمت خطبتها
ومن لها زوج فتزوجها	طلاقها كما جرى لزينبا

ش السادس عشر انه ينعقد نكاحه بلا ولى او بلا شهود او بلاهما جميعا
السابع عشر انه ينعقد فى حال الاحرام على خلاف فيه قد حكاه الشافعية
والاصح عندهم الانعقاد الثامن عشر ان من يرو وراى يرغب فى نكاحها
وهى خلية يلزمها اجابته على الصحيح وتجبر ويحرم على غيره خطبتها بمجرد
الرغبة وظهور الميل التاسع عشر ان من رغب فى نكاحها ولها زوج
وجب عليه طلاقها لينكحها كما جرى فى زينب بنت جحش قال الغزالى فى الخلاصة
وله حينئذ نكاحها من غير انقضاء عدة وفيه نظر وله الخطبة ايضا على خطبة
غيره ويباح له ايضا النظر الى الاجنبية والخلوة بها وارادفها وله تزويج
من شاء لمن شاء بلا اذن من المراة ولا وليها وتزويجها لنفسه وتولى الطرفين
بغير اذنها ولا اذن وليها وله اجبار الصغيرة من غير بناته وزوج ابنة
حمزة مع وجود عمها العباس فقدم على الاقرب وقال لام سلمة مرى
ابنك ان يزوجك فزوجها له وهو يومئذ صغير لم يبلغ وزوجه الله زينب
بغير عقد وكان كفوا الكل احد واذا تزوج بولى فاسق او اعمى او اخرس جاز له
ذكره ابو سعيد وله جمع امراة واختها وعمتها وخالتها فى احد وجهين

وبين امراة وابنتها فى وجه حكاه الرافعى ن ص

وفى وجوب قسمه بين الاما	وبين زوجات له خلف نما

ش الضرب الرابع ما اختص به من الواجبات عليه وهو امور الاول قسمه
بين امايه وزوجاته على خلف اى خلاف فيه وقول النظم قسمه بفتح القاف
مصدر بمعنى القسمة والاما بكسر الهمزة وخلف بضم الخاء ونما اى ظهر وانتشر
تنبيه قال ابن العربى فى الاحوذى خص النبى باشيا منها انه اعطى ساعة
لاحق فيها لازواجه حتى يدخل عليهن فيفعل بهن ما يريد ولو لغير حاجة النبوة
ولا يجب عليه نفقتهن كالمهر ولا ينحصر طلاقه فى الثلاث فى وجه والحاصل
ان النكاح فى حقه كالتسرى فى حقنا ن ص

زوجاته كل محرمات	هن لذى الايمان امهات
نكاحهن مع عقوقهنه	مع الوجوب لاحترامهنه

ش الثانى تحريم زوجاته التى توفى عنهن على غيره ابدا وفيمن فارقها فى حياته اوجه
اصحها تحريمها وفى الخصايص للجلال يحرم نكاح امة وطيها وصرح عياض بحرمة
رؤية اشخاص ازواجه فى الازر وكشف وجوههن واكفهن لشهادة او غيرها وسواء
مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت انتهى الثالث ان زوجاته هن امهات
المومنين فيحرم عليهم عقوقهن ويجب عليهم احترامهن وقول الناظم اى يحرم
نكاحهن مع تحريم عقوقهن ومع وجوب احترامهن والهاء فى عقوقهن واحترامهن للسكت

لا نظر وخلوة بهنه	ولا بتحريم بنا تهنه

ش محل كونهن امهات المومنين فى الاحترام والاعظام لا فى نظر الرجال
ولا فى الخلوة بهن فان ذلك حرام ولا فى تحريم بناتهن فانه لا يحرم على احد
من المسلمين نكاح بناتهن والهاء فى المواضع للسكت ن ص

اى ولافرق فى كون زوجته من امهات المؤمنين بين من دخلت عليه واستمرت معه حتى مات
او قد فورقت اى فارقها فى حيوته فى قوله او قد فورقت عطف على مقدر كما اشرنا

ص • من دخلت عليه او قد فورقت • او مات عنها او تكون سبقت •

ش اى وسوا فى تحريم امهات المومنين من دخل بها وفارقها فى حيا
او مات عنها او تكون سبقت بان ماتت وهى فى عصمته كخديجة فانهن كلهن امهات المؤ منين

ص وهن افضل نساء الامة • ضعفن فى الاجر وفى العقوبة •

ش وهن اى امهات المومنين افضل نسا هذه الامة وهن ضعفن
فى الاجر والعقوبة اى يضاعف ثوابهن فى الاجر ويضاعف عقابهن
قال الله تعالى فى الوزر يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضعف لها العذاب

ص | افضلهن مطلقا خديجة | وبعدها عايشة الصديقة •

ش اختلف فى اى نسايه افضل والصحيح ان افضلهن مطلقا خديجة
وبعدها فى الفضل عايشة الصديقة اى بنت الصديق لما رواه احمد
والنساى وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا افضل نسا اهل الجنة خديجة
وفاطمة ومريم واسية قال الحافظ ابن حجر فى الفتح هذا صحيح
نص صريح فى تفضيل خديجة على عايشة لا يحتمل التاويل قال السبكى
ونساوه بعد خديجة وعايشة متساويات فى الفضل ص

• وانه خاتم الانبياء • خير الخلايق بلا امتراء •

ش الرابع مما اختص به انه خاتم الانبيا فلا نبى بعده ابدا وعيسى
انما ينزل بشرعه وكما انه خاتم الانبيا فهو بالحقيقة اول الانبيا
فقد عدوا مما خص به انه اول النبيين خلقا وان نبوته قد تقدمت
اذ كان نبيا وادم منجدل فى طينته كما انه اول من اخذ الميثاق
عليه واول من قال بلى يوم الست بربكم الخامس انه خير الخلايق اجمعين
بلا امتراء بلا شك فهو افضل الانبيا والرسل والملايكة حتى امين الوحى

صلى الله عليه وسلم خلافا للزمخشرى كيف وجميع المخلوقات خلقت
لاجله وكتب اسمه الشريف على العرش وكل سما والجنان وما فيها وساير
ما فى الملكوت واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن دونه ان يومنوا به وينصروه ويتبعوه
ص امته فى الناس افضل الامم • معصومة من اجتماع الضلالة بعصم •
ش السادس ان امته خير الامم وانها معصومة من الاجتماع على الضلال
وقول النظم تعصم بكسر العين وفتح الصاد المهملتين جمع عصمة من عصمه
الله اى حفظها ووقاها من الضلال بفضله قال بعضهم ومن خواص نبينا
ان الله لم يره فى امته شيا يسوءه حتى قبضه بخلاف ساير الانبيا ثمة
من خواص امته ايضا ان اشتق لهم اسمان من اسمايه تعالى المسلمون
والمومنون وسمى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبيا
دون اممهم ورفع عنهم الاصر الذى كان على الامم قبلهم وابيح لهم
الكنز اذا ادوا زكاته ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج وابيح لهم
اكل الابل والنعام والاوز والبط وجميع السمك والشحوم والدم غير
المسفوح ككبد وطحال ورفع عنهم المواخذة بالخطا والنسيان وما
استكرهوا عليه وحديث النفس ووضع عنهم قتل النفس فى التوبة
وفقء العين من النظر الى ما لا يحل وقرض موضع النجاسة وربع المال فى
الزكاة وتحريم الاولاد بالتحصن والرهبانية والسياحة وغير ذلك
ص • اصحابه خير القرون فى الملا • كتابه المحفوظ ان يبدلا •
ش السابع ان اصحابه خير القرون فى الملا وهم اشراف الناس قالوا
ومن خصايصه ان اصحابه افضل العالمين الا النبيين والمرسلين
وتقاربون عدد الانبيا وكلهم مجتهدون ولهذا قال قال اصحابى كالنجوم

بايهم اقتديتم اهتديتم الثامن ان كتابه الذى هو القران محفوظ من
التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب
وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ وهو حجة
اما لك او عليك وقراته بكل حرف عشر حسنات قال الزركشي وهذا
كله من خصوصياته قال فى التحرير وفضل القران على ساير الكتب المنزلة
بثلاثين خصلة لم تكن فى غيره وفى شعب الايمان للحليمي من عظم قدر
القران انه خص بانه دعوة وحجة فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى
بالحجة شرفا ان لا ينفصل الدعوة عنها وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها

ص | شريعته قد ابدت ونسخت | كل الشرايع التى قبل خلت •

شـ التاسع ان شريعته بكسر الشين اى شريعته قد ابدت بالموحدة اى
مؤبدة على الابد لا ينسخها ملة وقد نسخت كل الشرايع التى قبل بضم اللام
اى قبله خلت اى مضت وذهبت ولو ادركه الانبيا لوجب عليهم اتباعه

ص | والارض مسجد له طهور • | والرعب شهرا قصره يسير •

شـ العاشر ان الارض كلها جعلت مسجدا له وجعل له ترابها طهورا وهو
التيمم ففى الخبر جعلت لى الارض مسجدا وطهورا فحيث ما ادرك رجلا
من امته الصلاة تطهر وسجد اى صلى ولم تكن الامم تصلى الا فى البيع
والكنايس ومما خص به ايضا الوضوء على احد القولين فلم يكن الا للانبيا دون
اممهم وعبارة ابن سراقة فى الاعداد خص بكمال الوضوء والتيمم ومسح الخف
وجعل الماء مزيلا للنجاسة وان كثر الماء لا يوثر فيه الخبث والاستنجا بالحجار
ذكره كله ابو سعد النيسابورى فى شرف المصطفى وابن سراقة فى الاعداد
الحادى عشر انه نصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه ومن خصايصه
ايضا

ايضا انه اوتى جوامع الكلم ومفاتيح خزاين الارض على فرس ابلق عليه
قطيفة من سندس وكلم بجميع اصناف الرقى ذكره ابن عبد السلام قال فى
الاحيا ومن خواصه انه تعالى جمع له بين النبوة والسلطان واوتى علم كل شيء الا الخمس

ص | سيد اولاد ابينا ادما • | قد حلل الله له الغنايما •

شـ الثانى عشر انه سيد ولد ابينا ادم لخبر انا سيد ولد ادم ولا فخر
اى لا اقوله فخرا وادعا للعظم بل تحدثا بالنعمة وخبر ادم فمن سواه تحت لواى
وهو صريح فى تفضيله على ادم الثالث عشر ان الغنايم قد احلها الله له
ولم تحل لاحد قبله بل كانوا يجمعونها فتاتى نار من السما فتحرقها ص

• ارسل للناس جميعا اعطيا • مقامه المحمود حتى رضيا •

شـ الرابع عشر ان رسالته عامة للاحمر والاسود قال السبكى فارسل
لجميع الخلق كافة من لدن ادم الى يوم القيمة والانبيا نوابه بعثوا
بشرايع له مغيات فهو نبى الانبيا وارسل الى الجن اجماعا معلوما من
الدين بالضرورة والى الملايكة فى احد القولين ورجحه السبكى زاد البارزى
والى الحيوان والجماد بعد جعله مدركا وفايدة الارسال له تشريفه بدخولهم
تحت دعوته الخامس عشر انه اعطى المقام المحمود اى اعطاه الله المقام الذى
يحمده فيه الاولون والاخرون بقبول شفاعته فى فصل القضا وقول الناظم
مقامه بالنصب تنبيه قال بعض من جمع الخصايص خص بالمقام المحمود
وبان بيده لوا الحمد وادم فمن دونه تحت لوايه وانه امام النبيين يوميذ
وقايدهم وخطيبهم واول من يوذن له فى السجود واول من يرفع راسه واول
من ينظر الى الله تعالى وفى تفسير ابن ابى حاتم عن سعيد بن ابى هلال انه بلغه
ان المقام المحمود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة يكون بين الجبار

وحين جبريل فيبسطه بمقامه ذلك اهل الجمع ٥ ص

• وخص بالشفاعة العظمى التى • تحجم عنها كل من لها اتى •

شرح السادس عشر انه خص بالشفاعة العظمى فى فصل القضاء وهى التى يحجم بهم
اليا اى يتبرى منها كل من اوتى لها اى دعى اليها فانهم ياتون ادم ثم نوحا ثم
الخليل ثم موسى ثم عيسى فكل يتنصل منها ويقول لست لها نفسى نفسى حتى
ياتوا اليه فيقول انا لها انا لها وخص ايضا بالشفاعة فى ادخال قوم
الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة
فى رفع درجات ناس فى الجنة كما جوز النووى اختصاص هذه والتى
قبلها به ووردت فيه اخبار وصرح به عياض وابن دحية وبالشفاعة
فى اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكى وبالشفاعة
لجماعة من صلحاء المومنين ليتجاوز عنهم فى تقصيرهم فى الطاعات ذكره
القزوينى فى العروة الوثقى وبالشفاعة فى الموقف تخفيفا عمن يحاسب
وبالشفاعة فيمن خلد فى النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة
فى اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة فى اهل جنته ان لا يدخل النار احد

ص • اول من تنشق عنه الارض • ولا ينام قلبه بل غمض •

شرح السابع عشر انه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة
كما جاء فى اخبار وخص ايضا بانه يحشر فى سبعين الفا والف ملك وعلى
البراق ويوذن باسمه فى الموقف ويكسى اعظم الحلل ويقوم عن يمين العرش
الثامن عشر انه لا ينام قلبه بل عينه وقول الناظم بل غمض اى بل نومه غمض
عينه واما قلبه فيقظان ابدا ٥ ص

• اول من يقوم للشفاعة • اول من يقرع باب الجنة •

شرح التاسع عشر انه اول شافع واول مشفع واول من يقرع باب الجنة
اى من يطرق بابها ويقرعه واول من يفتح له واول من يدخلها قاله
الجلال فى الخصائص ويعده امته ٥ ص

• اكثر الانبيا حقا تبعا • يرى وراءه كقدام معا •

شرح العشرون انه اكثر الناس اتباعا وفى حديث الاسرا اضحى النبى
وما معه الا الواحد والاثنين وفيه فاذا اسواد قد سد الافق
فقيل هذه امتك وفى الصحيح انى لارجوا ان يكونوا نصف اهل الجنة
وقول الناظم اكثر الانبيا وصله بهمزة القطع بالنقل وقوله تبعا بالتحريك
الحادى والعشرون انه كان يبصر من وراء ظهره كما يبصر من امامه
زاد ابن رزين وعن يمينه وعن شماله ويرى فى الليل وفى الظلمة
كما يرى بالنهار وفى الضوء وقول الناظم كقدام بالتنوين ويجوز الفتح
بلا تنوين تتمة عدوا من خصايصه انه عرض عليه امته باسرهم
حتى راهم وعرض عليه ما هو كاين فى امته حتى تقوم الساعة قاله
الاسفراينى وعرض عليه الخلق كلهم من ادم فمن بعده كما علم ادم اسما كل شى

ص • اتاه ربه جوامع الكلم • قرينه اسلم فهو قد سلم •

شرح الثانى والعشرون ان الله اعطاه جوامع الكلم يعنى القران وكان
يتكلم بجوامع الكلم اى كلامه كثير المعانى قليل الالفاظ وهو فى غاية
الفصاحة الثالث والعشرون ان قرينه اى صاحبه من الجن اسلم فهو
قد سلم من فتنته خبر مسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن
قالوا واياك قال واياى الا ان الله اعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى الا بخير

ص • صفوفه والامة المباركة • كصف عند ربها الملايكة •

شـ الرابع والعشرون ان صفوفه وصفوف امته المباركة كصفوف
الملايكة اى يصطفون فى الصلاة كما تصف الملايكة عند ربها اى عند
عرشه فقول النظم الامة بالجر عطف على الضمير المجرور وهو قليل
والاكثر لا يعطف عندهم الا باعادة الجار وفصل بالظرف مع ما اضيف
اليه بين المضاف والمضاف اليه قال جمع ومن خصايصه ايضا قول
اللهم ربنا لك الحمد فى الصلاة وتحريم الكلام فيها واستقبال الكعبة
وتحية الاسلام وهى تحية الملايكة واهل الجنة وجعل يوم الجمعة
عيدا له ولامته وصلاة الجمعة وساعة الاجابة وعيد الاضحى
ذكره النيسابورى وغيره وصلاة الجماعة وصلاة الليل وصلاة العيدين
والكسوفين والاستسقا والوتر ذكره ابن سراقة ه ص

• ولا يحل الرفع فوق صوته • ولا ينادى باسمه بل نعته •

شـ الخامس والعشرون لا يحل لاحد ان يرفع صوته فوق صوته لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له فى القول فيحرم نداوه من وراء
الحجرات والصياح به من بعيد وان يقال فيه ابونا فى احد الوجهين
وان يقولوا له راعنا السادس والعشرون لا ينادى اى لا يحل لاحد
ان يناديه باسمه بان يقول يا محمد بل يناديه بنعته فيقول يا رسول الله
يا نبى الله وكره الشافعى رضى الله عنه ان يقول فى حقه الرسول بل رسول الله
لانه ليس فيه من التعظيم ما فى الاضافة ه ص

• خوطب فى الصلاة بالسلام • عليك دون ساير الانام •

شـ السابع والعشرون انه خوطب فى الصلاة بقولنا السلام عليك
ايها النبى ورحمة الله وبركاته ولا يجوز خطاب غيره من ساير الناس

فيها

قال الله تعالى

فيما بل تبطل به الصلاة وقول النظم بالسلام اصله بضم الميم على
الحكاية فالكسر للوزن تنبيه ذكر الجلال من خصايصه انه ليس فى
القران ولا غيره صلاة من الله على غيره فهى خصيصة اختصه الله
بها دون ساير الانبيا وان الصلاة لم تقصر بعذر السفر والمطر والمرض
الا له وان صلاة الخوف لم تشرع لاحد من الامم قبله وان صوم رمضان لم
يشرع الا له ذكره القونوى ه ص

• ومن دعاه فى الصلاة وجبت • اجابة له وفرضه ثبت •

شـ الثامن والعشرون ان من كان فى صلاة ودعاه النبى وجب عليه
اجابته لانه استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ولا تبطل بذلك صلاته
وان كانت فرضا وهو مراد النظم بقوله وفرضه ثبت ومثله فى هذا
كما قال الجلال السيوطى وغيره جميع الانبيا ومن تكلم وهو يخطب بطلت
جمعته وكان يجب الاستماع والانصات لقراته اذا قرا فى جهرية وعند نزول الوحى ص

• وبوله ودمه اذ اتيا • تبركا من شارب ما نهيا •

شـ التاسع والعشرون ان من شرب بوله او دمه للتبرك لا ينهى عنه
لان فضلاته طاهرة عند جمع جم من الشافعية وقد اقرها ابن الزبير
على شرب دمه واقر على شرب بوله وقول النظم ودمه اذ بسكون الدال
اى حين وقوله اتيا بضم الهمزة وكسر الفوقية اى حين شرب او
حين فعل ذلك وقوله تبركا مفعول له اى كان يشرب لاجل التبرك
والشفا به وقوله من شارب ما نهيا مبنى للمفعول اذ ما نهاهم رسول الله
عن شرب بوله ودمه بل اقرهم عليه ه ص

• يقبل ما يهدى له لحل • دون الولاة فهو لا يحل •

ش الثلاثون انه يحل له قبول الهدية من العمال وغيرهم بخلاف غيره
من الولاة فانه لا يحل لهم قبول هدية عمالهم فانها في حقهم رشوة محرمة
وقول الناظم فحل بكسر الحاء اي فهو حلال له ٥ ص

فاتته ركعتان بعد الظهر	صلاهما وداوم بعد العصر
وما لنا دوام ذا بل يمتنع	وما سوى نسبته ينقطع
ونسب يوم القيمة ومن	رآه نوما فقد رآه لن
يكون للشيطان من تمثل	بصورة النبي او تخيل

ش الحادي والثلاثون ان له ان يكرر قضاء الصلاة بخلاف غيره
فانه فاتته الركعتان سنة الظهر البعدية فقضاهما بعد العصر وا
على صلاتهما بعده فاتركهما حتى لقي الله كما في البخاري عن عايشة واما
فليس لنا المداومة على الصلاة بعد العصر بل يمتنع لنا فعلها كذلك
لاجل الاقتداء به لان ذلك من خصايصه الثاني والثلاثون ان
كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببه ونسبه كذا جاء في عدة
اخبار ومعناه ان امته ينسبون اليه وامم ساير الانبيا لا ينسبون
اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بساير الانساب
وكنى آدم في الجنة به تكريما له فيقال له ابو محمد الثالث والثلاثون
ان من رآه في النوم فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورة النبي
ولا يتخيل به كما ورد في الصحيح في عدة طرق منها ص

وكذب عليه ليس كالكذب	على سواه فهو اكبر الكذب

ش الرابع والثلاثون ان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره فان الكذب
عليه اكبر الكذب لانه افحشه واعظمه حرما وقد تواتر خبر من كذب علي متعمدا

فليتبوا

فليتبوا مقعده من النار وهو من اعظم الكباير بل قال الجويني ردة ومن
كذب عليه لم تقبل روايته ابدا وان تاب فيما ذكره جمع من اهل الاثر
خاتمة يكفر من استهان به او زنا بحضرته او تمنى موته وكذا الانبيا
ذكره الحايلي في الاوسط ورتب عليه تحريم ارثهما ليلا يتمناه وارثهما
فيكفر ومن سبه قتل وكذا الانبيا والملك بالتعريض في حقه كالنص
ولم يزن امراة نبي قط فيكفر ومن قذف ازواجه فلا توبة له وكذا ام
احد من صحبه وفيه وفي المقنع لقدامه من قذف امه قتل ولو مسلما
او اولاد بناته ينسبون اليه واولاد بنات بناته وفي شرح التلخيص
للشيخ ابي علي لا يتزوج على بناته ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار
ولا يجتهد في محرابه مطلقا ويجل منصبه عن الدعا له بالرحمة لا ذكره
ويحرم النقش على خاتمه ولا يقول في الغضب والرضى الا حقا ورؤياه
وحي وكذا الانبيا ولا يجوز على الانبيا ولا جنون ولا اغما طويل
وله تخصيص من شاء بما شاء كجعله شهادة خزيمة شهادتين وترخيصه
في ارضاع سالم وهو كبير وفي النياحة لخولة بنت حكيم وفي تعجيل صدقة
عامين وترك الاحداد لاسما بنت عميس والجمع بين اسمه
وكنيته للمولود الذي يولد لعلي وفي المكث بالمسجد جنبا لعلي وفتح باب من
داره للمسجد وفي لبس الحرير للزبير وابن عوف ولبس خاتم الذهب للبراء وفي
اعادة امراة ابي ركانة اليه بعد ان طلقها ثلاثا بغير محلل واسلم رجل على
ان لا يصلي الا صلاتين فقبل منه ذلك وضرب لعثمان بسهم يوم بدر ولم
يضرب لمن غاب غيره وكان مواخي بين صحبه وثبت بينهم التوارث وليس
لغيره وكان انس يصوم من طلوع لا الفجر فلعلها خصوصية واما الطفال

مطلب خصايصه صلى الله عليه وسلم

اهل بيته وهم رضعا وغير ذلك

باب ذكر حجة بكسر الحيم وعمرة بضم العين وفتح الميم جمع عمرة

ص

قد حج بعد هجرة لطيبة ... سنة عشر قط بغير مرية

واعتمر النبي بعد الهجرة ... اربعة والكل في ذي القعدة

الا التي في حجة الوداع ... قرنها لم تخل من نزاع

ش قد حج المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة من مكة الى طيبة سنة عشر من الهجرة ولم يحج بعد الهجرة غيرها قط بلا مرية اى شك وفي البخارى حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر واحدة وتسمى حجة الوداع واعتمر بعد الهجرة اربعة عمر كلها في ذى القعدة الا العمرة التي اعتمرها في حجة الوداع فانه قرنها اى قرن فيها بين الحج والعمرة معا على خلاف فيه فقيل حج قارنا متمتعا وهو الاصح وقيل بل مفردا ٥

ص

اولها سنة ست صدا ... فيها عن البيت فحل قصدا

كانت بها بيعته المرضية ... ثم تليها عمرة القضية

سنة سبع بعدها الجعرانة ... عام ثمان واعددن قرانه

ولم يعد مالك ذي الرابعة ... وقال حج مفردا وتابعه

بعضهم وحج قبل الهجرة ... ثنتين او اكثر او فمرة

ولم يصح عدد الحجات ... من قبل هجرة ولا العمرات

ش اول عمرة اعتمرها المصطفى صلى الله عليه وسلم عمرة الحديبية وكانت يوم الاثنين هلال ذى القعدة سنة ست من الهجرة لما ان صد اى صده المشركون فيها عن الوصول الى البيت فتحلل عن العمرة بذبح هديه وحسبت له عمرة ولم تذكرها عايشة في عمره وكانت بها بيعة الرضوان ثم تليها العمرة

الثانية وهي التي تسمى عمرة القضية وعمرة القضا وعمرة القصاص حيث صالحوه من العام المقبل وكانت في القعدة سنة سبع من الهجرة وبعدها العمرة الثالثة حين قسم غنايم حنين وكانت من الجعرانة وكانت عام ثمان من الهجرة وقول النظم واعددن قرانه اى واعددن العمرة الرابعة عمرة قرانه بين العمرة والحج على الصحيح ولم يعد مالك بن انس في الموطا هذه الرابعة وهي عمرته مع حجة الوداع مفردا بالحج دون العمرة وتابعه على مقالته هذه بعضهم كالشافعي في احد قوليه واما عدد ما حجه المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة فقد قيل انه حج ثنتين لما رواه الترمذى عن جابر حج النبي ثلاث حجج ثنتين قبل ان هاجر وقيل اكثر من ثنتين وفي الاكليل عن جابر حج النبي قبل ان يهاجر حججا وقيل مرة واحدة فقط والراجح انه لم يصح عدد الحجات التي حجها قبل الهجرة ولا عدد العمرات التي اعتمرها قبلها

باب ذكر عدد مغازيه جمع مغزاه والمغزاه

والغزاة المرة الواحدة من الغزو والفاعل غاز يقال غزوت العدو غزوا ويتعدى بالهمزة فيقال اغزيته اذا بعثته يغزو وانما يكون غزو العدو في بلاده كذا في المصباح وغيره ٥

ص

سبعا وعشرين اعددن الغزوا ... اولها ودان وهي الابوا

ش ذكر ابن سعد في طبقاته ان غزوات المصطفى التي خرج فيها بنفسه سبع وعشرون وما في سيرة عبد الغني عن ابن اسحق وغيره انها خمس وعشرون وفي مسند ابي يعلى عن جابر بسند صحيح انها احدى وعشرون ووراء ذلك اقوال اخر والاول اولى فاولها غزوة ودان بفتح الواو وشدة الدال المهملة على وزن فعلان قرية جامعة من امهات القرى ومن الابوا بفتح الهمزة وسكون

الموحدة التحتية والمدجبل بين مكة والمدينة بقرب الجحفة بينها وبين ودان ستة اميال وبينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا سميت به لما كان فيها من الوبا وهي على القلب والا لقيل الاوبا خرج من المدينة في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يتعرض لعير قريش ويريد بني ضمرة بن عبد مناف وبني بكر فوادعه بنوا ضمرة وسيدهم مخشي ابن عمرو وكتب بينه وبينهم كتابا ان لا يغزوهم ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جمعا ولا يعينوا عليه عدوا ثم رجع للمدينة بغير قتال وكانت غيبته خمس عشرة ليلة

ثم بواط فبدر فالعشيرا ، فبدر الاولى فبدر الكبرى

الثانية غزوة بواط بضم الموحدة التحتية وقد تفتح وبفتح الواو المخففة واخره طا مهملة على وزن فعال جبل من جبال جهينة من ناحية رضوى بفتح الرا وسكون المعجمة مقصورا وهو جبل من جبال تهامة من ينبع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل ومن البحر على مرحلتين غزاها في ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا من هجرته خرج في ثمانين من اصحابه يعترض عير قريش فيها امية بن خلف ومائة رجل والفان وخمسمائة بعير وكان لواؤه ابيض حمله سعد بن ابي وقاص واستخلف على المدينة سعد بن معاذ وغيره فلما بلغ بواط رجع ولم يلق احدا الثالثة غزوة ذات العشيرة بفتح العين المهملة وشين معجمة وقيل مهملة مفتوحة بعدها مثناة تحتية وراء مهملة على لفظ التصغير ويقال بزيادة ها في اخره وبعدمه نسبت الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع مدلج بين الينبع والمدينة خرج اليها في جمادى الاولى وقيل الاخرة على راس ستة عشر شهرا من مهاجرته وحمل لواءه وكان ابيض حمزة بن عبد المطلب خرج من المدينة في خمسين ومائة وقيل

في مائتين من المهاجرين وثلاثين بعيرا يعتقبونها ولم يكره احدا على الخروج فسلك على نقب بني دينار فنزل تحت شجرة ببطحا ابن ازهير فصلى عندها فثم مسجده وصنع له طعام فاكل هو وصحبه فموضع اثافي البرمة معلوم هنالك ثم ارتحل فهبط بليل فنزل بمجتمعه واستقى له من بير الضبوعة ثم سلك الفرش حتى لقي الطريق بصخيرات اليمامة ثم اعتدل حتى نزل العشيرا يعترض لعير قريش لما رجعت من الشام فوجدها مضت بايام فوادع بني مدلج ورجع ولم يلق حربا واقام فيها اياما من جمادى الاخرة وكنى فيها عليا بابي تراب حين وجده نايما وعمار بن ياسر وقد علق به تراب فايقظه برجله وقال ما لك ابا تراب لما راه عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يخضبك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى تبل منها هذه واخذ بلحيته وقول النظم ثم بواط اي بعد غزوة الابوا غزوة بواط وقوله بعد بضم الدال اي وبعد بواط العشيرا الرابعة غزوة بدر الاولى عرفت ببدر بن الحارث وقيل سميت به لرؤية البدر فيها قال ابن اسحق لم يقم بالمدينة حين قدم من العشيرة الا ليالي قلايل نحو الاسبوع حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان بفتح الهمزة والفا من ناحية بدر فلم يدرك كرزا وحمل لواءه فيها علي المرتضى واستعمل على المدينة زيد بن حارثة قال ابن سعد كانت على راس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة الخامسة غزوة بدر الكبرى ويقال لها العظمى وهي التي اعز الله بها الاسلام وغفر لاهلها وكانت في سابع عشر رمضان يوم الجمعة وقيل الاثنين وهو شاذ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفيان مقبلا

مطلب غزوة بدر الكبرى

من الشام فی عیر لقریش عظیمة فیها اموال وتجارة وفیها ثلاثون او اربعون او سبعون رجلا من قریش والف بعیر فبعث طلحة بن عبید الله وسعید بن زید یتحسسان خبر العیر وندب المسلمین وقال هذه عیر قریش فیها اموالهم فاخرجوا لعل الله ان ینفلکموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعض لانهم لم یظنوا ان رسول الله یلقی حربا وکان ابو سفیان یتحسس بهلات الاخبار ای یتبعها بنفسه وبالجیم یتجحص بغیره عن الاخبار حتی بلغه من بعض الرکبان ان محمدا استنفر لك ولعیرك فحذر واستاجر ضمضم بن عمرو فبعثه الی مکة لیستنفر قریشا الی اموالهم ویخبرهم بتعرض لها فی اصحابه وکانت عاتکة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بثلاث قالت لاخیها العباس رایت رؤیا افظعتنی وتخوفت ان یدخل علی قومك منها شر فاکتم عنی ما احدثك رایت راکبا اقبل علی بعیر حتی وقف بالابطح ثم صرخ باعلی صوته الا انفروا یا آل غدر لمصارعکم فی ثلاث فاری الناس اجتمعوا الیه ثم مثل به بعیره علی ظهر الکعبة فصرخ بمثلها ثم مثل به علی راس ابی قبیس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوی حتی اذا کانت باسفل الجبل ارفضت فما بقی بیت من بیوت مکة الا دخلها منه فلقة فقال العباس اکتمیها ثم خرج فلقی الولید بن عتبة وکان صدیقه فذکرها له واستکتمه فذکرها الولید لابنه ففشا الحدیث ثم غدا العباس لیطوف وابو جهل فی رهط من قریش یتحدثون برؤیا عاتکة فلما راه قال یا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل

الینا

الینا فلما فرغ جلس معهم فقال ابو جهل یا بنی عبد المطلب متی حدثت فیکم هذه النبیة قال وماذاك قال الرؤیا التی رات عاتکة اما رضیتم ان تتنبا رجالکم حتی تتنبا نساؤکم زعمت عاتکة انه قال انفروا فی ثلاث فسنتربص بکم الثلاث فان یکن حقا ما تقول فسیکون والا نکتب علیکم کتابا انکم اکذب اهل بیت فی العرب قال العباس فما کان منی الیه کبیر الا انی جحدت ان تکون رات وقیل بل قال له العباس هل انت منته فان الکذب فیك وفی اهل بیتك ولقی العباس من اخته اذی شدیدا حین افشی سرها ولم تبق امراة من بنی المطلب الا اتته فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبیث ان یقع فی رجالکم ثم تناول النساء وانت تسمع ثم لم یکن عندك غیرة لشیء مما سمعت فقلت وایم الله لاتعرضن له فان عاد لاکفینکه فغدوت فی الیوم الثالث من الرؤیا وانا مغضب اری ان قد فاتنی منه امر احب ان ادرکه فدخلت المسجد فرایته فوالله انی لامشی نحوه اتعرضه لیعود لبعض ما قال فاوقع به وکان رجلا خفیفا حدید الوجه حدید اللسان حدید النظر اذ خرج نحو باب المسجد یشتد فقلت ما له لعنه الله اکل هذا منی ان اشاتمه فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم وهو یصرخ ببطن الوادی واقفا علی بعیره قد جدع بعیره وحول رحله وشق قمیصه وهو یقول یا معشر قریش اللطیمة اللطیمة اموالکم مع ابی سفیان قد عرض لها محمد فی اصحابه لا اری ان تدرکوها الغوث الغوث فشغلنی عنه وشغله عنی ما جاء من الامر فتجهزوا سراعا وقالوا ایظن محمد ان تکون کعیر ابن الحضرمی لیعلمن غیر ذلك وکانوا بین رجلین اما خارج واما باعث

مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد الا ابا لهب
تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام وكان له لاط له باربعة الاف
درهم كانت له عليه فاستاجره بها واجمع امية بن خلف القعود
لان سعد بن معاذ كان قال له سمعت محمدا يقول انه قاتلك قال
امية بمكة قال لا ادري ففزع لذلك فلما رجع لاهله اخبر بذلك
ام صفوان فقالت ما يكذب محمد فلما جاء الصريخ قالت امراته هذا
ما قال لك اخوك اليثربي قال فاني لا اخرج فالزمه ابو جهل الخروج
واتاه عقبه بن ابي معيط وهو بالمسجد بمجمرة وقال استجمر
فانما انت من النسا فقال قبحك الله ثم تجهز وخرجوا في خمسين
وتسعمائة مقاتل وساقوا مائة فرس ثم خافوا كنانة لما بينهم
فظهر لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك فقال انا جار لكم من
ان ياتيكم كنانة من خلفكم وخرج رسول الله بعد من ارسلهما بعشر ليال
وضرب عسكره ببير ابي عتبة فعرض اصحابه ورد من استصغر وخرج
في ثلثمائة رجل وخمسة نفر المهاجرون منهم اربعة وستون رجلا وسايرهم
من الانصار يعتقبون سبعين بعيرا وخلف ثلاثة من المهاجرين
عثمن بن عفان لمرض زوجته بنت رسول الله وطلحة بن عبيد الله
وسعيد بن زيد ارسلهما يتجسسان خبر العير قبله بعشرة ايام ومن
الانصار ابو لبابه خلفه على المدينة وعاصم بن عدي على اهل العالية
والحرث بن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه
عنهم وضرب رسول الله للجميع بسهامهم واجورهم وكان اللوا ابيض مع
مصعب بن عمير ورايتان سوداوان امامه احداهما مع علي والاخرى

مع

مع رجل من الانصار فلما كانوا بعرق الظبية لقوا رجلا فسالوه
فلم يجدوا عنده خبرا فلما كان بوادي ذفران بفتح المعجمة وكسر الفاء
وفتح الراء اتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس
فقام ابو بكر ثم عمر فقالا واحسنا ثم قام المقداد بن عمرو فقال
امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا هٰهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد بفتح
الموحدة وسكون الواو والغماد بكسر الغين المعجمة وراء مكة بخمسة ايام
وقيل المراد اقصى معمور الارض لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال
له رسول الله خيرا ودعا له ثم قال اشيروا علي فقال له سعد بن معاذ
لكانك تريدنا قال اجل قال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا
ان ما جيت به هو الحق واعطيناك مواثيقنا على السمع والطاعة
فامض لما اردت فنحن معك لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه
معك ما تخلف منا رجل وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر في
الحرب صدق في اللقا لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة
الله فسر بذلك وقال سيروا وابشروا فان الله وعدني احدى الطايفتين
والله لكاني الآن انظر الى مصارع القوم ثم نزل بقرب بدر وركب
هو وابو بكر حتى وقف على شيخ من العرب فساله عن قريش وعن محمد واصحابه
فقال لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال رسول الله اذا اخبرتنا اخبرناك
قال ذاك بذاك قال نعم قال بلغني ان محمدا وصحبه خرجوا يوم كذا فان صدق
المخبر فهم اليوم بمكان كذا للمكان الذي به رسول الله وقال مثل ذلك عن قريش

ثم قال قمرا انتما قال رسول الله نحن من ما ثم انصرف والشيخ يقول
ما من ما أمن ما العراق فلما امسى رسول الله بعث عليًا والزبير
وسعد بن ابى وقاص الى ماء بدر يلتمسون له الخبر فاصابوا راوية لقريش
فيها اسلم غلام بنى الحجاج وعريض غلام بنى العاص فاتوا بهما ورسول الله
يصلى فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقى من الماء فكره القوم خبرهما
ورجوا ان يكونا لابى سفيان حتى قالا نحن لابى سفين فتركوهما
فلما سلم رسول الله فقال اذا اصدقاكم ضربتموهما واذا اكذباكم تركتموهما
صدقا انهما لقريش اخبرانى عنها قالا هم وراء هذا الكثيب الذى
ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل قال كم القوم قالا كثير
قال كم عدتهم قالا لا ندرى قال كم ينحرون كل يوم قالا يومًا تسعًا
ويومًا عشرًا قال القوم ما بين تسعماية والف ثم قال فمن فيهم
من اشراف قريش قالا عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو البخترى بن هشام
وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحرث بن عامر وطعيمة بن عدى
والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل وامية بن خلف
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل
رسول الله فقال هذه مكة القت اليكم افلاذ كبدها ثم ان ابا سفين
صرف وجه العير عن بدر بساحل وراى انه قد احرز عيره وارسل الى
قريش انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم قد نجاها الله فارجعوا
فقال ابو جهل لا نرجع حتى نرد بدرًا فنقيم عليه ثلاثًا فننحر الجزور
ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتسمع العرب بمسيرنا وجمعنا فلا يزالون
يهابوننا ابدًا وكان جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف

رأى

راى لما نزلوا الجحفة وانه بين النائم واليقظان رجلًا اقبل على
فرس حتى وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وابو الحكم
ابن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالًا ممن قتل
يوم بدر من الاشراف ثم ضرب فى لبة بعيره ثم ارسله فى العسكر
فما بقى خباء من اخبيتهم الا اصابه نضح من دمه فقال ابو جهل
وهذا نبى آخر من بنى المطلب سيعلم اليوم من المقتول ان نحن التقينا
ورجع الاخنس بن شريق ببنى زهرة وكان حليفًا لهم وقد قال لهم
قد نجا الله لكم اموالكم وخلص صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم
لتمنعوه وماله فاجعلوا جبنها فى وارجعوا فاطاعوه ورجع طالب
ابن ابى طالب لمحاورة كانت بينه وبين بعض قريش لما قالوا قد علمنا
ان هواكم لمع محمد ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من
الوادى وبعث الله السماء فامطرت مطرًا لبد الارض لرسوله ومنع
قريش من الارتحال فبادرهم رسول الله الماء حتى جا ادنى ماء من بدر
فنزل به فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله هذا المنزل منزل
انزلكه الله ام هو الراى والمكيدة فقال بل الراى والمكيدة قال
ارتحل حتى ناتى ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب
ثم نبنى عليه حوضًا فنملاه فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالراى
ففعل ما قال ثم قال سعد بن معاذ يا نبى الله نبنى لك عريشًا تكون
فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اظهرنا الله كان ما احببنا
وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف
عنك اقوام ما نحن باشد لك حبًا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربًا ما تخلفوا

لتّل جبينها

عليه فدعا له ثم بني له العريش فكان فيه ولما راه رسول الله القوم
تصوب قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلها وفخرها تحادك
وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم بفتح
الهمزة وكسر المهملة وسكون النون من الحين اي اهلكهم الغداة وكانت
قريش قالت لخفاف بن ايما بن رحضة حين بعث اليهم بالجزائر وسالهم
ان يمدهم بالسلاح لئن كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم وان كنا
انما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة ثم اقبل نفر من قريش
فيهم حكيم بن حزام حتى وردوا حوض رسول الله فقال دعوهم فلم
يشرب منه رجل منهم الا قتل غير حكيم ثم قالوا لعمير بن وهب احزر لنا
اصحاب محمد فجال بفرسه حول العسكر ثم قال ثلثماية رجل يزيدون قليلا
او ينقصون ثم قال حتى انظر للقوم كمين او مدد فضرب في بطن الوادي
فلم ير شيئا فرجع فقال لم ار لكن رايت البلايا تحمل الموت الناقع قوم ليس
لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى
يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا منكم عدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم
فمشى حكيم بن حزام في الناس فاتى عتبة بن ربيعة وكلمه في الرجوع بالناس
وقال يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها المطاع هل لك الى ان لا تزال
تذكر فيها بخير الى اخر الابد ترجع الناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي
قال قد فعلت انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية
يعني ابا جهل فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره وكان قال رسول الله حين
راى عتبة على جمل احمر ان يكن في القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه
يرشدوا وقام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم ما تصنعون بان تلقوا

محمدا

محمدا وصحبه شيئا لئن اصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر
اليه قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين
محمد وسائر العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك
الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون فانطلق حكيم حتى جا ابا جهل فوجده
انتثل درعا له من جرابها فقلت يا ابا الحكم عتبة ارسلني اليك بكذا فقال
انتفخ سحره وسكون الحا المهملتين اي رئته حين راى محمدا وصحبه كلا لا نرجع
حتى يحكم الله بيننا لكنه قد راى محمدا وصحبه اكلة جزور وفيهم ابنه ابو حذيفة
قد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي وقال هذا حليفك يريد
ان يرجع الناس فقد رايت ثارك بعينك فقم فانشد مقتل اخيك
فقام فاكتشف ثم صرخ واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس فلما
بلغ عتبة قول ابي جهل قال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره وقال
بعض المنافقين غر هؤلاء دينهم لما راوا من قلتهم فنزل اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض الاية وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي
فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم ولاهدمنه او لاموتن دونه
فخرج اليه حمزة فضربه فاطن قدمه بنصف ساقه دون الحوض فوقع
على ظهره تشخب رجله دما فجاء الى الحوض فاقتحم يزعم ان يبر يمينه
وضربه حمزة في الحوض فقتله فيه ثم خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة
والوليد بن عتبة ودعوا الى المبارزة فخرج فتية من الانصار فقالوا
من انتم قالوا من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم
يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال قم يا عبيدة بن الحارث
ويا حمزة ويا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم فسموهم فقالوا

اكفنا أكرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة وحمزة شيبة
وعلي الوليد فاما حمزة وعلي فلم يمهلا صاحبيهما ان قتلاهما واختلف
عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر علي وحمزة
باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه
ثم تزاحف الناس وقد امر رسول الله اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم
وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوا عنكم بالنبل وهو في العريش معه ابو بكر
وكان حين سوى الصفوف بقدح في يده راى سواد بن غزية مستنتلا
من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال اوجعتني
وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني فكشف عن بطنه وقال استقد
فاعتنقه وقبل بطنه قال ما حملك على هذا قال حضر ما ترى فاردت
ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له ثم رجع الى العريش
يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة
اليوم لا تعبد وابو بكر يقول بعض مناشدتك ربك ان الله منجز
لك ما وعدك فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف وهو هنا
اعلى والصديق في مقام الرجا وهو هنا دونه وخفق رسول الله خفقة
ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ
بعنان فرسه يقوده وكانت قد هبت ثلاث رياح الاول جبريل
في الف من الملايكة مع المصطفى والثانية ميكاييل في الف عن ميمنته
والثالثة اسرافيل في الف عن ميسرته وقاتلت الملايكة يوميذ ولم
تقاتل في غيره وانما كانت مددا وعددا فقد كان رجل يشتد خلف رجل
كافر اذ سمع ضربة صوت وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم فنظر الى

الكافر

الكافر خر اماما فاذا خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط والاخبار
في ذلك كثيرة وكان شعار الملايكة يوميذ احد احد وعليهم عمايم
بيض وعلى جبريل عمامة صفرا ارسلها من خلفه وعن ابن عباس عن
رجل من غفار انه صعد في جبل هو وابن عمه يشرف على بدر اذ دنت
سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قايلا اقدم حيزوم وحيزوم
اسم فرس جبريل فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا فتماسكت
ثم كان اول من قتل من المسلمين مهجع مولى عمر ثم حارثة بن سراقة
اصابه سهم وهو يشرب فقتله وخرج رسول الله الى الناس فحرضهم
وقال لا يقاتلهم رجل فيقتل الا دخل الجنة فقال عمير بن الحمام
وبيده تمرات يا كلهن بخ بخ فما بيني وبين الجنة الا ان يقتلني
هولاء ثم قذفها من يده وقاتل حتى قتل وكان ابو جهل حين
دنا الناس قال اللهم اقطعنا الرحم واتانا بما لا نعرف
اللهم فاحنه الغداة فكان هو المستفتح وعن عبد الرحمن
ابن عوف اني لواقف يوم بدر في الصف واذا انا بين غلامين
من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت لو كنت بين اضلع منهما
فغمزني احدهما فقال هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك
قال بلغني انه يسب رسول الله لين رايته لا يفارق سوادي
سواده حتى يموت الاعجل منا فغمزني الاخر فقال مثلها فلم
انشب ان نظرت ابا جهل يجول في الناس فقلت هذا صاحبكما
فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه
وقال كل منهما انا قتلته قال هل مسحتما سيفكما قالا لا فنظر فيهما

لنا له بلا كما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن جموح وهما معاذ بن عمرو
ومعاذ بن عفرا رواه مسلم وذكر ابو الربيع ان اول من لقيه
معاذ بن عمرو قال وسمعت القوم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما
سمعتها جعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني ضربته ضربة
اطننت قدمه بنصف ساقه فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح
يدي فتعلقت بجلدة واجهضني القتال عنه فقاتلت عامة يومي واني
لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى
طرحتها وعاش بعد ذلك الى خلافة عثمان ومر ابن مسعود عليه
حين امر المصطفى بالتماسه في القتلى وهو عقير يا خرخر وضع رجله
على عنقه وكان قد اذاه مرة بمكة ثم قال هل اخزاك الله يا عدو الله
قال وبماذا اخزاني اخبرني لمن الدبرة قلت لله ورسوله ويقال
انه قال له قد ارتقيت مرقى صعبا يا رويعي قال اني قاتلك قال
ما انت اول عبد قتل سيده اما ان اشد شي لقيته اليوم قتلك
اياي وفي رواية البخاري فلو غيرك كان قتلني فاحتز راسه ثم جاء به
رسول الله فقال هذا راس عدو الله فقال والله الذي لا اله غيره
وكانت يمينه فقال نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيتها بين يديه
فحمد الله وذكر ابن عقبة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وقف
على القتلى فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجهه فقال
اللهم لا يعجزك فرعون هذه الامة فسعى له الرجال حتى وجده ابن مسعود
مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا بالحديد واضعا سيفه
على فخذه ليس به جرح لا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو مكب ينظر

الى الارض فلما راه طاف حوله ليقتله وهو خائف ان ينوء اليه فلما
دنا منه وابصره لا يتحرك ظن انه مثبت جراحا فاراد ان يضربه
بسيفه فخاف ان لا يغني فاتاه من وراءه فتناول قائم سيف
ابي جهل فاستله ثم رفع سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع
راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح فاتى
ابن مسعود النبي فاخبره بقتله وروى البيهقي انه استحلفه ثلاثا
فخر المصطفى ساجدا واخذ رسول الله حفنة من الحصبا فاستقبل
بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وقال لاصحابه
شدوا فكانت الهزيمة وقتل الله منهم سبعين من صناديد قريش
واسر سبعين ولم يبق منهم رجل الا دخل في عينيه التراب وسعد
ابن معاذ قائم على راس العريش متوشح السيف في نفر من الانصار
يحرسون المصطفى صلى الله عليه وسلم وشاور ابا بكر وعمر في الاسارى
فقال ابو بكر هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان ارى ان ناخذ
منهم الفدية ليكون قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله وقال
عمر ما ارى ذلك ارى ان تمكنني من فلان لقريب لعمر فاضرب
عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وحمزة من فلان
اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين
فهوى المصطفى ما قال ابو بكر واخذ الفدا فلما كان من الغد راى عمر رسول الله
وابا بكر يبكيان وقال النبي لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه
الشجرة فيما اخذتم من الفدا فانزل الله لولا كتاب من الله سبق
الاية وشبه ابو بكر بابرهيم وعيسى وعمر بنوح وموسى وكان رسول الله

قال ان رجالا من بني هاشم اخرجوا كرهًا لا حاجة لهم بقتال فمن
لقي ابا البختري بن هشام فلا يقتله لانه كان لا يؤذيه ولا يبلغه
عنه ما يكره وكان ممن قام في نقض الصحيفة ومن لقي العباس لا يقتله فقال
ابو حذيفة ايقتل اباءنا وابناءنا واخواننا ونترك العباس لئن لقيته
لالجمنه السيف فبلغ رسول الله فقال لعمر ايضرب وجه عم رسول الله
بالسيف فقال عمر دعني اضرب عنقه فقد نافق فكان ابو حذيفة
يقول ما انا بامن من تلك الكلمة ولا ازال خايفا منها الا ان تكفرها
عني بالشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدًا فلقي المجذر ابا البختري فاخبره
بما قال رسول الله فابى ان يستاسر الا ان يترك زميلة وقاتل فقتل
وكان عبد الرحمن بن عوف مارا ومعه ادراع استلبها فلقيه امية
ابن خلف ومعه ابنه علي فقال هل لك في فانا خير لك من هذه
الادراع فطرح الادراع واخذهما فقال من الرجل منكم المعلم بريشة
نعامة في صدره قال ذاك حمزة قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل
قال فوالله اني لاقودهما اذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذبه بمكة
فقال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا ثم صرخ باعلا صوته
يا انصار الله فقلت اسمع يا ابن السودا فقال لا نجوت ان نجا ثم صرخ
كالاول فاحاطوا بنا حتى جعلونا كالمسكة فاخلف رجل السيف فضرب
رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت انج
بنفسك ولا نجاة فما اغني عنك فهبروهما بالسيوف فيرحم الله بلالا
ذهبت ادراعي وفجعني باسيري وقاتل عكاشة بن محصن حتى انقطع
سيفه فاعطاه رسول الله جذلا من حطب فهزه فعاد في يده
سيفا

سيفا وامر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه
الا امية بن خلف انتفخ في ادراعه فذهبوا ليحركوه فتزايل فطموه
في مكانه وكانت عدتهم بضعة وعشرين رجلا ووقف رسول الله
فقال يا اهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني
وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني
الناس يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت
ما وعدني ربي حقا فقال له صحبه اتكلم قوما موتى قال لقد
علموا ان ما وعدهم ربهم حق وفي حديث انهم قالوا اتنادي قوما
قد جيفوا ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان
يجيبون ثم ارتحل عن بدر وجمع الغنيمة وبعث عبد الله بن رواحة
بشيرا الى اهل العالية وزيد بن حارثة الى اهل السافلة ثم اقبل
الى المدينة ومعه الاسرى فلما خرج من مضيق الصفرا قسم النفل
الذي افاء الله على المسلمين على السوا وكان في ذلك صلاح ذات البين
فانهم اختلفوا في ذلك وساءت اخلاقهم ثم لقيه المسلمون بالروحا
يهنونه وقتل النضر بن الحارث بالصفرا قتله علي وقتل عقبة بن ابي معيط
بعرق الظبية فقال من للصبية يا محمد قال النار وقيل قتله عاصم
ابن ابي الافلح وقيل علي ودخل المدينة قبل الاسرى بيوم ثم لم يلبث
اهل مكة ان جاءهم الحيسمان الخزاعي فقالوا ما وراك قال قتل عتبة
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم وزمعة بن الاسود وامية بن
خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري فلما جعل يعد اشراف
قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد بالحجر والله ان يعقل هذا فاسلوه عني

قالوا ما فعل صفوان قال ها هو وقد رايت اباه واخاه حين قتلا
ثم قدم ابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب فقال ابو لهب هلم الى
فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال ما هو الا ان
لقينا القوم منحناهم اكتافنا يقتلونا ويأسرونا كيف شاؤا وايم الله
ما لمت الناس رايت رجالا بيضا على خيل بلق بين السما والارض
لا يقوم لها شيء قال رافع مولى رسول الله وكان حينئذ للعباس
وهو جالس مع ام الفضل تلك الملايكة فضرب ابو لهب وجهي ثم
احتملني وضرب بي الارض وكنت ضعيفا وقامت ام الفضل الى عمود
فضربته به فشجته شجة منكرة وقالت استضعفه ان غاب
سيده فقام موليا ذليلا فما عاش الا سبع ليال حتى اتاه الله بالعدسة
فقتله وبقي بعد يومه ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه
فلما خافوا السبة حفروا له ثم دفعوه في حفرته وقذفوه بالحجارة
من بعيد حتى واروه ثم ارسلت قريش في فدآء الاسرى ومنهم
سهيل بن عمرو وكان قام خطيبا في جمع قريش لحرب رسول الله فقال
عمر دعني ادلع لسانه فلا يقوم خطيبا عليك في موطن ابدا فقال
عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فقام في تثبيت اهل مكة في موت المصطفى
مقاما يأتي ذكره وابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت المصطفى
صلى الله عليه وسلم وكان يثني عليه في صهره خيرا وهو ابن اخت خديجة
وكانت قريش بذلت له الرغايب ان يفارق زينب فابا وكان من
المعدودين مالا وتجارة واما نا فبعثت في فداء زوجها بمال
وبقلادة كانت خديجة ادخلتها بها عليه فلما راها رسول الله

رق لها وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها مالها
ففعلوا وشرط عليها رسول الله ان يخلي سبيل ابنته ففعل وارسل زيد
ابن حارثة الى بطن ياجج وخرج بها من مكة كنانة بن الربيع اخو زوجها
نهارا فخرج في طلبها رجال من قريش فادركوها بذي طوى وكان اولهم
هبار بن الاسود فروعها بالرمح فاجهضت فنثر حموها كنانة
كنانته وقال لا يدنوا مني رجل الا وضعت فيه سهما فانهزموا
واتى ابو سفين في جلة من قريش وكلمه في العود بها واخراجها ليلا
لئلا يظن بهم الضعف والوهن ففعل واسلمها زيدا فاخرجها
وقالت هند بنت عتبة للذين خرجوا الى زينب .

، افي السلم اعيارا جفاء وغلظة . وفي الحرب اشباه النسا العوارك ،

وامر المصطفى صلى الله عليه وسلم بتحريق هبار ورفيقه ثم راى انه لا يعذب
بالنار الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما ثم خرج ابو العاص في تجارة
فلقيه المسلمون فغنموا ما معه وفر الى المدينة فدخل الى زينب فاجارته
فلما خرج رسول الله الى الصبح صرخت زينب ايها المسلمون اني اجرت
ابا العاص فلما سلم المصطفى قال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والله ما
علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم قال
لها اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له وبعث الى السرية
الذين اصابوا ماله ان هذا الرجل منا حيث علمتم وقد اصبتم ماله فان تحسنوا
وتردوه عليه فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم
فانتم احق به فردوه باسره فاحتمله الى مكة فادى كل ذي مال ماله ثم
قال ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال قالوا لا قال فاني

قوله قينقاع بفتح القاف وتثليث النون والفتح اشهر
بطن من يهود المدينة وهم قوم عبد الله بن السلام شاذ كابر

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله ما منعنى عن الاسلام عنده
الا ان تظنوا انى اردت اكل اموالكم ثم قدم المدينة فرد عليه زوجته
قيل بالنكاح الاول وقيل بجديد ومن المصطفى صلى الله عليه وسلم على نفر
من قريش فاطلقهم بغير فداء منهم ابو عزة ثم كان من شانه ما ياتى فى
حمر الاسد واستشهد من المسلمين ببدر اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
م قينقاع فالسويق غطفان ، وهى فذو امر فغزو نجران •
ن السادسة غزوة بنى قينقاع بتثليث النون بطن من يهود المدينة
وكانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله وكانت هذه
الغزوة يوم السبت نصف شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وذلك
ان رسول الله جمعهم فى سوق بنى قينقاع وقال يا معشر يهود احذروا
من الله ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم عرفتم انى نبى مرسل تجدون
ذلك فى كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد لو حاربتنا لتعلم انا نحن
الناس فنزل فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الآيات
وقال ابن سعد كانوا قوما من يهود حلفا عبد الله بن ابى وكانوا
اشجع يهود فكانوا عوا رسول الله فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغى والحسد
ونزلوا العهد والمدة وذلك ان امراة من العرب جلست الى صائغ
منهم بسوق بنى قينقاع فراودوها على كشف وجهها فابت فعقد
الصائغ طرف ثوبها الى ظهرها فقامت فانكشفت سوءتها فضحكوا
فوثب مسلم على الصائغ فقتله فقتلته اليهود فغضب المسلمون فسار
المصطفى اليهم وحمل لواءه حمزة وكان ابيض ولم تكن الرايات يومئذ و خلفه
على المدينة ابا لبابة الانصارى وحاصرهم خمس عشرة ليلة فنزلوا

على حكمه فحكم بان له اموالهم ولهم النسا والذرية فنزلوا فكتفوا
واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمى فكلم ابن ابى فيهم رسول الله
والح وقال نوالى اربعمائة حاسر وثلاثمائة ذراع منعونى من الاسود
والاحمر يحصدهم فى غداة واحدة انى والله اخشى الدوائر فقال
خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وامران يجلوا من المدينة فلحقوا باذرعات
ولما راى ذلك عبادة بن الصامت وكان له من حلفهم كالذى لابن ابى
فتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم فانزل الله فى ذلك يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الآيات من المائدة وولى قبض
اموالهم محمد بن مسلمة واخراجهم عبادة بن الصامت ووجدوا
بحصنهم سلاحا كثيرا فاخذ المصطفى الخمس ثم قضى بالبقية على صحبه
السابعة غزوة السويق بفتح السين المهملة وسببها انه
لما رجع الكفار من بدر الى مكة نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه
ما من جنابة ولا يقرب النسا ولا الدهن حتى يغزو محمدا فخرج
فى مائتى راكب ليبر فى قسمه فسلك النجد به حتى نزل على بريد
من المدينة ثم خرج ليلا حتى اتى بنى النضير فضرب على حيى
ابن اخطب بابه فابى ان يفتح له فانصرف الى سلام بن مشكم وكان
سيده فاذن له وقراه وسقاه فاستخبره خبر المصطفى ثم رجع
من ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا فاتوا ناحية العريض بضم
العين المهملة وضاد معجمة واد على ثلاثة اميال من المدينة فحرق
من النخيل وقتل رجلين من الانصار ورأى ان يمينه قد انحلت فبلغ
المصطفى فخرج فى طلبه فى مائتين من المهاجرين والانصار لخمس خلون

غطفان بفتح المعجمة وسكون المهملة قبيلة بناحية نجد ناد بكر

من الحجة راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته فقفاتهم ابو سفيان وجعل
يتخفف للهرب فالقى جرب السويق وهي عامة زادهم فاخذها
المسلمون فسميت به ولم يلحقهم وغاب خمسة ايام ثم رجع الى البلد
الثامنة غزوة غطفان بفتح المعجمة قبيلة بناحية نجد وقول النظم
ومن فدوا مرأى وهي غزوة ذي أمر بفتح الهمزة والميم وشدة الراء
افعل من المرارة موضع بنجد عند الواسط الذي بالبادية بناحية
النخيل خرج رسول الله من المدينة لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول
على راس خمسة وعشرين شهرا من هجرته واستعمل عليها عثمن وذلك
انه بلغه ان جمعا من ثعلبة ومحارب يريدون ان يصيبوا من اطراف
المدينة جمعهم دعثور بن الحارث المحاربي فندب المسلمين وخرج
في اربعماية وخمسين رجلا وهبط عليهم فهربوا الى رؤس الجبال
فلم يلحق منهم احد الا كنه ينظر اليهم في رؤس الجبال فاصابه مطر فنزع
ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجفا واضطجع تحتها فابصره دعثور فاقبل
عليه حتى قام على راسه ومعه سيف فقال من يمنعك مني يا محمد فسقط
السيف من يده فاخذه المصطفى وقال من يمنعك مني قال لا احد
واسلم فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية
وكانت غيبته احدى عشرة ليلة او اكثر التاسعة غزوة بحران
اي غزوة بني سليم بناحية بحران بضم الموحدة وفتحها وسكون
الحاء المهملة من ناحية الفرع بضمتين خرج على راس سبعة وعشرين
شهرا من الهجرة لست خلون من جمادى الاولى في ثلاثماية رجل يريد بني سليم
واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فوجدهم تفرقوا فرجع ولم يلق كيدا وغاب

عشر

ثم الغزوة الثانية عشر غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود

قوله فاحد بعدا اي فبعد بحران غزوة احد وهي العاشرة واحد بضمتين جبل احمر بينه وبين المدينة اقل من فرسخ ... وانقطاعه عن جبال هناك وبه قبر هارون فان موسى وهارون ...

عشر ليال وجعلها ابن عبد البر بعد قينقاع ٥

فاحد بعد حمراء الاسد	ثم بنو النضير ثم في العدد
ذات الرقاع ثم بدر الموعد	فدومة فالخندق اذكروا العدد

ثم العاشرة غزوة احد بضم الهمزة والحاء المهملة جبل مشهور
بقرب المدينة به قبر هارون فان موسى وهارون مرا به حاجين
او معتمرين فمات به وكان من حديث احد انه لما قتل الله كفار قريش
ببدر ورجع ابو سفيان بالعير مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة
ابن ابي جهل وصفوان بن امية في قوم ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم
واهلهم وكلموا ابا سفيان وقالوا ان محمدا وتركم وقتل خياركم فاعينونا
بالمال على حربه لعلنا ندرك ثارا وقال ابن سعد كانت موقوفة
بدار الندوة فبعث اشراف قريش الى ابي سفيان جهز وابيعه
العير وكانت الف بعير جيشا فاجاب واجتمعت قريش ومن
اطاعها من القبائل ومن تبعها من كنانة واهل تهامة وكتب العباس
الى المصطفى صلى الله عليه وسلم يخبرهم فخرج ابو سفيان قايد الناس
بهند بنت عتبة وقال جبير بن مطعم لغلامه وحشي الحبشي
ان قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة فانت عتيق وكانت هند اذا رأته
تقول ايها ابا دسمة اشف واستشف فاقبلوا حتى نزلوا بعينين
ثنية عين جبل ببطن السبخة يقابل المدينة فلما سمع بهم المصطفى
قال اني رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح وفي ذباب سيفي ثلما
فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم فرجل من اهل بيتي يقتل
ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم

ان تقيموا بها وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام
وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان المصطفى يكره الخروج وابن ابي
يرى رايه فقال رجال من المسلمين اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا
جبنا وقال ابن ابي لا تخرج فما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا
ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فلم يزل برسول الله من احب لقاء العدو
حتى دخل فلبس لامته بعد صلاة الجمعة وخرج وقد ندم الناس فقالوا
استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد فقال ما ينبغي للنبي
اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج في الف حتى اذا كانوا بين
المدينة واحد تحرك عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال اطاعهم
وعصاني ما ندري علام نقتل انفسنا فرجع بمن تبعه من اهل النفاق
ومضى رسول الله حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه
فاصاب كلاب سيف فاستله فقال المصطفى وكان يحب الفال ولا يعتاف
اي لا يتطير يا صاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل
اليوم ثم قال من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي قرب لا يمر
بنا عليهم فقال ابو خيثمة انا فنفذ به في حرة بني حارثة حتى نزل
الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى
نامره بالقتال وتعبا للقتال وهو في سبعمائة وامر على الرماة
عبد الله بن جبير وهو معلم بثياب بيض وهم خمسون فقال انضح
الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك
لا نؤتين من قبلك وظاهر المصطفى بين درعين ودفع اللواء الى
مصعب بن عمير ولم يكن مع المسلمين فرس الا فرس رسول الله وفرس ابي بردة

ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر او سعد بن عبادة وخرج
السعدان امامه يعدوان دارعين وتعبأت قريش وهم ثلاثة
الاف معهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد
وميسرتها عكرمة بن ابي جهل وعلى القلب صفوان بن امية او عمرو بن العاص
وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وقال ابو سفيان لاصحاب اللواء من
بني عبد الدار يحرضهم انكم قد وليتم يوم بدر فاصابنا ما رايتم وانما يؤتى
الناس من قبل راياتهم فاقتتلوا حتى حمي الحرب وقال لسيف عنده من ياخذه
بحقه فقام اليه رجال منهم الزبير فامسكه حتى قام ابو دجانة فقال
ما حقه قال ان تضرب به حتى ينحني قال انا فاعطاه اياه قال
الزبير وجدت في نفسي حين منعني واعطاه وانا ابن عمته ومن
قريش فقلت لانظرن ما يصنع فتبعته فاخرج عصابة حمراء
فعصب راسه فقال الانصار اخرج عصابة الانصار فخرج يقول

انا الذي عاهدني خليلي	ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكبول	اضرب بسيف الله والرسول

فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان من المشركين رجل لا يدع جريحا الا
ذفف عليه فجعل كل منهما يدنو من صاحبه فالتقيا فاختلفا ضربتين
فضربه ابو دجانة فقتله ثم حمل السيف على مفرق هند بنت
عتبة ثم عدل عنها وقاتل حمزة حتى قتل احد الذين يحملون اللواء
قال وحشي ورايت حمزة في عرض الناس كالجمل الاورق يهد
الناس بسيفه هدا ما يقوم له شيء فاني لا تهيأ له اريده واستتر
منه بشجر او حجر ليدنو مني اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى

فلما رآه حمزة قال هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه
ختانه فضربه فكانما اخطا راسه قال فهززت حربتي حتى اذا رضيت
منها دفعتها اليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينوء
نحوي فغلب فتركته واياها حتى مات ثم اتيته ولم يكن لي بغيره حاجة
انما قتلته لاعتق ثم كان من امره ان خرج بعد الفتح الى الطايف ثم
وفد على المصطفى بعد ان اعيته المذاهب فلم يشعر به الا على راسه
يتشهد شهادة الحق فساله كيف قتل حمزة ثم قال ويحك غيب وجهك
عني فكان يتنكبه اذا راه فلما كان وقعة مسيلمة الكذاب رماه بالحربة
التي ضرب بها حمزة وضربه رجل من الانصار بالسيف وربك
اعلم ايهما قتله وكان لا يزال يحد في الخمر حتى خلع من الديوان فقال
عمر قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة وقاتل مصعب بن عمير
حتى قتله ابن قمية وهو يظن انه رسول الله فقال قتلت محمدا
واعطى المصطفى اللوا عليا وجلس لما اشتد القتال تحت راية الانصار
وارسل الى علي ان قدم الراية فتقدم فقال انا ابو القصم فناداه ابو سعد
ابن ابي طلحة هل لك يا ابا القصم في البراز قال نعم فبرز بين الصفين
فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه لكونه استقبله
بسوته قال فعطفتني عليه الرحمة وعلمت ان الله قتله ويقال انه
طلب البراز مرارا فلم يخرج له احد فقال زعمتم يا اصحاب محمد
ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك
حقا خرج الي بعضهم فخرج له علي فقتله وقيل قتله سعد بن ابي وقاص
وقتل عاصم بن ابي الاقلح فاتى امه فوضع راسه في حجرها فتقول

يابني

يابني من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها وانا
ابن الاقلح فنذرت ان امكنها الله من راسه ان تشرب فيها الخمر وكان
عاصم عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه فتم له ذلك حيا وميتا كما ياتي
واستعملا حنظلة بن الغسيل يومئذ ابا سفيان فضربه شداد بن اوس
فقتله وكان خرج جنبا حين سمع الهايعة فراى المصطفى الملايكة تغسله
ثم انزل الله نصره على المسلمين فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم وكانت
خيل المشركين قد حملت ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة
وكانت الهزيمة لا شك فيها فلما ابصر الرماة ذلك قالوا ما نجلس هنا
لشي وقد اهلك الله العدو فتركوا منازلهم التي عهد اليهم رسول الله
وتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول قال الزبير لقد رايتني انظر
الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها متكشفات هوارب ما دون
اخذهن قليل ولا كثير الى ان مالت الرماة الى العسكر وخلوا ظهورنا
للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا
علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللوا فانكشف المسلمون وكان
يوم بلا وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة حتى خلص العدو الى الرسول
فدث بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وكلمت شفته وشج
في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر
شي والذي كسر رباعيته وشج وجهه عتبة بن ابي وقاص وشجه عبد الله
ابن شهاب الزهري في جبهته وجرح ابن قمية وجنته فدخلت حلقتان
من المغفر فيها ووقع في حفرة من حفر الفور التي عملها ابو عامر ليقع فيها

ليقع فيها المسلمون فاخذ علي بيده ورفعه طلحة حتى استوى
قائما ومص مالك والد ابي سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده
فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار
ومن احب ان ينظر الى شهيد يمشي فلينظر الى طلحة ونزع ابو عبيدة
احدى الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت
الاخرى وكان سعد بن ابي وقاص يقول ما حرصت على قتل رجل كحرصي
على قتل عتبة اخي وقال المصطفى اشتد غضب الله على من ادمى وجه
رسوله وقال حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه فقام
زياد او عمارة بن السكن في خمسة من الانصار فقاتلوا دونه حتى
قتلوا رجلا رجلا اخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراح فجاء
فئة من المسلمين فازالوهم فقال رسول الله ادنوه مني فادنوه فمات
وخده على قدم رسول الله وقاتلت ام عمارة يومئذ عنه هي ومصعب
ابن عمير حتى بلغت منها الجراح وترس دون رسول الله ابو دجانة
بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد دون رسول الله
وهو يناوله النبل وهو يقول ارم فداك ابي وامي واصيبت عين
قتادة بن النعمان فردها رسول الله فكانت احسن عينيه ورمى رهم
الغفاري كلثوم بن الحصين بسهم فوقع في نحره فجاء رسول الله فبصق
عليه فبرا وانتهى انس بن النضر الى عمر بن الخطاب وطلحة في رجال
من المهاجرين والانصار وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا
قتل محمد قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه
رسول الله ثم استقبل فقاتل حتى قتل فوجدوا به بضع وثمانون جرحا

وكان

وكان غاب عن بدر فقال ان اشهدني الله قتالا ليرين الله كيف
اصنع فلما انكشف المسلمون قال اللهم اني ابرا اليك مما جاء به هؤلاء
يعني المشركين واعتذر اليك مما جاء به هؤلاء يعني المسلمين فلقيه
سعد بن معاذ فقال اي سعد والذي نفسي بيده اني لاجد ريح الجنة
واها لريحها وكان اول من عرف رسول الله بعد الهزيمة والحديث
لقتله كعب بن مالك قال عرفت عينيه يزهران تحت المغفر فناديت
باعلا صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فاشار الي ان
انصت فلما عرفه المسلمون نهضوا به ونهض بهم نحو الشعب معه ابو بكر
وعمر وعلي وطلحة والزبير والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين
فلما اسند في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت
ان نجا فقال القوم ايعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول
رسول الله الحربة من الحرث وانتفض بها انتفاضة تطايرنا من حوله
تطاير الشعر من ظهر البعير اذا انتفض ثم طعنه في عنقه تدلى منها
عن فرسه مرارا فرجع وقد احتقن الدم وقال قتلني محمد قالوا ذهب
والله فوادك انه ليس بك باس قال قد كان قال لي بمكة انا اقتلك
فلو بصق علي لقتلني وذلك انه كان اذا لقي النبي بمكة يقول عندي
فرس اعلفه اقتلك عليه فيقول انا اقتلك ان شاء الله فمات بسرف
وهم قافلون وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على
رجل قتل نبيا او قتله نبي فسحقا لاصحاب السعير ثم ملا علي درقته
من المهراس فجاء به الى المصطفى ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم
يشرب وغسل عن وجهه الدم وهو يقول اشتد غضب الله على من ادمى

وجه رسوله نبينا رسول الله بالشعب في اوليك النفر علت عالية من
قريش الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر ورهط معه
حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله الى صخرة فلم يستطع ان يعلوها
وكان قد بدن بفتح الموحدة والمهملة وشدها اي اسن وظاهر بين درعين
فجلس تحته طلحة حتى نهض به واستوى عليها فقال اوجب طلحة وصلى
الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون خلفه قعودا وكان من خبر مخيريق
يومئذ وكان من احبار يهود انه قال لهم علمتم ان نصر محمد عليكم لحق فتعللوا
عليه بانه يوم السبت فقال لهم لا سبت لكم واخذ سيفه وعدته فلحق به
وقاتل حتى قتل بعد ان قال ان اصبت فاموالي لمحمد يصنع فيها ما شا وفيها
قال المصطفى مخيريق خير يهود وغدر الحارث بن سويد وكان منافقا
لما التقى المسلمون والكفار بالمجذر لانه قتل اباه في الجاهلية ونفيس
ابن زيد وفر الى الكفار ثم رجع الى قومه بالمدينة نزل جبريل على
المصطفى باخبره بقدومه وامره ان ينهض اليه ويقتص منه لمن قتله
فنهض المصطفى الى قبا فخرج اليه اهلها في جماعتهم وفيهم الحارث
وعليه ثوب مورس فامر عويم بن ساعدة بضرب عنقه ففعل
وعاد ولم ينزل عندهم ومثلت هند بالقتلا فاتخذت
من انوفهم واذانهم قلايد ثم ان ابا سفين حين اراد الانصراف
صعد صخرة ثم هزج باعلا صوته انعمت فعال ان الحرب
سجال يوم بيوم بدر باحد اعل هبل فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم
قل له يا عمر الله اعلى واجل لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار
وفي الصحيح ان ابا سفيان قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي قولوا

له الله مولانا ولا مولى لكم فقال افي القوم محمد فقال لا تجيبوا فقال
افي القوم ابن ابي قحافة قال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب
فلما لم يجبه احد قال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك
عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله قد ابقى الله لك ما يخزيك فقال هلم
يا عمر فقال المصطفى ايته فانظر ما شانه فجاه فقال انشدك
الله اقتلنا محمدا قال اللهم لا وانه ليسمع كلامك قال انت اصدق
من ابن قمية ثم نادى ابو سفيان انه كان في قتلاكم مثل والله
ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت وموعدكم بدرا
العام القابل فقال المصطفى لرجل قل نعم ثم بعث عليا فقال
اخرج في اثارهم فانظر ما يصنعون فان كانوا جنبوا الخيل
وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل
فهم يريدون المدينة ولين ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لا ناجزنهم
فراهم جنبوا الخيل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلاهم فلم يجدوا
قتيلا الا ومثلوا به غير حنظلة فان اباه كان مع الكفار فقال المصطفى
من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع افي الاحيا ام الاموات فقال
رجل انصاري انظر فوجده جريحا في القتلى به رمق فقال ابلغ رسول الله
مني السلام وقل له يقول لك سعد جزاك الله عنا خيرا وابلغ قومك
السلام وقل لهم يقول لكم سعد لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم
ومنكم عين تطرف ثم مات وخرج المصطفى يلتمس حمزة فوجده
ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده وكانت هند لاكتها فلم تسغها ومثل به
فجدع انفه واذناه فقال عليه السلام لولا ان تحزن صفية وتكون

سنة من بعدى تركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل
الطير ولئن اظهرنى الله على قريش لامثلن بسبعين منهم فلما
راء المسلمون حزنه وغيظه على ما فعل بعمه لنمثلن بهم ان اظهرنا
الله عليهم مثلا ما مثل باحد فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به فعفى وصبر وكفر عن يمينه ونهى عن المثلة وقال حين
وقف عليه لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ الى
منه رحمة الله عليك قد كنت علمتك فعولا للخير وصولا للرحم
ثم امر فسجى ببردة ثم صلى عليه فكبر سبعا ثم اتى بالقتلى يوضعون
الى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة
ودفن ويقال انه دفن معه فى قبره عبد الله بن جحش وكان قد
مثل به ثم رجع رسول الله الى المدينة من يومه اخر النهار وذكر مالك
فى الموطا ان السيل عفر قبر عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام
وكان المصطفى دفنهما بقبر واحد لمصافاة بينهما فوجدا لم يتغيرا كانما
ماتا بالامس وكان احدهما وضع يده على جرحه فدفن كذلك فاميطت
عنه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان ذلك بعد الوقعة بست
واربعين سنة وحين سمع المصطفى البكا على القتلى بكى وقال لكن حمزة
لا بواكى له فامر سعد بن معاذ واسيد بن حضير نساءهما ان يتحزمن
ثم يذهبن فيبكين عليه فلما سمع بكاهن عليه قال رحم الله الانصار
فان المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن ومر بامراة
اصيب زوجها واخوها وابنها معه باحد فلما نعوا لها قالت ما
فعل الله قالوا خيرا هو كما تحبين قالت كل مصيبة بعده جلل ونادى

مناد بين السما والارض لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على
وهو سيف رسول الله امر فاطمة ان تغسله ذلك اليوم وقال لقد
صدقنى اليوم وقال لعلى لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله
علينا وكان يوم احد يوم بلاء اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة ونزل
من القران فى شان احد ستون اية من آل عمران واستشهد يومئذ
خمسة وستون رجلا اربعة من المهاجرين وباقيهم من الانصار وقتل
من الكفار اثنان وعشرون رجلا وقال ابن كثير الاكثر فان حمزة
لم يقتل حتى قتل احدا وثلاثين وابو دجانه وعلى وسهل بن حنيف
والحارث بن الصمة ورمى طلحة وسعد بين يديه فما سقط لهما
سهم الا اصاب كافرا وانس بن النضر وسعد بن الربيع لم يقتلا
حتى قتلا خلقا كثيرا فربك اعلم بعدتهم انتهى الحادية عشر
غزوة حمراء الاسد تانيث احمر مضافة الى الاسد موضع على
ثمانية اميال من المدينة عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة
سار النبى ثانى يوم احد نادى مناديه بطلب العدو وان لا يخرج
معنا احد الا من حضر يومنا بالامس واذن لجابر بن عبد الله
ابن عمرو بن حرام فخرج وكان تخلف عن احد لوصية ابيه له
واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وسار حتى عسكر وصل حمرا
الاسد ودفع لواءه وهو معقود لم يحل الى على او الى ابى بكر اظهارا
بالقوة وارهابا للعدو ولئلا يظنوا بالمسلمين الوهن فاقام بها ثلاثا
وكان يوقد كل ليلة خمسمائة نار حتى ترى من البعد وذهب صوت
معسكرهم ونيرانهم فى كل وجه وغاب خمسا ثم رجع الى المدينة

يوم الجمعة ومر به هناك سعيد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة نصح رسول الله وهو مشرك يومئذ قال قد عز علينا ما اصابك في اصحابنا ووددنا ان الله عافاك فيهم وتوجه فلقي اباسفين ومن معه بالروحا وقد اجمعوا الرجعة الى المسلمين فقالوا ما وراءك قال محمد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا بهم من الحنق عليكم ما لم ار مثله قال لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال انهاك فلا ارى ان ترحل حتى ترى نواصي الخيل فثنى ذلك اباسفين عن الرجعة ورجع

الثانية عشرة غزوة بني النضير بوزن امير حي من يهود خيبر وكانت في ربيع الاول سنة اربع على راس سبعة وثلاثين شهرا من هجرته خرج فصلى بقبا ومعه نفر من المهاجرين والانصار ثم اتاهم ليعينوه في دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري في رجوعه من بئر معونة فاجابوه وكان بينهم وبين المصطفى وبين بني عامر عهد فخلا بعضهم ببعض وهموا بالغدر فقالوا اجلس يا محمد حتى تطعم وترجع بحاجتك فجلس واصحابه الى ظل جدار من بيوتهم ينتظرون ان يصلحوا امرهم فابتدر عمرو بن جحاش ليلقي عليهم صخرة من اعلا الدار فنهاه ابن مشكم وقال انه لنقض للعهد فاخبر بذلك من السما فقام راجعا الى المدينة فلما استلبثه اصحابه قاموا في طلبه حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر وارسل اليهم محمد بن مسلمة يامرهم بالخروج من جواره وبعث اليهم اهل النفاق يثبتونهم ويعدونهم النصر وبعثوا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم انهم لا يخرجون ولئن قاتلهم ليقاتلونه فامر بالتاهب لحربهم واستعمل ابن ام مكتوم على المدينة

وسار

وسار وعلي يحمل رايته فحاصرهم خمسة عشر يوما وتحصنوا بالحصون فقطع نخيلهم وحرقها وخرب بيوتهم وكان بعض المنافقين ارسلوا ليعدوهم بالقتال معهم فكف الله ايديهم وايدي المنافقين وقذف في قلوبهم الرعب فسالوا الجلا والكف عن الدما على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة اي السلاح فاجابهم فحملوا حتى كان الرجل يهدم بيته بيده فياخذ بابه فيضعه على ظهر بعيره فخرجوا الى خيبر منهم بنو الحقيق وحيي بن اخطب ومنهم من ذهب الى الشام وتركوا اموالهم لرسول الله خاصة ولم يسلم منهم سوى يامين بن عمير وابو سعد بن وهب فاحرزا اموالهما وفي بني النضير نزلت سورة الحشر وقبض ما فيها من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثماية واربعين سيفا وخرجوا على ستماية بعير وقسمها بين المهاجرين بعد ان ذكر ان ذلك للانصار وخيرهم بين قسمها بينهم جميعا او تخصيص المهاجرين بها واعطيهم اموالهم فرضوا به ورد المهاجرون على الانصار ما كانوا شاطروهم عليه من اموالهم واعطى رجلين منهم سهل بن حنيف وابا دجانة لانهما ذكرا فقرا واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان سيفا له ذكر وقدم حيي بن اخطب مكة يستنفرهم على رسول الله وهنا تذكر قصة عمرو بن سعد القرظي وذلك انه مر بطلل ديار بني النضير وهي يباب خراب ليس لها داع ولا مجيب فرجع الى بني قريظة فوجدهم بالكنيسة فنفخ في بوقهم فاجتمعوا فقال له الزبير بن باطيا اين كنت وكان يمهده لابقار الكنيسة قال رايت اليوم عبرا اعتبرت بها رايت منازل اخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل والعقل البارع تركوا اموالهم وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل لا والتوراة ما سلط الله هذا على قوم قط لله بهم

حاجة وقد اوقع قبل ذلك بابن الاشرف وبنى قينقاع فاجلاهم
وكانوا اهل عدة وسلاح يا قوم رايتم ما رايتم الطيعوك وتعالوا نتبعه فانكم
تعلمون انه نبى وبشرنا به فاسكتوا فلم يتكلم منهم متكلم ثم اعاد الكلام وخوفهم
بالحرب والجلا فقال كعب بن اسد ما تطيب نفسى ان اصيرنا بعا فاسلم هو
الثالثة عشرة غزوة ذات الرقاع بكسر الراء جبل
سميت به لان فيه بقعا حمرا وسودا ولترقيعهم راياتهم او لكونهم لفوا ارجلهم
بالخرق او لان صلاة الخوف كانت بها فسميت به لترقيع الصلاة فيها على
ستة عشر نوعا وسببها انه بلغه ان ثعلبة وانمار جمعوا الجموع فخرج اليهم
فى اربعمائة او سبعمائة واستخلف عثمان او ابا ذر فى عشر خلون من المحرم سنة
اربع فوصلها فلم يجد الا نسوة فاخذهن وهرب الرجال فى رؤس الجبال
وحضرته الصلاة فخاف المسلمون اغارة الكفار عليهم فصلى بهم صلاة الخوف
وغاب خمسة عشر ليلة وعاد للمدينة فاختلف فى ترتيب هذه الغزوة وما قبلها
فابن اسحق وابن عبد البر على ما ذكره الناظم وقد م بعضهم بدر الموعد عليها
الرابعة عشرة غزوة بدر الموعد وهى غزوة بدر الصغرى
وسببها قول ابى سفيان لما تفرقوا من احد الموعد ببدر راس الحول فخرج
المصطفى فى الف وخمسماية ومعه عشرة افراس وحمل لواءه على المرتضى
واستعمل على المدينة ابن رواحة وخرجوا ببضايع وتجارات فسار
حتى نزل بدرا فى هلال القعدة وكان بها سوق يقام لهلاله الى ثامنه
فاقام بها ثمان ليال ينتظر ابا سفيان وباعوا تجاراتهم وربحوا للدرهم درهما
وخرج ابو سفيان من مكة فى الفين حتى نزل مر الظهران ويقال عسفان ومعه
خمسون فرسا ثم بدا له فرجع زاعما انه عام جدب ولا يصلحهم الا

الخصب

الخصب وسماهم اهل مكة جيش السويق وقالوا انما خرجتم تشربون السويق
وانزل الله فى حق المومنين فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال
الدمياطى الفضل ما ربحوا فى تجارتهم **الخامسة عشرة غزوة دومة
الجندل** بضم الدال وتفتح وهى ما بين الحجاز والشام وغزوتها اول غزوات
الشام وهى على عشر مراحل من المدينة وعشر من الكوفة وثمان من دمشق واثنى
عشرة من مصر سميت بدومان بن اسمعيل كان نزلها خرج اليها لخمس ليال
من ربيع الاول على تسعة واربعين شهرا من هجرته وذلك انه بلغه ان بها
جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم ويريدون المدينة فندب الناس واستخلف
على المدينة سباع بن عرفطة وخرج فى الف تسير الليل ويكمن النهار
فنزل بساحتهم فوجدهم تفرقوا وهربوا ووجد النعم فاصاب منها وبث
السرايا فلم يصب احدا غير رجل واحد واسلم واقام اياما ثم رجع فدخل المدينة
فى العشرين من ربيع الاول وفيها وادع عيينة بن حصن **السادسة
عشر غزوة الخندق** وتسمى غزوة الاحزاب وكانت فى شوال
او فى القعدة وذلك انه لما اجلا بنى النضير خرج نفر من وجوههم الى مكة
منهم سلام بن مشكم وابن ابى الحقيق وابن اخطب وغيرهم من اليهود
فالبوا قريشا ودعوهم الى حرب المصطفى وعاهدوهم على قتاله وقالوا انا كون
معكم عليه حتى نستاصله ونشطوا قريشا بزعمهم ان دينهم خير من دين محمد
لما اقسم عليهم ابو سفيان اى الدينين خير فاجتمعوا ثم جاوا غطفان
فكلموهم ووعدوهم بنصف تمر خيبر كل عام فخرجت قريش فى اربعة الاف
وعقدت اللوا بدار الندوة وحمله عثمان بن طلحة ومعهم ثلاثماية فرس
والف وخمساية بعير يقودهم ابو سفيان ووافقهم بنو سليم بمر الظهران

في سبعماية يقودهم سفين بن عبد شمس وهو ابو ابي الاعور السلمي الذي
كان مع معاوية بصفين وخرجت بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد
وغطفان في فزارة فاوعيت وهم الف يقودهم عيينة بن حصن
واشجع وهم اربعماية يقودهم مسعود بن رخيلة وبنو مرة وهم
اربعماية يقودهم الحارث بن عوف وخرج معهم غيرهم فكانوا عشرة
الاف وهم ثلاثة عساكر وعناج الامراء يلاكها الى ابي سفين فبلغ
رسول الله فندب المسلمين وشاورهم فاشار سلمان بالخندق ولم
يكن من شان العرب بل من مكايد الفرس فعسكر بهم رسول الله الى سلع
وكانوا ثلاثة الاف واستخلف ابن ام مكتوم ثم خندق على المدينة
وعمل فيه بيده بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين وكان فيه من اعلام
النبوة قصة الكدية التي شكوها اليه فتفل في ماء ونضحه عليها
فعادت كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاه وفيها قصة الحفنة
التي جاءت بها بنت بشير بن سعد لابيها وخالها ابن رواحة
فقال لها هاتيه فصبته في فيه فما ملاه ثم امر بثوب فبسط
ثم صرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغدا فصدروا عنه وانه ليسقط
من اطراف الثوب وفيها قصة شويهة جابر حين دعا اليها المصطفى وحده
فامر منادخا فصرخ ان انصرفوا الى بيت جابر فسمى الله ثم اكل وتواردها
الناس كلما فرغ قوم اكل اخرون حتى صدر اهل الخندق عنها وفيها وحدة
سلمان حين غلظت عليه ناحية من الخندق فاخذ المصطفى المعول فضرب
ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم اخرى فلمعت اخرى ثم الثالثة فلمعت
اخرى فساله سلمان فقال اما الاولى ففتح علي بها اليمن واما الثانية فالشام

والمغرب

والمغرب واما الثالثة فالمشرق فلما فرغ من الخندق اقبلت قريش
فنزلت بمجمع الاسيال وجعل رسول الله النسا والذراري في الاطام
وجعل ظهر عسكره الى سلع والخندق بينه وبين عدوه ولوا المهاجرين
بيد حارثة والانصار بيد سعد بن عبادة فلا زالوا يتناوشون
القتال ثم مشى حيي بن اخطب الى قريظة ولا زال بكعب بن اسد
يفتل له في الذروة والغارب وهو يقول له انك امرؤ مشوم جيت والله بذل
الدهر وجهام قد هراق ماءه برعد وبرق وليس فيه شي ويحك
يا حيي دعني وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلا زال
به حتى اعطاه عهدا ان يدخله في حصنه اذا رجعت قريش وغطفان
ولم يصيبوا محمدا حتى يصيبه ما اصابه فنقض كعب العهد وانتهى
الخبر الى رسول الله فارسل سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عبادة
سيد الخزرج وابن رواحة وخوات بن جبير وقال انظروا احق ما بلغنا
عنهم فان كان حقا فالحنوا الي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس
فان كانوا على الوفا فاجهروا به للناس فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم
وشاتمه احد السعدين فقال له الاخر دع هذا فما بيننا وبينهم اربا من
المشاتمة فاتوا المصطفى فقالوا عضل والقاره اي غدر وكفر فقال المصطفى
الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين فعند ذلك عظم البلا واشتد الخوف واتاهم
عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم ونجم النفاق حتى قال قايل كان محمد يعدنا
بكنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن ان يذهب الى الغايط واقام
الكفار بضعا وعشرين ليلة لا حرب بينهم الا الرمي بالنبل والحصار واراد
نوفل بن عبد الله بن المغيرة ان يوثب فرسه الخندق فوقع وقتله الزبير

ذلك على المشركين وَدَفنوا في جثته ليد نتوه عشرة الاف فردّه اليهم
المصطفى وَقال انه خبيث الدية لعنه الله ولعن دينه ولبست فوارس
من قريش للقتال منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة وضرار بن الخطاب
فاقتحموا مضيقا من الخندق فجالت خيلهم بين الخندق وبين سلع وخرج
علي في نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها فقال
عمرو من يبارز فقال علي انا فاعطاه المصطفى سيفه وعممه وقال
اللهم اعنه عليه ويقال انه دعاه الى الاسلام او البراز فقال لم يا ابن اخي
فوالله ما احب ان اقتلك فقال علي لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو عند
ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره ثم اقبل على علي فتساولا وتجاولا ولا قتله
علي وفي غير هذه الرواية انه طلب البراز وهو مقنع في الحديد فقال
علي انا له يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل
يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي زعمتم قال علي انا له يا رسول قال اجلس انه عمرو
ثم نادى الثالثة فقال علي انا له يا رسول الله وان كان عمرا فاذن له فمشى
اليه فقال عمرو من انت قال علي قال ابن عبد مناف قال ابن ابي طالب
قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق
دمك قال لكني ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه
كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا ثم اتقيا فاستقبله علي بدرقته
فضربه عمرو فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه
وضربه علي على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع المصطفى التكبير
فعرف ان عليا قتله وكان شعار الصحابة حم لا ينصرون وكانت
عايشة في حصن بني حارثة ومعها ام سعد بن معاذ ثم سعد وعليه درع

مقلصه

مقلصه وفي يده حربته يرفد بها ويقول

• لبث قليلا تشهد الهيجا حمل • لا باس بالموت اذا حان الاجل •

فقالت له امه الحق يا بني فقالت عايشة يا ام سعد وددت ان
ذرع سعد كانت اسبغ مما هي فرمي بسهم فقطع منه الاكحل رماه به
ابن العرقه وقال خذها وانا ابن العرقة قال عرق الله وجهك في النار
ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه
لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم
ان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا
تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وشغل رسول الله عن العصرين والعشائين
فاقام لكل صلاة اقامة وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى ملا الله قبورهم
نارا ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى رسول الله
فقال اني اسلمت ولم يعلم قومي باسلامي فمرني بما شئت قال انما انت فينا
رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فاتى بني قريظة
وكان لهم نديما فقال قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا
صدقت قال ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم وبه مالكم
ونساؤكم وابناؤكم لا تقدرون ان تتحولوا منه وقريش وغطفان بلدهم
ونساؤهم بغيره فان راوا نهزة اصابوها والا لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم
وبين الرجل ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا رهنا
من اشرافهم قالوا اشرت بالراي ثم اتى قريشا فقال لابي سفيان
عرفتم ودي لكم وبلغني امر رايت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا قالوا نعم
معشر يهود ندموا على ما صنعوا بينهم وبين محمد وارسلوا اليه انا قد ندمنا فيرضيك

ان ناخذ لك من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فتضرب اعناقهم
ثم يكون معك على من بقي منهم فلا بد فمضوا اليهود رجلا واحدا ثم اتى
غطفان فقال انكم اصلي وعشيرتي ولا اراكم تتهموني ثم ذكر مثل ما قال
لقريش وحذرهم فارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان الى بني قريظة انا
لسنا بدار مقام هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال لننا جز محمدا
قالوا اليوم السبت ولا نعمل فيه ومع ذلك لا نقاتل حتى تعطونا رهنا
من رجالكم فانا نخشى ان ضرستم الحرب ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا
والرجل ببلادنا ولا طاقة لنا به فقالوا صدقنا نعيم فردوا اليهم لا نعطيكم
من رجالنا ابدا فاخرجوا معنا والا فلا عهد بيننا وبينكم فقال بنو قريظة
صدق نعيم وخذل الله بينهم وبعث الله ريحا عاصفا فجعلت تقلب انيتهم
وتكفا قدورهم ليلا فلما اتصل برسول الله اختلافهم بعث حذيفة بن اليمان
ليلا لياتيه بخبرهم فشق عليه ذلك حتى قال المصطفى قم يحفظك الله من
امامك وخلفك ويمينك وشمالك حتى ترجع الينا فاتاهم واستتر في
غمارهم وسمع ابا سفيان يقول ليتعرف كل منكم جليسه قال حذيفة
فاخذت بيد جليسي فقلت من انت قال فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر
قريش ما اصبحتم بدار مقام وقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة
وبلغنا عنهم ما نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون لا يثبت لنا قدر ولا
تقوم لنا نار فارتحلوا اني مرتحل ووثب على جمله فما حل عقاله الا وهو
قايم قال حذيفة ولولا عهد رسول الله الي ان لا احدث شيا لقتلته لقتلته
بسهم ثم اتيته فوجدته قايما يصلي فادخلني الى رحليه وطرح علي المرط
فاخبرته لما سلم في الله وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين

كان اقام المصطفى بالخندق اربعة او خمسة عشر يوما ورجع الى المدينة
لسبع بقين من القعدة وقال لن يغزوكم قريش بعد عامهم هذا ولكنكم تغزونهم وكذلك
كان. ثم قريظة لحيان ثم ذو قرد. ثم المريسيع على القول الاشهر.
ش السابعة عشرة غزوة بني قريظة بضم القاف وفتح الرا وبعد
التحتيه الساكنة ظا معجمة وكان من خبرهم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من الخندق الى بيته واصحابه وقد عصبهم الحصار ووضعوا
السلاح فاتاه جبريل فقال غفر الله لك ان الملايكة لم تضع السلاح
بعد وان الله يامرك بالمسير الى قريظة فاني عامد اليهم فزلزل بهم فاذن
بلال في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا ببني قريظة
وسار اليهم في ثلاثة الاف يوم الاربعا لسبع بقين من القعدة وقدم
عليا برايته اليهم فابتدرها الناس حتى دنيا من الحصون فقال يا اخوان
القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته فقالوا يا ابا القاسم ما كنت
جهولا وتلاحق الناس وحصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم
الحصار وكان حيي بن اخطب دخل معهم حصنهم وفاء بما عاهد عليه
كعب بن اسد فلما ايقنوا بان المصطفى مناجزهم اشار عليهم باتباعه لانه
النبي الذي يجدونه في كتابهم فيامنون على دمايهم واموالهم فابوا وقالوا
لا نفارق حكم التوراة فقال فنقتل ابناءنا ونساءنا ونخرج اليهم لئلا يكون ورانا
ما نخاف عليه فابوا وقالوا ما خير العيش بعدهم فقال الليلة السبت وهم
امنون نخرج اليهم لنصيب منهم غرة فابوا وقالوا لا نحدث في سبتنا ما لم
يحدث من قبلنا ثم طلبوا من المصطفى ابا لبابة ليستشيروه فارسله فلما
راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والاطفال يبكون في وجهه فرق

لهم فقالوا اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه
انه الذبح فقال ابو لبابة فما زالت قدماي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله
ثم انطلق حتى ربط نفسه بسارية في المسجد وقال لا ابرح حتى يتوب
الله علي واقام كذلك تاتيه امراته فتحله للصلاة ثم تربطه واقام ستة
ليال لا ياكل ولا يشرب حتى نزلت توبته ولما بلغ المصطفى قال لو جاني
استغفرت له لكن حيث فعل يصبر حتى يتوب الله عليه فلما نزلت توبته
ببيت ام سلمة سمعت رسول الله من السحر يضحك قلت مم تضحك قال
تيب على ابي لبابة فقامت على باب حجرتها فقالت ابشر يا ابا لبابة فقد
تاب الله عليك فثار الناس ليبشروه وارادوا اطلاقه فابى الا ان يحله
المصطفى فحله لما خرج للصبح ثم نزلوا على حكم رسول الله فتواثب الاوس
فقالوا موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما علمت
يعنون بني قينقاع حيث وهبهم لعبد الله بن ابي لما سأله فيهم فقال
المصطفى الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم سعد بن معاذ وكان جعله
في خيمة بالمسجد ليعوده من قرب فاتاه قومه فحملوه على حمار وطوالة
بوسادة من ادم وكان جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله وهم يقولون
احسن في مواليك فان رسول الله انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا
قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من معه الى
بني عبد الاشهل ينعى رجال قريظة قبل ان يصل اليهم سعد لما سمع ذلك
فلما انتهى سعد اليهم قال المصطفى قوموا الى سيدكم فقاموا اليه وقالوا
ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه
ان الحكم فيكم ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هنا في الناحية التي فيها المصطفى

وهو

وهو معرض عنه اجلالا له فقال المصطفى نعم قال فاني احكم فيكم
ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى النساء والاطفال وفي بعض
الطرق انه حكم بالدور للمهاجرين فقال الانصار اخواننا كنا معهم قال اردت
ان يغتنوا عنكم فقال المصطفى حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وقيل
ان عليا لما حل في الحصن والزبير وقال والله لا ذوقن ما ذاق حمزة
او افتح الحصن فقالوا ننزل على حكم سعد فخندق لهم نحو من سوق
المدينة اليوم وخرج بهم ارسالا فضربت اعناقهم في تلك الخنادق وفي
يحيى بن اخطب وضربت عنقه وكانوا ستمائة او تسعمائة ووجدوا فيها
الفين وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع والفي رمح وخمسمائة ترس ثم خمست
الغنائم ثم قسمت للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهم وهو اول فيء وقعت
فيه السهمان وخمس وعلى سنته مضت قسمة الغنائم واسلم تلك الليلة
ثعلبة بن سعيه بالتحتيه وقيل بالنون واسيد بفتح الهمزة بن سعيه واسد
ابن عبيد وهم من هدل لا من قريظة ولا النضير فاحرزوا دماءهم
واموالهم وضربت رقبة امراة من قريظة وهي التي طرحت الرحا على خلاد
ابن سويد فقتلته فلما انقضى شانهم انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات واهتز
العرش فرحا بصعود روحه وفيه قيل .

• وما اهتز عرش الله من موت هالك • سمعنا به الا لسعد ابي عمرو •

ونزلت سورة الاحزاب في شان الخندق وبني قريظة وكان الزبير
بفتح الزاي بن باطا قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية فجاءه ثابت فقال
اتعرفني قال وقد يجهل مثلي مثلك قال اردت ان اجازيك بيدك عندي
قال ان الكريم يجزي الكريم ثم ذكر ذلك ثابت للمصطفى صلى الله عليه وسلم

فوهبه له فاتاه فاخبرته فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد
فما يصنع بالحياة فاستوهب ثابت من المصطفى امراته فوهبه
فاخبره فقال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم فوهب رسول الله
لثابت ماله فاخبره فقال ما فعل الذى كان وجهه مرآة مضيئة
تترااى فيها عذارى الحى كعب بن اسعد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر
والبادى حيى بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا
وحاميتنا اذا فررنا عزال بن شموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعنى
بنى كعب بن قريظه وبنى عمرو بن قريظة قال قتلوا قال فانى اسالك
بيدى عندك الا الحقتنى بالقوم فما فى العيش بعدهم من خير فقدمه فضرب
عنقه وبعث رسول الله سعد بن زيد الانصارى بسبايا من قريظة الى نجد
فابتاع لهم خيلا وسلاحا واصطفى المصطفى لنفسه من نسائهم ريحانه
بنت زيد وكانت فى ملكه حتى مات عنها اختارت بقاءها فى ملكه على العتق
والنكاح وقالت هو اخف على وعليك وقالت توقفت فى الاسلام
فوجد من نفسه من ذلك وعزلها فبينا هو مع صحبه اذ سمع صوت نعلين
خلفه فقال ان هذا الثعلبة يبشرنى باسلام ريحانه فكان كذلك فلما سلمت
سربذلك الثامنة عشرة غزوة بنى لحيان بكسر اللام وضمها
ارخها ابن سعد فى ربيع الاول سنة ست وابن اسحق فى جمادى الاولى
راس ستة اشهر من فتح بنى قريظة وذلك ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
وجد على اهل الرجيع خبيب بن عدى وعاصم بن ثابت واصحابهما المقتولين
بالرجيع وجدا شديدا فاظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وخرج
فى مايتى راكب حتى انتهى الى منازلهم بقرب عسفان وجدهم حذروا وتمنعوا

فى روس الجبال فلم يقدر منهم على احد فلما اخطاه من غرتهم ما اراد قال
لو انا هبطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جينا مكة فخرج حتى نزل عسفان
ثم بعث ابا بكر فى عشرة فوارس حتى بلغا كراع الغميم ثم كر فلم يلقوا احدا
وراح رسول الله قافلا الى المدينة بعد غيبته اربع عشرة ليلة فسمعه
جابر وهو يقول ايبون تايبون لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثا السفر
وكابة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال التاسعة عشرة غزوة
ذى قرد بفتح القاف والراء وحكى السهيلى ضمهما على بريد من المدينة
فى طريق الشام وذلك ان المصطفى لما قدم من بنى لحيان لم يقم الا ليالى
قلايل حتى اغار عيينة بن حصن فى اربعين فارسا من غطفان على لقاح
المصطفى بالغابة وكانت عشرين وفيها ابو ذر ورجل من غفار وامراته
فقتلوا الرجل واخذوا المراة واللقاح وكان اول من نذر بهم الجمة
اى علم بهم سلمة بن الاكوع غدا يريد الغابة متوشحا قوسه وسيفه ونبله
ومعه غلام لطلحة بن عبد الله معه فرس يقوده حتى اذا علا ثنية
الوداع نظر الى خيولهم فصرخ واصباحاه وهى كلمة يقولها المستغيث
ثم خرج يشتد فى اثار القوم وكان كالسبع حتى لحقهم فجعل يردهم
بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع
اى يوم هلاك الرضع وهو اللئام فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق
هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمى رمى وقال خذها وانا ابن الاكوع
الخ فيقول قائلهم اوكيعنا هو اول النهار وبلغ رسول الله صياح ابن الاكوع
فصرخ بالمدينة الفزع الفزع يا خيل الله اركبى وخرج مقنعا بالحديد
فتراست الخيل اليه وكان اول من انتهى اليه من الفرسان المقداد بن الاسود

ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد الاشهليان في فرسان فلما
اجتمعوا امر عليهم سعد بن زيد هذا هو الاصح وقيل المقداد
وقال اخرج في طلبهم حتى الحقك بالناس وقال لابي عياش
الزرقي لو اعطيت هذا الفرس افرس منك يلحق فقال انا افرس
الناس فضرب الفرس فما جرى سوى خمسين ذراعا حتى طرحه فعجب
فاعطاه غيره وكان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة ويقال
له قمير فقتل ولم يقتل من المسلمين غيره وقيل قتل معه وقاص
المدلجي ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن
وغشاه ببردته وقال الدمياطي انما قتله المقداد وان قتيل
ابي قتادة مسعدة الفزاري رئيس المشركين ثم اقبل رسول الله
في المسلمين فلما راوا القتيل مغشى بالبردة استرجع الناس وقالوا قتل
ابو قتادة فقال المصطفى ليس به لكنه قتيل له وضع عليه برده لتعلموا
انه صاحبه وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وسماه ابن سعد
اثارا بمثلثة وابن عايذ ابارا بكسر الهمزة وابنه عمرو بن اوبار
على بعير فانتظمهما بالرمح فقتلهما واستنقذوا بعض اللقاح وفي
صحيح مسلم جميعها وفيه عن سلمة بن الاكوع انه طردهم وقال
مازلت ارميهم فاعقرهم فاذا رجع الي فارس اتيت شجرة فجلست
فيها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الخيل رميتهم بالحجارة
فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله الا
خلفته وراء ظهري ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين
بردة يستخفون فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله

اولهم

اولهم الاخرم الاسدي على اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره
المقداد فاخذت بعنان الاخرم فقلت احذرهم لا يقتطعونك
حتى يلحقك الناس فقال ان كنت تومن بالله وتعلم ان الجنة والنار
حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة
ابن حصن فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول
على فرسه فلحق ابو قتادة بعبد الرحمن فطعنه وقتله وسار المصطفى
حتى نزل بالجبل من ذي قرد وقال سلمة لحقته وهو على الماء واذا بلال
قد نحر ناقة ويشوي للمصطفى من كبدها وسنامها فقلت يا رسول الله
خلني انتخب من القوم مائة فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك
حتى بدت نواجذه في ضوء النهار وقال اتراك كنت فاعلا قلت نعم
والذي اكرمك قال انهم الآن يقرون بارض غطفان واقام يوما
وليلة يتحسس الخبر وصلى بهم صلاة الخوف وقسم في كل مائة من صحبه
جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة يحرسون المدينة
وبعث الى رسول الله باحمال التمر وعشر جزائر فوافته بذي قرد
وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة
وخير رجالتنا سلمة ورجع قافلا واردف سلمة خلفه على العضباء
واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل المصطفى فاخبرته الخبر وانها
نذرت ان نجاها الله عليها ان تنحرها فتبسم وقال بئسما جزيتها
واخبرها انه لا نذر في معصية ولا فيما لا تملك واخذ ناقته وقال
ارجعي الى اهلك وذكر الزبير هنا معجزة وهو ان المصطفى نزل في هذه

الغزوة على ما فسال عن اسمه فقيل بيسان وهو ملح فقال بل هو نعمان
وهو طيب فغير رسول الله الاسم وغير الله الماء فاشتراه طلحة
ابن عبيد الله ثم تصدق به وقال المصطفى ما انت يا طلحة الا فياض
فسمي طلحة الفياض العشرون غزوة المريسيع وهي غزوة
بني المصطلق والمريسيع ما لخزاعة من قولهم رسعت عين اذا
دمعت في الفساد والمصطلق مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت
بينها وبين الفرع نحو يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد وهم
بنو جذيمة بن سعد بطن من خزاعة وسببها ان رئيسهم الحرث
ابن ابي ضرار سار في قومه ومن امكنه من العرب فدعاهم الى حرب المصطفى
فاجابوه وتهيأوا للسير معه فبعث المصطفى بريدة بن الحصيب ليعلم
علم ذلك فلقي الحارث بن ابي ضرار وكلمه ورجع الى المصطفى فاخبره فاسرع
الخروج اليهم وخرج معهم بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزاة
قبلها واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه فرسان لزاز
والظرب وبلغ الحرث ومن معه مسيره فخافوا وتفرق من معهم وانتهى
المصطفى الى المريسيع وهو الماء وضرب عليه قبته ومعه عائشة
وام سلمة فتاهبوا للقتال وصف الرسول اصحابه ودفع راية
المهاجرين لابي بكر والانصار لسعد بن عبادة فتراموا بالنبل ساعة
ثم امر اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل عشرة
منهم واسر بقيتهم وسبا الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء ولم
يقتل من المسلمين الا رجل واحد فاحتبسوا على طلب الماء فنزلت آية
التيمم وغاب المصطفى ثمانية وعشرين يوما وكان شعار المسلمين

يومئذ

يومئذ يا منصور امت امت واصاب يومئذ رجل من الانصار
من بني كلب فقتله ظانا انه من العدو وازدحم في الواردة جهجاه
الغفاري اجير لعمر وسنان بن وبر حليف للخزرج فاقتتلا فصرخ
احدهما يا معشر الانصار والاخر يا معشر المهاجرين فغضب ابن ابي رأس
المنافقين وقال اوقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما اعدنا
وجلابيب قريش هؤلاء الا كما قال الاول سمن كلبك ياكلك لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه
وفيهم زيد بن ارقم ذو الاذن الواعية غلام حدث فقال هذا
ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما لو
امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم فمشى زيد الى المصطفى
فاخبره فقال عمر مر به عباد بن بشر فليقتله قال كيف اذا تحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه لكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم
يكن ليرتحل فيها ومشى ابن ابي الى المصطفى فحلف ما قلت وكان
في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار عسى ان يكون الغلام
اوهم في حديثه حدبا على ابن ابي ودفعوا عنه وجاء اسيد بن حضير
فحيا رسول الله بتحية النبوة وسلم وقال يا نبي الله لرحت في ساعة منكرة
ما كنت تروح في مثلها قال اما سمعت ما قال صاحبكم زعم انه اذا رجع الى
المدينة اخرج الاعز الاذل قال انت تخرجه ان شئت هو والله الذليل
وانت العزيز ثم قال ارفق به صلى الله عليك فوالله لقد جاء الله بك وان
قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى ان قد سلبته ملكا ثم مشى
رسول الله بالناس وسار بهم يومهم وليلتهم فاصبحوا سائرين حتى اذا تم

الشمس فهبت ريح شديدة وخافوها فاخبروا المصطفى انما لموت
عظيم من الكفا فوجد وه رفاعة بن زيد من عظما يهود قينقاع وكان
كهفا للمنافقين ونزلت سورة المنافقين التي فيها ابن ابى ومن على
مثل امره فاخذ المصطفى باذن زيد بن ارقم فقال هذا الذى اوفى لله
باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابى فاتى وقال يا رسول الله بلغنى انك
تريد قتل ابى فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرنى احمل اليك راسه فلقد
علمت الخزرج ما بها ابر بوالده منى انى اخشى ان تامر غيرى فيقتله فلا تدعنى
نفسى انظر الى قاتله يمشى فى الناس فاقتله فاقتل مومنا بكافر فادخل
النار فقال بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا فلما اراد دخول
المدينة وقف عبد الله لابيه وقال لا تدخلها حتى تقر انك الذليل
ورسول الله العزيز ويأذن رسول الله فى الدخول فاذن فدخل
فجعل بعد ذلك اذا احدث امرا كان قومه الذين يعاتبونه ويعنفونه
فقال المصطفى حين بلغه ذلك من شانهم لعمر اما والله لو قتلته
يوم قلت لى اقتله لارعدت له آنف فقال عمر قد علمت ولامر
رسول الله اعظم بركة وفيها سيل عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا
ما من نسمة كاينة الا وهى كاينة ثم امر بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم
بريدة وجمعت الغنايم واستعمل عليها سفوان مولاه وجمع الذرية ناحية
وكانت الابل الفان والشاء خمسة الاف والسبى مايتان وفى هذه الغزوة
كانت حديث الافك فى حق ام المومنين الحصان الرزان عايشة واصله
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قرب المدينة نزل منزلا بات فيه بعض
الليل ثم اذن بالرحيل فخرجت عايشة لحاجتها وفى جيدها عقد فيه جزع
فانسل

فانسل ولا تدرى فلما رجعت فقدته فذهبت تطلبه فشدوا هودجها
على بعير لا يشكون انها فيه وانطلقوا فرجعت الى العسكر وما فيه من داع
ولا مجيب فتلففت بجلبابها واضطجعت اذ مر صفوان بن المعطل السلمى
فوقف عليها فقال انا لله ظعينة رسول الله ولم تكلمه فقرب بعيره
فقال اركبى فركبت واخذ براسه فما ادرك العسكر حتى نزلوا
فقال اهل الافك ما قالوا وارتج العسكر وهى لا تعلم بشى فلما
قدموا المدينة شكت وانتهى الخبر الى رسول الله وابويها وانكرت
من المصطفى ما كانت تعهده من لطفه لها وكان اذا دخل يقول
كيف تيكم ولا يزيد فاستاذنته ان تمرض عند امها فاذن فلما
نقهت بعد عشرين يوما خرجت لحاجتها ومعها ام مسطح فعثرت
فى مرطها فقالت تعس مسطح فقالت عايشة بيس لعمر الله ما قلت
قالت او ما بلغك الخبر فاخبرتها بما قال اهل الافك فازالت
تبكى حتى كاد البكا يصدع كبدها فقالت امها اى بنية خففى
عنك فقلما كانت امراة حسنا عند رجل يحبها ولها ضراير الا
اكثرن القول فيها وخطب رسول الله الناس فحمد الله وقال يا ايها
الناس ما بال رجال يوذوننى فى اهلى ويقولون غير الحق والله
ما علمت عليهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل ما علمت منه الا خيرا
وما يدخل شيا من بيوتى الا وهو معى وكان كبر ذلك عند عبد الله
ابن ابى فى رجال من الخزرج مع ما قال مسطح وحمنة بنت جحش
لمكان اختها عند رسول الله فقال اسيد بن حضير يا رسول الله ان
يكونوا من الاوس نكفكهم او من اخواننا الخزرج فمرنا بامرك فانهم

لاهل لان تضرب اعناقهم فقام سعد بن عبادة فكانت بينهما
مقاولة حتى كاد يكون بين الحيين شر هذا الصحيح لا ما ذكره
سعد بن معاذ فانه كان مات ونزلت المصطفى فدعا عليا واسامة
فاستشارهما فاثنى اسامة خيرا وقال هذا كذب وباطل وقال
علي النسا كثير وسل الجارية فانها تصدقك فدعا المصطفى بريرة وقام
علي يضربها ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله فتقول لا اعلم الا خيرا
ولا اعيب عليها الا اني كنت اعجن عجيني فامرها ان تحفظه فتنام فتاتي
الداجن فتاكله ثم دخل رسول الله عليها فقال يا عايشة ان كنت
الممت بذنب فتوبي الى الله فانه يقبل التوبة عن عباده قالت فما هو الا
ان قال ذلك وقلص دمعي وانتظرت ابوي ان يجيبا فلم يتكلما وايم الله
لانا كنت احقر في نفسي من ان ينزل الله في قرانا يقرا به ويصلى به
وكنت ارجو ان يرى المصطفى في منامه ما فيه براتي وما اهاريت
دخل عليهم ما دخل على آل ابي بكر في تلك الايام فما برح رسول الله مجلسه
حتى تغشاه ما كان يتغشاه فسجي بثوبه ثم سري عنه فجلس وانه
ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق ويقول
ابشري يا عايشة قد انزل الله براتك قلت بحمد الله لا بحمد احد وفي
الطبراني ان ابا بكر دخل وعندها رسول الله فقال ما تنتظر بهذه
التي خانتك وفضحتني فما كان غير يسير حتى نزل الوحي وجا عذرها
من السما ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما نزل من القران
ثم امر بمسطح وحمنة وحسان بن ثابت وكان ممن افصح بالفاحشة
فجلدوا ولما نزلت الايات حلف ابو بكر ان لا ينفق على مسطح ولا

ينفعه ابدا فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم الاية فرجع
اليه نفقته ثم ظهر ان ابن المعطل كان حصورا لا ياتي النسا ومات
شهيدا انتهى ثم هذا القول من كون قريظة بعد الخندق ثم
لحيان ثم قرد ثم المريسيع هو القول الاقوى الاسد الاصح
من اقوال اهل السير ووراء ذلك اقوال اخر لا يليق ايرادها
بهذا المجموع الموجز المختصر ٠

ص ثم تليهما عمرة الحديبية ٠ غير عمرة القضية

ش الحادية والعشرون عمرة الحديبية وهي للمصطفى
عدها بعضهم من الغزوات خرج اليها في القعدة سنة ست
معتمرا لا يريد حربا واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي
وهو يخشى من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت
فخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من العرب
وساق الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلموا انه
خرج زائرا للبيت معظما له حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر
ابن سفين الكعبي فقال قريش سمعت بك فخرجوا معهم العوذ المطافيل
قد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوى وتعاهدوا ان لا تدخلها
عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموها الى كراع الغميم
فقال المصطفى يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا
بيني وبين العرب فان اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني
الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين او قاتلوا وبهم قوة فما تظن
قريش فوالله لا ازال اجاهد على ما بعثت به حتى يظهره الله

او تنفرد هذه السالفة فسار حتى اذا سلك ثنية المرار بركت
ناقته فقال الناس خلات فقال ما خلات وما هو لها بخلق لكن
حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعونى قريش اليوم الى خطة يسالون
فيها الى صلة الرحم الا اعطيتهم اياها فلما اطمان اتاه بديل بن ورقا
فى رجال من خزاعة فسالوه ما جاء به فاخبرهم انه لم يات لحرب بل
زايرا فرجعوا الى قريش انكم تعجلون على محمد انه لم يات لقتال فاتهموهم
وجبهوهم وقالوا وان كان لا يريد قتالا لا يدخلها عنوة ابدا ثم
بعثوا اليه بكر بن حفص اخا بنى عامر فلما راه مقبلا قال هذا رجل
غادر فكلمه فقال له نحوا مما قال لبديل فرجع الى قريش فاخبرهم
ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة وكان سيد الاحابيش فلما راه قال
هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدى فى وجهه ليراه فلما راه
فى قلايده رجع الى قريش ولم يصل الى المصطفى اعظاما لما راى فقال
لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت اعرابى لا علم لك فغضب وقال
ما على هذا حالفناكم ولا عليه عاقدناكم ايصد عن بيت الله من جاء
معظما له والذى نفسى بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن
بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا كف عنا حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى
به ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفى فاتاه فقال يا محمد جمعت
اوباش الناس ثم جيت الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش لبسوا جلود
النمور متعاهدين لا تدخلها عنوة ابدا وايم الله كانى بهولاء قد انكشفوا
عنك فرد عليه ابو بكر وقال انحن ننكشف عنه ثم جعل عروة يتناول
لحية المصطفى وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على راسه فى الحديد

فجعل

فجعل يقرع يده ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله قبل
ان لا تصل اليك فيقول عروة ما افظك وما اغلظك فتبسم المصطفى
فقال من هذا يا محمد قال ابن اخيك المغيرة قال اى غدر وهل غسلت
سوءتك الا بالامس تريد ان المغيرة كان قتل قبل اسلامه ثلاثة عشر
رجلا من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف رهط المقتولين والاحلاف
رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية واصلح الامر وكلم
رسول الله عروة بنحو ما كلم به اصحابه فقام من عنده وقد راى ما يصنع
به اصحابه لا يتوضا الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه
ولا يسقط من شعره الا اخذوها فرجع فقال يا معشر قريش جيت
كسرى فى ملكه وقيصر والنجاشى فما رايت ملكا قط كمحمد فى اصحابه رايت
قوما لا يسلمونه ابدا فروا رايكم ودعا رسول الله خراش بن امية
الخزاعى فحمله على بعير وبعثه لقريش يبلغ اشرافهم ما جاء له فعقروا بعيره
وارادوا قتله فمنعه الاحابيش وبعثت قريش خمسين رجلا
اطافوا بالعسكر ليصيبوا منهم احدا فاخذوا فخلى المصطفى سبيلهم
ثم دعا عمر ليبعثه الى مكة فقال اخاف قريشا على نفسى وليس بمكة
من بنى عدى احد يمنعنى وقد عرفت قريش عداوتى وغلظتى عليها
وادلك على رجل اعز بها منى عثمان فبعثه فلقيه ابان بن سعيد
ابن العاص حين دخل مكة فحمله بين يديه ثم اجاره وقال اقبل وادبر
ولا تخف بنو سعيد اعزة الحرم فاتى عظما قريش فبلغهم الرسالة فقالوا
ان شيت ان تطوف فطف قال ما افعل حتى يطوف رسول الله فاحتبسته
قريش عندها فبلغ المصطفى انه قتل فقال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا

الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايعهم على
الموت ثم بان ان قتل عثمان باطل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو
فلما رآه مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا فتكلم فاطال
وتراجعا ثم جرى الصلح على ان يرجع عنهم عامه فوثب عمر حتى اتى
ابابكر فقال اليس يا رسول الله قال بلى قال السنا بالمسلمين وهم
بالمشركين قال بلى قال فعلى م نعطي الدنية في ديننا قال يا عمر
الزم فانا اشهد انه رسول الله قال وانا اشهد انه رسول الله فقال له
ذلك فقال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ثم دعا عليا
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف الرحمن اكتب
باسمك اللهم فقال المصطفى اكتب فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله قال لو شهدنا انك رسول الله لم نقاتلك اكتب اسمك
واسم ابيك قال اكتب واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين
على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا
ممن مع محمد لم يردوه عليه وانه من احب ان يدخل في عقد محمد دخل ومن
احب ان يدخل في عقد قريش دخل فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد
وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وان ترجع عنا عامك فاذا كان عام
قابل خرجنا فدخلت بصحبك فاقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب
السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها وقد كان الصحابة خرجوا وهم لا يشكون
في الفتح لرؤية رآها المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح
والرجوع دخلهم امر عظيم حتى كادوا يهلكون فقام المصطفى الى هديه فنحره
ثم حلق راسه واهدى عام نية في هداياه جملا لابي جهل في انفه برة

من فضة ليغيظ المشركين فلما رآه الناس نحر وحلق فعلوا كذلك
وكان صلح الحديبية فتحا قريبا امن الناس بعضهم بعضا والتقوا وتفاوضوا
الحديث فدخل الاسلام في تلك السنتين مثل ما كان فيه قبل او اكثر
بدليل انه خرج الى الحديبية في الف واربعمائة ثم خرج عام فتح مكة
بعد ذلك بعامين في عشرة الاف ونزل في شان ذلك سورة الفتح
بين الحرمين والقصة فيها طول وفي هذا القدر كفاية الثانية
والعشرون غزوة خيبر لما قدم من الحديبية مكث بالمدينة
الحجة وبعض المحرم سنة سبع ثم خرج فيه الى خيبر غازيا وهي بلد بينها
وبين المدينة ثلاثة ايام ذات حصون اعظمها بيتي القموص وهو
الذي فتحه علي وخلع بابه فدفع اللوا الى علي وسار حتى نزل بساحتهم
ليلا فلم يهج لهم تلك الليلة ديك وكان اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى
يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار فبات فلم يسمع اذانا فركب
فخرج عمال خيبر بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا الجيش قالوا محمد والخميس
سمي الجيش خميسا لانه خمسة اقسام ميمنة وميسرة ومقدمة
ومؤخرة وقلب ثم ادبروا هاربا فقال المصطفى الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وفرق الرايات
ولم تكن يومئذ وانما كانت الالوية وكانت رايته سوداء من برد
لعائشة وتحصنوا في الحصون فدنا رسول الله يفتتحها حصنا حصنا
فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة
القيت عليه صخرة ثم القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب منهم
سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب فاصطفاها لنفسه وكان

بلال هو الذى بجا بها و باخرى معها فمر بهما على القتلى فلما راتهم التى مع صفية صاحت وصكت وجهها فقال لبلال انزعت منك الرحمة حين تمر بهما على قتلى رجالهما وكانت صفية رات فى المنام وهى عروس بكنانة بن الربيع ان قمرا وقع فى حجرها فذكرته لزوجها فقال ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز محمد ولطمها وعرس المصطفى بها فى الطريق فى قبة من قباب وبات ابو ايوب الانصارى متوشحا السيف يحرسه فلما اصبح راه المصطفى فقال مالك قال خفت عليك من امراة قتلت اباها وزوجها وقومها وهى حديثة عهد بكفر واتى بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز لبهود بنى النضير فسأله فجحده فقال للزبير بن العوام عذبه فكان يقدح بزند فى صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه لمحمد ابن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود ونشت السبايا من خيبر فى المسلمين فنهاهم عن اكل الحمر الاهلية وعن اتيان الحبالى وقال لا يحل لامرء يؤمن بالله ان يسقى ماءه زرع غيره ثم انتهى الى حصنيهم الوطيح والسلام وكانا اخر الحصون افتتاحا فحاصرهم بضع عشرة ليلة وخرج مرحب من حصنهم جمع سلاحه ونادى من يبارز وهو يقول

• قد علمت خيبر انى مرحب • شاكى السلاح بطل مجرب •

• اطعن احيانا وحينا اضرب • اذا الليوث اقبلت تجرب •

فقال المصطفى من لهذا قال محمد بن مسلمة انا قال قم اليه اللهم اعنه عليه فبرز كل منهما لصاحبه فحمل مرحب على محمد فاتقاه بدرقته فوقع سيفه فيها وضربه محمد فقتله ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وقال من يبارز فخرج اليه الزبير فقالت امه يقتل ابنى يا رسول الله قال بل ابنك يقتله

ان شاء الله فقتله ثم اشتد الحصار فقال المصطفى لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار فدعا عليا وهو ارمد فتفل فى عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول حتى ركزها تحت الحصن فاطلع يهودى فقال من انت قال على قال علوتم وما انزل على موسى فخرج اليه اهله فقاتلهم فضربه يهودى فطرح ترسه من يده فتناول بابا كان عند الحصن فتترس به فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح عليه فاجتمع ثمانية نفر على ان يقلبوا ذلك الباب فما امكنهم ثم حاصر اهل الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فسالوه فى ذلك ففعل فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوه ان يعاملهم فى الاموال على النصف فصالحهم عليه على انا اذا شئنا اخراجكم اخرجناكم فكانت خيبر فيئا للمسلمين وكانت فدك خالصة للمصطفى لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان اهدت له زينب امراة سلام بن مشكم شاة مصلية وسمتها فلاك منها قطعة ولم يسغها ومعه بشر بن البراء فلاك مضغة فاساغها ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ان هذا العظم يخبرنى انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت وقالت ان كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها ومات بشر واحتجم المصطفى يومئذ على كاهله ثم بقى بعدها ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى توفى فيه قال هذا اوان انقطاع ابهرى من ذلك السم فكانوا يرون انه مات شهيدا مع ما اكرمه الله

من النبوة ولما فرغ من خيبر انصرف الى وادى القرى فحاصر اهله
ليالى ثم رجع الى المدينة . الثالث والعشرون عمرة القضية
وتسمى عمرة القضاء وعمرة الصلح وعمرة الامن وذكرت فى الغزوات
لتضمنها ذكر الصلح مع المسلمين فخرج فى القعدة مثل الشهر الذى صده فيه
المشركون فيه سنة سبع ولم يتخلف ممن شهد الحديبية احد فلما سمع
به اهل مكة تغيب اشرافهم الى البوادى كراهة ان ينظروا اليه وغيظا
وحنقا ونفاسة وتحدثت قريش ان محمدا وصحبه فى جهد وشدة
وصفوا عند دار الندوة لينظروا اليهم فاضطبع المصطفى صلى الله عليه
وسلم بردائه واخرج عضده اليمنى وقال رحم الله امرا اراهم اليوم
من نفسه قوة ثم استلم الحجر ثم هرول حتى اذا واراه البيت
منهم مشى حتى استلم الركن ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى
فى سايرها ودخل مكة وابن رواحة يرتجز بين يديه .

خلوا بنى الكفار عن سبيله	خلوا فكل الخير فى رسوله
يا رب انى مؤمن بقيله	اعرف حق الله فى قبوله

وكان بعث بين يديه جعفر بن ابى طالب يخطب ميمونة بنت
الحارث الهلالية فجعلت امرها الى العباس فزوجها منه ثم فى مكة
واقام بمكة ثلاثة ليال فلما اصبح الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى وقالا ننشدك الله والعهد الا خرجت من ارضنا
فقال سعد بن عبادة كذبت ليست بارضك ولا ارض ابيك
لا نخرج الا راضيا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحك يا سعد
لا تؤذ قوما زارونا فى رحالنا قال وما عليكم لو تركتمونى فاعرست

بين اظهركم وصنعت لكم طعاما قالوا لا حاجة لنا بطعامك اخرج
عنا فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع على ميمونة حتى اتاه بها بسرف
وقد لقيت من سفهاء اهل مكة اذى من سفهاء الكفار وصبيانهم فبنى بها
بسرف ثم ارتحل فسار حتى قدم المدينة .

ففتح مكة حنين وتلا	غزاة طايف تبوك قاتلا
منها بتسع احد والخندقا	بدر بنى قريظة المصطلقا
خيبر والفتح حنين طا	وقد حكوا عن قول بعض السلف
ياتة قاتل فى النضير	وغابة وادى القرى المشهور

ش الرابع والعشرون فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وسبب
نقض قريش ما عانتهم بنى بكر الذين دخلوا فى عقدهم وعهدهم على خزاعة
الذين دخلوا فى عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعقده فناصروهم سرا
حتى قتلوا منهم رجالا فجاء عمرو بن سالم الخزاعى وبديل بن ورقا
الى المدينة واخبروه بمظاهرة قريش بنى بكر عليهم واجابتهم الى مناصرتهم
ثم قدم ابو سفيان المدينة ليسند العقد ويزيد فى المدة فدخل على
بنته ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فطوته فقال يا بنية
ارغبت بى عن هذا الفراش ام رغبت به عنى قالت هو فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فقال لقد اصابك بعدى
شر ثم خرج فاتى المصطفى فكلمه فلم يرد عليه فكلم ابا بكر ان يكلم المصطفى عليه السلام
فقال ما انا بفاعل فكلم عمر فقال انا اشفع لكم والله لو لم اجد الا الذر
لجاهدتكم بها ثم دخل على على وعنده فاطمة وابنها حسن فقال
يا على انت امس القوم بى رحما جئت فى حاجة وذكرها قال لقد

عزم رسول الله على امر ما نستطيع ان نكلمه فقال يا بنية محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت ما بلغ بنيي ان يجير قال يا ابا الحسن قد اشتد الامر فانصحني قال ما اعلم شيا يغني عنك لكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك فقام فقال ايها الناس قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم مكة اخبرهم قالوا فهل اجار لك محمد قال لا قالوا فما يغني عنك ما قلت قال ما وجدت غيره لك وامر المصطفى الناس بالجهاد وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على عايشة وهي تحرك بعض الجهاز قال اين تريد قالت لا ادري ثم اعلم الناس انه قاصد مكة وامرهم بالجد ثم قال اللهم خذ الاخبار والعيون عن قريش ثم في عشرة الاف وقيل في اثنى عشر حتى نزل مر الظهران وعميت اخباره على قريش فلا ياتيهم عنه خبر وخرج في تلك الليلة ابو سفين وحكيم بن حزام يتجسسان الاخبار وكان العباس لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم بالطريق مهاجرا بعياله من مكة الى المدينة قال العباس فلما نزل مر الظهران قلت واصباح قريش ان دخل مكة عنوة قبل ان يستامنوه انه لهلاكهم الى اخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله البيضا وخرج لعلي اجد بعض الحطابة ياتي مكة فيخبرهم واذا انا اسمع كلام ابي سفيان وبديل بن ورقا خرجا وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيران قط فقال العباس يا ابا حنظلة

قال

قال ابا الفضل مالك قلت هذا رسول الله واصباح قريش قال فما الحيلة قلت ان ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة لاتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فركب فجيت به فكلما مررنا قالوا من هذا فاذا راوا البغلة قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر فلما راى ابو سفيان قال عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدواب الرجل ثم قلت عليه ودخل عمر فقال ابو سفيان اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني اجرته فقال اذهب به الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فغدوت به فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال لقد ظننت انه لو كان مع الله غيره لقد اغنى شي بعد قال الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك اما هذه ففي نفسي منها شي حتى الان فقال له العباس اسلم قبل ان تضرب عنقك فاسلم فقلت العباس يا رسول الله انه رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فذهب لينصرف فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل فمرت به القبايل على راياتها فكلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فيقول سليم فيقول ما لي ولسليم ثم تمر قبيلة فيقول من هذه

فيقول مزينة فيقول مالى ولمزينة فنفدت القبايل فمر المصطفى
فى كتيبته الخضرا فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا
الحلق من الحديد قال من هولاء قال رسول الله فى المهاجرين والانصار
قال يا ابا الفضل قد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قال انها النبوة
قال فنعم اذا النجاء الى قومك فجاء فصرخ باعلى صوته هذا محمد
جاكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابى سفين فهو امن فقامت
اليه هند بنت عتبة فاخذت بلحيته وقالت اقتلوا الشيخ الحميت الدسم
الاحمش قبح من طليعة قوم قال لا تغرنكم هذه من انفسكم فتفرق
الناس الى دورهم والى المسجد ولما انتهى المصطفى الى ذى طوى
وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حمرا وانه ليضع راسه تواضعا
لله حين راى ما اكرمه به من الفتح حتى ان عثنونه يكاد يمس
واسط الرحل فلما دخل مكة دخل المسجد فاتاه ابو بكر بابيه يقوده
فقال هلا تركت الشيخ فى بيته حتى اتيه فقال هو احق ان
يمشى اليك فمسح صدره وقال له اسلم فاسلم وراى كان راسه
ثغامه فقال غيروا هذا بشى وامر رسول الله حين فرق جيشه
من ذى طوى الزبير ان يدخل بمن معه من كدى وكان على المجنبة
اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل من كدا فذكروا ان سعدا
قال اليوم يوم الملحمه اليوم تستحل الحرمه فسمعها عمر او غيره
فقالوا يا رسول الله ما نامن ان يكون لسعد فى قريش صولة فقال
لعلى خذ الراية فادخل بها وامر رسول الله خالد بن الوليد وكان على
الميمنة ان يدخل من اسفل مكة فلقيه بنو بكر فقاتلوه فقتل منهم نحو

عشرين

عشرين وانهزموا وارتفعت طايفة اعلى الجبل وتبعهم المسلمون
بالسيوف ولما علا المصطفى ثنية كدا نظر الى البارقة على الجبل
مع فضض المشركين فقال الم انه عن القتال فقال المهاجرون
نظن ان خالدا قوتل وبدى بالقتال فلم يكن بد من ان يقاتل من قاتله
وما ليعصيك وكان المصطفى عهد الى امرايه ان لا يقاتلوا الا من
قاتلهم لكنه امر بقتل نفر سماهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم
عبد الله بن ابى سرح وكان اسلم وكتب الوحى ثم ارتد ففر الى
عثمان وكان اخاه من الرضاعة فغيبه حتى اتى به المصطفى فاستامن
له فسكت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف قال لمن حوله لقد صمت
ليقوم عليه احدكم فيضرب عنقه قالوا له هلا اومات قال ان
النبى لا ينبغى ان يكون له خاينة الاعين ومنهم عبد الله بن خطل
كان مسلما فارتد فقال اقتلوه وان تعلق باستار الكعبة فقتلوه
ومنهم الحويرث بن نقيل كان يوذى المصطفى بمكة ولما حمل العباس
فاطمة وام كلثوم ابنتى المصطفى من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما
الحويرث فرمى بهما الى الارض فقتله على يوم الفتح ولما اتاه خالد
قال قد نهيتك عن القتال قال هم بدونا ووضعوا فينا السلاح وقد
كففت يدى ما استطعت قال قضا الله خير وفر صفوان بن امية
عامدا للبحر وعكرمة بن ابى جهل عامدا لليمن فقال عمير بن وهب
يا نبى الله صفوان سيد قومه وقد خرج ليقذف نفسه فى البحر
فامنه فانك امنت الاحمر والاسود فقال ادرك ابن عمك فهو
امن فادركه قال هذا امان قد جيتك به قال اعزب عنى لا تكلمنى

فقال اى صفوان ابن عمك عزه من عزك وشرفه شرفك قال
اخافه على نفسى قال هو احلم من ذلك فرجع معه اليه فقال صفوان
هذا يزعم انك امنتنى قال صدق قال فاجعلنى فيه بالخيار شهرين
قال اربعة اشهر واقبلت زوجة عكرمة بن ابى جهل وهى مسلمة
يومئذ فاستامنته له فامنه فاقبل معها فاسلم فوثب به رسول الله
مرحبا به واتته ام هانى اخت على وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل
من جفنة فيها اثر العجين وفاطمة بنته تستره بثوبه فلما اغتسل
صلى ثمان ركعات من الضحى ثم قال مرحبا واهلا بام هانى ما جابك
فقالت نفر الى رجلين من احماى فقال اخى لاقتلنهما فقال اجرنا
من اجرت يا ام هانى فلما اطمان الناس جاء البيت فطاف سبعا على
راحلته يستلم الحجر بمحجنه فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ
منه مفتاح الكعبة ففتح فدخلها ثم وقف على بابها فقال لا اله
الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل
ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين الا سدانة البيت
وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية
وتعاظمها بالاباء الناس لادم وادم من تراب ثم تلا يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم قال يا معشر قريش ما ترون انى
فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم
الطلقاء ثم جلس بالمسجد فقام على بن ابى طالب ومفتاح الكعبة
بيده فقال اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال اين عثمان بن طلحة
فجاء فقال هذا مفتاحك اليوم يوم وفاء وبر وكان حول البيت

اصنام

اصنام مشدودة بالرصاص فلما طاف جعل يشير بقضيب فى يده
اليها وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل فما اشار لصنم الا وقع لقفاه
ولما دخل الكعبة امر بلالا ان يؤذن وكان دخل معه ابو سفين وعتاب
ابن اسيد والحرث بن هشام جلوس بفنا الكعبة فقال عتاب قد
اكرم الله اسيدا الا يكون سمع هذا وقال الحرث اما والله لو اعلم
انه محق ما تبعته وقال ابو سفين لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عنى
هذه الحصاة فخرج اليهم المصطفى فقال علمت ما قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال
الحرث وعتاب نشهد انك رسول الله ما اطلع على هذا احد ثم قام على
الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترون اذ فتح عليه بلده
يقيم بها فلما فرغ قال ما قلتم قالوا لا شيء فلم يزل حتى اخبروه فقال معاذ الله
المحيا محياكم والممات مماتكم ثم اقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة
يقصر الصلاة وكان فتحها صلحا عند الشافعى وعنوة عند ابى حنيفة
وقيل اعلاها كان صلحا واسفلها عنوة لخامسة والعشرون
غزوة حنين واد بقرب الطايف بينه وبين مكة ثلاث ليال
او غير ذلك والاغلب عليه التذكير لانه اسم ماء وربما انثوه نظرا الى انه
اسم للبقعة سمى بحنين بن قانية بن مهلائيل وسببها انه لما سمعت هوازن
بفتح مكة جمعها مالك بن عوف النصرى واجتمع عليه مع هوازن ثقيف
كلها واجتمعت نصر وجشم وسعد بن بكر وناس من بنى هلال وفى جشم
دريد بن الصمة شيخ كبير لا شيء فيه الا التيمن برايه ومعرفته وجماع
الناس الى مالك بن عوف فلما اجتمع السير الى المصطفى حط مع الناس
اموالهم ونساءهم واطفالهم فلما نزلوا باوطاس وفيهم دريد فى شجار له

يقادبه قال باى واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لاحزن
ضرس ولا سهل دهس مالى اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير
قالوا ساق مالك مع الناس ذلك فقال اين مالك فدعى له فقال
انك اصبحت رئيس قومك وهذا يوم له ما بعده مالى اسمع رغا البعير الخ
قال اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال وهل يرد
المنهزم شيئ ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه
او عليك فضحت في اهلك ومالك يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضه
هوازن الاعور الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم وعليا قومهم
ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك شيئ وراك
او عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال لا افعل
انك كبرت وخرفت لتطيعني يا معشر هوازن او لاتكين على هذا
السيف حتى يخرج من ظهرى وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او راى فاطاعوا
فقال دريد هذا يوم لم اشهده ياليتني فيها جذع ثم قال مالك
للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم احملوا حملة رجل
واحد ثم لما اجمع المصطفى صلى الله عليه وسلم السير اليهم ذكر له
ان عند صفوان ادراعا له وسلاحا وهو يومئذ كافر فقال يا ابا امية
اعرنا سلاحك فقال اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة فاعطاه
مائة درع بما يكفيها من السلاح فسأله المصطفى ان يكفيه حملها
ففعل ثم خرج عامدا لحنين معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف
من الذين فتح الله بهم وذكر ان المصطفى قال حين راى كثرة من معه
من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة واستعمل المصطفى على مكة عتاب

ابن اسيد

ابن اسيد اميرا على من تخلف من الناس فلما خرج خرج معه اهل مكة
ركبانا ومشاة حتى النسا على غير دين نظارا يرجون الغنائم ولا يكرهون
ان تكون الصدمة بالمصطفى وصحبه فاستقبلوا وادى حنين في عماية الصبح
وكان القوم سبقوهم اليه فكمنوا في شعابه واحنايه ومضايقه حتى
تاهبوا فخرجوا عليه وقد شدوا شدة رجل واحد فانشمر المسلمون
راجعين لايلوى احد على احد وانحاز المصطفى ذات اليمين ثم قال
ايها الناس هلموا الى انا رسول الله انا ابن عبد المطلب فانطلق
الناس الا انه بقى مع المصطفى نفر من المهاجرين والانصار واهل
بيته منهم ابوبكر وعمر وعلى والعباس وابن عمه ابو سفين بن الحرث
الذى اسلم قبيل دخول المصطفى للفتح والفضل بن عباس وربيعة
ابن الحرث واسامة فلما انهزم الناس وراى من كان مع المصطفى من
جفاة اهل مكة الهزيمة تكلموا بما في انفسهم من الضغن فقال بعضهم
لاتنتهى هزيمتهم دون البحر وان الازلام معه في كنانته وقال بعضهم
الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ كافر اسكت فض الله فاك
فلان يربنى رجل من قريش احب من ان يربنى رجل من هوازن وقال
شيبة بن عثمان بن ابى طلحة اخو بنى عبد الدار وكان ابوه قتل يوم
احد اليوم ادرك ثارى اقتل محمدا قال فاردت قتله فاقبل شيئ حتى
تغشى فوادى فلم اطق ذلك فعلمت انى ممنوع منه فقال المصطفى وهو
على بغلته البيضا للعباس وهو آخذ بحكمتها يسمى في ركابه وكان
جسيما شديد الصوت اصرخ يا معشر الانصار فاجابوا لبيك لبيك
قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر عليه فياخذ درعه فيقذفها

في عنقه وسيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم
الصوت حتى اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت
الدعوى اول ما كانت يا للانصار ثم خلصت اخرى يا للخزرج وكانوا
صُبُرًا عند الحرب فاشرف المصطفى في ركابيه فنظر الى مجتلد القوم فقال
الآن حمي الوطيس فارجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا
الاسارى مكتفين عند المصطفى والتفت الى ابي سفين بن الحرث وكان
ممن صبر معه يومئذ وهو اخذ بثغر بغلته فقال من هذا قال
ابن عمك يا رسول الله وقبض قبضة من الحصبا فحصب بها وجوه المشركين
وقال شاهت الوجوه فهزموا من كل ناحية وتبعهم المسلمون يقتلونهم
وغنموا نساهم وذراريهم وشاهم وابلهم وفر مالك بن عوف فدخل
حصن الطايف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من
اهل مكة وغيرهم حين راوا نصر الله رسوله وراى المصطفى ام سليم
بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة وسطها ببرد
لها وانها الحامل ومعها خنجر فقال المصطفى ام سليم قالت نعم اقتل
هولاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك
اهل قال او يكفي الله يا ام سليم وقال لها زوجها ما هذا الخنجر قالت
ان دنا مني مشرك بعجته به واستلب ابو طلحة وحده عشرين رجلا
ولما انهزمت هوازن استحر القتل في ثقيف فقتل منهم سبعون تحت
رايتهم وادرك ربيعة بن رفيع وزيد بن الصمة فاخذ بخطام جمله
وهو يظنه امراة فاناخ به فاذا هو شيخ كبير فقال دريد ما تريد
قال اقتلك قال من انت قال ربيعة بن رفيع ثم ضربه بسيفه فلم

يغن

يغن شيا قال بيس ما سلحتك امك خذ سيفي من موخر الرحل ثم
اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت
اضرب الرقاب فاذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت ابن الصمة
فرب يوم قد منعت فيه نساءك ثم بعث المصطفى في اثار من فر منهم
اقواما وانزل الله في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
الايات ثم جمعت سبايا حنين واموالها فامر بحبسها في الجعرانة
حتى ينصرف عن الطايف السادسة والعشرون غزوة الطايف
لما فرت ثقيف الى الطايف اغلقوا عليهم ابواب مدينتها وصنعوا الصنايع
للقتال فتوجه اليهم المصطفى في شوال سنة ثمان فحاصرهم بضعًا وعشرين
ليلة وتراموا بالنبل وقاتلهم قتالا شديدًا وقاتل فيها بنفسه ورماهم
بالمنجنيق وقطع اعنابهم ولم يقدر منهم على شيء وقال المصطفى لابي بكر
وهو محاصرهم رايت اني اهديت الي قعبة مملوة زبدًا فنقرها
ديك فهراق ما فيها فقال ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد
فقال المصطفى وانا لا ارى ذلك فاذن بالرحيل واستشهد من
الصحابة اثنى عشر رجلا ثم انصرف عن الطايف حتى نزل الجعرانة
واليها كان قدم سبي هوازن واموالهم وقال له رجل يومئذ ظعن عن
ثقيف ادع عليهم قال اللهم اهد ثقيفًا وائت بهم ثم اتاه وفد
هوازن بالجعرانة وقد اسلموا وكان معهم من سبيهم ستة الاف
من الذراري والنساء ومن الابل والشاء ما لا يدرى عدته فقالوا
يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك
فامنن علينا وقال رجل من سعد بن بكر يا رسول الله انما في الحظاير

عماتك وخالاتك وحواضنك اللاى كن يكفلنك ولوانا ملحنا الحرث
ابن شمر او النعمن بن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا
عطفة علينا وانت خير المكفولين فقال المصطفى احب الحديث الى
اصدقه ومتى من ترون ابنا وكم ونسا وكم احب اليكم ام اموالكم قالوا
خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد الينا نسانا وابنانا فهو احب الينا
فقال اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس
فقوموا فقولوا انا لنتشفع يا رسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله
فى ابنائنا ونسائنا فسا اعطيتم عند ذلك ففعلوا فقال المصطفى اما
ما كان لى وبنى المطلب فلكم فقال المهاجرون ما لنا فهو لرسول الله
وقالت الانصار ما لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع بن حابس
اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وفزارة فلا
وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا
فهو لرسول الله فقال العباس وهنتمونى فقال المصطفى اما من تمسك
منكم بحقه من السبى فله بكل انسان ست فرايض من اول شيء نصيبه
فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم المصطفى ما فعل عوف بن مالك
قالوا بالطايف قال اخبروه انه ان اتانى مسلما رددت اليه اهله
وماله واعطيته ماية من الابل فاخبروه فادركه بالجعرانة او بمكة
فرد عليه ماله واهله واعطاه ماية من الابل واسلم فحسن اسلامه فاستعمله
على من اسلم من قومه فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا
اغار عليه حتى ضيق عليهم ولما رد السبايا الى اهلها ركب واتبعه الناس
يقولون اقسم علينا فينا حتى الجوه الى شجرة فاختطفت عنه رداءه

فقال

فقال ردوا على ردائى ايها الناس لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعم
لقسمته عليكم ثم ما القيتمونى بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قال
فاخذ وبرة من سنام بعير فقال ايها الناس ما لى من فيئكم ولا هذه
الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان
الغلول على اهله عار وشنار يوم القيمة ثم اعطى المؤلفة وكانوا اشرافا
يتالف بهم قومهم فاعطى ابا سفين بن حرب وابنه معوية وحكيم
ابن حزام والحرث بن كلدة والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى وصفوان بن امية كل هؤلاء من اشراف قريش والاقرع
ابن حابس التميمى وعيينة بن حصن الفزارى ومالك بن عوف كل واحد
ماية بعير واعطى رجالا دون الماية واعطى العباس بن مرداس اباعر
فسخطها وعاتبه بقصيدة فقال اقطعوا عنى لسانه فاعطوه حتى
رضى ويقال اتى به الى الغنايم فقيل له خذ منها ما شيت فقال انما اراد
رسول الله ان يقطع لسانى بالعطا بعد ان تكلمت فتكرم ان ياخذ منها
شيا فبعث اليه المصطفى بحلة فقبلها وقيل له اعطيت عيينة
والاقرع ماية ماية وتركت جعيل بن سراقة الضمرى اما والله لجعيل
خير من طلاع الارض كلها مثل عيينة والاقرع لكنى تالفتهما ليسلما
ووكلته الى اسلامه وجاءه ذو الخويصرة التميمى وهو يعطى الناس
فقال يا محمد قد رايت ما صنعت لم ارك عدلت فغضب وقال ويحك
اذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون فقال عمر الا اقتله قال لا ولما
اعطى قبايل العرب ولم يعط الانصار شيا وجدوا فى انفسهم حتى كثرت
منهم القالة حتى قال قايلهم لقى والله قومه فدخل سعد بن عبادة عليه فقال

ان الانصار قد وجدوا في انفسهم عليك اعطيت عطايا عظاما
ولم تعطهم فقال اين انت من ذلك قال ما انا الا من قومي قال فاجمعهم
لي فجمعهم في حظيرة فاتاهم المصطفى فحمد الله ثم قال يا معشر الانصار
مقالة بلغتني عنكم وجدتموها علي في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله
وعالة فاغناكم الله واعداء فالف بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله
امن وافضل ثم قال الا تجيبون قالوا بماذا نجيب قال اما والله لو
شئتم لقلتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك
وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك اوجدتم في انفسكم في لعاعة من
الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم اما ترضون ان يذهب
الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فوالذي نفسي بيده
لو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار
اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا
رضينا بك قسما وحظا ثم خرجوا فاعتمر ثم انصرف راجعا الى المدينة
واستخلف عتاب بن اسيد على مكة ورزقه في كل يوم درهما فقام
خطيبا فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم رزقني
رسول الله درهما كل يوم فلا حاجة لي الى احد السابعة والعشرون
غزوة تبوك وتسمى العسرة والفاضحة بينها وبين
مكة اربعة عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة
وهي اخر غزوة غزاها بنفسه وسببها ان الروم تجمعت بالشام
مع هرقل فامر اصحابه بالتاهب لغزوهم وكان ذلك في شدة من
الحر وجدب من البلاد وكان قلما يخرج لغزوة الا ورى عنها الا

هذه فانه بينها للناس لبعد الشقة وكثرة العدو ليتاهب
الناس لذلك اهبته فقال وهو في جهازه للجد بن قيس هل لك
العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لي ولا تفتني
فلقد عرف قومي انه ما من رجل اشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت
نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه وقال اذنت لك فنزلت ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا اي ان كان انما خاف
الفتنة من النساء وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة اكبر لتخلفه عن
رسول الله والرغبة بنفسه عنه وقال بعض المنافقين لا تنفروا في الحر
زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا بالرسول فنزل فيهم وقالوا
لا تنفروا في الحر الاية ثم انه جد في سفره وحض اهل الغنا
على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من الاغنياء وانفق عثمان
نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها فلما خرج ضرب عسكره على ثنية
الوداع وضرب عبد الله بن ابي معه على حدة عسكرا اسفل منه
نحو ذباب وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين فلما سار
رسول الله تخلف عنه عبد الله بن ابي فيمن تخلف من اهل الريب
وخلف عليا على اهله وامره بالاقامة فقال المنافقون ما
خلفه الا استثقالا وتخففا منه فاتاه فاخبره فقال
كذبوا لكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي اما
ترضى ان تكون مني كهارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومضى
على سفره ولما مر بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا من ان يصيبكم

ما اصابهم وقال لا تشربوا من ما بيره ولا تتوضوا منه وما من عجين عجنتموه فاعلفوه النواضح ولا تاكلوا منه فاصبح الناس لا ماء معهم فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتووا وحملوا ثم ضلت ناقته فخرج صحبه في طلبها فقال بعض المنافقين اليس يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فاطلعه الله على ذلك فقال ان رجلا قال كذا وانى والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي بالوادي من شعب كذا احبستها شجرة بزمامها فانطلقوا فوجدوها كذلك وجعل يتخلف عنه الرجل فيقال له تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فيستلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فارحكم الله منه ولما انتهى الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطى الجزية واتاه اهل جربا واذرح فاعطوها وكتب لهم كتابا بالامان ثم بعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال لخالد تجده يصيد البقر فخرج حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة وهو على سطحه ومعه امراته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت امراته هل رايت مثل هذا قط قال فمن يترك هذه فامر بفرسه فاسرج فركب معه نفر من اهل بيته منهم اخوه حسان وخرجوا بمطاردهم فلقيتهم خيل المصطفى فاخذوه وقتلوا اخاه وكان عليه قباء ديباج مخوص بذهب فاستلبه خالد فبعث به الى المصطفى فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال المصطفى اتعجبون منه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن منه ثم قدم خالد على رسول الله بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها

ثم انصرف قافلا الى المدينة والقصة فيها طول جدا فليراجعها في المطولات من اراد فصل سبع وعشرون غزوة غزاها المصطفى بنفسه قاتل منها في تسع احد والخندق وبدر وبني قريظة والمصطلق وخيبر والطايف وحكى اهل السير عن بعض السلف انه قاتل في بني النضير وغابة ووادي القرى المشهور بذي قرد وهو قول الواقدي والصحيح المشهور الذي عليه الجمهور انه انما قاتل في تلك التسع فقط باب

ذكر بعوثه وسراياه الى الملوك والبلاد البعوث جمع بعث وهو كالبعث في المصباح وغيره الجيش تسمية بالمصدر والسرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش يبلغ اقصاه اربعماية سموا به لانهم خلاصة العسكر والسري الشيء النفيس

س عدتها من بعث او سريه ، ستون فالاول بعث حمزه ،
نحو سيف البحر من ناحيه ، العيص لم يقتتلوا بالجمله ،

ش عدة بعوثه وسراياه ستون على ما ذكره السهيلي عن المسعودي وقيل سبع واربعون وقيل ثمان واربعون الاول بعث حمزة بن عبد المطلب فعقد له لواء ابيض وهو اول لواء عقده المصطفى فكان اول من غزا في سبيل الله واول من عقد له راية في الاسلام وذلك في رمضان على راس سبعة اشهر من مهاجره وقيل في جمادى الاولى في ثلاثين من المهاجرين يعترض عيرا لقريش جاءت من الشام فيها ابو جهل في ثلثماية رجل فبلغوا الى نحو سيف البحر وهو بكسر السين ساحله من ناحية العيص بكسر العين وفتح التحتية وصاد مهملة موضع ببلاد سليم فالتقوا واصطفوا للقتال فحجز بينهم مجدي ابو عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين فانصرفوا ولم يقتتلوا بالجملة الكافية اصلا هذا معنى كلام الناظم والانصا

ان قوله بالجملة حشو كلا به الوزن ٥

ص	فبعثة عبيدة بن الحارث	رابغ او ثنية اولاً وثالث
	بانه شيع كلا منهما	معاً لدى اشكل ذا وانهما
	وكان رمي بينهم لم يعدوا	اول من رمي بسهم سعد

ش الثالث بعثه عبيدة بفتح العين بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف
رابغ بكسر الباء وبفتح موحدة موضع بين المدينة والجحفة وهو من منازل
خزاعة خرج اليها في شوال على راس ثمانية اشهر من الهجرة في ستين او ثمانين
من المهاجرين فلقي بها جمعاً عظيماً من قريش عليهم عكرمة بن ابي جهل او
ابا سفيان بن حرب فكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف او كان بعث
عبيدة قبل بعث ذا اي قبل بعث حمزة وهو قول ابن اسحق او قول
ثالث انه شيع كلا منهما معاً ولذا اشكل الامر على الناس رايهم والاصح
الاول وكان بين المسلمين والكفار رمي بالسهام لم يعدوا بسكون
العين اي لم يجاوزوا الرمي الى سل السيوف ولم يصطفوا للقتال الا
ان سعد بن ابي وقاص رمي يومئذ بسهم فكان اول من رمي بسهم في سبيل الله
سعد وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان
وكانا مسلمين لكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وكان لواء ابيض حمله مسطح بن
اثاثة بن عبد المطلب ٥

ص	فبعثة سعد الى الخرار	للعير فاتت رجعوا للدار

ش الثالث بعثه سعد بن ابي وقاص الى الخرار بفتح الخاء المعجمة وراء مهملتين
الاولى مشددة على وزن فعال ماء لبني زهير او واد بالحجاز يصب في الجحفة
خرج في القعدة على راس تسعة اشهر من الهجرة وعقد لواء ابيض حمله المقداد

ابن عمرو وخرج في عشرين من المهاجرين يتعرضون العير بكسر العين
الابل تحمل ميرة قريش فخرجوا على اقدامهم يكمنون بالنهار ويمشون بالليل
فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير مرت بالامس فرجعوا للدار
اي الى الدار يعني المدينة ٥

ص	بعث ابن جحش بعده اولاً	لنخلة فغنموا وقتلوا
	في سلخ شهر رجب انسانا	وانزل الله به قرانا
	اذ يسألونك ازالت كربا	وبامير المؤمنين لقبا

ش الرابع بعث عبد الله بن جحش بن رئاب الازدي في سرية بعد بعث
سعد وهو اول البعوث قولا والثاني وهو قول ابي نعيم لنخلة بفتح النون
وسكون الخاء المعجمة على لفظ واحدة النخل موضع على ليلة من مكة وهي التي تنسب
اليها بطن نخلة ويقال انما بستان بني عامر فمرت به عير لقريش تحمل تجارة
وفيها جماعة منهم فحاربوهم وغنموا اثاثهم وقتلوا عمرو بن الحضرمي قتله
واقد بن عبد الله واسروا عثمن بن عبد الله والحكم بن كيسان واستاقوا
العير وما عليها وهي اول غنيمة في الاسلام واول قتيل بايدي المسلمين
واول اسير فيه وكان ذلك في سلخ رجب راس سبعة عشر شهراً وقالت قريش
سفك محمد الدم واخذ المال في شهر حرام وقالت اليهود بقتل عمرو بن الحضرمي
حضرت الحرب وبقتله واقد وقدت الحرب وانزل الله به قرانا وهو
يسألونك عن الشهر الحرام الاية فازالت هذه الاية الكرب الحاصل للمسلمين
مما قال الكفار فيهم وفي هذه السرية لقب عبد الله بن جحش بامير المؤمنين
وقوله النظم كربا بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة ٥

ص	فبعثة عميرا الخطميا	لقتل عصما هجت النبيا

ش الخامس بعثه عمير بن عدى بن حرشه الخطمى بفتح الخا المعجمة التا
ابا وبنى خطمة أرسل لقتل عصما بفتح العين وسكون الصاد بنت مروان
من بنى امية بن زيد وكانت تعيب الاسلام وهجت المصطفى وحرضت
عليه فجهز اليها عميرا فى رمضان فدخل عليها بيتها فى الليل وحولها
ولدها نيام ومنهم من ترضعه فجسها بيده وكان ضريرا فنحى الصبى ووضع
سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها ثم جا وصلى الصبح مع المصطفى
فاخبره فقال لا ينتطح فيها عنزان وهو مثل لم يتمثل به احد قبله •

ص فبعث سالم الى ابى عفك | قتله اذى النبى وافك

ش السادس بعث سالم بن عمير بن ثابت الانصارى الى ابى عفك
بفتح العين المهملة والفا واخره كاف كان فى بنى عمرو بن عوف
يهوديا بلغ عشرين ومائة سنة وكان يوذى النبى ويحرض عليه ويقول
فيه الشعر وافك بفتح الهمزة والفا اى كذب على المصطفى فاقبل سالم
اليه ليلا فوضع السيف على كبده ثم انفذه وكان ذلك فى شوال
على راس عشرين شهرا من الهجرة ٥

ص فبعثه محمد بن مسلمة • فى رفقة لقتل كعب الملامه
جاوا براسه فاقدموه • قال لهم افلحت الوجوه

ش السابع بعثه محمد بن مسلمة الاوسى فى رفقة من الاوس
منهم عباد بن بشر والحرث بن اوس وابو عبس بن جبر لقتل كعب بن الاشرف
اليهودى وكان شاعرا يهجو المصطفى واصحابه فقال اللهم اكفنى بن الاشرف
وفى الصحيح قال من لى بكعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله فذهب
اليه المذكورون فقتلوه وجاوا اليه براسه فرموا بها بين يديه فحمد الله

وقال

وقال لهم افلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله وكانت
رجل الحرث قد اصابها سيف احدهم فتفل عليها رسول الله فلم
توذه وقول الناظم الملامه بفتح الميم والهمزة الثانية هو الذى
يفعل ما يلام عليه وهو صفة لكعب كان به الوزن وقوله فاقدموه
اى اقدموا راسه على المصطفى صلى الله عليه وسلم ٥ •

ص فبعثه زيدا الى القرده • ما بنجد بقريب غمره •
فحصلوا مائة الف مغنما • واسروا فرات ثم اسلما •

ش الثامن بعثه زيد بن حارثه فى مائة راكب الى القردة بفتح القاف
والراء على الاشهر وضبطه الدمياطى بفاء مفتوحة وراء ساكنة والبكرى
بفتح القاف وسكون الواو ماء من مياه نجد بقرب غمرة بفتح الغين المعجمة
وسكون الميم موضع بين نجد وتهامة من طريق الكوفة وكانت
لهلال جمادى الاخرة راس ثمانية وعشرين شهرا من هجرته فخرج
يعترض عير القريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى
ومعهم مال كثير منه فضة نحو ثلاثين الف درهم فحصلوها واصابوا
العير وقيل انها كانت مائة الف مغنما فخمسها فبلغ الخمس عشرين
الف وقسم الباقى بين اهل السرية واسروا فرات بضم الفا العجلى
دليل قريش فاتوا به الى المصطفى فامر بقتله فاسلم فتركه وحسن اسلامه

ص فبعده بعث ابن عبد الاسد • لقطن لولدى خويلد •
طليحة مع اخيه سلمة • قد جمعا حرب بنى الرحمة •
لم يصل حتى تفرق الملا • وغنم اشاء لهم وابلا •

ش التاسع بعث ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومى الى

وطن بفتح القاف والطاء المهملة جبل بناحية نجد في بلاد بني أسد
على تميلك اذا فارقت الحجاز وقال ابن اسحق ماء من مياه بني أسد بنجد
وعقد له لواء وخرج في مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار
لولدي خويلد هما طليحة مع اخيه سلمة من بني أسد لانه قد بلغه
انهما جمعا جمعا الى حرب المصطفى نبي الرحمة فلم يصل الجيش اليهم حتى
تفرقوا في كل ناحية وغنموا شاء جمع شاه لهم وابلا كثيرا ولم يلقوا كيدا
واتخذ رابو سلمة بذلك بذلك الى المدينة وذكر ابن عبد البر ان
مسعود بن عروة قتل في هذه السرية ٥ ص

يليه بعث ابن انيس العابد	لقتل سفيان هو ابن خالد
ابن نبيح كان صوب عرنه	يجمع للنبي فلما امكنه
احتز راسه فلما احضره	دعا له وخصه بمخصره

ش اي يلي هذا البعث البعث العاشر وهو بعث عبد الله بن انيس
الجهني الانصاري وقول الناظم العابد اي الذي عبد باذن المصطفى
الى قتل سفيان بن خالد بن نبيح مصغرا الهذلي اللحياني وكان صوب
عرنة بضم العين المهملة وفتح الراء بعده نون وهاء التانيث وهو وادي
عرفة قال في المعجم والفقها يقولونه بضم الراء وهو خطأ وسببه انه
بلغه انه جمع الجموع لحرب النبي فذهب اليه لخمس خلون من المحرم على راس
خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة فوجده ببطن عرنة يمشي ومعه اصحابه
نفر فقال له سفيان من الرجل قال له من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك
لاكون معك قال اجل اني لاجمع له فمشى معه يحدثه ويتفرق اصحابه فلما هدأ
الناس وناموا واسكنه قتله قام عليه فاحتز راسه ثم دخل غارا في الجبل وضرب

العنكبوت

العنكبوت عليه فجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا فخرج يكمن النهار
ويسير الليل حتى اتى المدينة فلما احضره بين يدي المصطفى دعا له وخصه
بمخصرة بكسر الميم وسكون الخاء وصاد مهملة ما يختصره الانسان بيده
فيمسكه من نحو عصى او عكاز ودفع اليه عصى وقال تخصر بهذه في الجنة
وكانت عنده فلما احتضر اوصى بادراجها في كفنه فجعلوها بين جلده
وكفنه وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة ٥ ص

فبعثه المنذر والقرا الى	بئر معونة فطابوا نزلا
فاستشهد السبعون الا كعبا	هو ابن زيد كان رثا مسعبا
ووجد النبي حزنا حتى	قنت شهرا في الصلاة بحتا
يدعو على القبائل حتى انزلا	ليس لك الآية ربنا علا

ش الحادي عشر بعثه المنذر بن عمرو الانصاري الخزرجي وبعث القرا
من الانصار معه وكانوا سبعين لا اربعين على الاصح الى بئر معونة
بالنون ما لبني عامر بن صعصعة في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا
من هجرته وسببه ان ملاعب الاسنة الكلابي قدم المدينة فعرض عليه
المصطفى الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معي رجالا الى اهل نجد
رجوت ان يجيبوا قال اخشى عليهم قال انا لهم جار وكان شبابا من الانصار
يسمون القرا يصلون بالليل ويتدارسون بينهم وكانوا سبعين كما تقرر حتى
نزلوا ببئر معونة وطابوا فيها نزلا بضم النون والزاي وبعثوا حرام
ابن ملحان بكتاب المصطفى الى عامر بن الطفيل فلم ينظر في كتابه وقتل
الرجل ثم استصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه وقالوا لن نخفر جوار ملاعب
الاسنة فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية وذكوان وغيرها فنفروا

مَعَه حتى احاطوا بالقوم في رحالهم فلما رآهم اخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم
حتى استشهد السبعون الا كعب بن زيد بن قيس الانصاري فانهم
تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق وذلك لانه كان ارتث
بضم الراء وسكون المثناة فوق ثم همزة اي شديد القوة ضعيفا وقدم
عمرو بن امية على المصطفى فاخبره فوجد اي حزن عليهم حزنا شديدا
حتى من شدة حزنه قنت شهرا في الصلاة اي صلاة الصبح قيل وغيرها
تحتانا بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة ثم مثناة اي خالصا يدعوا
على القبائل الذين قتلوا القراء حتى انزل الله عز وجل وتلا ليس لك من الامر شيء

س	وبعثة الرجيع مرثدا	او عاصم بن ثابت واسندا
	هذا البخاري وفيه خانا	لسبعة منهم بنو لحيانا
	واسروا زيدا خبيبا بيعا	وقتلوا ابن طارق صريعا
	ثم الذي ابتاع خبيبا قتله	كذاك زيد مشتريه قتله
	وقصدت هذيل راس عاصم	حمته دبر ثم سيل عاصم

ثم الثاني عشر بعثه في صفر راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة الى
الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وبعين مهملة ماء لهذيل بين مكة وعسفان
وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كذا في الطبقات لابن سعد
لكن في غيرها انهم كانوا عشرة وان اميرهم عاصم بن ثابت الاوسي
وهذا هو الذي اسنده البخاري في كتاب التوحيد وغيره وفي هذا البعث
خان اي غدر بسبعة منهم على رواية البخاري وعليه جرى الناظم وقيل
ستة فقط وجزم به بعضهم وذلك انه خرج اليهم بنو لحيان قرب
من مائة رام فاحاطوا بهم فقتلوا عاصما وستة معه واسروا زيد بن الدثنة

الخزرجي

الخزرجي وخبيب بن عدي الانصاري وسار بهما لمكة وقدمه
بهما فابتاع خبيبا عقبة بن الحارث فقتله بابيه وكان ممن قتله
ببدر وابتاع زيدا صفوان بن امية فقتله بابيه وقتلوا عبد الله
ابن طارق وتركوه صريعا وقصدت بنو هذيل اخذ راس عاصم لكونه
كان قتل يوم احد اخوين من بني عبد الدار امهما سلافة بنت سعد
نذرت ان امكنها الله منه لتشربن في راسه الخمر وجعلت لمن جاء بها
مائة ناقة فتسارع بنو هذيل الى اخذه ليبيعوه لسلافة فحمته دبر بفتح الدال
وسكون الموحدة اي نحل او زنابير ارسلها الله عليه مثل الظلة ثم جاء سيل
جار عاصم من اخذه وذلك انهم قالوا الدبر يذهب ليلا فناخذه
فارسل الله سيلا فاحتمله فذهب به فلم يقدروا على جسده ولا على راسه
محلا
على خبر وكان نذر ان لا يمس مشركا فبر الله قسمه فلم يروه اصلا ولا عرفوا له

ص	وبعثه محمد بن مسلمة	للقرطا اصاب منهم مغنمه
	شاء لهم ونعما اما بزا	بعضهم وبعضهم هرب
	لم يعرضوا للظعن امرا	اميرهم واسروا ثمامه

س الثالث عشر بعثه محمد بن مسلمة بن خالد بن علي الاوسي الى القرطا
بضم القاف بعدها راء مفتوحة وطاء مهملة جمع قرط قبيلة على سبع ليال
من المدينة خروج المصطفى منهم عمرة فخرج اليهم لعشر خلون من المحرم راس
تسعة وخمسين شهرا من الهجرة في ثلاثين راكبا ظلفا عليهم وقتل واصاب
منهم مغنمه اي غنيمة شاء جمع شاة لهم ونعما النعم مائة وخمسون والغنم
ثلاثة الاف واصابوا من القوم فقتلوا بعضهم وبعضهم هرب جمع هارب
ولم يعرضوا بفتح المثناة التحتية وسكون ... مخففة للظعن بضم الظاء المعجمة

وسكون العين سكنت تخفيفا وهم النساجع طعينه شنيت به
لانها تطعن مع زوجها حيث ظعن وهو امر رامة اى طلبه اميرهم محمد
ابن سلمة واسروا ثمامة بمثلثه مضمومة بن اثال بضم الهمزة الحنفي
واحدروا الى المدينة وغابت تسع عشرة ليلة وقدم اخر المحرم

ص

فبعثه عكاشة بن محصن · لثمر ومرزوق موبة لبنى
اسد على يومين اى من فيد · فهربوا وما القوا من كيد

شرالرابع عشر بعثه عكاشة بضم العين وتخفيف الكاف وتشديدا بن
محصن الاسدى الى غمر وبفتح الغين المعجمة وسكون الميم بعدها راء
مهملة مرزوق وهو موبة تصغير ما اى هو ما لبنى اسد وهو على يومين
من فيد بفتح الفا وسكون التحتية ويقال بالنون وكان فى ربيع الاول
سنة ست من الهجرة وكان معه اربعون رجلا فعلم به القوم فهربوا
ووجدوا رجلا فامنوه فدلهم على نعم لبنى عم له فاستاقوها وهى
مايتا بعير وما القوا فى سرية من كيد وهو المكر والخديعة ونصر
الناظم لنظم ما زاد اى التقسيم به للوزن

ص

وبعثه ايضا الى ذى القصة · محمدا الى بنى ثعلبة
فى عشرة فاحدق الاعراب · بهم وكانوا مائة اصابوا
كلهم قتلا سوى ابن مسلمة · جرح جرحا سالما اسلمه

شرالخامس عشر بعثه الى ذى القصة بفتح القاف وشد الصاد المهملة
موضع فى طريق العراق الى المدينة بينها وبين المدينة اربعة وعشرون
ميلا سرية لقصة فى ارسه اى حفن وتذكر هى على بريد من المدينة والى
بنى ثعلبة فى عشرة رجال وكان فى ربيع الاول سنة ست فوردوا عليهم

ليلا فاحدق بهم الاعراب وكانوا مائة فتراموا ساعة ثم حملت الاعراب
عليهم فقتلوا الا محمد بن مسلمة فانه جرح جرحا سالما فاسلمه من جرح
ورجع الى المدينة وقول الناظم فاصابوا اى اصابوهم كلهم وهو بالرفع
توكيد للضمير المرفوع وقوله ما اسلمه حشو كمل به الوزن

ص

فبعثه لهم ابا عبيدة · لم يجد القوم وجاد واحده
لكن اصابوا رجلا فاسلما · وغنموا اشيا لهم ونعما

شرالسادس عشر بعثه لهم اى الى ذى القصة لبنى ثعلبة الذين
قتلوا العشرة ابا عبيدة عامر بن الجراح فى شهر ربيع الاخر سنة
ست فخرج اليهم فى اربعين رجلا فهربوا فلم يجد منهم احدا وحادوا عن
مكانهم حيدة اى تنحوا عنه وصعدوا فى الجبال لكن اصابوا منهم رجلا
فاسلم فتركوه وغنموا اشيا بالمد ونعما من نعمهم فخمسها رسول الله وقسم البقية عليهم

ص

فبعث زيدا لبنى سليم · وهم ببطن نخل بالجموم
وقد اصابوا انعما وشاء · واسروا ما الله منهم شاء

شرالسابع عشر بعثه فى ربيع الاول سنة ست زيد بن حارثة
لبنى سليم ببطن نخل عن المدينة باربعة برد وهم بالجموم بفتح الجيم
وضم الميم الاولى على بنا فعول بلد بارض بنى سليم عن يسار بطن نخل ويقال
الجموح بالحا المهملة فاصابوا امراة من مزينة تسمى حليمة فدلتهم عليهم
فاصابوا نعما وشاء واسروا من شا الله منهم وكان فيمن اسر زوج حليمة
التى دلتهم فوهب المصطفى للمزنية نفسها وزوجها

ص

فبعثه للعيص حتى اخذوا · عير قريش كلها ونفذوا
وفضة كثيرة واسرى · ممن مع العير اتوا والصهرا

١٣٠

صهرُ النبي زوجُ زينبَ استجا ... بها اجارتْ واهلُها ان يجارُ

ثم الثامن عشر بعثه زيد بن حارثه ايضا الى العيص بكسر العين وصاد مهمله من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش الى الشام على اربعة ايام من المدينة فخرج فى جمادى الاولى سنة ست لما بلغه ان عير قريش قد بدت من الشام فبعثه فى سبعين ومائة راكب لاعتراضها حتى وافوها وكانت لصفوان بن امية كلها فاخذوها وما فيها ونفذ واء ذهبوا بها الى المدينة واخذوا فضة كثيرة واسروا من كان معهم ومنهم صهر النبى ابو العاص ابن الربيع زوج زينب وهو ابن اخت خديجة واسمه على الاصح لقيط فاستجار بها اى بزوجته فاجارته وهو اهل ان يجار من الاسر وردّ واعليه جميع ماله المأخوذ ص

فبعثه رابعة الى الطرف ... ما قريب من مراض فانصرف

الى بنى ثعلبة اصابوا ... انعامهم وهرب الاعراب

ثم التاسع عشر بعثه زيد بن حارثة مرة رابعة الى الطرف بفتح الطا والرا وهو ماء قريب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فى جمادى الاولى سنة ست فانصرف الى بنى ثعلبة فى خمسة عشر رجلا فاصابوا انعامهم وشياههم وهرب الاعراب واصبح زيد بالنعم فى المدينة وهى عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال ص

فبعثه خامسة لحسمى ... الى جذام فاتاهم هجما

مبيتا على القوم اصابوا الفارِ ... ولابنه هنيد المارِ منا

فى قومه لدحية الكلبى ... فقطعوا طريقه بالقى

وكان زيد معه خمسمايه ... فاخذوا الانعام والسبى تليه

مايه

مائة النسا والصبيانا ... فجا زيد من جذام كانا

معه كتاب المصطفى امانا ... له وللقوم فسال المغنما

اموالهم مع حريمهم فرد ... كلا اليهم وافيا بما عهد

ثم العشرون بعثه ايضا مرة خامسة الى حسمى بكسر الحا المهمله وسكون السين المهملة والقصر على بنا فعلى موضع من ارض جذام وراء وادى القرى الى قوم من جذام بكسر الجيم قبيلة من اليمن فى جمادى الاولى سنة ست فخرج فى خمسماية رجل فاتاهم فهجم عليهم هجما على غفلة فى وقت الصبح فقتل منهم الفارض بعين مهملة وضاد معجمة وابنه اى وابا ه هنيدا بضم الهاء مصغرا وهو الفارض الذى عارض فى قومه لدحية الكلبى وذلك ان دحية اقبل من عند قيصر وقد اجازه وكساه فلقيه الهنيد وابنه فى ناس من جذام وحسمى فقطعوا عليه الطريق بالقى بكسر القاف وشد اليا وهى الارض الخالية واخذوا امتاعه فقدم على المصطفى صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعث زيدا اميرا هذه السرية ومعه خمسماية رجل فهجموا عليهم فقتلوا منهم الهنيد وابنه واخذوا الف بعير وخمسة الاف شاة واخذوا السبى وكان فيه مائة من النسا والصبيان فجاء زيد بن رفاعة الجذامى فى نفر من قومه الى النبى وذلك انه كان معه كتاب المصطفى اليهم كتبه لهم ليالى قدم عليهم فاسلم واستعدّ للقوم عما وقع منهم فى حق دحية فسال المصطفى ان يرد اليهم المغنم وهو اموالهم مع حريمهم فقال يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف اصنع بالقتلى قال اطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمى هاتين فبعث معهم عليا الى زيد يأمره برد مالهم وحريمهم اليهم فرد

الكلاليهم وافيا بما عهد اليه المصطفى ووقع هنا زيد بن رفاعة وعند
ابن اسحق رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي وهو الصحيح وقول الناظم
وابه على لغة النقص كقوله . بابه اقتدى عدى فى الكرم . ص

فبعثه ايضا له موتمرا . سادسة لوجهة وادى القرى
به اصيب المسلمون نبلا . وارتث زيد من خليط القتلى

ش الحادى والعشرون بعثه لزيد ايضا موتمرا له على سرية سادسة
وقوله لوجهة بكسر الواو وتنوين اخره اى لجهة ثم فسرها بقوله
وادى القرى من اعمال المدينة فى رجب سنة ست واصيب المسلمون
يومئذ قتلا ذريعا وارتث زيد بضم الراء والمثناة الفوقية وشد المثلثة
مبنى للمجهول اى حمل من المعركة قد اثخنته الجراح والرث والرثيث الثوب
الخلق الذى فيه بقية وقوله من خليط القتلى جمع قتيل اى من وسط القتلى
المختلطين فآلى زيد اى اقسم ان لا يمس راسه جنابة حتى يغزو ابنى
فزارة فلما استقل من جراحته غزاهم وسيجى ن ص

بعث ابن عوف بعده لكلب . بدومة الجندل فاز الكلبى
اميرهم اصبغ بالاسلام . ومعه ناس من الاقوام
وامر النبى ان يصاهرا . نكح ذاك ابنة تماضرا

ش الثانى والعشرون بعث عبد الرحمن بن عوف الزهرى احد
العشرة فى سرية بعده اى بعد زيد لكلب اى الى بنى كلب وهم
بدومة بضم الدال وفتحها لكن انكر ابن دريد الفتح الجندل من
بلاد الشام بقرب تبوك فى شعبان سنة ست ودعاه المصطفى فاقعده
بين يديه وعممه بيده واسدل عمامته بين كتفيه قد شبر
وكانت

وكانت سودا وقال اغد بسم الله وفى سبيل الله قاتل من كفر بالله
لا تغدر ولا تقتل وليدا فذهب فدعاهم الى الاسلام ثلاثة
ايام فاسلم الكلبى اميرهم واسمه الاصبغ بن عمرو وكان نصرانيا
واسلم معه ناس من قومه ومن بقى على دينه بذل الجزية وامر النبى
عبد الرحمن ان يصاهر الاصبغ اذا استجابوا له فنكح ذاك يعنى
عبد الرحمن ابنة ذاك اى الاصبغ واسمها تماضر بفتح المثناة فوق
وتخفيف الميم وضاد معجمة مكسورة وقدم بها المدينة وهى
ام ابى سلمة بنت عبد الرحمن التابعى الجليل ن ص

فبعثه لفدك عليا . الى بنى سعد بن بكر انجبا
احيا الليل سيرا وكمن نهارا . حتى اتاهم غفلة اغارا
فهربوا اذ جاهم بالظعن . واستاق انعامهم غير ونى

ش الثالث والعشرون بعثه على بن ابى طالب الى فدك بفتح الفا
والدال بينها وبين المدينة يومان وحصنها يقال له الشموخ الى
بنى سعد بن بكر فى شعبان سنة ست لما بلغه انهم جمعوا جمعا يريدون
امداد خيبر فسار على اليهم فى مائة رجل يحيون الليل سيرا ويكمنون
نهارا حتى انتهوا الى ما بين خيبر وفدك فوجدوا رجلا فامنوه
فدلهم عليهم حتى اتاهم غفلة فاغاروا عليهم فهربوا بالظعن بضم
الظا النسا واستاق انعامهم وكانت خمسماية بعير والفى شاة
فقدموا بها المدينة ولم يلقوا كيدا وقول الناظم غير ونى بفتح
الواو واسم فاعل من الونا وهو الضعف كما به الوزن ن ص
فبعثه زيدا لام قرفة . سابعة نقلت بسفة

وصح في مسلم الطريق … بانما اميرها الصديق

ش الرابع والعشرون بعثه زيدًا الى ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء واسمها فاطمة بنت ربيعة بناحية وادي القرى في رمضان سنة ست بسبب ما مر وهذه غزوة سابعة لزيد فاخذ ام قرفة فقتلت بالبنا للمفعول بسعة اي قتلها قيس بن المحسّر وهي عجوز قتلا عسفا اي بعنف ربط برجليها حبلا وربطها بين بعيرين وزجرهما فذهبا فقطعاها وذلك لانها سبت النبي واخذ سلمة بن الاكوع بنتها جارية بنت مالك وسميت ام قرفة لانها كان تعلق في بيتها خمسون سيفا كلها لها ذو محرم وما ذكر من ان زيدًا هو امير هذه السرية هو ما جاء في طرق لكن صح في صحيح مسلم الطريق من رواية اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه بان اميرها انما هو الصديق

ص		
	فبعثه لابن عتيك معه …	قوم من الخزرج كي تمنعه
	لخيبر لابن ابي الحقيق …	لقتله اعين بالتوفيق
	واختلفوا قيل في السادسة …	او ثالث او رابع او خامسة

ش الخامس والعشرون بعثه عبد الله بن ابي عتيك وارسل معهم قوم من الخزرج وكانوا اربعة مسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن اسود كي تمنعه اي تمنع هذه الاربعة ابن عتيك من ان يصل اليه احد فساروا الخيبر لاجل قتل ابي رافع عبد الله بن ابي حقيق مصغرا اليهودي وكان ممن حزّب الاحزاب واذى رسول الله فخرجوا حتى اتوا خيبر ليلا فجعلوا لا يمرون بباب الا اغلقوه فلما انتهوا الى منزله صعدوا اليه وقدموا ابن عتيك

لانه كان يتكلم باليهودية فاستاذنوا فخرجت امراته قالت من انتم قالوا من العرب نلتمس الميرة فلما دخلوا اغلقوا عليها وعليهم الباب فارادت الصياح فاشاروا اليها بالسيف فسكتت فابتدروه بالسيوف فقتلوه في فراشه وما دلهم عليه في سواد الليل الا بياضه وتحامل عليه ابن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وكان ابن عتيق ضعيف البصر فوقع من الدرجة فاصيبت رجله فحملوه وكمنوا به يومين وخرج في طلبهم ثلاثة الاف فلم يروهم فرجعوا ثم قدموا على المصطفى فاخبروه فقال افلحت الوجوه واختلفوا في قتله فكل يدعيه فنظر المصطفى الى اسيافهم فاذا اثر الطعام في ذباب ابن انيس فقال هذا قتله وفي البخاري ان ابن عتيك قتله وانه دخل اليه وحده وصحبه خارج الدار واختلف في اي وقت كانت هذه السرية فقيل في السنة السادسة من الهجرة وقيل الثالثة وقيل الرابعة وقيل الخامسة وقيل غير ذلك ن

ص		
	فبعده بعث ثلاثون رجل …	اميرهم ابن رواحة البطل
	لخيبر فقتلوا اسيرا …	ابن رزام لا اصاب خيرا
	وبمخرش من شوحط كان معه …	شج عبد الله لما صرعه
	فبصق النبي في شجته …	فلم تكن تؤذيه حتى موته

ش السادس والعشرون بعث بالتنوين وهم ثلاثون رجلا بالوقف واصله رجلا لكنه سكن للضرورة وكان امير ذلك البعث عبد الله بن رواحة الانصاري الرجل البطل اي الشجاع الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر في شوال سنة ست وذلك انه لما قتل ابن ابي حقيق

امرت يهود عليها اسير فصار يحزب على المصطفى فساروا حتى قتلوا
اسيرا بضم الهمزة مصغرًا وهو ابن رزام بكسر الرآء وتخفيف الزاى
لا اصاب خيرًا وذلك انهم ساروا اليه وامنهم وقالوا بعثنا النبى اليك
ليستعملك على خيبر فطمع فخرج فى ثلاثين يهوديا حتى اذا كانوا بالطريق
اهوى بيده الى سيف عبد الله بن انيس فقال اغدرًا فضربه بالسيف
فسقط عن بعيره وبيده مخرش بكسر فسكون عصى معوجة الراس
من شوحط بفتح الشين المعجمة شجر يتخذ منه القسى فشج راس عبد الله
لما صرعه ثم مالت السرية على اصحابه فقتلوهم غير واحد ثم قدموا
على المصطفى فاراه عبد الله الضربة فبصق النبى فى شجته فلم تكن تؤذيه حتى مات

فبعثه كرز بن جابر الى … العرنيين الذين مثلا
بهم رسول الله فى القتل كما … قد نكلوا هم فى الرعاة مثلما
ومارواه ابن جرير كونما … جرير المرسل فاردده وهنا

ش السابع والعشرون بعثه كرز بضم الكاف بن جابر الفهرى
الى العرنيين بضم العين وفتح الراء سموا به لان اكثرهم من عرينة
بطن من بجيلة وفى الصحيحين انهم كانوا ثمانية نفر وهم الذين مثل
بهم رسول الله فى القتل كما مثلوا هم اى فعل بهم مثل ما فعلوه فى الرعاة
بضم الراء جمع راع فانهم قتلوا راعى لقاح النبى او الصدقة ومثلوا
بهم وذلك لانهم قدموا على النبى مضرورين فانزلهم فلما صحوا قتلوا
رعا اللقاح واخذوا عامدين الى ارضهم فاحضروا الى فقطع ايديهم
وارجلهم وسمل اعينهم وجعلوا يقولون الماء فيقول النار واما ما رواه
محمد بن جرير بفتح الجيم الطبرى بسنده من كون المرسل اليهم هو جرير بن عبد الله

فاردده

فاردده وهنا بسكون الهاء اى لضعفه جدا لان فى روايته ان
السرية كانت فى سنة ست واسلام جرير فى العاشرة هذا ما اجاب
به الرد لكن صار بعضهم الى الجمع بان كرزا كان امير السرية وكان جابر
اذ ذاك كافرا وكانت الكفار تقاتل مع المصطفى حمية فحضر معهم ص

فبعث عمرو بن امية الى … يقتل ابى سفيان ثم فعلا
من كونه جهز اعرابيا … يغتال للنبيا
فلم يطق فاسلم الاعرابى … وراح عمرو ومعه صحابى
جبارا وسلمة بن اسلما … وقدر الله له ان يسلما
فلم يطيقا قتله وقتلا … عمرو ثلاثة واسر رجلا

ش الثامن والعشرون بعث عمرو بن امية الضمرى بفتح الضاد
المعجمة الى قتل ابى سفين بن حرب اذ مثل قريش رايا فى الجاهلية
بسبب ما فعل من كونه جهز اعرابيا بخنجر بكسر الخاء المعجمة ليقتل به النبى
فلم يطق وذلك انه جاءه وهو بمسجد بنى عبد الاشهل فذهب ليجنى
على المصطفى فجذبه اسيد بن حضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فاسقط
من يده فقال المصطفى اصدقنى قال وانا آمن قال نعم فاخبره فخلى
سبيله فاسلم فحينئذ ارسل المصطفى عمرًا وما راح وحده بل راح
ومعه صحابى قيل هو جبار بن صخر الانصارى وقيل سلمة بن اسلم
الانصارى وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه فدخلا مكة ومضى
عمرو يطوف بالبيت فراه معوية فعرفه فاخبر قريشا فخافوه
وطلبوه وكان فاتكا فى الجاهلية فقالوا لم يات بخير فحشدوا له فهرب
ولم يجتمع بابى سفيان وقدر الله له ان يسلم بفتح اوله وثالثه ولم يطق القتل هو ورفيقه

قتله وقتل عمرو في الطريق ثلاثة رجال لقي عبد الله بن مالك فقتله وقتل آخر من بني الديل سمعه يقول

ولست بمسلم ما دمت حيا ، ولست أدين دين المسلمينا

وأسر رجلا فقدم به المدينة

بعث أبان بن سعيد نجدا ، من بعد فتح خيبر قد عدا

ش التاسع والعشرون بعث أبان بن سعيد بن العاص الأموي الى نجد وذلك البعث وقع من بعد فتح خيبر وتركه قد عدا بعض العلماء اي قد عد بعض اهل السير هذه السرية من جملة البعوث ويحتمل ان المراد قد عدها بعد فتح خيبر ن ص

الى تربة بعث عمر	نحو هوازن اتاهم الخبر
هربوا لم يلق منهم احدا	وعاد راجعا لنحو احمدا

ش الثلاثون بعثه عمر بن الخطاب في شعبان سنة سبع في ثلاثين رجلا الى تربة بضم المثناة وفتح الراء مشددا موحدة بوزن همزة موضع في بلاد بني عامر وقيل واد بقرب مكة قريب من هوازن فاتاهم الخبر فهربوا وجاء عمر فلم يلق منهم احدا وعاد عمر راجعا الى النبي احمدا

بعث ابي بكر الى كلاب	بعقبه ومر في كتابي
بان بعثه الى فزاره	في مسلم قد صح مع زياده

ش الحادي والثلاثون بعث ابي بكر الصديق الى بني كلاب بكسر الكاف والتخفيف قبيلة بنجد وكان بعثه في شعبان سنة سبع بعقب بعث عمر فقتل ناسا من المشركين وكان شعارهم امت امت وقوله الناظم ومر في كتابي اي في هذه الارجوزة المسماة بنظم الدرر

السنيه

السنية في سيرة خير البرية في البعث الرابع والعشرين ان بعث ابي بكر الى بني فزارة في صحيح مسلم قد صح مع زيادة في الحديث ص

بعثه بشيرا الانصاري	لفدك ناسا في انحدار
شاء لهم ونعما فادركوا	اصحابه فقتلوا وسفكوا
واخذوا اموالهم وسلما	من بعد ما ارتث بشير قدما

ش الثاني والثلاثون بعثه لبشير بفتح الموحدة الانصاري البدري والد النعمان الى فدك بالتحريك في شعبان سنة سبع الى بني مرة ومعه ثلاثون رجلا فلقي رعاء الغنم فسأل عن الناس فقيل بواديهم فساق النعم والشاء وانحدر بها نحو المدينة فخرج الصريخ الى اصحابها فادركوا بشيرا فتراموا بالنبل حتى فني نبل اصحاب بشير فقتلوهم وسفكوا دماءهم وساقوا اموالهم وسلم بشير من بعد ما ارتث بضم المثناة كما تقدم ن ص

بعثه النبي غالبا الى	ميفعة من ارض نجد فلا
قوما وساق نعما وشاء	لهم ولم تنس سرية من جاء
بتلو بعثها اسامة بن زيد	بقتل من نطق بالتوحيد
فقال له النبي هلا قلبه	شققت عند هل تحس كذبه
في البخاري بعثه اسامة	للحرقات سادوا تمامه

وسيجيء ذكر ذي الواقعة ، من بعد ذكر كل البعوث عشرة

ش الثالث والثلاثون بعثه غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بفتح اوله وفاء مفتوحة بعدها عين مهملة قرية او موضع وراء بطن نخل من ارض نجد في رمضان سنة سبع وكان في مائة وثلاثين

رجلا وهجموا عليهم فقتل قوما وساق نعما وشاء ولم يستأسر بفتح الراء قبل نون التوكيد الخفيفة من جاء منهم وقيل كان بهذه الغزوة اسامة بن زيد فقتل فيها من اسلم وهو نهيك بن مرداس وكان نطق بكلمة التوحيد فقال لا اله الا الله فلما قدم قال له النبي قتلته بعد ان قالها قال انما قالها خوفا من السيف قال هلا شققت عن قلبه هل تخبر كذبه بكسر الذال اى هل تعلم انه صادق او كاذب قال اسامة فما زال يكررها حتى تمنيت انى لم اسلم الا يومئذ وبوب في البخارى على هذه السرية باب بعثة اسامة للحرقات بضم المهملة وفتح الراء ثم قاف نسبة الى الحرقة من جهينة واسمه جهيش بن عامر وساق البخارى هذا الحديث بتمامه وسيجى ذكر هذه الواقعة بعد ذكر عشرة بعوث وهو البعث الرابع والاربعون وقوله عشرة بسكون الشين للوزن

ص	ثم بعثه بشير الانصارى	ثانية ليمن والجبار
	لغطفان هربوا وقد هجم	ارضهم فلم يجد الا النعم
	فساقها ورجلين اسرا	فاسلما وارسلا اذ احضرا

ش الرابع والثلاثون بعثه ايضا بشير الانصارى الى يمن بفتح المثناة التحتية موضع بقرب مكة وقيل هو بضم اوله وقيل بزيادة همزة مفتوح اوله والميم ساكنة فى الكل بنونين اخره ارض لغطفان او لبنى فزارة والجبار بفتح الجيم وبا موحدة مخففة بعدها الف وراء اسم موضع بقرب خيبر او ما يقرب وادى القرى او ارض لفزارة وعذرة او بين فزارة وكلب وكانت فى شوال سنة سبع فلما قدم عليهم هربوا وهجم على ارضهم فلم يجد الا النعم فساقها واسر رجلين فاسلما حين احضرا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم

ص	ثم بليه بعث ابن ابى العوجاء	وهو بعيد عمرة القضاء
	الى سليم جاهم عين لهم	فجاهم وقد اعدوا نبلهم
	ثم تراموا ساعة فقتلا	اصحابه وهو فقد تحاملا
	من بعد جرحه الى ان قدما	على النبى سالما مسلما

ش الخامس والثلاثون بعث ابن ابى العوجا بعد بعث بشير واسمه الاخرم بخاء معجمة وراء [illegible] والعوجا بفتح العين المهملة وسكون الواو ثم جيم وهذا البعث هو بعيد بالتصغير اى بعد عمرة القضا بايام قليلة وعمرة القضا فى الحجة سنة سبع وكان بعثه الى بنى سليم مصغرا فخرج اليهم فى خمسين رجلا وتقدمه عين اى طليعة لهم فحذرهم فجاءهم الاخرم ومن معه وقد اعدوا للحرب فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا فيما دعوتنا اليه ثم تراموا بالنبل ساعة واتت الامداد من كل ناحية فقاتلهم الاخرم قتالا شديدا فقتل عامة اصحابه واصيب هو جريحا مع القتلى فتحامل اى تكلف المشى على مشقة من بعد جرحه الى ان قدم على النبى سالما من القتل ص

	فبعث غالب الى الكديد	الى بنى الملوح الرقود
	شن عليهم غارة فاستاقا	نعمهم وادركوا اللحاقا
	به فجاء السيل فما	قدرهم ان يستردوا النعما

ش السادس والثلاثون بعثه غالب بن عبد الله الليثى الى الكديد بفتح الكاف ودالين اولاهما مكسورة وبينهما مثناة تحتية موضع بين مكة والمدينة فيه عين جارية عليها نخل كثير بين قديد وعسفان الى بنى الملوح بكسر الواو المشددة وهم من بنى ليث وكان معه

مايتى رجل فشن عليهم الغارة في وجه السحر فاستاقوا نعمهم وقتلوا
جماعة كثيرة وخرج صريخ القوم فادركوا غالبا واصحابه ولحقوا به
بسرعة وجاء معهم ما لا قبل به لهم فقربوا منهم وما بقى بينهما الا الوادى
فجاء الله بسيل عظيم فحال بينهما ولم يقدروا ان يسيروا والمسلمون
ينظرون اليها عيانا امام كونهم وقول النظم الرملة في بيوتهم حشو لاجل الوزن

ص

فبعثه ثالثة الى فدك ۞ اجل مصاب من لها ابل هلك
مع بشير فاصابوا النعما ۞ وقتلوا في الله قتلا لا ما

ثم السابع والثلاثون بعثه غالب بن عبد الله مرة ثالثة الى فدك
في صفر سنة ثمان من اجل من اصيب بها من الصحابة وهلك بالقتل
مع بشير الانصاري في البعث المار فخرج في مايتى رجل منهم اسامة
ابن زيد فاغاروا عليهم وقت الصبح فاصابوا منهم نعما وقتلوا منهم
قتلا ذريعا في الله تعالى لا تخافون لومة لائم ص

بعث شجاع بعده الى بنى ۞ عامر بالسى الى هوازن
يسير ليلا يكمن النهارا ۞ فسار حتى صبح الغيارا
فصاب منهم نعما وشاء ۞ وخمسوا وقسموا ما جاء

ثم الثامن والثلاثون بعث شجاع بن وهب الاسدى الى بنى عامر
بالسى بكسر السين المهملة وبالهمز اسم موضع على خمس ليال من المدينة
في ربيع الاول سنة ثمان في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن
فكان يسير ليلا ويكمن نهارا حتى صبحهم على غفلة فاصاب منهم نعما
كثيرا وشاء فقدموا بها المدينة فخمسوها واقتسموا فكانت
سهامهم خمسة عشر بعيرا وغابوا خمسة عشر ليلة ه ص

فبعث كعب بن عمير بن غفار ۞ لذات اطلاح فحلوا بالديار
فوجد الجمع كثيرا فاسلوا ۞ من اعظم القتال حتى قتلوا
الا الامير بن عمير كعبا ۞ بجا جريحا كان رزاه صعبا

ثم التاسع والثلاثون بعث كعب بن عمير الغفارى الى ذات اطلاح
وهى وراء وادى القرى وقيل هو ارض الشام في ربيع الاول سنة ثمان
في خمسة عشر رجلا فساروا حتى حلوا بها فوجدوا جمعا كثيرا فدعوهم
الى الاسلام فلم يجيبوا ورشقوهم بالنبل ثم قاتلوا قتالا شديدا حتى
قتلوا وما نجا منهم الا اميرهم فانه انفلت منهم وهو جريح وكان
رزا صعبا على المسلمين ثم هم المصطفى وهم بالبعث اليهم فارتحلوا فتركهم

ص

فبعث عمرو وهو ابن العاصى ۞ الى قضاعة بمرمى قاصى
ذات السلاسل وكان من معه ۞ عد ثلاثمائة مجتمعه
وبلغ ابن العاص كثرة الجمع ۞ ارسل يستمد قدر الوسع
ارسل له ابا عبيدة وورد ۞ في مايتين منهما شيخا الرشد
العمران يحفان عمرا ۞ فلحقوه ثم ساروا طرا
حتى لقوا جمعا من الكفار ۞ فهرب الكفار للادبار

ثم الاربعون بعث عمرو بن العاص الى قضاعة بذات السلاسل
بضم السين الاولى وقيل بفتحها وكسر الثانية ماء بارض جذام على
عشرة ايام من المدينة وقيل الماء اسمه سلسل فسميت الغزوة
ذات السلاسل فخرج في جمادى الاخرة سنة ثمان في ثلاثمائة من
وجوه المهاجرين والانصار فسار الليل وكمن النهار حتى دنا منهم
فبلغه كثرة الجمع فارسل الى المصطفى يستمده فامده بابى عبيدة بن الجراح

في مايتين منهم الشيخان ابوبكر وعمر فلحقوا العير ثم ساروا جميعًا
فلقوا جمعًا كثيرًا من الكفار فحمل عليهم المسلمون فهربوا وتفرقوا

ص

فبعثه ايضا اباعبيده ... في عدة وهم ثلاثمائه
وهو الذي تمر بعثه جيش الخبط ... يلقون عير القريش فقحط
وكان زادهم جراب تمر ... فاكلوا الخبط بعد التمر
وفيه القى البحر حوتا ميتا ... يدعونه العنبر حتى ثبتا
شهرا عليه الجيش حتى سمنوا ... من اكله وحملوا وادهنوا
وفيه قيس بن سعد نحرا ... جزايرا للجيش حتى ايتمرا
عمر مرا ميرهم فنهيا ... وجا سعد فاشتكى مزنهيا

ش الحادي والاربعون بعثه ايضا اباعبيدة في رجب سنة ثمان
في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار ومنهم عمر الى حي من جهينة
مما يلي ساحل البحر على خمس ليال من المدينة وهذا هو المعروف بجيش
الخبط لانهم اصابهم في الطريق جوع شديد فاكلوا الخبط وذلك
لانه بعثهم يلقون عير القريش فسبقتهم ولم يلقوا كيدا وكان
زادهم جراب تمر ففرغ فاكلوا الخبط بعده والقى البحر لهم حوتا
عظيما ميتا يسمى العنبر فاكلوا منه شهرا حتى ثابت اليهم ابدانهم حتى
سمنوا وادهنوا من ودكه ولما جاع الجيش في هذا البعث وكان فيهم
قيس بن سعد بن عبادة فقال من يشتري مني تمرا بجزور يوفي الجزور
هنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لغلام لامال له
يدين في مال غيره فباعه رجل من جهينة خمس جزاير فنحر لهم ثلاثا
في ثلاثة ايام كل يوم واحدة فلما كان في اليوم الرابع ايتمر عمر وامير الجيش

ابو عبيدة

ابو عبيدة فنهاه وقالا عزمنا عليك ان لاتنحر فلما قفلوا اشتكى
سعد الى ابيه من منعه فلامه ووفى للجهني حقه وحمله وكساه
فبلغ النبي فعل قيس فقال انه في قلبه جود ن

ص

بعث ابي قتادة الانصاري ... بعد الى خضرة للغار
على محارب بنجد سارا ... ليلا وكمن النهارا
فقتلوا من جا واستاقوا النعم ... واخرج الخمس الامير وقسم

ش الثاني والاربعون بعث ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة
بضم الخاء وهي ارض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان ومعه خمسة
عشر رجلا الى غطفان وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل
وكمن النهار فهجم عليهم وقتل من اشرف لهم من جاء اليهم واستاقوا النعم
وكانت الابل مايتي بعير والغنم الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا
الغنيمة فاخرج الامير الخمس وقسم الباقي فاصاب كل واحد
اثني عشر بعيرا وغابوا خمس عشرة ليلة ن

ص

فبعثه ايضا الى بطن اضم ... حين اراد غزو مكة وهم
وكان في البعث محلم قتل ... عامر الاشجع وبيس ما فعل
حياهم تحية الاسلام ... قتله فباء بالاثام
ونزلت ولا تقولوا الآية ... ثم لقوا النبي عند السقيا
ولابن اسحق بان ذي القصه ... لابن ابي حدرد وهو عروة
بعثه مع رجلين نحوا ... رفاعة جاء بريد غزوا
للمسلمين ببطن من جشم ... فقتله عروة واستاق النعم

ش الثالث والاربعون بعث ابي قتادة ايضا في ثمانية رجال

في رمضان سنة ثمان الى بطن إضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة واد دون المدينة قاله الطوسي وقال ابن الاعرابي جبل لاشجع وجهينة وقيل واد لطهر وقيل بين يدي خشب وذي مروة على ثلاثة برد من المدينة وكان في البعث محلم بن جثامة الليثي فمر عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وحمل عليه محلم فقتله وسلبه متاعا وبعيره فلما لحقوا بالنبي نزل فيهم ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الايات فمضوا ولم يلقوا جمعا فانصرفوا حتى انتهوا الى ذي خشب فبلغهم ان النبي توجه الى مكة فلحقوه بالسقيا وهذه القصة وهي الغزوة نسبها ابن اسحق الى ابن ابي حدرد وهو عروة الاسلمي فانه نكح امراة وجاء الى النبي يستعينه على نكاحها فقال ما عندي ما اعينك به فمكث اياما واقبل رجل من بني جشم يقال له رفاعة ابن قيس في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بهم بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب المصطفى فدعاه المصطفى وارسل معه رجلين فقال اخرجوا حتى تاتوا بخبر هذا الرجل فخرجوا فكمن له عروة ليلا حتى امكن منه فنفحه بسهم فوقع في فؤاده فلم يتكلم فاحتز راسه وكبر في ناحية العسكر فهربوا واستاق عروة وصاحباه النعم وهو بعير عظيم لا غنم

ص فبعثه اسامة بن زيد	للحرقات وهو ذو تردد	•
هل كان في السبع كما قد مرا	او في الثمان كان وهو احرى	•
وفيه قتله لمن قد ذكرا	كلمة التوحيد حتى انكرا	•

ش الخامس والاربعون بعثه اسامة بن زيد الى الحرقات وهو ذو تردد هل كان في سنة سبع او في سنة ثمان والثان احرى

احق

احق بالاعتماد وفي هذا البعث قتل اسامة من نطق بكلمة الشهادة فانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك كما مر ن
ص • فبعث خالد لهدم العزى • فجزها باثنين حزا جزا •
ش السادس والاربعون بعث خالد بن الوليد الى هدم العزى اعظم اصنام قريش وبني كنانة وكانت بنخلة فخرج لخمس بقين من رمضان سنة ثمان في ثلاثين فارسا فهدمها ثم رجع الى المصطفى فاخبره فقال هل رايت شيئا قال لا قال انك لم تهدمها فارجع فاهدمها فرجع وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت امراة عريانة سوداء ناشرة الراس فضربها خالد فجزها باثنين اي قطعها قطعتين ورجع الى المصطفى فاخبره فقال تلك العزى وقد ايست ان تعبد ابدا
ص فبعث عمرو ثانيا فهدما • سواع والسادن عاد مسلما •
ش السابع والاربعون بعث عمرو بن العاص في رمضان سنة ثمان الى سواع صنم لهذيل ليهدمه فانتهى اليه وعنده السادن فقال لا تقدر على هدمه فقال حتى الآن وانت على الباطل ثم كسره وهدم بيت خزانته فلم ير ما يضر فقال للسادن كيف رايت قال اسلمت لله
ص فبعث سعد وهو ابن زيد • هدم مناتهم على قديد •
ش الثامن والاربعون بعث سعد بن زيد الاشهلي في رمضان سنة ثمان الى مناة وكانت بالمشلل على قديد للاوس والخزرج وغسان فخرج في عشرين فارسا فوصلها وعندها السادن فخرجت امراة عريانة سوداء ثائرة الراس تولول وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض عصاتك فقتلها سعد وكسر الصنم ثم رجع ولم يجد بها شيئا

ص فبعث خالد الى جذيمة ، ثانيه يدعو الخير سالمة
ليس مقاتلا وكانوا اسلموا ، قالوا صبانا وهو لفظ منهم
امرهم خالد ان يقتلا ، كل اسيره فبعض قتلا
فبعضهم امسك كابن عمرا ، وصحبه لم يقتلوا من اسرا
قال النبي اذ اتاه الوارد ، ابرا مما قد اتاه خالد
وودا لهم قبلاهم النبي ، ذهب لها اليهم علي

ش التاسع والاربعون بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة مركتا بناحية يلملم باسفل مكة في شوال سنة ثمان داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا فخرج في ثلاثماية وخمسين فانتهى اليهم فقال ما انتم قالوا صبانا وهو لفظ يفهم الاسلام عندهم ثم صرحوا به فقالوا مسلمون امنا بمحمد وصلينا وبنينا المساجد في ساحاتنا واذنا فيها قال فما بال السلاح عليكم قالوا بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا ان تكونوا هم قال ضعوا السلاح فوضعوه قال استاسروا فاستاسروا فامر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه ثم نادى في السحر من كان معه اسير فليقتله فبعضهم قتل من بيده وبعضهم امسك عن قتله كابن عمر رضي الله عنه واصحابه ثم اتوا المصطفى فاخبروه فتبرا مما فعله خالد ثم جهز لهم ديات من قتل منهم مع علي رضي الله عنه ص

فبعثه طفيلا السدوسيا ، لذي الكفين صنما قصيا
نارا له ومنشدا في ذلك ، يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميلادنا اقدم من ميلادكا ، اني حشوت النار في فوادكا

ش الخمسون بعثه الطفيل بن عمرو السدوسي في شوال سنة ثمان الى هدم

ذي الكفين صنما لعمرو بن حممة الدوسي فخرج سريعا فيا له نار الخرقة لها وجعل يرتجز ويقول يا ذا الكفين لست من عبادكا الى ما في النظم ثم رجع فوافا المصطفى بالطايف في اربعماية من قومه

ص فبعث قيس وهو ابن سعد ، الى صداء امروا بالرد
لما الى اخو صداء التزما ، لقومه اتا بجمع اسلما

ش الحادي والخمسون بعث قيس بن سعد بن عبادة الى قبيلة صدا بالمدا فاتى واحد منهم الى المصطفى والتزم باسلام قومه اجمعين فامر المصطفى صلى الله عليه وسلم برد البعث ثم وفا بما التزمه ص

فبعثه ضحاكا الكلابي ، لقومه وهم بنوا كلاب

ش الثاني والخمسون بعثه الضحاك بن سفيان الكلابي ومعه جيش الى قومه بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع فلقوهم بالزج فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم ۝ ص

فبعثه عيينة الفزاري ، الى تميم اجل اخذ الثار
اذ منعوا مصدق الرسول ، من اخذ ما امروا بالقبول
يسير ليلا يكمن النهارا ، صبحهم نهربوا فرارا
اسر منهم فوق خمسين قدم ، على النبي بهم كالعلم
فجا عشر للنبي منهم ، من روسا قومهم فقدموا
عطاردا وخطب ثم كلما ، ردوا لهم اسراهم والمغنما
ونزلت ان الذين المنزل ، في الحجرات فيهم لم يعقلوا

ش الثالث والخمسون بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم في محرم سنة تسع في خمسين فارسا ليس فيهم مهاجري ولا انصاري

لاجل اخذ الناس من بني تميم في محرم سنة تسع في خمسين فارسا
لكونهم امتنعوا من دفع الزكاة للمصدق وهو الساعي الذي بعثه المصطفى
لاخذها فكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم فهربوا فاخذ منهم
احد عشر رجلا واحدى وعشرين امراة وثلاثين صبيا فجلبهم الى المصطفى
فامر المصطفى بحبسهم فقدم عشرة من رؤسائهم وقدموا منهم عطارد
ابن حاجب فتكلم وخطب فامر المصطفى ثابت بن قيس فاجابهم فرد عليهم
المصطفى الاسرى والغنيمة ونزل فيهم قوله تعالى ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات الاية ٥ ص

فبعث قطبة هو ابن عامر	لخثعم بيشة في صفر
سنة تسع ان يشنوا الغاره	ففعلوا وواقعوهم غره
فكثر القتلى وساقوا النعما	مع نسائهم وكان مغنما

ثم الرابع والخمسون بعث قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم
بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة اسم جبل بناحية
بيشة بكسر الموحدة التحتية وسكون المثناة التحتية وفتح الشين
المعجمة واد من اودية تهامة وحذف الاخوص في شعره الهاء والى
بمعنى اللام للتذكير وكان في صفر سنة تسع في عشرين رجلا وامره المصطفى
ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ابعرة يتعقبونها فاخذوا رجلا
فسالوه فاستعجم وجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم فضربوا عنقه ثم
اقاموا حتى نام الحاضر فاغاروا عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر
الجرحى والقتلى في الفريقين منهم وساق قطبة النعم والشاء والنساء
الى المدينة فكانت مغنما واخرج الخمس وقسم ٥ ص

فابن

فابن مجزز والاسم علقمه	وابن حذافه بعثت بهمه
للحبشي في جزيرة في البحر	فهربوا وفيه بدوا امر
ابن حذافه لمن كان معه	ان يقتحموا في النار ثم منعه
وقال كنت مازحا فاخبرا	بذلك النبي قال منكرا
لا تسمعوا ولا تطيعوهم في	معصية بل ذاك في المعروف

ثم الخامس والخمسون بعث علقمه بن مجزز المدلجي في ثلاثماية منهم عبد الله
ابن حذافة السهمي الى ناس من الحبشة في جزيرة في البحر بناحية جده
لصدهم فخاض اليهم البحر فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم
فاذن لهم وامر عليهم ابن حذافة وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق
واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم ان تقعوا فيها فتحجزوا
حتى ظن انهم واقعون قال احبسوا انما كنت مازحا معكم فلما قدموا اخبروا
النبي بذلك فقال منكرا عليهم اطاعتهم لاميرهم في الوثوب في النار
من امركم بمعصية فلا تطيعوه انما الطاعة في المعروف ٥ ص

بعث عليا بعده ليهدما	الفلس بالفا وكان صنما
لطي فشن غارة سبى على	جلد آل حاتم حتى ملا
ايديهم سبيا ونعما وغنم	وخرب الفلس جميعا وغنم
ادراعه ثلاثة ويخذما	مع اليماني ورسوب مغنما
وقسم السبي وآل حاتم	عزلهم لصاحب المراحم
قامت له سفانة فاسلمت	لهما الحنين من اسلمت
سافرت الشام الى عدي	بشورها جاء الى النبي
وذكر ابن سعد ان المرسلا	في البعث خالد كما قد نقلا

ثم السادس والخمسون بعث علي بن ابي طالب في خمسين ومائة
من الانصار الى الفلس بالفاء المفتوحة وسكون اللام وكان صنما لطي
فشن الغارة على محل آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وحرقوه وملوا
ايديهم من السبي والنعم والنسا ووجد في خزانة الفلس ثلاثه ادراع
وثلاثة اسياف المخذم واليماني والرسوب كانوا يسمونها بذلك فصار
ذلك كله مغنما فلما نزلوا ركك عزل للمصطفى الخمس والمخذم والرسوب
وقسم السبي على من معه واما آل حاتم فلم يقسمهم بل عزلهم الى صاحب المرام
وهو المصطفى فقدم بهم عليه فقامت له سفانة بفتح السين والفاء اخت
عدي بن حاتم فاستامنت اي طلبت ان يؤمنها فتفضل في من عليها
بالعتق اسلمت وخرجت الى الشام الى اخيها عدي بن حاتم فاشارت
عليه بالقدوم على المصطفى فقدم واسلم بشورها اي باشارتها وذكر
الحافظ محمد بن سعد في حديث هشام بن مهدان المرسل في البعث
المذكور انما هو خالد بن الوليد كما نقله عنه القطب الحلبي في السيرة

ص	فبعثه عكاشة بن محصن	ثانية الى الجباب موطن
	لغطفان او بلي وعذره	او بين كلب وبني فزاره

ثم السابع والخمسون بعثه عكاشة بضم اوله ابن محصن بكسر اوله
مرة ثانية في ربيع الاخر سنة تسع الى الجباب بكسر الجيم وقيل بل
بضمها ثم موحدة بين تحتيتين ويقال الجبابة بالها والجبابات
موطن اي ارض لغطفان او لبلي بفتح الموحدة وكسر اللام وعذرة
بفتح فسكون او هو مكان بين ديار كلب وبني فزاره خلاف ٥ ص
فبعثه الى اكيدر دومة ابن الوليد خالدا في فئة

وقال

وقال يا خالد سوف تجده	وهو يريد بقرا يصيده
فارسلت بقر وحش حكت	قرونها حايطه في ليلة
نشطه ذاك يصيد البقرا	شدت عليه خيلة فاستاسرا
اجاره خالد ثم صالحه	على رقيق ودروع صالحه
مع رماح وجمال ورحل	معه الى النبي بعد ما فصل

ثم الثامن والخمسون بعثه اي المصطفى الى اكيدر بن عبد الملك
صاحب دومة الجندل بضم الدال رجل من كنده كان ملكا
عليها وكان نصرانيا ودومة على عشر مراحل من المدينة وعشر
من الكوفة وثمان من دمشق واثني عشر من مصر سميت بدوما
ابن اسمعيل كان نزلها فبعث اليه خالد بن الوليد في رجب سنة
تسع ومعه اربعماية وعشرون فارسا فقال له المصطفى يا خالد
سوف تجده يريد يصيد بقر وحش فاتاه خالد ليلا وقرب من حصنه
فارسل الله بقر وحش حكت بقرونها حايط قصره في ليلة مقمرة فنشط
ذلك لان يصيده فخرج فشدت عليه خيل خالد فاستاسر خالد
اكيدر واجاره من القتل ثم صالحه على ثمانماية راس من الرقيق واربعمائة
درع صالحه للقتال بها واربعماية رمح والفي بعير وفتح له الحصن
وقبض ذلك منه فعزل للمصطفى صفيته ثم قسم الباقي ورحل اكيدر
معه الى النبي فقدم ما بعد ما انفصل امر الصلح فصالحه المصطفى على
الجزية وخلى سبيله وحقن دمه ودم اخيه وكتب لهم كتابا بالامان
وقول النظم يصيده بفتح المثناة التحتية اوله وضم ثانيه وياء مسند
اي يصيدها وقوله فارسلت مبني للمفعول ونايب الفاعل بقر

فبعثه ايضا الى عبد المدان ● اولبنى الحارث نحو نجران
اتاهم فاسلموا واقبلوا ● معه الى النبى حتى وصلوا

ش التاسع والخمسون بعثه خالد بن الوليد ايضا فى ربيع الاول سنة عشر الى بنى عبد المدان بفتح الميم والدال او الى بنى الحارث ابن كعب نحو نجران بفتح النون وسكون الجيم مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب لانه اول من نزلها وهى اطيب بلاد الحجاز فاتاهم ودعاهم الى الاسلام فاسلموا واقبلوا معه الى النبى حتى وصلوا اليه فاقاموا عنده مدة ثم رجعوا الى بلادهم

وبعث عليا بعده الى اليمن ● وهى بلاد مذحج فمن قرن
اصحابه جاده بالنساء ● وولدهم ونعم وشاء
ثم دعاهم فلم يجيبوا فقتل ● منهم رجالا نحو عشرين رجل
فانهزموا فكف ثم اذ دعا ● ثانية اجاب بعض مسرعا
فاسلموا وجمع الغنايما ● خمسها لله ثم قسما

ش الستون بعث على بن ابى طالب الى اليمن وكان ذلك بعد بعث خالد الى بنى عبد المدان فى رمضان سنة عشر وعقد له لواء وعممه بيده ولا امض ولا تلتفت ولا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج فى ثلثمائة فارس وهى اول خيل دخلت تلك البلاد وهى بلاد مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة ففرق اصحابه فيهم فاتوا ثم جاؤا بنسائهم واولادهم ونعمهم وشائهم ثم لقى جمعهم ودعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا ورموه بالنبل فحمل عليهم فقتل منهم نحو عشرين رجلا

فانهزموا

فانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام مرة ثانية فاجاب بعض رؤساهم مسرعا فتبعوه فاسلموا فجمع الغنايم وقسمها فاخرج خمسها لله ولرسوله ثم قسم البقية على من معه ثم قفل فوافا المصطفى بمكة قدمها للحج وقول الناظم فمن قرن بتخفيف نون التوكيد وولدهم بضم فسكون ونعم ورجالا بالوقف بلغة ربيعة ه ص

بعث بنى عبس وكانوا وفدوا ● له الى عير قريش قصدوا
اخر من بعثه اسامه ● لاهل ابنى لم يرم مقامه
حتى قضى النبى قبل سفره ● رد اسامة بجمع عسكره
بعثه الصديق حتى ارهقا ● فاتل زيد وسبا وحرقا

ش الحادى والستون بعث بنى عبس بفتح فسكر ذكره ابن سعد فى الوفود انهم كانوا وفدوا واله نهدا امرهم الله الى الاسلام فبايعوه وهم تسعة انفس فبعثهم الى عير قريش التى تحمل ميرتهم وقول الم نهد والا لبنا للمفعول اى نهداهم الله الى الاسلام وقوله اخر بالرفع مبتدا اذا خرمن بعثه المصطفى على سرية اسامة بن زيد بعثه لاهل ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة التحتية ونون مقصورة موضع بناحية البلقا من الشام فى صفر سنة احدى عشرة فخرج الى الجرف وعسكر به فبدى بالمصطفى وجعه وثقل فجعل يقول انفذوا اسامة فلم يرم بفتح فكسر اى لم يبرح من مقامه بالجرف حتى قضى النبى نحبه فلما بويع للصديق بعثه فسار اليهم فشن عليهم الغارة وقتل من اشرف له حتى ارهق وما هم وقتل اسامة قاتل ابيه زيد وسبا من قدر عليه منهم وحرق ثم رحل فقدم المدينة ولم يصب من المسلمين احد وقول الناظم زيد بالجر بدل من الضاه ص

واختلفوا في عدها فالأكثر　　عن قدر ما عددت منها قصروا
ولابن نصر عالم جليل　　بل فوق ستين وفي الاكليل
ان البعوث عدها فوق مائة　　ولم اجد ذا لسواه اسنده

ش اختلف اهل السير في عدد البعوث والسرايا فالاكثر منهم عن قدر ما عدد في النظم منها وهو احد وستون وستة وابا التشديد اداهم يزيدوا عليها بل نقصوا وقال محمد بن نصر بل هي فوق السبعين وفي كتاب الاكليل للحاكم ان عددها فوق مائة وذكر الناظم انه لم يجد هذا القول لغيره بل هو ابتداء لكن تبعه عليه بعضهم باب ذكر كتابه عليه السلام جمع كاتب اه الذين كتبوا له ن

كتابه اثنان واربعونا　　زيد بن ثابت وكان حينا
كاتبه وبعده معاوية　　ابن ابي سفيان كان واعية
كذا ابو بكر كذا علي　　عمر عثمان كذا ابي
وابن سعيد خالد حنظله　　كذا شرحبيل امه حسنه
وعامر وثابت بن قيس　　كذا ابن ارقم بغير لبس
واقتصر المزي مع عبد الغني　　منهم على ذا العدد المبين
وزدت من متفرقات السير　　جمعا كثيرا فاضبطنه واحتصر

ش كتابه اثنان واربعون رجلا زيد بن ثابت الانصاري احد فقهاء الصحابة وقول النظم وكان حينا كاتبه بنصب كاتبه خبر كان وبعده معوية بن ابي سفين وكان واعية اي كثير الحفظ وابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب كان كاتب العهود والصلح وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وابي بن كعب كان هو وزيد يكتبان الوحي وخالد بن سعيد بن العاص

الاموي

الاموي وحنظلة بن ربيع بن صيفي ابن اخي اكثم بن صيفي حكيم العرب وشرحبيل بضم الشين بن عبد الله بن المطاع الكندي وتعرف امه بحسنه وينسب اليها فيقال شرحبيل بن حسنه وعامر بن فهيره مولى ابي بكر وثابت بن قيس بن شماس وعبد الله بن الارقم القرشي الزهري وعلى هذا العدد وهو ثلاثة عشر اقتصر الحافظ جمال الدين المزي بكسر الميم والحافظ عبد الغني المقدسي في سيرتيهما وزاد الناظم عليهما من متفرقات السير جمعا كثيرا فبلغت اثنين واربعين وهي المذكورة في قوله ن　ص

طلحة والزبير وابن الحضرمي　　وابن رواحة وجهم فاضم
وابن الوليد خالدا وحاطبا　　هو ابن عمرو وكذا حويطبا
حذيفة بريدة ابانا　　ابن سعيد وابا سفيانا
كذا ابنه يزيد بعض مسلمة　　الشيخ مع محمد بن مسلمة
كذا ابو ايوب الانصاري　　كذا معيقيب هو الدوسي
وابن ابي الارقم ارقم اعدد　　منهم كذا ابن سلول المهتدي
كذا ابن زيد واسمه عبد الله　　والجد عبد ربه بلا اشتباه
جهيم والعلا ابن ابي عتبه　　كذا حصين بن نمير اثبت
وذكروا انه قد كتبوا　　وارتد كل منهم وانقلبوا
ابن ابي سرح مع ابن خطل　　وآخراهم لم يستمر لي
ولم يعد منهم الى الدين سوى　　ابن ابي سرح وباقيهم غوى

ش من كتابه طلحة بن عبيد الله احد العشرة كما ذكره ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم والزبير بن العوام ذكره ابن عبد البر وغيره

وَالعَلا بن الحضرمي ذكره النيسابوري وغيره وعبد الله بن رواحة
الانصاري ذكره ابن عبد البر وجعفر بن سعد ذكره القرطبي في الاعلام
وخالد بن الوليد ذكره ابن عساكر وغيره وحاطب بن عمرو الاوسي وحويطب
العامري ذكرهما ابن سيد الناس وحذيفة بن اليمان ذكره الثعالبي
وبريدة بن الحصيب الاسلمي ذكره هلال وابان بن سعيد بن العاص ذكره
ابن عبد البر وابو سفيان بن حرب وابنه ذكرهما ابن سيد الناس وابنه
يزيد وقول الناظم بعض مسلمة الفتح اي يزيد هو بعض من اسلم يوم فتح مكة
ذكره ابن حزم ومحمد بن مسلمة الاوسي وعمرو بن العاص ذكرهما ابن عبد البر
والمغيرة بن شعبة الثقفي والسجل بكسر المهملة والجيم ذكرهما ابن الاثير
وغيره وابو سلمة عبد الله المخزومي وابو ايوب الانصاري ذكرهما اليعمري
ومعيقيب الدوسي والارقم بن ابي الارقم ذكرهما ابن عساكر وعبد الله
ابن عبد الله بن ابي بن سلول وزاد الناظم قوله المهتدي اشارة الى
ان المراد الابن لا الاب الذي هو راس المنافقين وعبد الله بن زيد
ابن عبد ربه صاحب الاذان ذكره ابن سعد وجهيم مصغرا المطلبي
ذكره ابن الاثير وغيره والعلا بن عتيبة ذكره ابن عساكر وحصين
ابن نمير مصغرا ذكره القرطبي وذكر اهل السير ثلاثة كتبوا للنبي وارتد
كل منهم عن الاسلام وانقلبوا الى الكفر وهم عبد الله بن ابي سرح وابن خطل
وكاتب اخر منهم ذكره ابن دحية ولم يعد من هولاء الثلاثة الى الاسلام
الا عبد الله بن ابي سرح وباقيهم وهما الاثنان الاخران ابن خطل والرجل
المبهم غوى بفتح الواو اي مات كل منهم ۞

باب ذكر رسله عليه الصلاة والسلام الى الملوك

اول من ارسله النبي	لملك عمرو وهو الضمري
الى النجاشي فلما قدما	نزل عن فراشه فاسلما
واركب المهاجرين البحرا	اليه في سفينتين طرا
وزوجه رملة ثم قبله	له ومهرها النجاشي بذله

ش اول من ارسله للملك من الملوك عمرو بن امية الضمري ارسله الى النجاشي اصحمة ملك الحبشة فلما قدم عليه بالكتاب نزل عن فراشه ادبا مع الكتاب فاسلم وحسن اسلامه واركب النجاشي المهاجرين البحر وساروا الى النبي في سفينتين مع عمرو بن امية طرا اي جميعا وزوج النجاشي النبي ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان وكانت هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش فمات هناك وقبل عمرو بن امية عقد النكاح للنبي وقول الناظم ومهرها بضم الراء مع سكون الهاء وفتح الراء مع الهاء اي دفع النجاشي المهر من عنده بدل النبي وهو اربعة الاف درهم

ودحية ارسله لقيصرا	وهو هرقل فعصى واستكبرا
وابن حذافة مضى لكسرى	فمزق الكتاب بغيا نكرا

ش وارسل المصطفى دحية الكلبي لقيصر ملك الروم وهو هرقل لدمشق فخاف على ملكه فعصى واستكبر عن الايمان لكنه اخذ كتابه ووضعه في قصبة من ذهب تعظيما له فدعا له المصطفى بان يثبت ملكه وارسل حذافة لكسرى واسمه ابرويز فقرا الكتاب ثم مزقه نكرا بضم الكاف اي منكرا فدعا المصطفى عليه بان يمزق الله ملكه فمزقه

وحاطبا ارسل للمقوقس	فقال خيرا ودنا لم ييأس
اهدى له مارية القبطية	واختها سيرين مع هدية

من ذهب وقدح ومن عسل ۝ وطرف من مصر من بنها العسل

ش وارسل المصطفى حاطبا للمقوقس ملك الاسكندرية فقال المقوقس خيرا اى قال ننظر فى امر هذا الرجل فانه لا يامر بمرهوب منه ولا ينهى عن مرغوب فيه ودنا اى قرب الى الاسلام ولم يسلم واهدى الى النبى هدية منها مارية القبطية واختها سيرين مع هدية كثيرة منها الف مثقال من ذهب وقدح من قوارير وطرف من عسل وطرف بعض القطائع طرفه ما يستطرف اى يستملح من عسل بنها العسل فدعا المصطفى صلى الله عليه وسلم لعسل بنها بالبركة ووصلت الهدية الى سنة سبع وقيل ثمان قال ابن الاثير ولم يسلم المقوقس ص

وارسل ابن العاص حتى ادى ۝ كتابه الى ابنى الجلندا
فاسلما وصدقا وخليا ۝ ما بين عمرو والزكاة هديا

ش وارسل عمرو بن العاص الى ملكى عمان بضم العين ابنى الجلندا بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المقصور فلما قرا كتابه اسلما وصدقا الرسول فيما جاء به وخليا بين عمرو وبين الزكاة اى مكناه من قبضها من رعاياهم ص

وارسل السليط لليمامة ۝ لهوذة ملك بنى حنيفة
واكرم الرسول اذ اتى له ۝ وقال ما احسن ما يدعو له
وسال ان يجعل بعض الامر ۝ له فلم يعط فقضى فى الكفر

ش وارسل السليط بفتح المهملة الى اليمامة لهوذة بضم فسكون وصرفه الناظم للضرورة ملك بنى حنيفة بفتح الحاء المهملة وصرفه ايضا للضرورة فلما قرا الكتاب اكرم الرسول وانزله عنده

وحياه

وحياه واجازه وقال ما احسن ما تدعو اليه واجمله وارسل يسال النبى ان يجعل له بعض الامر فلم يعط بالبنا للمفعول اى لم يجبه النبى الى ذلك وجاءه جبريل فاخبره انه قضى اى مات على نصرانيته ص

كذا شجاع الاسدى يلقى ۝ الحارث الغسان ملك البلقا
رما الكتاب قال انى سائر ۝ اليه رده هرقل قيصر
وقيل بل ارسله لجبله ۝ فقارب الامر ولكن شغله
الملك ثم فى زمان عمرا ۝ اسلم ثم ارتد حتى كفرا

ش وكذا شجاع بضم المعجمة بن وهب الاسدى ارسله يلقى بفتح او له الحارث الغسانى ملك البلقا من عمل دمشق فاتاه بالكتاب وهو بغوطة دمشق فقراه ثم رمى به من ينازعنى فى ملكى انى سائر اليه ولو كان باليمن وعزم على ذلك فرده قيصر وهو هرقل وقيل انما ارسل شجاع الى جبله بالتحريك الغسانى اخر ملوك بنى غسان فلما قدم عليه قارب الامر لكن شغله الملك فلم يسلم ثم اسلم فى زمن عمر على يديه ثم لطم عين رجل من مزينة فقضى عمر بالقصاص فانف جبله وقال عينى وعينه سوا لا اقيم بهذه ولحق بعمورية ثم ارتد ومات بها كافرا ص

وابن ابى امية المهاجرا ۝ ارسله لحارث بن حميرا
عبد كلال ابه فردا ۝ انظرنى امرى وبعد وفدا
الى النبى مسلما فاعتنقه ۝ وفرش الرداء له ووفقه

ش قوله وابن بالنصب ويجوز رفعه من باب اشتغال العامل عن المعمول اى ارسل المهاجر بن ابى امية الى الحارث بن حمير بكسر

الحاء وقوله عبد كلال بضم الكاف وابيه بفتح البآ الموحدة
اي هو ابو الحارث على حد بابه اقتدى عدي في الكرم اي وبعث رسول الله
المهاجر بن ابي امية المخزومي شقيق ام سلمة زوجته الى الحارث
ابن عبد كلال الحميري باليمن وامره ان يقرا عليه سورة لم يكن
فنعل نترو وقال انظر في امري وبعد ذلك هداه الله فوفد على
المصطفى مسلما فاعتنقه وفرش له رداه بالقصر للضرورة ووقعه
لشدة اليم اي احجه فقال فيه يقدم عليكم من هذا الفج رجل
كريم الخدين مليح الخدين فكان هو ○

ص

وارسل العلا اي ابن الحضرمي … لمنذر وهو ابن ساوي الدار
كان مع العلا ابو هريرة … فانقاد منذر ولخير ملة
وفد المنذر عام الفتح او … في عام تسعة خلافا قد حكوا

ش وارسل العلا ابن الحضرمي الى المنذر بن ساوي بفتح المهملة
والواو وقيل بكسرها الدارمي صاحب البحرين وكان مع العلا
ابو هريرة فانقاد المنذر لملة الاسلام وهي خير ملة ووفد
عام الفتح على المصطفى مع الجارود وقيل انما قدم في سنة تسع قد
حكوا هذا الخلاف ولم يرجع جواب

ص

كذاك قد ارسل معاذا وابا … موسى الى مخالف فاقربا
وقال يسرا ولا تعسرا … وبشرا طوعا ولا تنفرا

ش وكذا ارسل معاذ بن جبل الخزرجي وابا موسى عبد الله بن قيس
الاشعري الى مخالف بفتح الميم وخا معجمة جمع مخلاف وهو الكورة
والاقليم وقول النظم فاقربا اي بعث كلا منهما الى مخلاف وتعاز

في المكانين وقال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا وكونا طوعا اي
تطاوعا ولا تنفرا الخلق عن الاسلام فانطلق كل منهما الى عمله وقبلا وصيته

ص

كذا جرير الخوذي الكلاع … وبحو ذي عمرو ونعم الداعي
دعاهما لملة الاسلام … فاسلما لله بالاستسلام

ش وكذا ارسل جرير بن عبد الله البجلي لذي الكلاع بالتخفيف
وبذي عمرو يدعوهما الى الاسلام ونعم الداعي جرير بن عبد الله
دعاهما لملة الاسلام فاسلما لله باستسلام اي بانقياد دون
محاربة وتوفي المصطفى صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم

ص

وعمرا الضمري الى مسيلمة … فلم يوب عن كذبه ولزمه
ارسل له كتابه مع سايب … ثانية فلم يكن بالتايب

ش وارسل عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة باليمامة فلم يوب
اي يرجع عن كذبه بل لزمه ثم ارسل له كتابه مرة ثانية مع السايب
ابن عوام اخي الزبير فلم يكن مسيلمة بالتايب عن كذبه ولا راجع عنه

ص

وبعده عياشا ايضا ارسلا … الى بني عبد كلال قبلا
لهم كتابه واسلموا … نعيم الحارث مسروح هم

ش وارسل بعده ايضا عياش بن ابي ربيعة المخزومي الى
بني عبد كلال بضم الكاف وهم ثلاثة فاقبل حتى انتهى الى ستور
عظام على ابواب دور ثلاثة فقال انا رسول الله اليكم فقبل كل واحد
من الثلاثة كتابه واسلموا وهم نعيم والحارث ومسروح بسين وحا مهملتين

ص

وارسل النبي ايضا اذ كتب … لعدة لم يسم من لها ذهب
لعروة بن عمرو الجذامي … اعلمه اذ اقر بالاسلام

ولبني عمرو وهم من حمير • كذا المعدي كرب المشتهر

ش وأرسل المصطفى رسلا ايضا لانه كتب الى عدة من الملوك ولا بد من رسول يذهب به لكن لم يستمر من ذهب به فكتب لعروة ابن عمرو الجذامي بضم الجيم وانكح كل الفلاح اذا حين اقرا نطق بالثاني وكتب لبني عمرو وهم من حمير ولمعدي كرب الصحابي الجليل المشهور

ص ولاساقف نجران كتب • كذا لمن اسلم من حدس عرب
وابن ضماد خالد الازدي • ولابن حزم عمرو الرضي
ولاخي تميم اوس كتبا • وهو لدى اولادها ما ذهبا
وليزيد بن الطفيل الحارثي • ولبني زياد بن الحارث

ش وكذا كتب لاساقف نجران ولمن اسلم من حدس بفتح الحاء المهملة والدال وسكنت للوزن ثم سين مهملة وهم عرب وكتب الى ابن ضماد بكسر الضاد المعجمة واسمه خالد الازدي وكتب الى عمرو بن حزم ابن زيد من بني مالك بن النجار الرضي اي المرضي استعمله المصطفى صلى الله عليه وسلم على نجران وهو ابن سبع عشرة سنة وكتب لنعيم بن اوس اخي تميم بن اوس الداري بان له حبرى كفعلى قرية بين وادي القرى والشام وهذا الاقطاع عند اولاده قرنا بعد قرن ما ذهب منهم الى الآن وكتب ليزيد بن الطفيل الحارثي ان له المسعة كلها ما اقام الصلاة وآتى الزكاة وحارب المشركين وكتب لبني زياد بن الحارث الحارثيين ان لهم جماء تانيث الاجم موضع من محال المدينة واذنبه وانهم آمنون ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحاربوا المشركين هذا ما ذكره الناظم وذكر غيره جماعة اخرين كتب لهم ص

باب ذكر اولاده من الذكور والاناث

كان له ثلاثة بنونا • القاسم الذي به يكنونا
بمكة قبل النبوة ولد • والطيب الطاهر وهو واحد
وهو الصحيح واسمه عبد الله • وقيل هاذان ثانيان سواه
والثالث ابرهيم بالمدينة • عاش بها عاما ونصف سنة
وقيل مع نقصان شهر وقيل • سبعة عشر فرطا له رضي
ومات قاسم له عامان • وعدة الاولاد من نسوان

ش كان له ثلاث بنون الاول القاسم الذي كانوا يكنونه به بمكة قبل النبوة وولد القاسم هذا بمكة قبل النبوة وهو اول اولاده واختلف هل مات قبل البعثة او بعدها وبه كان يكنى ابا القاسم الثاني الطيب الطاهر وهو ولد واحد سمي بهما معا لانه ولد في الاسلام على الصحيح واسمه الذي سمي به اولا عبد الله ثم سمي الطيب الطاهر وقيل الطيب الطاهر ابنان سوى عبد الله ذكره ابن عساكر الثالث ابرهيم ولد بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان وعاش بها سنة ونصف سنة على الاشهر وقيل مع نقصان شهر يعني سبعة عشر شهرا فرطا اي سابقا لابويه له رضي الله تعالى ومات ابنه القاسم وله عامان كما في طبقات ابن سعد وقيل اقل وقيل اكثر وقوله وعدة الاولاد الاناث

ص اربعة فاطمة البتول • زوجها عليا الرسول
وزينب زوجها ابا العاص • ابن الربيع وابنا ذا اخلاص
بوعده وزوج الثنتين • لعاقبا عثمان ذا النورين
رقية وام كلثوم تلي • ونعم ذاك الصهر عثمان الولي
وجملة الاولاد من خديجة • لكن ابرهيم من مارية

ولیس فی بناته من اعقبا ❊ الا البتول طاب اما وابا

ش اى وعدة اولاده من البنات اربعة اتفاقا فاطمة البتول
سميت به لان الله فطمها وذريتها عن النار زوجها الرسول عليه السلام
عليا رضي الله عنه وسنها خمس عشرة سنة ونحو نصف وعمر علي يومئذ
نحو العشرين وزينب زوجها ابا العاص لقيط بن الربيع بن عبد العزى
ابن عبد شمس وهو ابن خالتها وافيا بما يعد صاحب اخلاص بوعده
فانه شهد بدرا مع الكفار فاسر فاطلقه المصطفى على ان يخلى
سبيل ابنته ففعل وبعد زمن طويل اسلم فردها عليه بنكاح جديد
وزوج اثنين تعاقبا اى واحدة عقب اخرى عثمن ذا النورين سمي
لزواجه اياهما واسمها رقية وام كلثوم وقول النظم ام كلثوم تلى
اى بعد موت رقية وتغمد ذات الصهر عثمن الولي لله تعالى وجملة
اولاده من الذكور والاناث من زوجته خديجة لكن ابراهيم
من سريته مارية القبطية وليس في بناته من اعقب اى عاش بعده
الا فاطمة فعاشت بعده ستة اشهر على الاصح وقول النظم طاب
اى طابت فحذف التا للوزن على حد ولا ارض ابقل ابقالها اى طابت

اصلا ها اباها وامها باب ذكر اعمامه وعماته

عليه السلام وهم اثنا عشر وقيل تسعة والاول هو ما جرى عليه الناظم حيث قال

اعمامه حمزة والعباس ❊ قد اسلما وارغم الخناس
زبير حارث جحل قثم ❊ ضرار الغيداق والمقوم
عبد مناف مع عبد الكعبة ❊ كذا ابو لهب اروى كسبه
عماته صفية عاتكة ❊ ام حكيم برة اميمة

اروى

اروى ولم يسلم سوى صفية ❊ قيل ومع اروى وقيل عاتكة

ش اختلف في عدد اعمامه فقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل تسعة
وعلى الاول منهم حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
واخوه من الرضاعة والثاني العباس جد الخلفا اسلم وحسن
اسلامه وارغم الخناس باسلامه فانه لما اسلم شق على كفار قريش
وعلموا ان اسلامه عز ومنعة لرسول الله الثالث الزبير وكان
من اشراف قريش رئيس بني هاشم شاعرا عاقلا ولم يدرك الاسلام
والحارث وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى ومات في
حياة ابيه ولم يدرك الاسلام وجحل بتقديم الجيم على الحا المهملة
وقيل عكسه لم يدرك الاسلام وقثم هلك صغيرا وضرار بكسر
الضاد المعجمة مات في مبادي الوحي والغيداق بفتح الغين المعجمة
سمي به لانه كان اجود قريش والغيداق المطر الكثير والمقوم بالقاف
وشد الواو وابو طالب واسمه عبد مناف وهو الذي كفل المصطفى
وعبد الكعبة لم يدرك الاسلام وابو لهب واسمه عبد العزى وقول
النظم اروى كسبه اى اهلك ماله وولده فلم ينفعاه ما اغنى عنه
ماله وما كسب وأما عماته فهن ست صفية ام الزبير بن العوام
اسلمت وهاجرت كانت ذات جلد وقوة وعاتكة وام حكيم واسمها
البيضاء وبرة بالتشديد واميمة واروى ولم يسلم منهن سوى صفية
على الاصح وقيل اسلمت اروى ايضا وقيل اسلمت عاتكة ايضا

باب ذكر ازواجه

زوجاته اللاتي بهن قد دخل ❊ ثنتا واحدى عشرة خلف نقل

خديجة الاولى تليها سودة	ثم تلي عايشة الصديقة
وقيل قبل سودة لحفصة	زينب والدها خزيمة
فبعدها هند اى ام سلمه	فابنة جحش زينب المكرمة
تلي ابنة الحارث اى جويريه	فبعدها ريحانة المسمية
وقيل بل ملك يمين فقط	لم يتزوجها وذا الاضبط
بنت ابى سفيان وهى رملة	ام حبيبة تلي صفية
من بعدها فبعدها ميمونة	خلا وكانت كاسمها ميمونة

هكذا انتقل هذا الخلاف

ش وعدد زوجاته اللاتى دخل بهن ثنتا عشرة وقيل احدى عشرة
فمن قال هن ثنتا عشرة ادخل فيهن ريحانه ومن قال احدى عشرة اخرجها
اولاهن خديجة كما مر ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس
فهى بعد خديجة على الصحيح واصدقها اربعماية درهم ثم عائشة
بنت الصديق عقد عليها وهى ابنة ست وبنى بها وهى ابنة تسع ومات
عنها وهى بنت ثمان عشرة ثم حفصة بنت عمر وقيل تزوجها قبل
سودة ثم زينب بنت خزيمة الحارثية كانت تدعى ام المساكين
لرحمتها لهم اصدقها اثنتى عشرة اوقية ثم ام سلمة هند بنت ابى امية
ابن المغيرة المخزومية ثم زينب بنت جحش وكان اسمها برة فسماها
زينب وكانت كثيرة الصدقة والايثار وكانت هى التى تسامى عايشة
فى المنزلة عنده اواهة قوامة صوامة ثم جويرية بنت الحارث
المصطلقية سباها يوم المريسيع واعتقها وتزوجها ثم ريحانة
بنت زيد من بنى النضير وقيل من بنى قريظة اعتقها وتزوجها
واصدقها اثنتى عشرة اوقيه وقيل انما كانت من ملك اليمين فقط

والاول

والاول اضبط اه اقوى واصح عند الواقدى ثم ام حبيبة رملة
بنت ابى سفيان بن حرب هاجرت مع زوجها ابن جحش للحبشة
فتنصر زوجها هناك ومات وثبتت هى على الاسلام وبعث المصطفى
عمرو بن امية الى النجاشى فزوجه اياها فبلغ والدها فقال ذاك
الفحل لا يقدع انفه وقوله على صفية من بعدها اى وتليها صفية
بنت حيى ثم ميمونة بنت الحارث وكان اسمها برة فسماها
ميمونة وهى خالة ابن عباس وخالد بن الوليد تزوجها فى عمرة القضا
وهو حلال وقيل كان محرما وهى اخر من تزوج ومن العجب انه تزوجها
بسرف ومات به وكانت ميمونة كاسمها . ص

وابن المثنى معمر قد ادخلا	فى جملة اللاتى بهن دخلا
بنت شريح واسمها فاطمة	عرفها بانها الواهبة
ولم اجد من جمع الصحابة	ذكرها ولا باسد الغابة
وعلها الذى استعاذت منه	وهى ابنة الضحاك بانت عنه
وغير من بنى بها او وهبت	الى النبى نفسها او خطبت
ولم يتم تزوجها فالعدة	نحو ثلاثين بخلف اثبتوا

ش قد ادخل معمر بن المثنى فى جملة اللاتى دخل بهن المصطفى صلى الله عليه وسلم
فاطمة بنت شريح وقال هى الواهبة نفسها له المذكورة فى القران وبحث
الناظم فلم يجدها فى شيء من كتب من جمع الصحابة ولا ابن الاثير فى اسد
الغابة على كثرة جمعه ولعلها هى التى استعاذت منه حين دنا منها ليقبلها
وهى فاطمة بنت الضحاك فابانها ولم يصبها وهؤلاء الاثنى عشرة
او الاحدى عشرة غير من عقد عليها او وهبت نفسها له او خطبها ولم يبن

تزوجها اما هن ثلاثون امرأة كما قاله الدمياطي على خلاف في بعضهن

باب ذ خدامه من الرجال والنساء

ص

فانس الزهيم للخدمة · اسماء هند وكذا حارثة
كذا بلال عقبة بن عامر · سعد فتى الصديق مع ذي مخمر
ربيعة مع ابن مسعود وابو · ذر بكير وليلث نسبوا
وابن شريك اسلع فاربد · كذا ابن مالك والاسم الاسود
وابن اخيه الجذرجان حسره · لذ بخدام النبي ذكره
وسابق وسالم قد ذكرا · وقيل سلمى واعدد المهاجرا
قيس بن سعد ايمن ثعلبة · كذا نعيم ابنه ربيعة
كذا ابو السمح ابو الحمراء · ابو عبيد ومن النساء

ش قال خدامه انس بن مالك الانصاري وكان الزهيم لخدمته واسما وهند ابنا حارثة الاسلميان وبلال بن رباح المؤذن وعقبة ابن عامر الجهني كان صاحب بغلته يقود به في الاسفار وسعد مولى ابي بكر الصديق وذو مخمر بن اخي النجاشي او ابن اخته وربيعة بن كعب الاسلمي وعبد الله بن مسعود وكان صاحب نعلته ووساده وابو ذر الغفاري وبكير بن شراخ الليثي ويقال بكر واسلع بن شريك كان صاحب راحلته واربد قيل هو ابن حمير وقيل غيره والاسود بن مالك الاسدي وابن اخيه الجذرجان بن مالك وقيل انما هو اخوه وحسرب الجذرجان ذكره ابن منده في خدام النبي عليه السلام وسابق وسالم على ما ذكره ابن عبد البر وقيل لا يصح سابق في الصحابة وذكر بعضهم ان من خدامه سلمى وقيل هو سالم المذكور وقيل هو ابو سلمى وقيل ابو سلام

ومنهما جر مولى ام سلمة وقيس بن سعد بن عبادة كان من المصطفى بمنزلة صاحب الشرطة من السلطان وايمن بن ام ايمن وثعلبة ابن عبد الرحمن الانصاري ونعيم بن ربيعة بن كعب وابو السمح قيل واسمه اياد وابو الحمراء هلال بن الحرث او هلال بن ظفر وابو عبيد قال ابن عبد البر قيل خادمه وقيل مولاه لم اقف على اسمه وقوله النظم ومن النساء يأتي شرحه ه

ص

مارية الثنتان مع رزينة · وامة الله لهذه ابنة
صفية وخولة خضرة · سلمى وام ايمن بركة
وام عياش كذا ميمونة · وفي الموالي ذكرت ذي الخمسة

ش وخدامه من النساء مارية وهما اثنتان مارية جدة المثنى ابن صالح لها حديث في الكوفيين ومارية ام الرباب لها حديث في البصريين ذكرهما ابن عبد البر وغيره وقيل هما واحدة ورزينة لها حديث في فضل عاشوراء عند اهل البصرة وبنتها امة الله وصفية روت عنها امة الله حديثا في الكسوف ذكره ابن عبد البر وخولة جدة حفص بن سعيد لها حديث في تفسير الضحى وخضرة وسلمى وام ايمن واسمها بركة وهي حاضنته وام عياش وميمونة وقد ذكر هذه الخمسة في الموالي

باب ذ [illegible] مواليه عليه الصلاة والسلام

زيد اسامة ابنه ثوبان · انسة وصالح شقران
كذا ابو كبشة واسمه سليم · اوس اسلم ابو تميم
كذا رباح ويسار بعد عم · كذا ابو رافع وهو اسلم
وقيل ابراهيم او ثابت · او هرمز يزيد خلف ثابت

رافع كركرة فضالة ، وواقد سفينة نزارة ،

ش أول مواليه زيد بن حارثة الكلبي وابنه اسامة وثوبان ويكنى اباعبدالله وانسة ويكنى ابامسرح وصالح واسمه شقران وابوكبشة واسمه سليم اوا وس كذا سماه به ابونعيم ورباح بموحدة على ما ذكره ابن ماكولا اسود كان يأذن على المصطفى ويسار النوبي ومدعم اسود وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي وابورافع واسمه أسلم وقيل ابراهيم وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل يزيد خلاف ثابت محقق ورافع كان لسعيد بن العاص وكركرة كان على ثقل المصطفى وفضالة وواقد وسفينة ونزارة بفتح الفاء

ص طهمان أو كيسان أو مهران ، مولاه أو ذكوان أو مروان ،

ش يعني هذه الاسماء الخمسة على شخص وقع في تعيين اسمه خلاف فقيل كذا وقيل كذا الخ حكاه مغلطاي وغيره وقال القطب الحلبي لم يتنبه لى ذكر مروان

ص جد هلال بن يسار زيد ، حنين مابور كذا عبيد ،
ابو عسيب وابو عبيد ، مع ابي ضميرة سعيد ،

ش ومن مواليه زيد وهو جد هلال بن يسار وهو زيد بن بولا كان عبدا نوبيا وحنين بنونين مصغرا كان خادما او عبدا لعمه العباس فاعتقه ومابور بضم الموحدة القبطي اهداه له المقوقس وكان خصيا وعبيد بن عبد الغفار وابو عسيب واسمه احمر او مرة وابو عبيد وكان يطبخ له وابو ضميرة مصغرا واسمه سعيد الحميري من آل ذي يزن

ص ومن مواليه ابو مويهبة ، حازوا به فخرا على المرتبة ،

وكل من سمي فيها او كني ، فلم يزد عليهم عبد الغني ،
وزاد بعضهم عليه في العدد ، تسعا واربعين كل قد ورد ،

ش ومن مواليه ايضا ابو مويهبة من مولدي مزينة قيل لا يعرف اسمه وقول الناظم حازوا به فخرا على المرتبة اى جارية مزينة فخرا على مرتبتهم وقد حشو كمل به الوزن وقوله وكل من سمي بالبناء للمفعول اى وكل هؤلاء الذين ذكرتهم فلم يزد عليهم الحافظ عبد الغني في سيرته وزاد عليه بعضهم وهو القطب الحلبي تسعا واربعين نفرا كل منهم قد ورد عن بعض العلماء ص

افلح مع انجشة واسلم ، ايمن باذام وبعد حاتم ،
دوس قفيز سابق رويفع ، سعيد اثنان عبيد رافع ،
سعد وسالم كريب غيلان ، كذا عبيد الله سعد سلمان ،
محمد هو ابن عبد الرحمن ، مكحول نافع نفيع وردان ،

ش ومنهم افلح وانجشة بفتح الهمزة والجيم كان حاديا يحاديه واسلم ابن عبيدة حاديه ايضا وايمن بسكون التحتية بن عبيد المعروف بابن ام ايمن وباذام بموحدة وذال معجمة ذكره البغوي وغيره وابو عبيد الله وحاتم ودوس وقفيز بفتح القاف وسابق بمهملة وموحدة ورويفع يماني وسعد وهما اثنان سعيد بن زيد ذكره الدمياطي وسعيد ابو كندة ذكره ابن الجوزي وعبيد ورافع وسندر بفتح السين المهملة ونوه ذكره الدمياطي وسالم وكريب وغيلان وعبيد الله بن اسلم وسعد وسلمان الفارسي المشهور ومحمد ابن عبد الرحمن الحضرمي ومكحول ونافع ابو السايب ونفيع بن الحارث وهو ابو بكرة ووردان ذكره ابن حبيب وغيره ص

قال ابن التين وهي انثى شقرا ابتاعها من جهني بعشر من الابل الخامس المرتجز بكسر الجيم سمي به لحسن صهيله كانه ينشد رجزا وهو الذي اشتراه من الاعرابي الذي شهد له فيه خزيمة وكان ابيض السادس ورد اهداه له تميم الداري والورد لون بين الكميت والاشقر شبه بالورد المشموم السابع اللحيف فعيل بمعنى فاعل بفتح اللام وقيل بضمها وحا مهملة كان يلحف الارض بذنبه وروي بجيم وخا معجمة فهذه السبعة ليس فيها خلف عند اهل السير والخلف عندهم في ملاوح وهو الضامر الذي لا يسمن العظيم الالواح والطرف بطا مهملة وهو الكريم الابا والامهات كلا طرفيه كريم وضريس بفتح الضاد المعجمة وسحا بفتح السين المعجمة وحا مهملة ومندوب من قولهم ندبه الى الشي فانتدب اي دعاه فاجاب ومرواح بكسر الميم بلا تنوين من ابنية المبالغة كالمقدام سمي به لسرعته كالريح وبحر سمي به لسرعة جريه شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه وادهم بالتنوين وهو الاسود ونجيب وهو الكريم من الخيل ذو اللمق وهو ما فيه بياض وسواد ومرتجل وهو المباعد ما بين خطاه او المقارب بينهما مع الاسراع ويعسوب واليعسوب غرة تستطيل في وجه الفرس او دائرة عند منبضه وسرحان وذو العقال بضم العين وسجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم ويعبوب بموحدة مكررة بينهما واو وهذا ما ذكر من افراسه ن

باب ذكر بغاله وحميره صلى الله عليه وسلم ن

بغاله خمسة او فستة ● دلدل مع فضة والايليه ●

وبغلة اهداه له الاكيدر ● وجا في كسرى وفيه نظر ●

وبغلة اهدى له النجاشي ● وهو باخلاق النبي الفاشي ●

شر كانت بغاله خمسة او ستة الاولى دلدل بضم الدالين كانت بيضا وهي اول بغلة رويت في الاسلام اهداها له المقوقس وكان يركبها في السفر الثانية فضة اهداها له الجذامي فوهبها لابي بكر الثالثة الايليه بفتح الهمزة نسبة الى ايله اهداها له صاحب ايله وقول الناظم وبغلة مفعول مقدم اي واهدى له الاكيدر صاحب دومة الجندل بغلة وهي الرابعة وجا في رواية ذكرها الثعالبي في تفسيره انه جاءه من كسرى بغلة هدية وهذه الخامسة وفيه نظر لان كسرى لعنه الله مزق كتابه ورد رسوله وقوله وبغلة مفعول مقدم ايضا اي اهدى له النجاشي بغلة وقوله وهو باخلاق النبي اي ان ما ذكر من النجاشي اهدى له بغلة مذكور في كتاب اخلاق النبي لابي الشيخ وقوله الفاشي اي الكتاب المشتهر المنتشر بين الناس

حماره عفير او يعفور ● او فيهما اثنان ذا المشهور ●

وكونه كان اسمه زيادا ● او يزيد منكرا اسنادا ●

ثالث اعطاه سعد يسند ● ردفه قيس بن سعد وكذا ●

شر واما حميره فمنهم حماره الذي يقال له عفير بضم العين المهملة وفتح الفا اهداه له المقوقس وقيل اسمه يعفور وقيل هما اثنان وهذا هو المشهور وكون هذا الحمار اسمه زياد بن شهاب او يزيد بن شهاب منكر اسنادا ومتنا وله حمار ثالث اعطاه له سعد بن عبادة فادته كان ماشيا فاركبه في رجوعه حمارا وارسل قيس بن سعد خلفه فلما وصل الى بيته اراد ان يرد الحمار فقال هو هدية منه له روى ذلك يحيى بن منده وغيره بسنده عن قيس المذكور

باب ذكر لقاحه وجماله

هرمز واقد يسار شمعون ضميرة وفضالة وعمرون
كذا نبيه ونبيل وهلال كذا ابو رافع اخو يقال
ابو البشير وابو أثيلة ابو لقيط وابو صفية
كذا ابو الحمرا وابو سلام مع ابي هند واه انجاح
كذا ابو اليسر ابو لبابه كذا ابو سلمى مع ابي قيله

ش ومنهم هرمز ابو كيسان وقيل هرطهمان المال وواقد ويسار
ابن بريد وشمعون بشين معجمة وعين مهملة وقيل معجمة وهو ابن يزيد
ابن حيان ابو ريحانه حليف الانصار وضميرة مصغرا وفضالة وعمرون
ونبيه مصغرا وقيل مكبرا من مولى السراة اشتراه واعتقه ونبيل
بفتح النون وهلال بن الحارث ويقال ابن ظفر وكذا ابو رافع اخر
غير ابي رافع المشهور وابو البشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وابو اثيله
مصغرا وابو لقيط كان حبشيا وقيل نوبيا وابو صفيه وابو الحمرا بالقصر
للوزن وابو سلام بشد اللام واسمه حريث كان راعيا النعم وابو هند
وهو الحجام اشتراه منصرفه من الحديبية واعتقه وابو اليسر بضم التحتية
قيل اسمه كعب بن عمرو وابو لبابة بضم اللام كان لبعض عماته فوهبته
له وابو سلمى قيل هو راعيه وقيل غيره وابو قيلة بفتح القاف وسكون
المثناة التحتية هذا اخر ما اراده عبد الغني (ن) ص

مستثنا

أما الإما فذكر خمسة فيما مضى تنوى كذا أميمة
ريحة وزينبة ركانة كذاك قيسر اختها مارية
ميمونة اثنتان والبعض حمل ثنتين من الخدام فيما قد نقل

ش وأما موالي من الإماء بمد الهمزة فذكر خمسة اي خمسة منهن من ذكر
فيما مضى من خدامه وهن خضرة وسلمى وأم أيمن وأم عياش وميمونة
ومنهن ايضا رضوى بفتح الواو وذكرها ابن سعد وغيره وأميمة وريحة
بضم الراء وفتح الموحدة وزربنة بفتح الراء وكسر الزاي وركانة بضم
الراء وكذا قيسر بفتح القاف وسكون التحتية وسين مهملة القبطية
اهداها له المقوقس واختها مارية سرية ابراهيم ومنهن
ميمونة اثنتان ميمونة بنت سعد المذكورة في خدامه وميمونة بنت
ابي عسيب وحمل بعض اهل السير هاتين مما اهداه له الجذامي كذا نقل

باب ذكر افراسه عليه السلام

سكب لزاز ظرب وسبحة مرتجز وورد خيف سبعة
وليس منها عنده من خلف والخلف في ملاوح والطرف
كذا ضريس وشحا مندوب مرواح بحر اذ هو يجيب
ابلق مع مرتجل مع عنسوب سرحان ذو العقال يحل يبو

ش كان للمصطفى افراس عدة منها السكب بفتح فسكون وهو اول فرس
ملكه سمي به لسرعة جريه قال الثعالبي اذا كان الفرس شديد الجري
فهو فيض وسكب شبه بفيض الماء واشتراه بالمدينة من رجل
من فزارة واول ما غزا عليه احدا وكان ادهم او كميت ثم حصل له خيل
عدة الثاني لزاز بكسر اللام وزاين قال السهيلي معناه لا يسابق شيئا
الا لزه اي اثبته اهداه له المقوقس وكان معجبا به الثالث الظرب
بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء واحد الظراب وهي الجبال الصغار سمي به
لقوته وصلابة حافره او لكبره وسمنه اهداه له فروة بن عمرو الجذامي
وقيل غيره الرابع سبحة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وحا مهملة

ش وكان مركن اي مخضبة من شبه تكون فيه الحنا وكان له
تور من حجارة يتوضا فيه وكانت ركوته تسمى الصادرة وكانت
قصعته تسمى الغراء ليست قاصرة اي قليلة السعة بل كانت
كبيرة جدا وكان له صاع لاجل اخراج زكاة الفطرة وكانت
له قبيعة من صفر موسومة بالسعة ن ص

كانت له ربعة اي مربعة … بجونة يجعل فيها امتعة
سواكه ومشطه والمكحله … كذلك المقراض والمرآة له

ش كان له ربعة مربعة اسكندرانية اهداها له المقوقس
وكانت له كالجونة يجعل فيها امتعته اي سواكه ومشطه
وكان من عاج ومكحلة ومرآته ومقراضه وكانت هذه
الاشياء لا يفارقها في السفر ص

كان له سرير اهداه له … اسعد وهو ساج استعمله
موشح بالليف ثم وضعا … عليه لما مات ثم رفعا
عليه ايضا بعده الصديق … كذاك ايضا عمر الفاروق

ش وكان له سرير ينام عليه اهداه له اسعد بن زرارة وهو من ساج
اي قوائمه منه وقوائمه استعمله اي استعمله له اسعد وهو موشح
بالليف ثم وضع عليه لما مات ثم وضع عليه بعده الصديق ثم
الفاروق ثم كان الناس يحملون عليه موتاهم تبركا به ن

باب ذكر الوفود اليه صلى الله عليه وسلم

اول وفد وفدوا المدينة … سنة خمس وافدوا مزينة
وهكذا سعد بن بكر في رجب … وعام سبعة جذام وعقب

الاشعريون

الاشعريون ودوس القوم … وفي الثمان الف سليم
ثعلبة ثمالة والحدان … بها وفي التاسع وفد همدان
كذا بنو الدار وفيه في صفر … عذرة بعدها بلي وحمير

ش اول وفد وفد واعلى المصطفى المدينة وفد مزينة سنة خمس
وكذا وفد سعد بن بكر في رجب منها وفي سنة سبع وفد جذام
واعقبها الاشعريون ودوس وفي سنة ثمان وفد بنو سليم وثعلبة
وثمالة والحدان وفي عام تسع قدم وفد همدان وبنو عبد الدار
وفيه في صفر قدم وفد عذرة اثنى عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان
وبشرهم المصطفى بفتح الشام وفيه قدم وفد بلي فانزلهم رويفع
ابن ثابت عنده وقدم بهم على المصطفى وقال هؤلاء قومي
فقال مرحبا بك وبقومك فاسلموا وفيه قدم وفد حمير ص

وبعد في العاشر وفد خولان … وكندة وغامد وغسان
وفد الرهاويين ووفد نجران … ووفد صدا والازد مع سلامان
بجيلة وحضرموت النخع … والحارث بن كعب ايضا فاعلموا

ش وفي العام العاشر قدم وفد خولان وهم عشرة ووفد كندة
في بضعة عشر راكبا ووفد غامد بغين معجمة حي من اليمن عشرة
انفس ووفد غسان ثلاثة نفر فاسلموا ووفد الرهاويين بضم
الراء حي من مذحج خمسة عشر ووفد من نصارى نجران اربعة عشر
من اشرافهم ووفد صدا بضم الصاد المهملة وفتح الدال والقصر
ووفد الازد ويقال الاسد ووفد سلامان بفتح السين المهملة
من قضاعة وهم سبعة انفس ووفد بجيلة بفتح الباء وفيهم جرير

على راياته لا اله الا الله محمد رسول الله وكانت له الوية
سود وربما اتخذ بعضها اغبر بين البياض والسواد والمنطق والمنطقة
بكسر الميم ما يشد به الوسط وانتطق شد المنطقة على وسطه
ويسميها الناس الحياصة والاديم للجلد المدبوغ والراية
العلم الكبير واللواء العلم الصغير ن ص

حرابه البيضا ثم النبعة • وحربة صغيرة عنزة
مغفره السبوغ والموشح • فسطاطه الكن كما قد رووا
محجنه قدر ذراع يستلم • في حجة الركن كما سلم

ش كان له حراب عدة منها حربة كبيرة اسمها البيضا وحربة
صغيرة دون الرمح تسمى عنزة وكان له مغفران المسبوغ ويقال
له ايضا ذو السبوغ والموشح وكانت فسطاطه يسمى الكن وكان
له محجن قدر ذراع او اكثر يمشي ويركب به ويعلقه بين يديه
على بعيره ويستلم به الركن اليماني عند الطواف في الحج والحربة
رمح قصير والمغفر بكسر الميم ما يلبس تحت البيضة والفسطاط
بضم الفاء وكسرها بيت من شعر والمحجن وزان مقود
خشبة في طرفها اعوجاج كالصولجان ن ص

كانت له هراوة بالنقل • كذا عسيب من جريد النخل
كانت له مخصرة مختصر • فيها اسمها العرجون فيما ذكروا

ش كانت له هراوة بكسر الهاء وعسيب من جريد النخل وعصا
يختصر بها اسمها العرجون فيما ذكره اهل السير والمخصرة
بكسر الميم قضيب او عنزة يشير بها الخطيب اذا خاطب الناس

كان له

ص كان له خفان ساذجان • اهداها اصحمة الرباني
كذا له اربعة منها اخر • اصابها من سهمه من خيبر

ش كان له خفان اسودان ساذجان اهداهما له اصحمة النجاشي
الرباني وكذا له اربعة ازواج اخفاف اصابها من خيبر ونعلان سبتيتان
والخف معروف سمي خفا من الخفة لانه يستر الرجل ص

له ثلاث من جباب تلبس • في الحرب احداهن من سندس
اخضر جبة طيالسة • لغسل المرضى وكانت ملبسة
ونبله سمي بالموتصلة • ومنه ما سمي بالمتصلة

ش كان له ثلاث جباب يلبسها في الحرب احداهن سندس اخضر
وجبة اخرى طيالسة كانت تغسل للمرضى ويشربون غسالتها للتبرك
وكانت ملبسة غالبا ونبله كان يسمى بالموتصلة وكان منه ما يسمى بالمتصلة

باب ذكر اقداحه وآنيته وركوته وربعته وسريره

أقداحه الريان والمغيث • واخر مضبب يغيث
به اذا ما مسه من حاج • وقدح اخر من زجاج
وقدح تحت السرير عيدا • يقضي به حاجته في الاحيان

كان له اقداح قدح يسمى الريان واخر يسمى المغيث واخر مضبب بفضة
يغيثهم به اذا ما مستهم حاجة فيشربون فيه فيشفون وقدح اخر من
زجاج وكان له قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل احيانا

ص مركنه من شبه وتوره • حجارة من سالة بميره
ركوته كانت تسمى الصادرة • وقصعته الغرا ليست قامه
كان له متاع لاجل الفطرة • وقعبه كان اسمه النبعة

او قياس وهو القياس كثوب واثواب وثياب وتصات الى
ما يخصصها فيقال قوس بندق وقوس جلاهق وقوس نبل وهي
العربية وقوس نشاب وهي الفارسية ص

كان له ترس فيه تمثال	كرهه فذهب التمثال
كذا الزلوق للسلاح يلزق	وترسه الثالث هو الفتق

ش كان له ترس اهدى له وبه تمثال عقاب او كبش فكرهه
فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك المثال معجزة له وكانت له
ترس تسمى الزلوق سمي به لكون السلاح يلزق بها ولا يخرقها وله
ترس ثالث اسمه الفتق فاتراسه ثلاثة والترس بالضم معروف
وجمعه ترسة كعنبه وتروس وتراس كفلوس وسهام وربما قيل
اتراس قال ابن السكيت ولا يقال اترسة كارغفة واذا كان من
جلد لا خشب فيه سمي درقة ن ص

سيافه الحتف وذو الفقار	مأثور العضب مع البتار
كذاك مخذم كذا رسوب	والقلعي لم يسم والقضيب
وقيل زا وضيعة الممشوق	كان بايدى الخلفا يسوق

ش واما اسيافه فالحتف اصابه من سلاح بني قينقاع وذو الفقا
سمي به لفقرات كانت في وسط ظهره كان للعاص بن منبه فقتل
يوم بدر وما ثور ورثه من ابيه والعضب ارسله اليه سعد
ابن عبادة عند توجهه لبدر والبتار وكان لبني قينقاع وكذا
المخذم والمخذم القاطع والرسوب اصابهما مما كان على الفلس
صنم طي والقلعي بفتح اللام نسبة الى مرج القلعة بالبادية ولم

يكن له

يكن له اسم والقضيب فهذه تسعة اسياف وقيل انها ثمانية
والقضيب انما هو الممشوق الذى كان من سوحط وكان بايدى
الخلفا العباسين وقوله بشوق حشو كلاية الوزن ص

ادراعه سبعة السغدية	ذات الفضول وذات فضة
ذات الحواشي ما لها كفا	ذات الوشاح الخرنق البترا

ش واما ادراعه فسبعة السغدية بسين مهملة مضمومة وغين
معجمة ساكنة اصابها من بني قينقاع وكانت درع داود التي لبسها
لقتال جالوت وذات الفضول سميت به لطولها ارسلها اليه سعد
ابن عبادة عند مسيره الى بدر وذات فضة وذات الحواشي ولم يكن
كفوا في الحسن وذات الوشاح والخرنق بكسر الخاء المعجمة وكسر النون
والبترا بفتح البا الموحدة وسكون المثناة الفوقية والادراع جمع
درع بكسر الدال المهملة الزردية ودرع الحديد مؤنثة في الاكثر
وتصغر على دريع بغير ها على غير قياس وربما قيل دريعة
والجمع ادراع وادرع ودروع ن ص

كانت له منطقة اديم	فضة الخلق والابزيم
راية العقاب كالنمرا	مع راية صفرا مع سودا
كانت له الوية بيض كذا	سود مع اغبرنها الحذا

ش كانت له منطقة من اديم مبشور فيها ثلاث حلق فضة وابزيمها
فضة وطرفها فضة وكانت له راية تسمى العقاب سوداء غالب لونها
السواد بحيث ترى من بعيد سوداء لا ان لونها كان اسود خالصا وكانت
مربعة وكانت راية تسمى النمر وراية صفرا وراية سودا وكان مكتوب

صلى الله عليه وسلم اللقاح جمع لقحة بالكسر الناقة ذات اللبن والفتح
لغة والجمال جمع جمل وهو من الابل بمنزلة الرجل يختص بالذكر قالوا
ولا يسمى بذلك الا اذا بزل ○ ص

كانت له لقاح الحسنا … عريس نفوم الستسرا
بردة والمروة والسعدية … حنفدة ممرة واليسيرة
ربا والشقرا والصهبا … عضبا جدعاهما القصوا
وغيرهن والجمال الثعلب … وجمل احمر والمكتسب
غنيمة يوم بدر من ابي … جهل فاهداه الى البيت النبي
في انفه برة من فضة … غاظ به كفار اهل مكة

ش وكانت له لقاح كثيرة الحسنا بالتشديد وعريس مصغرا ونفوم وا
وبردة ومروة اهداها له سعد بن عبادة والسعدية وحفده ومهرة
واليسيره وربا والشقرا والصهبا والعضبا والجدعا وقيل هما ناقة التي
كانت تسمى القصوى وقيل غيرها وكان له جمال منها جمل يسمى الثعلب وجمل
احمر والجمل الذي كان لابي جهل فكسبه اي غنمه يوم بدر واهداه الى
الى البيت عام الحديبية وفي انفه برة من فضة ليغيظ به كفار مكة
باب ذكر منايحه وديكه المنايح جمع منيحة وهي
في الاصل الشاة او الناقة يعطيها صاحبها لمن يشرب لبنها ثم يردها
اذا انقطع اللبن ثم كثر استعمالها حتى اطلق على كل شاة او بقرة معدة
لشرب لبنها والديك ذكر الدجاجة جمعه ديوك وديكة وزان عنبة

ص كانت له منايح بركة … زمزم سقيا عجرة وورشة
اطلال اطراف ثم مع يمن … عوثة او غيثة بل في السنن

كانت له ماية شاة غنما … ولا يريد ان تزيد كلما
ولد منها بهمة راعيها … ذبح شاة لا يزيد فيها
وكان ايضا عنده ديك له … ابيض فالمحب قد نقله

ش كانت له منايح ترعاهن ام ايمن وهن بركة وزمزم وسقيا
وعجرة وورشة واطلال واطراف وقمر ويمن وعوثة وقيل غيثة
بل في سنن ابي داود انه كانت له ماية شاة من الغنم ولا يريد ان تزيد
بل كلما ولد الراعي منها بهمة ذبح مكانها شاة وكان له ديك ابيض يوقظه
الى الصلاة كما نقله المحب الطبري عن بعضهم قال اليعمري واما البقر
فلم ينقل انه ملك منها شيئا باب ذكر سلاحه
وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع والتذكير فيه اغلب وجمعه على
التذكير اسلحة وعلى التانيث سلاحات والسلح وزان حمل لغة في السلاح

كان له من الرماح خمسة … من قينقاع جاءه ثلاثة
ورابع له يسمى المثويا … والخامس المثنى بذاك سميا

ش كان له خمسة ارماح ثلاثة غنمها من بني قينقاع والرابع يسمى المثوى
والخامس يسمى المثنى ○ ص

اقواسه خمسة الروحاء … وقوس شوحط هي البيضاء
وقوس نبع وهي الصفراء … كذاك المكتوم والزوراء

ش كان له من القسي خمسة الروحا وقوس بيضا من شوحط اصابها
من بني قينقاع وقوس صفرا من نبع والمكتوم سميت به لانخفاض
صوتها اذا رمى عنها والزورا والقوس انثى وقد تذكر وتصغيرها
قويس وربما قيل قويسة ويجمع على قسي بكسر القاف واقوس واقواس

وفيهما مرة عبس أسد	وفد تميم فيهما عطارد
باهلة وجعدة فزارة	عقيل عبد أشجع كنانة
لقيط بكر وابن عمار قدد	مات رجوعا وكلاب وفد
وفد ثقيف مع عبد القيس	رواس عامر هلال علس

ش وقوله وفيهما اى سنة عشر واحدى عشرة اى فى السنتين اما هذه او هذه قدم وفد مرة ثلاثة عشر رجلا راسهم الحارث ابن عوف ووفد عبس بيا موحدة تسعة نفر ووفد اسد عشرة النفس او ثلاثون ووفد تميم ثمانون او تسعون وفيهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس وقيس بن عاصم ووفد باهلة قدم بمطرف بن الكاهن الباهلى بعد الفتح ووفد جعدة وهو الرقاد بن عمرو ووفد فزارة بفتح الفا بضعة عشرة رجلا ووفد عقيل بفتح العين ووفد بنى عبداى بغير تنوين ووفد اشجع قدموا عام الخندق وهم مائة وقيل سبعمائة ووفد كنانة راسهم واثلة بن الاسقع ووفد لقيط ووفد بكر بن وايل ووفد قدد ابن عمار بضم القاف وفتح الدال الاولى قدم فى تسعماية ومات فى رجوعه الى النبى اى فى ذهابه اليه فلم يصل اليه ووفد بنى كلاب ثلاثة عشر رجلا ووفد ثقيف فى سبعين رجلا وقيل بضعة عشر راسهم عبد يا ليل ووفد عبد القيس اربعون راكبا او اكثر ووفد رواس بضم الرا ووفد عامر بن صعصعة ووفد هلال بن عامر ووفد

تشير تغلب وبعض مسلم	اما النصارى منهم فالتزموا
ان يمنعوا اولادهم من صبغة	فى دينهم وفد بنى حنيفة
دين وفود اليمن اليمانى	وفد تجيب طى جيشان
كلب حسين وفد مراد والصدف	وخثعم سعد العشيرة ردف
ازدعمان وزبيد اسلم	وبارق وابن حميد سالم
سعد هذيم جرم بهرا مهرة	ووفد جعفى كذا حضينة
سنة احدى عشرة جا النخع	فيما تبين بعد من قبل نخع
وفد السباع والذباب ذكرا	فى غاية وغيرها واستنكرها

ش وفد قشير بن كعب ووفد تغلب ستة عشر رجلا بعضهم مسلمين وبعضهم نصارى اما النصارى منهم فالتزموا ان يمنعوا اولادهم التنصر من صبغة النصرانية فى دينهم ووفد بنى حنيفة بضعة عشر رجلا من جملة وفود اليمن اليمان بن جابر والد حذيفة ووفد تجيب بضم الفوقية وكسر الجيم ثلاثة عشر رجلا ووفد طى بشدة اليا بعدها همزة خمسة عشر رجلا ووفد جيشان بفتح الجيم ووفد كلب ووفد حسين بحا وسين مهملتين مصغرا ووفد مراد ووفد الصدف بفتح الصاد وكسر الدال المهملتين بضعة عشر رجلا ووفد خثعم ووفد سعد العشيرة ردف لهم وفد ازدعمان بضم العين المهملة ووفد زبيد بضم الزاى وفتح البا الموحدة عشرة او اكثر ووفد اسلم ووفد بارق بموحدة وراء وقاف ووفد ابن حميد واسمه سالم وهو من بنى مرة ووفد سعد هذيم

باضافة سعد الى هذيم بفتح الهاء وفتح الذال المعجمة كان عبدا
اسود و وفد جرم بفتح الجيم و وفد بهرا بفتح الموحدة وسكون الهاء
من اليمن ثلاثة عشر رجلا و وفد مهرة بفتح الميم وسكون الهاء و وفد
جعفي بضم الجيم وسكون العين وشد الياء و وفد جهينة وقوله
النظم سنة احدى عشرة اي وفي سنة احدى عشرة بالتنوين للوزن
جاء وفد النخع في ثلاثين رجلا وقوله بعده بالنصب وقوله من قبل
بالضم اي بعد الذين تقدم قبلهم وقوله ونخع بفتح النون والجيم
اي نفع فيهم كلام النبي لما قدموا عليه فتقرروا وفد السباع جمع سبع الحيوان
المفترس المعروف و وفدت عليه وهو في غزوة الغابة وسالته ان
يعرض لها مما تاكله ذكره ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله
ابن حنطلب قال بينا النبي جالس بالمدينة اذ اقبل ذيب فوقف بين
يديه فعوى فقال هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له
شيا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ
فهو رزقه قالوا ما تطيب انفسنا بشيء فاوما اليه باصابعه ان
خالسهم فولى و وفد الذياب جمع ذيب روى البيهقي عن ابي هريرة
جاء الى النبي ذيب فاقعى غير بعيد ثم بصبص بذنبه فقال النبي
هذا وافد الذياب اليكم يسالكم ان تجعلوا له شيا من اموالكم
قالوا لا كذا ذكر ان وفد السباع والذياب وفد في غزوة غابة وغيرها
و وفد اشكر حدث وفدها

باب ذكر امرائه صلى الله عليه وسلم

ص امر باذان بلاد اليمن	ثم ابنه شهرا بصنعا يمن
وابن ابي امية المهاجرا	كندة والصدف فقيل ان سرا

بعمله فقضى النبي بالموت	كذا زياد بن لبيد حضرموت
كذا ابا موسى زبيدا وعدن	ورمع والساحل من ارض اليمن
كذاك قد ولى معاذا الجند	كذاك عتابا على خير بلد

ش امر رسول الله باذان بباء موحدة وذال معجمة على بلاد اليمن
وهو احد من قام في قتل الاسود العنسي ثم امر ابنه شهرا واستعمله على
صنعا اليمن وامر المهاجر ابن ابي امية المخزومي واسمه الوليد على صدقات
كنده بكسر الكاف والصدف بفتح الصاد وكسر الدال وشد الفا فقيل
ان سرا من المدينة لعمله بسكون الهاء للوزن اي قبل مسيره الى عمله
مات النبي وكذا امر زياد بن لبيد البياضي على حضرموت وامر ابا موسى
الاشعري وولاه زبيدا بفتح الزاي وكسر الموحدة وعدن بفتح العين ورمع
بمين مخلاف من اليمن والساحل من ارض اليمن ايضا وكذا ولى معاذ
ابن جبل الجند بفتح الجيم والنون موضع باليمن وولى عتاب بالتشديد
ابن اسيد الاموي مكة خير بلد على وجه الارض فلم يزل اميرا عليها حتى توفي المصطفى

ص كذاك قبل ولى ابا سفيانا	صخر بن حرب بعد ذا نجرانا
كذا ابنه يزيد اي تيما	وابن سعيد خالدا صنعا
كذاك عمرو واخذ وادي القرى	وحكما اخاهما على قرى
عرينة كذاك ايضا اعطى	اخاهما ابان منه الخطا
كذاك ابن العاص عمرا لعمان	كذا على الطائف ولى عثمان

ش وكذاك ولى ابا سفيان واسمه صخر بن حرب بعد ذلك الزمان
على بلد نجران بفتح النون وسكون الجيم مدينة بالحجاز من جهة اليمن
وهي اطيب بلاد الحجاز وولى ابنه يزيد اذا استعمله على تيما بفتح المثناة

ابن منده وقيل في مستهله وقيل في ثاني عشرة وعليه الجمهور لكن فيه نظر كبير كما قاله الواقدي والسهيلي وغيرهما وذلك لان وقفة حجة الوداع كانت يوم الجمعة ولا يصح كونها فيه مع كون موته يوم الاثنين ثاني عشر ربيع سوا تمت الشهور كلها او نقصت او تم بعض ونقص بعض وقيل انما كانت وفاته ثامن ربيع جزما وصححه ابن حزم وكان ذلك الوقت الذي مات فيه عند اشتداد الضحى او حين زاغت الشمس وقوله خلف بضم فسكون وقوله صرحا مبني للمفعول اي صرح به الثلاثا ص

غسله علي والعباس	وقثم والفضل ثم ناس
اسامة شقران يبصر	الما واوس حاضر المكان
وقيل كان ينقل الماله	وان عمه لم يشاهد غسله

ش وغسل علي والعباس وابناه قثم والفضل يعينان ثم ناس اخر وهم اسامة بن زيد وشقران وكانا يصبان الما عليه واوس بن خولي الخزرجي حاضر المكان الذي غسل فيه من غير ان يلي شيا وقيل بل كان ينقل ما الغسل وقيل ان عمه العباس لم يشاهد غسله وقال كان يستحي ان يراه حاسرا فلا احضره ⊙ ص

غسله من بئر بئر غرس	ولم يجرد من قميص اللبس
يد لله بخرقة علي	من تحته وهو له ولي
بالما والسدر ثلاثا غسلا	وفي ثلاثة ثياب جعلا
ولها بيض من سحول اليمن	ولم يكن قميصه في الكفن
وقد روى الحاكم انه كفنا	في سبعة والسند ذو وهنا

ش وغسل من بير غرس بفتح الغين وسكون الرا وكان يشرب منها ولم يجرد من قميص اللبس بضم اللام وجعل علي يده لكه بخرقة اي جعل على يده خرقة وادخلها تحت قميصه وعلي هو له ولي الغسل والدلك وغسله بالماء والسدر ثلاث غسلات اي غسلات وجعل في ثلاثة ثياب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وتلك الاثواب من سحول بفتح السين المهملة وضم الحاء من بلاد اليمن نسبة الى سحول قرية باليمن ولم يكن قميصه الذي غسل فيه من الكفن بل نزع بعد الغسل وقد روى الحاكم عن ابن عمر انه كفن في سبعة اثواب ووهن بانه شاذ ص

ثم اتاه الرجال فوجا فوجا	صلوا فرادى ومضوا خروجا
ثم النساء بعدهم فالصبية	وفي حديث وبه جهالة
صلى عليه اولا جبريل	ثم ميكائيل فاسرافيل
ثم يليهم ملك الموت معه	جنوده الملائكة المجتمعة
وقيل ما صلوا عليه بعد دعوا	وانصرفوا وذا ضعيف وروى
عن مالك عدد الصلاة	تسعون واثنان من المرات
وليس ذا متصل الاسناد	عن مالك في كتب النقاد

ش ثم اتاه الرجال فوجا فوجا اي فوجا بعد فوج وصلوا عليه فرادى اي افرادا فكان فوج يدخلون فيصلون فرادى ثم يخرجون ويدخل غيرهم ومضوا خروجا اي ويمضون بعد ان يصلوا عليه خارجين من عنده ثم صلى عليه النساء بعدهم فالصبية وروي في حديث ضعيف وبه جهالة عن ابن مسعود انه صلى عليه اولا جبريل ثم ميكائيل فاسرافيل فملك الموت ومعه جنوده الملائكة وحذف الفاء للوزن وقيل

فوق والمد من امهات القرى وامر خالد بن سعيد بن العاص على صنعا
اليمن وكذا امر عمرا اخيه بفتح الخاء المعجمة اداخاه بنو على لغة القصراء
استعمل عمرا اخا خالد بن سعيد على وادي القرى وامر الحكم اخاهما على قرى
عرينة بالانابة وكذا اعطى اخاهما ابان بن سعيد سنادا من عنده
الخط بفتح الخا المعجمة وشد الطا ساحل ما بين عمان الى البصرة او هي
قرية على ساحل البحرين وكذا امر عمرو بن العاص على عمان بضم العين
وتخفيف الميم وهي من اليمن اما عمان بفتح العين وشد الميم فهي عمان
البلقا من اكناف دمشق وولى عثمان بن ابي العاص على الطائف

ص

ابن ابي العاص كذاك وليا	محمية الاخماس ثم وليا
على القضا والاخماسا	يمن وكان قبل راسا
كذاك امر ابن حاتم على	عرق في صدقات طي واسد
وغيره من امرا الصدقه	بجمع من قبايل متفرقه

ش قوله كذاك ولي مبني للمفعول اي وكذا ولى النبي محمية بفتح الميم
الاولى وكسر الثانية ابن عبد يغوث الزبيدي الاخماس وولى
علي بن ابي طالب القضا والاخماس الاربعة بالقضا وضرب بيده
في صدره وقال اللهم اهد قلبه وسدده فكان علي في القضا راسا
وكذا امر علي بن حاتم على صدقات قومه طي وولى غيره اي غير حاتم
من امرا الصدقة بجمع الصدقات من قبايل متفرقه

ص

وامر الصديق في الحج لدى	سنة تسع وعليا في الندا
ان لا يحج بعد عام مشرك	ويقرا السورة خاب المشرك
اما الاولى اتم في البعث	فذكروا في كل بعث بعث

وامر

ثم وامر ابابكر الصديق على الحج بالناس سنة تسع من الهجرة ولما نزل
الموج اوركه علي فقال له ابو بكر فيم جيت قال مبلغا للناس
في الندا لا اميرا اعلمهم بان انادي ان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان واقرا على الناس سورة براءة وقوله
خاب المشرك حشو كمل به الوزن وقوله اما الاولى بالقصر للوزن
اي واما الذين امرهم المصطفى في البعوث والسرايا فذكروا في
كل بعث وسرية وذكر من بعث فيها اميرا عليها لا مر تفصيلا

باب ذكر مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم

ص

مرض في العشر الاخير من صفر	اتام في شكواه ذاك اثنى عشر
او عشرا او اقام اربع عشرة	او ثلاث عشرة قد ذكره
كذاك ابن عبد البر في ربيع	في يوم الاثنين لدى الجميع
ووفاته اما لثاني الشهر	او مستهل او ثاني عشر
وهو الذي اورده الجمهور	لكن عليه نظر كبير
لان وقفة الوداع الجمعه	فلا يصح كونها ثنيه منه
وقيل كل في ثامن يا اخبر	وهو الذي صححه ابن حزم
وكان والاقتدار اشتد الضحى	وحين زاغ الشمس خلف مرجا

ش كان ابتدا مرض المصطفى في العشر الاخير من صفر يوم الاربعا
لليلتين بقيتا منه في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه
الى بيت عايشة واقام في مرضه اثني عشر يوما وقيل عشرا وقيل
اربع عشرة وقيل ثلاث عشرة وهذا القول ذكره ابن عبد البر
وتوفي في يوم الاثنين عند جميع اهل العلم في ثاني الشهر عند جمهم

لم يصلوا عليه بلا عوالة وهذا قول ضعيف وروى اهل السير
عن مالك بن انس ان عدد الصلوات التي صليت عليه اثنان وسبعون
صلاة قاله القطب الحلبي وليس هذا متصل الاسناد ونزل بالنصب

ص

ودفنه في بقعة الوفاة	بخبر الصديق بالاثبات
وداخل القبر الالى في الغسل	وقيل لا اسامة وخولى
زاد ابن سعد ايضا ابن عوف	مع عقيل امنوا من خوف
وفرشت في قبره قطيفة	وقيل اخرجت وهذا اثبت
ولحد والحد اله ونصبت	عليه تسع لبنات اطبقت
سقفوا مع ذيتهم بالكا	واشترك الانام في العزاء

ش وكان دفن المصطفى صلى الله عليه وسلم في البقعة التي توفي فيها بالخبر
الذي رواه الصديق وهو خبر ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض من
فرش فراشه وحفر لذلك تحته ودخل القبر الجماعة الاولى اي الذين
تقدم ذكرهم في الغسل وقيل دخلوا كلهم الا اسامة واوس بن خولى
وزاد ابن سعد في طبقاته عبد الرحمن بن عوف وعقيل بن ابي طالب
وقوله امنوا اي الذين دخلوا قبره من خوف اي من خوف نار جهنم
وفرشت في قبره قطيفة كان يلبسها ويفرشها فقالوا لا يلبسها احد
بعده وهي كساء له خمل بجوانبه وقيل ادخلت ثم اخرجت وهذا
اثبت والحد والله لحدا اي الشق واللحد في جانب القبر ونصبت عليه
تسع لبنات ثم اطبقت عليه كالغطا وسقفوا بتشديد الطاء
اي جعلوا قبرا مسطحا لا مسنما ولا لاطيا بالارض ورشوا
عليه ماء باردا واشترك الانام اي الخلق كلهم في العزا

وطاشت

وطاشت العقول واظلمت الدنيا ان

ص

وذاك في ليلة الاربعاء	او قبلها بليلة ليلاء
وقيل يوم الموت بالتعجيل	صححه الحاكم في الاكليل

ش وذاك اي تجهيزه ودفنه فرغ منه في ليلة الاربعاء او
قبلها بليلة يعني ليلة الثلاثاء وكانت ليلاء اي مظلمة
لفقد الرسول وانقطاع الوحي وقيل بل دفن يوم موته فجهزه
بالتعجيل وصحح هذا القول الحاكم في كتاب الاكليل

ص

وفسر الصديق للصديقه	منامها ان سقطت في حجرة
حجرتها ثلاثة اقمارا	ها خير اقمارك حل الدارا
صلى عليه ربنا وسلما	وصاحبيه نعما وانعما
هما النجمان من الاقمار	قد جاوروا في اللحد خير جار
ثم علي عثمان مع سبيل	وسائر الاصحاب والولي

ش كانت عايشة رات ان ثلاثة اقمارا سقطت في حجرتها
اي بيتها فقصتها على ابيها فقال ان صدقت رؤياك يدفن
في بيتك ثلاثة هم خير اهل الارض فلما دفن المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال لها هذا خير اقمارك الثلاثة قد حل الدار ثم
دفن ابو بكر وعمر معه فيها صلى الله عليه وسلم وصلى وسلم على اله
وصاحبيه وقول الناظم ثلاثة اقمار بالتنوين ثلاثة للوزن
وقوله نعما بضم النون وشد العين المكسورة وبعد الميم الف
التثنية نعمى من النعمة بالفتح وهي المسرة اي نعمهما الله بنعمته
الواسعة وقوله وانعما بفتح الهمزة والعين المهملة وفي الخبر

١٦٢

ان ابابكر وعمر منهم وانما زاد افضلا يقال احسنت اليه
وانعمت اى زدت فى الانعام او معناه صارا الى النعيم ودخلا
فيه وهما الصحيبان للمصطفى صلى الله عليه وسلم من الاقمار الثلاثه
كما تقرر قد جاورا فى اللحد محمدا صلى الله عليه وسلم فهو خير جار
فى الممات وخير جار فى الحياة ثم تقرر رضوان الله مع الصلاة
والسلام على عثمان بن عفان مع على بن ابى طالب وعلى ساير
الاصحاب وقول الناظم والولى بتشديد الياء اى الناصر
وال فيه للاستغراق اى وعلى كل الانصار والله اعلم

تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد افقر العباد
واحوجهم الى عفو ربه الجواد داود بن احمد بن سليمان
الكتانى بلدا المالكى مذهبا الازهرى مجاورة فى يوم
الاثنين المبارك ثالث شهر شوال من شهور سنة
سبعة وسبعين والف من الهجرة النبوية
وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله الكرام وصحابته
العظام صلاة
وسلاما